

التبطين القصبي

غوص في لغة
التنقير التبطيني

سالم الزمر



مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث
HAMDAN BIN MOHAMMED HERITAGE CENTER

النَّبْطِيُّ الفَصِيحُ

غَوْصٌ فِي لُغَةِ
الشَّعْرِ النَّبْطِيِّ

سالم الزمر



مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث
HAMDAN BIN MOHAMMED HERITAGE CENTER



النَّبَطِيُّ الفَصِيحُ

غَوْصٌ فِي لُغَةِ الشَّعْرِ النَّبَطِيِّ

تأليف: سالم الزمر

© جميع الحقوق محفوظة

الناشر: مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث - حكومة دبي

دبي: ص.ب ٣٣٣٥٠٠، دبي، الإمارات العربية المتحدة

هاتف: ٩٧١ ٤ ٣٧٣ ٧٠٠٠

البريد الإلكتروني: infohhc.gov.ae - الموقع على الشبكة: www.hhc.gov.ae



مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث
HAMDAN BIN MOHAMMED HERITAGE CENTER

الطبعة الأولى: ٢٠١٣م

هذا الإصدار خاص بمركز حمدان بن محمد لإحياء التراث، لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا الإصدار بأي شكل كان (بما في ذلك النسخ المصورة أو استخدام الوسائل الإلكترونية) من دون الموافقة المكتوبة لأصحاب حقوق النشر. وينبغي توجيه الطلبات الخاصة بالحصول على الموافقة المكتوبة لأصحاب حقوق النشر بهدف إعادة إنتاج أي جزء من هذا الكتاب، إلى الناشرين طبقاً لقانون حقوق النشر الدولي لعام ١٩٥٦م، وللقانون الاتحادي رقم (٧) لعام ٢٠٠٢م الخاص بحقوق النشر الخاصة بالمنشئ الأصلي والمنشئين الثانويين. وكل من يتصرف بما يخالف حقوق النشر المذكورة سيكون عرضة للملاحقة القانونية والمطالبة بالأضرار الناجمة عن ذلك.

ISBN: 978 9948 20 379 7

طبع ونشر في دولة الإمارات العربية المتحدة

بسم الله الرحمن الرحيم

تهدف رؤية مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث بأن يكون مصدراً ومرجعاً معتمداً وموثوقاً لحفظ ونشر التراث الوطني في دولة الإمارات العربية المتحدة، ورسالته تتمحور في تعزيز التراث الوطني الإماراتي وتناقله بين الأجيال والتعريف به على المستوى الإقليمي والعالمي، إضافة إلى تنظيم أجندة من الفعاليات والمسابقات التراثية وإجراء الدراسات والأبحاث المتخصصة لحفظ وتوثيق التراث الوطني، وتوفير المصادر والمراجع التراثية للباحثين والمهتمين وكافة أفراد المجتمع. كما أن المركز يعد منصة لجميع مبادرات وبطولات وأنشطة سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم المعنوية بالتراث والتي تسعى بمجملها إلى ترسيخ الثقافة التراثية الإماراتية العريقة في الجيل الجديد، وتعزيز الوعي لديه بالقيم والعادات والتقاليد الأصيلة في المجتمع وتعميق دوره وتفعيل مشاركته في حفظ الهوية الوطنية.



مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث
HAMDAN BIN MOHAMMED HERITAGE CENTER

إِطْلَالَة

على لهجة أهل الإمارات الشعرية النبطية

مما لا شك فيه أن أهل الإمارات، الأوائل على الأقل، جُلُّهم إن لم يكن كُلُّهم هم عرب أقحاح جميعُهم ينتمون إلى قبائلَ عربية هاجرت من الجزيرة العربية، ومنهم من ينحدر من القبائل الأزدية في عمان، وهي جميعها تتكلم لهجات عربية تغلب عليها في الوسط والغرب خاصة لهجة واحدة تختلف أحياناً في بعض نطق حروفها ومخارجها حتى في الإمارة الواحدة. أما في الشمال الشرقي في المناطق التي تسمى الشمالية أو الساحل الشمالي؛ فلهم لهجة تقترب أكثر من لهجات أهل عمان ربما لأن بعضها لهجات قبائل أصولها تنحدر في الغالب من القبائل المنتشرة في الإمارات وعمان؛ وهي لهجة تتميز بسمات معروفة منها:

أولاً: نطق القاف أحياناً كما هي دون قلبها إلى الجيم المصرية كما ينطق أهل الوسط والغرب كلمة قلب، أو إلى الجيم كما ينطقون كلمة قديم جديم.

ثانياً: قلب الكاف في مثل قلبك عند مخاطبة المؤنث فيقولون قلبش وعينش، وتلك لا شك لهجة من لهجات العرب التي تسمى الكشكشة، والكشكشة تلك لهجة قديمة ظهرت في لهجات القبائل الأولى كربيعة ومضر وبني سعد، وما زال في العرب من يأتي بها كقبيلة العجمان في السعودية من أرض جزيرة العرب وكقبائل النقبين في الإمارات وأهل اليمن، جاء في لسان العرب لابن منظور: (والكَشْكَشَةُ: لغة لربيعة، وفي الصحاح: لبني أسد، يجعلون الشين مكان الكاف، وذلك في المؤنث خاصة، فيقولون عَلِيشَ وَمِنْشَ وَبِشَ؛ وينشدون:

فَعَيْنَاشِ عَيْنَاهَا، وَجِيدَشِ جِيدُهَا
وَلَكِنَّ عَظْمَ السَّاقِ مَنُشِ رَقِيقُ

وَأَنشَدَ أَيْضاً:

تَضْحَكُ مِنِّي أَن رَأَتْنِي أَحْتَرِشَ،
وَلَوْ حَرَشْتَ لَكَشَفْتُ عَنْ حِرْشِ

ومنهم من يزيد الشين بعد الكاف فيقول: عَلِيْكَشْ وَالْيَكِشْ وَبِكِشْ وَمِنْكَشْ، وذلك في الوقف خاصة، وإنما هذا لِتَبْيِينِ كسرة الكاف فيؤكد التأنيث، وذلك لأن الكسرة الدالة على التأنيث فيها تَخْفَى في الوقف فاحتاطوا للبيان بأنَّ أْبْدَلُوها شيناً، فإذا وصلوا حذفوا لِبيان الحركة، ومنهم من يُجْري الوصل مجرى الوقف فيبدل فيه أيضاً؛ وأنشدوا للمجنون: فعيناها عيناها وجيدش جيدها، قال ابن سيدة: قال ابن جني وقرأت على أبي بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى لبعضهم:

عَلِيٍّ فِيمَا أَبْتَغِي أَبْغِيْشِ،
بَيْضَاءَ ثَرَضِيْنِي وَلَا ثَرَضِيْشِ،
وَتَطْلُبِيْ وَدَّ بَنِيْ أَبِيْشِ،
إِذَا دَنَيْتُ جَعَلَتْ تَنَائِيْشِ
وَإِنْ نَأَيْتُ جَعَلَتْ تُذْنِيْشِ،
وَإِنْ تَكَلَّمْتُ حَتَّى فِيْشِ
حَتَّى تَنْقِيْ كَنْقِيْشِ

أَبْدَل من كاف المؤنث شيناً في كل ذلك وشبهه كاف الدَّيْكَ لكسرتها بكاف المؤنث، وربما زادوا على الكاف في الوقف شيناً حَرْصاً على البيان أيضاً، قالوا: مررت بِكِشْ وَأَعْطَيْتُكَشْ، فإذا وصلوا حذفوا الجميع، وربما أَلَحَّوْا الشينَ فيه أيضاً.

والكشكشة: إبدال الشين من كاف الخطاب: جاء في القاموس وشرحه: الكشكشة في بني سعد كما قال الجوهري أو في ربعة كما قال الليث: إبدال الشين عن الكاف المؤنث خاصة، كعليش ومنش وبش في: عليك ومنك وبك في موضع التأنيث وينشدون للمجنون:

فعيناها عيناها وجيدش جيدها

لكن عظم الساق منش رقيق

ويزيدون (شين) بعد الكاف المجرورة مثل: عليكش، وفي قول المجنون: ونادت أعرابية جارية (تعالى إلى مولاش يناديش) أي مولاك يناديك.

ثالثاً: إضافة الياء إلى بعض الكلمات التي لا ياء قبل الحرف الأخير لها، كقولهم: لينا بدلاً من لنا، وذلك أمر يشاركهم فيه بعض العرب في الدول العربية كالشوام في سوريا وبعض الفلسطينيين وأهل الإحساء والقطيف من المملكة العربية السعودية.

رابعاً: قلب بعضهم العين ألفاً عند الشحوح والظهوريين على وجه الخصوص كقولهم تآلوا بدلاً من تعالوا.
خامساً: قلب الذال دالاً: كما في لهجات المنطقة الشرقية مثل ((ذكر)) بدلاً من ((نكر)). سادساً: قلب الألف واواً: مثل ((وكد)) بدلاً من ((أكد)).

سابعاً: قلب الثاء تاءً كقولهم التلاتا بدلاً من الثلاثا.

هذا إلى غير ذلك من خصوصيات لهجات المنطقة الشرقية.

ومن الملاحظ أن أهل المنطقة الشرقية خصوصاً لا ينتشر عندهم الشعر النبطي كثيراً

بل لهم أشعارهم الشعبية الخاصة التي لا يعرفها أهل المناطق الوسطى والغربية كالشعر المستخدم في فن الويلية والرزحة مثلاً.

أما أهل المناطق الوسطى والغربية من الإمارات، فهي المناطق التي اشتهر فيها الشعر النبطي المعروف وهو ذو لهجة عربية تميل إلى لهجة أهل الصحراء مما يؤيد ويُذكر بتسمية ابن خلدون للشعر النبطي بالشعر البدوي الذي أورد ذكره في مقدمته الشهيرة فقال..

ولكن ذلك القرب من اللهجة البدوية يختلف من شاعر إلى آخر في الإمارات وخاصة عند الشعراء الأوائل، لأنك ستجد شاعراً كسعيد بن عتيق الهاملي ويعقوب الحاتمي وسلطان بن صقر القاسمي أقرب في لهجتهم إلى لهجة البداوة من سواهم كأحمد بوسنيدة مثلاً والخضر وليس ذاك إلا للبيئة التي ينحدر منها الشاعر، فكما كانت بيئة بحرية ساحلية كانت أبعد عن ألفاظ ومصطلحات البادية والعكس صحيح.

أما لهجة الشعر النبطي عموماً في الإمارات، والتي هي غالباً لهجة المناطق الوسطى والغربية، فهي متشابهة غالباً تتميز بعضها عن بعض في بعض الكلمات وقلب بعض الحروف وإبدالها، فنحن نجد عند أهل الشارقة وأم القيوين وعجمان مثلاً من أهل الساحل إضافتهم حرف الهاء بعد الياء الساكنة عند قولهم مثلاً هذا مالي فيقولون: هذا ماليه من دون تحريك الياء، أما أهل البر في دبي وأبوظبي والذيد من أهل الشارقة وفلج معلا في أم القيوين وأبوظبي وتوابعها، فيقولون: هذا ماليه وهذي عينيه بتحريك الياء بإظهار الياء المكسورة مذكرين بقوله تعالى في كتابه الحكيم في سورة الحاقة: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهِ (٢٥) وَلَمْ أَدْر مَا حِسَابِيهِ (٢٦) يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ (٢٧) مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ (٢٨) هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ (٢٩)﴾.

مع فارق هو أن تحريك الياء في الآيات الكريمة جاء بالفتح وفي لهجة أهل الإمارات جاء بالكسر أو بالإمالة. وإن لهجات الإمارات عموماً تمتاز بميزات تختلف فيها عن الفصحى بعضها تشترك وإيّاها فيه بعض الشعوب العربية وتلك الصفات منها:

أولاً: تسكين أواخر الكلمات عموماً على خلاف الفصحى التي تتحرك فيها أواخر الكلمات مُعَرَّبَةً بحسب موقعها من الإعراب في الجمل وبحسب ما يدخل عليها من عوامل الإعراب بالرفع والنصب وغيره أما عامية أهل الإمارات وكذا عاميات العربية الحالية جميعها إلا ما ندر فهي ساكنة أواخر الكلمات باستثناء تحريك يدخله الشعراء على بعض الكلمات في الجمل وهو تحريك بالتثوين وعلى وجه الخصوص تثوين الكسرة مثال ذلك قول الشاعر الإماراتي الشهير سالم الجمري:

سلام احلام من لبن كل مشوال

وآخُنْ وانوَج من شذا المسك والطيب

ولعلنا نلاحظ كلمة سلام كيف أنها محرّكٌ آخرها بالتثوين بالكسر، مع أنها لو كانت بالفصحى لكانت منونة بالفتح (سلاماً) لو فرضنا أنه يريدُ أن يقول: أبعثُ سلاماً كما يلاحظ كل من يعرف الوزن الشعري أن كلمات البيت جميعها ساكنة الأواخر؛ لأنها لو حركت كما تحرك الفصحى لاختل وزنها وهو: على وزن مستعلن مستعلن فاعلاتن وهو وزن يقارب وزن البحر السريع في بحور الشعر العربي الذي هو: مستعلن مستعلن فاعلاتن فاعلن.

وممن كتب عليه الشاعر أحمد بوسنيدة حيث قال:

البارحة يوم ارتفاع الميازين

نُكِرْتُ من لونه تشعشع بالانوار

وهو وزن يسميه أهل الشعر النبطي في الجزيرة العربية المسحوب وتفعيلاته هي: مستعلن مستعلن فاعلاتن كمثّل قول الشاعر محسن الهزّاني...

قالوا كذا مبسم هيا.. قلت لا لا

بين البروق وبين مبسم هيا.. فرق

ويا لله... بنو مدلهم الخيالا
طافح ربابه.. مثل شرد المها الزرق
لا جا على البكرين بئا الحلالا
ولا عاد لا يفصل.. رعدا عن البرق
يسقي غروس.. عقب ما هي همالا
وحط الحريق ديار الاجواد.. له طرق

ثانياً: الإمالة وهي إمالة حروف البدء في أفعال المضارعة خلافاً للفصحى، كقولهم: يضرب بإمالة الياء، أي كسرها بدلاً من يضرب بفتح الياء وهي ذات أصل عربي يرجع إلى لهجات العرب الأولى ويُسمى التلتلة، فسبويه يقول في كتابه الكتاب. وذلك -أي كسر حروف المضارعة في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز وذلك في قولهم:

((أنت تعلم ذاك وأنا أعلم ذاك وهي تعلم ذاك...))

وأما أصحاب هذه اللهجة فقد ذهب سيبويه وتابعه بعض العلماء إلى أنهم جميع العرب، وفصل جماعة فعزوها إلى تميم وأسد وربيعه وقيس وهذيل وكنب وبهراء من قضاة.
ويورد أهل علم القراءات القرآنية قراءات تظهر فيها الإمالة كقراءة ابن وثّاب والأعمش (إياك نعبد وإياك نستعين) بكسر حروف المضارعة من (نعبد ونستعين)
ولنا أن نشهد ذلك في أشعار أهل الإمارات كلهم، وكيفينا قول الماجدي بن ظاهر في مطالع قصائده الشهيرة التي منها قوله:

يقول الفهيم المايدي الّلي بنا
والامثال ما بين الرواة تُعاد
لها من ضميري جدولٍ شايح النبا
دلاها لساني والقصيد عُتاد

ثالثاً: قلب الحروف وإبدالها:

ويشتهر أهل الإمارات بقلب حروف معينة أحياناً مثال ذلك:

١ - قلب الجيم ياء في قولهم دياي بدلاً من دجاج ويأي بدلاً من جاي وهو قلب يسميه أهل اللغة والعلم باللهجات العربية الفصيحة الوقف، وهو من البقية الباقية من لهجات العرب.

٢- قلب الكاف إلى حرف أعجمي وهو قريب من الجيم. يمكن معرفته إذا نطقت الحرف الأول من كلمة شيك بالإنجليزية.

٣- قلب القاف إلى حرف يشبه نطق المصريين لحرف الجيم.

٤- قلب الضاد ظاء كقولهم: ولا الظالين بدلاً من الضالين.

٥- قلب الواو المهموزة في بعض الأفعال والأسماء إلى واو كقولهم: يومن ومومن بدلاً من يؤمن ومؤمن.

رابعاً: إضافة الألف في وسط بعض الأفعال كقوله: يوصف ويوقف بدلاً من يصف ويقف. خامساً: إضافة ألف مكسورة قبل الأفعال للمضارع في المؤنث والمذكر المتحدث عنه كقوله فلانة إيطالع وفلان إيطالع بدلاً من تُطالع ويُطالع.

سادساً: التثوين الذي تتفرد به لهجات الخليج ومنها لهجة الإمارات وهو تثوين وحيد وهو تثوين بالكسر للمفعول به كقولهم (شفت واحدٍ شجاع) والتثوين بالكسر عند النداء كقولهم: يا كريم عظيم وهو ليس باللزامي وإن ظهر لزومه في الشعر لضرورة الوزن. كقول الشاعر محمد بن قطامي:

يا الله ثَبِّدْ عَقْبَ عَسْرٍ بَتِيسِير

وتجيب يا ربي تضرّع سؤالي

ويلاحظ التثوين بالكسر في كلمة عسر والتي لا يمكن إدراجها ونطقها في البيت بغير التثوين وإلا جاء الوزن الشعري مختلفاً.

سابعاً: نطق بعض الكلمات على أشكال مختلفة كنطقهم كلمة نَحْنُ على نحو نَحْنَا وإِخْنَا ونَحْنُ وكلمة أكلت على نحو كَلْتُ وكَلَيْت وكلمة هو على نحو هُوَ وإِهْوَه وكلمة هي على نحو هِيَه وإِهِيَه. كقول ابن ظاهر:

سَقِيَّةٌ وَظَمَ وَارِدَهَا الْعَطِين

ظَمَايَاهَا رَوَّوَا وَأَهْيَاهُ حِيَام

ثامناً: استخدامهم لبعض كلمات لا تستخدم مطلقاً أو كثيراً عند سواهم من أهل الخليج ككلمة رمسة عن الكلام وكلمة تبا وتبغي بدلاً من تريد، في حين يستخدم غيرهم تبي وتريد

وشحالك بدلاً من شلونك. وإشوه بدلاً من وشو وإيش وشنو وشنهو وكلمة ماشي بدلاً من ماكو ومايه.

والحديث عن لهجة أهل الإمارات عموماً طويل لا ينتهي في هذه المقدمة القصيرة التي ما هي إلا بعض ملامحها، وإنني لا أزعّم أنها جَمَعَتْ كُلَّ سِمَاتِهَا واستخداماتها، وفي النهاية ما هي إلا لهجة عربية من لهجات العرب بدأ أهلها خاصة الشعراء منهم يتأثرون ويتجهون إلى استخدام الأقرب من لهجتهم إلى لهجات العرب جميعاً، لا لشيء إلا تسهيلاً للتواصل مع من سواهم ونقل تجاربهم الشعرية إلى غيرهم من العرب.

سالم الزّمر

مقدمة

هذا جُهدٌ متواضع حاولت فيه أن أقول أن الشعر الشعبي المسمى بالنبطي في الإمارات ليس بدُعاً من الشعر، وليس هجيناً بعيداً عن العربية، بل هو ابنها لغته لغتها لولا تحلل من قواعد النحو والصرف في العربية الفصحى وشعرها كما قال شيخنا ابنُ خلدون في مقدمته الشهيرة عن الشعر النبطي الذي أسماه بدوياً، أما ألفاظه أي هذا الشعر فما هي إلا العربية الأصلية التي تزخر بها مراجع العربية وأمّهات كتبها أو أمهاتها، وعلى رأسها كتاب لسان العرب لابن منظور الذي كان مرجعي الأول في هذا الجهد المتواضع. أما أصل هذا الكتاب فسلسلة كتبتها بعنوان النبطي الفصيح نشرتها في مجلات مختلفة تباعاً منذ سنوات، كان منهجي فيها أن أعرض في كل عدد لمجموعة من الألفاظ التي تحتويها قصائد كثير من شعراء النبط الأوائل والأفذاذ، بدءاً من الماجدي بن ظاهر، مروراً بمبارك العقيلي وراشد الخضر وأحمد بوسنيّة وسعيد بن عتيق الهاملي وسواهم، لأقف على تلك الألفاظ التي يحسبها الناس عامية غير فصيحة وأزدها إلى أصلها الفصيح مستعيناً بعد الخالق بكتاب ابن منظور لسان العرب، وهو حقاً لسانهم وديوان لغتهم، وغيره من كتب اللغة مُورداً قبل إيراد اللفظ أبيات شعراء النبط الإماراتيين ونُبدأ من قصائدهم، كما أُورِدُ عند الرجوع إلى المراجع اللغوية شواهد على تلك الألفاظ من الشعر العربي الفصيح والآثار القرآنية وآثاراً من الحديث النبوي الشريف وأدلة اللغويين على فصاحتها، وأزعم أنني بذلك أقدم للقارئ متعة الشعر وفائدة اللغة متعةً يجدها في نصوص من الشعر النبطي عيونهِ وغُرَرهِ وفوائد لغوية بالاطلاع على ما قاله إمام اللغة العربية القاضي ابن منظور في كتابه لسان العرب وغيره عن تلك الألفاظ، وما أوردوه من شوارد الشعر العربي شاهدةً على ذلك، هذا وأرجو أن يكون هذا المؤلف سلسلةً أتتبعُ فيها تلك الألفاظ العربية في الشعر النبطي تباعاً لتكون ذخراً ومرجعاً ودلالةً على عروبة الشعر النبطي وارتباطه بأصله العربي لغةً كما هو مرتبطٌ به عروضاً ووزناً وروحاً.

سالم الزمر

الرَّمْسَة

قال الماجدي بن ظاهر:

يَقُولُ الْفَهِيمُ الْمَايِدِيُّ إِلَّيْ بَنَّا
بِذَعِ تَرَاهُ الْفَاهِمِينَ أَمْثَالَهَا
مَامُونَةٍ مَاقَلَّتْهَا فِي مِذْمَةٍ
وَنَزْهَةٍ إِلَى رَاغِي الْمَثَائِلِ قَالَهَا
إِلَى طَرَى طَارِي الْقَصِيدِ نَوَّأَ لَهَا
وَلَا يَطْرِبُونَ الرَّمْسِينَ إِلَّا لَهَا

وقوله في البيت الثالث: الرامسين يعني المتحدثين المتكلمين، وكلمة رمسة كلمة ذات أصل فصيح، فقد جاء في لسان العرب (الرَّمْسُ: الصوت الخَفِيُّ).

ومعنى البيت: أن ابن ظاهر يفخر بقصيدته التي إذا ذكرت توجه لها الناس باهتمام، وأن المتحدثين بالشعر لا يجدون طرباً إلا بها.

جَعَدَ

قال سالم الجمرى يصف محبوبته وجمالها:

جَعَدَ عَلَيْهَا كَسَاهَا مِنْ حِدرِ لي فوق
أدهم شرا الليل فوق امتانها مطلق
والله والله مالى غيرها معشوق
إفيا الحبيبة وأنا في حبها مجروح

وقوله جعد في هذا البيت الأول يصف شعر رأسها الكثيف الذي كسى محبوبته، وأنه أدهم يعني أسود كالليل الأدهم يمتد على متنها، وقوله جعد لها أصل عربي فصيح له معنى قريب فالجعد أي المتجعد غير المسترسل السبط، والجمرى أراد هنا معنى أنه متجعد لكثافته وغلظه وجاء في اللسان: ورجل جعد الشعر: من الجعودة، والأنثى جعدة، وجمعهما جعاد؛ قال معقل بن خويلد:

وسود جعاد الرقاب مثلهم يرهّب الراهب

جُنَّار

قال الشاعر راشد بن سالم الخضر، رحمه الله:

ففي المـزارع زارع خـلي
جـنّـار ونـرجس وفـلا
إرتـون مـالوسـمي ينهـلي
والفـرات والنـيل والـدجـلا
يعجب الـزارع ويسـلي
لجل ما يفـرح ويتسـلا
قم تعـال وغـيرك يـولي
إنـته عن زـد العـرب كـلا

وقوله في البيت الأول جَنَّار يعني زهر الرمان وهو زهر أحمر معروف جاء في القاموس المحيط:
الجَنَّارُ بضم الجيم وفتح اللام المُشَدَّدَة: زَهْرُ الرُّمَّانِ، مُعَرَّبٌ: كُنَّار، (ويقال: من ابْتَلَعَ ثَلَاثَ حَبَّاتٍ مِنْهُ مِنْ
أَصْغَرِ مَا يَكُونُ لَمْ يَرْمَدْ فِي تِلْكَ السَّنَةِ).

سَبَسَب

قال راشد الخضر:

في صرح سبسب سببا نلّي
يوم سارت له استبان إلا
خافه م الخرس تبتلي
وكشفت عن ساقها دلا
أخفي سمين ودال لا ولى
عن دموعي والعرب كلاً
خمسه وخمسين فسر لي
في شهرين ومطرب وملا

وقوله سبسب في البيت الأول من هذه القطعة أظنه يعني أنه في قصر بمفازة أي صحراء بعيدة، وسبسب
كلمة معناها المفازة أي البداء جاء في اللسان.

والسَّبَسَبُ: المفازة. وفي حديث قُصٍّ: فَبَيْنَا أَنَا أَجُولُ سَبَسَبَهَا؛ السَّبَسَبُ: القَفْرُ والمفازة. قال ابن الأثير: وَيُرْوَى
بَسَبَسَهَا، قال: وهما بمعنى. والسَّبَسَبُ: الأرضُ المُسْتَوِيَّةُ البعيدة. والسَّبَسَبُ الأرضُ القَفْرُ البعيدة، مُسْتَوِيَّةٌ
وغيرَ مُسْتَوِيَّةٍ، وغلِيظَةٌ وغيرَ غَلِيظَةٍ، لا ماءَ بها ولا أَنيسَ قال أبو عبيد: السَّبَسَبُ والبَسَابِسُ القِفَارُ، واحداً
سَبَسَبٌ وبَسَبَسٌ، ومنه قيل للأباطيل: التُّرَاهُتُ البَسَابِسُ. وحكى اللحياني: بَلَدٌ سَبَسَبٌ وَبَلَدٌ سَبَسِبٌ، كأنهم
جَعَلُوا كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ سَبَسَباً، ثم جَمَعُوهُ عَلَى هَذَا. وقال أبو خَيْرَةَ: السَّبَسَبُ الأرضُ الجَدْبَةُ.

دَل

جاء في الأبيات السابقة لراشد الخضر قوله:

خَافِيَةً مِ الْخَرَسِ تَبْتَلِي

وَكُشِفَتْ عَنْ سَاقِهَا دَلَا

وقوله: كشفت عن ساقها دَلا أي أظهرت بكشفها عن ساقها ترفاً وغنجاً ودلالاً، والدَلُّ في عامية أهل الإمارات الترف والحسن والجمال وهي فصيحة لا شك، فلقد جاء في كتاب الصحاح في اللغة: والدَلُّ: الغُنْجُ والشِّكْلُ وقد دَلَّتِ المرأةُ تَدَلُّ بالكسر، وتَدَلَّلَتْ، وهي حسنة الدَلِّ والدَلالِ.

الْخَرَسُ

وجاء في البيت السابق من أبيات الخضر السالفة قوله:

(خَافِيَةً مِ الْخَرَسِ تَبْتَلِي وَكُشِفَتْ عَنْ سَاقِهَا دَلَا)

وقوله: خافيه من الْخَرَسِ يعني خائفة من أن تبتل من الماء فالْخَرَس عند أهل الإمارات البلل بالماء، وهي ذات أصل عربي فصيح يبعد قليلاً عن أصل الكلمة الأصلية وهو الْخَرَسُ وَالْخَرَسُ هو الدَّنُّ وعاء الخمر عند العرب، وهو وعاء كبير من الفخار وَالْخَرَسُ يستعمل في حفظ ماء الشرب عند أهل الإمارات قديماً، وكذلك لحفظ التمر ولقد جاء في القاموس المحيط:

(الْخَرَسُ: الدَّنُّ، جَمْعُهُ: خُرُوسٌ، وبِأَيْعُهُ: خَرَّاسٌ، وبِالضَّم: طَعَامُ الْوِلَادَةِ، وبِهَاءٍ: طَعَامُ النُّفْسَاءِ نَفْسِهَا.

وْخَرَسَ، كَفَرَحَ: شَرِبَ بِالْخَرَسِ. وقوله في القاموس خَرَسَ شرب بالخرس دليل على أن معنى الكلمة في عامية أهل الإمارات مأخوذ من المعنى الفصيح عند العرب، فمن خَرَسَ أي شرب بِالْخَرَسِ ربما تَخَرَّسَ أي بَلَغَ نَفْسَهُ بالماء.

دِسَاسَة

قال الشاعر الشيخ بطي بن سهيل آل مكتوم، رحمه الله:

يا الله يا عالم بأحوال ناسه
يا واحدٍ يرجى على كل الأحوال
يا من نصلي له ونخشى لباسه
الحكم حكمه في الدراهم والآجال
وما من نصير لنا ولا هنا دساسة
نرجوك يا مولاي تفرح لنا البال
الكل منا يشتكى عوق راسه
واعواقنا يأتي بها خبر الأميال
إطف بنا يا رب قبل الإياسه
أدرك عبادك فأنت لا خافيك حال

وقوله في البيت الثالث دِسَاسَة أي غدر وخداع يقول أهل الإمارات: إن فلاناً يدس شيئاً لك أي يخفي لك شيئاً وهي فصيحة جاء في اللسان:

(الدُّسُّ دَسُّكَ شيئاً تحت شيء وهو الإخفاء. ودَسَسْتُ الشيء في التراب: أخفيت فيه؛ ومنه قوله تعالى: (أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ) أي يدفنه. قال الأزهري: أراد الله عز وجل بهذا الموءودة التي كانوا يدفنونها وهي حية. وَذَكَرَ فقال: يَدُسُّهُ، وهي أنثى، لأنه رَدَّه على لفظة ما في قوله تعالى: (يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ)، فردَّه على اللفظ لا على المعنى، ولو قال بها كان جائزاً والدَّسِيسُ: إخفاء المكر. والدَّسِيسُ: من تَدَسَّه لِيَأْتِيكَ بالأخبار، وقيل الدَّسِيسُ: شبيه بالمتجسس، ويقال: إندَسَ فلان إلى فلان يأتيه بالنمائم. قال ابن الأعرابي: الدَّسِيسُ الصَّنَانُ الذي لا يَقْلَعُهُ الدواء. والدَّسِيسُ: المَشْوِيُّ. والدُّسُّسُ: الْأَصِنَّةُ الدَّفِرَةُ الفائحة. والدُّسُّسُ: المُرَاوُونَ بأعمالهم يدخلون مع القُرَّاء وليسوا قُرَّاءً).

مسدي

قال سعيد بن عتيق الهاملي، رحمه الله:

كـوسٍ مهتبه بـدي
غـبا ويطا ورمـال
من كل عدب ونـدي
شـل اربـع يقـال
وأصـبح هـواه مـردـي
عـنـده شـراحة بـال
وانـا جـسـدي مـقتـدي
حـانـي شـرى لـهـلال
عـن وصالـهم لا بـدي
فـي سـعود مـن اللـيال
عـلى بـكراتٍ ضـدي
ومـن الـربـخ ذبـال
نـيط الغـوارب مـدي
حـوالٍ مـهـتب هـزال
كـم وردن مـن عـدي
فـيـه الرـمـل مهـتـال
ماخـد شـهر ومـعدـي
قفـر مـن الحـوال
والعـكبـوت مـسـدي
بـين الجـبا والـيال
لـو بنـعطـا مـن ودي
كـان أـتـنـاول غـزال

بومدمع مســـــوذي
ما زهله بحال
ريش النعام مســـــذي
على النظير ظلال

وقوله: والعنكبوت مسّدي في البيت العاشر، أي أن العنكبوت نسج خيوطه وهي كلمة فصحي تعني ذات المعنى، جاء في اللسان:

والحائك يُسدي الثوب ويتسّدي لنفسه، وأما التسدية فهي له ولغيره، وكذلك ما أشبه هذا.

الرّبخ

جاء في البيت السادس من الأبيات السالفة لابن عتيج الهاملي يصف نياقه:

على بكراتٍ ضـــــذي
ومن الرّبخ ذبـــــال

وقوله الرّبخ أنه يصفها بالاسترخاء لكثرة المشي، فهو يصفها بأنها استرخت من كثرة مشيها وهي فصيحة، فلقد جاء في مقاييس اللغة (الراء والباء والخاء أصيلٌ يدلُّ على فترةٍ واسترخاء - قالوا: مَشَى حتَّى ترَبَّخَ أي استرخَى، ويقولون للكثير اللحم: الرّبخ).

سواعير

قال الشاعر محمد بن قطامي:

ضاقت مسالك فكرتي والتدابير
في ديرة ما من صديقٍ يوالي
غربة وكربة هم وجذ وتحرير
مع ضيق خلق وخاطرٍ هوب سالي
أبات ويلانٍ عيوني مساهير
للصبح ما جفني بنومه هنا لي

وتلومني ناسٍ بحالي مغاتير
يلغون ما يدرون باللي جرى لي
لأنني بقلبي مِ الهواجس سواعير
نارٍ تَحْطُ وَصَلَ نارٍ اشتعالِي

وقوله: سواعير في البيت الأخير هنا تعني نيراناً مستعرة وهي لا شك فصيحة جاء في لسان العرب: وسَعَرَ النار والحرب يَسْعَرُهُمَا سَعْرًا وَسَعَرَهُمَا وَسَعَرَهُمَا: أوقدهما وهَيَّجَهُمَا. واستَعَرْتُ وتَسَعَرْتُ: استوقدت. ونار سَعِيرٌ: مَسْعُورٌ؛ بغير هاء؛ عن اللحياني. وقُرئ: (وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ)، وسُعِرْتُ أيضاً، والتشديد للمبالغة. وقوله تعالى: (وكفى بجهنم سعيراً)؛ قال الأخفش: هو مثل دَهِينٍ وصَرِيحٍ لأنك تقول سُعِرْتُ فهي مَسْعُورَةٌ؛ ومنه قوله تعالى: (فَسَحَقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ)؛ أي بُعْدًا لِأَصْحَابِ النار. ويقال للرجل إذا ضربته السُّمُومُ فاستَعَرَ جَوْفُهُ: به سَعَارٌ.

وسَعَارُ الْعَطَشِ: التَّهَابُ. والسَّعِيرُ والسَّاعُورَةُ: النار، وقيل: لهبها. والسُّعَارُ والسُّعْرُ: حرها. والمِسْعَرُ والمِسْعَارُ: ما سُعِرْتُ به. ويقال لما تُحَرِّك به النار من حديد أو خشب: مِسْعَرٌ ومِسْعَارٌ، ويجمعان على مَسَاعِيرٍ ومَسَاعِرٍ. ومِسْعَرُ الحرب: مُوقِدُهَا. يقال: رجل مِسْعَرٌ حَرْبٍ إذا كان يُؤَرِّثُهَا أي تحمي به الحرب. وفي حديث أبي بصير: وَيَلْمُهُ، مِسْعَرٌ حَرْبٍ لو كان له أصحاب؛ يصفه بالمبالغة في الحرب والنَّجْدَةِ. ومنه حديث خَيْفَانَ: وَأَمَّا هَذَا الْحَيُّ مِنْ هَمْدَانَ فَأَنْجَادٌ بُسِلَ مَسَاعِيرُ غَيْرِ عَزْلٍ.

والسَّاعُورُ: كهيئة التَّنُّورِ يحفر في الأرض ويختبئ فيه. ورَمِي سَعْرٌ: يُلْهَبُ المَوْتُ، وقيل: يُلْقَى قطعة من اللحم إذا ضرب به. وسَعَرْنَاهُمْ بالنَّبْلِ: أَحْرَقْنَاهُمْ وَأَمْضَيْنَاهُمْ. ويقال: ضَرَبَ هَبْرٌ وَطَعَنَ نَنْثَرٌ وَرَمَى سَعْرٌ مأخوذ من سَعَرْتُ النارَ والحربَ إذا هَيَّجْتَهُمَا. وفي حديث علي، رضي الله عنه، يحث أصحابه: اضْرِبُوا هَبْرًا وَارْمُوا سَعْرًا أي رَمِيًا سَرِيعًا، شبهه باستعار النار. وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: كان لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، وَحْشٌ فَإِذَا خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ أَسْعَرْنَا قَفْزًا أَيْ أَلْهَبْنَا وَآذَانًا. والسُّعَارُ: حر النار. وسَعَرَ اللَّيْلُ بِالْمَطِيِّ سَعْرًا: قَطَعَهُ وَسَعَرْتُ الْيَوْمَ فِي حَاجَتِي سَعْرَةً أَيْ طُقْتُ. ابن السكيت: وسَعَرَتِ النَّاqَةُ إذا أَسْرَعَتْ فِي سِيرِهَا، فهي سَعُورٌ.

وقال أبو عبيدة في كتاب الخيل: فرس مِسْعَرٌ ومُسَاعِرٌ، وهو الذي يُطِيحُ قوائمه متفرقةً ولا صَبْرَ لَهُ، وقيل: وَثَبَ مُجْتَمِعَ القوائم. والسَّعْرَانُ: شدة العدو، وسَعَرَ القومَ شَرًّا وَأَسْعَرَهُمَ

وسَعَّرَهم: عَمَّهم به، على المثل، وقال الجوهري: لا يقال أسعَرهم. وفي حديث السقيفة: ولا ينام الناس من سُعَارِهِ أي من شره.

وفي حديث عمر: أنه أراد أن يدخل الشام وهو يَسْتَعِرُ طاعوناً؛ اسْتَعَارَ النار لشدة الطاعون يريد كثرته وشدة تأثيره، وكذلك يقال في كل أمر شديد، وطاعوناً منصوب على التمييز، كقوله تعالى: واشتعل الرأس شيباً. واستَعَرَ اللصوص: اشتعلوا.

والسُعْرَةُ والسَّعَرُ: لون يضرب إلى السواد فُوَيْقَ الأذمة؛ ورجل أَسْعَرُ وامرأة سَعْرَاءُ؛ قال العجاج:

أَسْعَرُ ضَرْباً أو طَوَالاً هَجَرَا

ويقال: سَعِرَ فلانٌ يَسْعَرُ سَعْرَاءً، فهو أَسْعَرُ، وسَعِرَ الرجلُ سُعَاراً، فهو مَسْعُورٌ: ضربته السموم. والسُعَارُ: شدة الجوع. وسُعَار الجوع: لهيبه؛ أنشد ابن الأعرابي لشاعر يهجو رجلاً:

تَسَمَّنْهَا بِأَخْثَرِ حَلَبَتَيْهَا وَمَوْلَاكَ الْأَحْمُ لَهُ سُعَارُ

دَن

قال شاعر الإمارات الكبير سعيد بن عتيق الهاملي:

حَيِّ الْهَيْـرِ حَيَّا بِهِ
وَأَيَّامَهُ لِي لِفَت
وَالسَّـدِ دَنَ إِرْكَابَهُ
وَالْفَرْقِ مَرْحَاتِ
مَنْ يَوْمَ غَلَجَ بِابِهِ
يَا رِيْلِي مَا وَطَّت
لَوْ هُوَ مَا نَسَخَا بِهِ
بَا أَغْزَرَ لَهُ تَخَت
يَوْمَ تَغَلَّقَ يَوَابِهِ
وَأَزَمَ زَنَ وَعَنَّتِ
أَنْقَلَ جَبَّهَ شَبَابِهِ
فُـمَ يَا الْحَسُودَ اشْمَت
مَا فِي وَصْلِهِ مَثَابِهِ
وَمَنْهُ الْمِيَّازَ أَثْبِت

وقوله في البيت الثاني كلمة دن بمعنى أدنى وقرب، أي أن السعادة قربت ركاها أي مطاياها للرحيل، كناية عن أن الشاعر أصبح ذاهب السعادة قليل الفرح بحلول هجر الأحباب الذي يحييه إمعانا منه في القسوة على أحبابه أو ربما على نفسه، والشاعر في هذه الأبيات يأتي بمقابلة جميلة لتأكيد معناه الذي يريده في البيت الثاني، حيث يقابل بين الفراق وهي الفرقا في لهجته وبين السعد المرتحل بتصويره إياهما بإنسانين أحدهما يدني مطاياها للارتحال وهو السعادة أو السعد بلهجته، والثاني الفراق الذي أصبح يمرح أي ينيخها على الأرض كناية عن دوام حال الألم بسبب الهجر، ولدينا في هذا البيت كلمتان تبدوان عاميتين في حين أن لهما أصلاً فصيحاً في اللغة، الأولى كلمة دَن والثانية كلمت مَرَّحَت.

أما قوله دَن فهي فصيحة لا محالة بمعنى أدنى وقرب، فلقد جاء في لسان العرب:

دَنَا من الشيء دَنُوءً ودَنَاوَةً: قَرُبَ. وفي حديث الإيمان: ادْنُهُ؛ هو أَمُرُ بالدُّنُوءِ والقُرْبِ، والهَاءُ فيه للسكت، وجيءَ بها لبيان الحركة. وبينهما دَنَاوَةٌ أي قَرَابَةٌ. والدَّنَاوَةُ: القَرَابَةُ والقُرْبَى. ويقال: ما تَزْدَادُ مِنَّا إِلَّا قُرْباً ودَنَاوَةً؛ فَرَّقَ بين مصدرٍ دَنَا ومصدرٍ دَنُوً، فجعل مصدر دَنَا دَنَاوَةً ومصدر دَنُوً دَنَاةً؛ وقول ساعدة بن جُؤَيَّةَ يصف جبلاً:

إِذَا سَبَلَ الْعَمَاءِ دَنَا عَلَيْهِ، يَزِلُّ بِرَيْدِهِ مَاءً زَلُولُ

أراد: دَنَا منه. وَأَدْنَيْتُهُ وَدَنَيْتُهُ. وفي الحديث: "إِذَا أَكَلْتُمْ فَسَمُوا اللَّهَ وَدَنُوا وَسَمَّيْتُوا"؛ معنى قوله: دَنُوا كُلُّوا مما يَلِيْكُمْ وما دَنَا منكم وقرب منكم، وَدَنَتِ الشَّمْسُ للغُرُوبِ وَأَدْنَتِ، وَأَدْنَتِ النَّاقَةُ إِذَا دَنَا نِتَاجُهَا.

مَرَّحَت

وقول الهاملي في الأبيات السابقة (والفرقا مَرَّحَت) بمعنى أُنِيخت على الأرض، ولقد جاء في لسان العرب: المَرَحُ: شِدَّةُ الفَرَحِ والنشاط حتى يجاوزَ قَدْرَهُ؛ وقد أَمْرَحَهُ غيره، والاسم المَرَاخُ، بكسر الميم؛ وقيل: المَرَحُ التبختر والاختيال.

وهذا معنى لا يسعف المعنى النبطي هنا لكنه جاء أيضاً في معنى ذلك كلمة المراح

فذكر في اللسان، قال ابن الأثير: هو من المَرَح، وهو النَّشاطُ والخِفَّةُ، والتَّاءُ زائدة، وهو من أبنية المبالغة، وأتى به في حرف التاء حملاً على ظاهر لفظه. وفَرَسٌ مَرُوحٌ ومِمْرَحٌ ومِمْرَاحٌ نَشِيطٌ وقد أَمْرَحَهُ الْكَلَأُ. وناقَة مِمْرَاحٌ ومَرُوحٌ: كذلك وقال الأعشى يصف ناقَة:

مَرَحَتْ حَرَّةٌ كَقَنْطَرَةِ الرَّوِّ مِيٍّ، تَفْرِي الهَجِيرَ بِالْإِرْقَالِ

ولربما المعنى في الشعر النبطي هنا مأخوذ من ذلك المعنى الفصيح، وهو أن الركاب إذا أُمْرِحَتْ أي تُرِكَتْ تستريح وتمرح استعادت نشاطها وخِفَّتْها، فأصلُ معنى مَرَحَتْ أي تركت الإبل تستريح وتمرح لتستعيد نشاطها.

حاس

قال الشاعر الإماراتي ماجد بن علي النعيمي:

يا العِرجُ يا الحَيَّاسِي
حيســــــــــــــــكِ دون اعتــــــــــــــــدال
كيف الفكر يا ناسِي
ضاق الصدر والبــــــــــــــــال
شيخي قَبْعُ باللَّاسِي
وأنا بغير ظــــــــــــــــلال
متكســــــــــــــــرات اهواســــــــــــــــي
وامشــــــــــــــــي بلا دســــــــــــــــمال
أسميه قلبه جاســــــــــــــــي
لا ينشــــــــــــــــد... لا يســــــــــــــــال

وقوله يا العرج يا الحياسي يعني أيها العرق الذي يحيس، وكلمة يحيس في عامية الإمارات تعني يلوي الشيء كالحبل أو اليد مثلاً، فقولهم: لا تحيس يدي أي لا تلويها بشدة، وهي عند أهل نجد تعني خالط الشيء غيره أو مازجه.

ومن ذلك قول الأمير خالد الفيصل:

إذا صفالك زمانك عــــــــل ياظامي
إشرب قبل لا يحوس الطين صافيا

أي اشرب أيها الظامئ إذا صفا لك دهرك قبل أن يخالط ذلك الصفاء ما يكدره، وكلمة حاس لها أصل عربي
بمعنى خلط أو خالط، فلقد جاء في لسان العرب:

وحاس القوم حوساً: خالطهم ووطئهم وأهانهم؛ قال:

يَحُوسُ قَبِيلَةٌ وَيُبِيرُ أُخْرَى

وفي حديث عمر، رضي الله عنه، أنه قال لأبي العَدَبَس: بل تَحُوسُكَ فِتْنَةٌ أَي تخالط قلبك وتَحْنُك وتُحَرِّك
على ركوبها. وكل موضع خالطته ووطئته، فقد حُسِنَتْ وجُسِنَتْ. وفي الحديث: أنه رأى فلاناً وهو يخاطب امرأة
تَحُوس الرجال؛ أَي تخالطهم، وفي ذلك معنى التداخل والاختلاط، ولا ريب أن من يحبس شيئاً بمعنى أهل
الإمارات يخلط بعضه ببعض ويدخل بعضه في بعض.

قِدْلَةٌ

قال شاعرنا الراحل سالم الجمرى في قصيدة له:

آه من هجر الحبايب

آه قلبي ذي دوماً ذايب

آه لولا الحب فَنِّي

آه ما جتني مصائب

صاابي فزط الوادي

والهوى تيم فوادي

ناحل والقلب غادي

في هوى سمر الذوايب

ذوبه بوشعر فله

ونهبه عني وشله

بوقدأ مسه تهله

ماخذي قلبي نهايب

ناهبي من عداله

من غواه ومن جماله

وجاء في البيت السادس قوله (بوقذلة مستهلة) والقذلة في لهجة أهل الإمارات تعني الشعر في مقدمة رأس المرأة وهي فصيحة فلقد جاء في لسان العرب:

القَذَال: جِماعٌ مُؤَخَّرُ الرَّأسِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ فَوْقَ قَاسِ الْقَفَا، وَالْجَمْعُ أَقْذِلَةٌ وَقُذُلٌ. قال ابن الأعرابي: والقَذال ما دون القَمَحْدُوَّةِ إِلَى قِصَاصِ الشَّعْرِ؛ الْأَزْهَرِي: القَمَحْدُوَّةُ ما أَشْرَفَ عَلَى الْقَفَا مِنْ عَظَمِ الرَّأْسِ وَالْهَامَةِ فَوْقَهَا، وَالْقَذالُ دُونُهَا مِمَّا يَلِي الْمَقَدَّ.

والمَقْدُولُ: المَشْجُوجُ فِي قَذالِهِ. ويقال: القَذالُ مَعْقِدُ الْعِذارِ مِنْ رَأْسِ الْفَرَسِ خَلْفَ النَاصِيَةِ.

ويقال القَذالان ما اكتنف قَاسَ الْقَفَا مِنْ عَنِ يَمِينٍ وَشِمَالٍ.

وقَذالُ الْفَرَسِ: مَوْضِعُ مِلْتَقَى الْعِذارِ مِنْ فَوْقِ الْقَوْنَسِ؛ قال زهير:

وَمَلَجَمُنَا، ما إِنَّ يُنَالُ قَذالُهُ وَلَا قَدَمَاهُ الْأَرْضُ، إِلَّا أَنْامِلُ

خُوع

قال صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم:

أحب أهلي والبدو والشوق قَتَّال
منهم يميني للزمان وشمالي
البدويا أصل العرب قول وأفعال
أهل المروّة والكرم والنزالي
وأحب أرض تنبت سيوف وأبطال
أرضٍ عزيزة عن صروف الليالي
وأحب شيخ صادق بفعل وأقوال
الشيخ زايد هو زعيم الرجالي
زايد سِجْلُهُ بالمفاخر والأفضال
عند العرب معروف أول وتالي
وأهوى القنص والهجن وأكون خيال
واسهر على فنجان بِنٍّ وهالي
وأحب ظبي أكحل العين يُقَال
يشفيك شوفه من أريام الرمالي

وأشقر طویل المعنّق يشرح البال
له كل ما حان الهدّ طاب فالي
في صحصح قفرا بها يلمع اللال
وفي خايغ ما فيه غير الغزالي
هناك تجدد معاني وآمال
وارِد خالي من همومي وسالي

وكملة خايغ التي جاءت في البيت قبل الأخير هنا من قصيدة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، عربية لها أصل فصيح، فقد جاء لسان العرب:
الخَوْع: جبل أبيض يلوح بين الجبال؛ قال رؤبة:
كما يلوح الخَوْع بين الأجبال
والخَوْع: مُنْعَرَج الوادي. والخَوْع: بطن في الأرض غامض. قال أبو حنيفة: ذكر بعض الرواة أنّ الخَوْع من بطون الأرض، وأنه سهل مِنبات يُنبُث الرِّمْت؛ وأنشد:

وَأَزْفَاة بِبَطْنِ الْخَوْعِ شُغْثِ
تُؤْوِ بِهِم مِّنْعَالَةً نَّؤُولُ

والجمع أخواع. والخائع: اسم جبل يُقابله آخر يقال له نائع؛ قال أبو وجزة السعدي يذكرهما:
والخائع الجَوْنُ آتٍ عَنْ شَمَائِلِهِمْ
ونائع النِّعْفِ عَنْ أَيْمَانِهِمْ يَفْعُ
أي مُرْتَفِع. والخواع: شبيه بالنخير أو الشخير. والنخوع: التَّنْقُص. وخَوَع مَالُهُ: نَقَص، وخَوَعَهُ هُوَ وَخَوَعَهُ وَخَوَفَ منه؛ قال طرفة بن العبد:

وَجَامِلٍ خَوْعٍ مِّنْ نَّبِيهِ
زَجْرُ الْمُعْلَى، أَصْلًا، وَالسَّافِيحِ

يعني ما ينحر في المييسر منها. قال يعقوب: ويروى من نَبَيْتِهِ أي من نَسْلِهِ، ويروى، وخَوَف، والمعنى واحد.
وكُلُّ ما نَقَص، فقد خَوَع. والخَوْعُ موضع. قال ابن السكيت: ويقال جاء السيل فَخَوَع الوادي أي كَسَرَ جَنْبَيْتَيْهِ؛
قال حميد بن ثور:

أَلْتُّ عَلَيْهِ دِيْمَةً بَعْدَ وَابِلٍ
فَلِلْجَزْعِ مِنْ خَوْعِ السُّيُولِ قَسِيْبُ

ذَبَّ

قال صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم:

ومن وتّني يا شوق حتى الصّخر ذاب
ما فادني كثر الحسف والتّنهيت
أخفي دموعي عن يحسون الاقرب
ولا حسودٍ ياخذ الخبّر والصّيت
لى صابني من سيّد تلعات الارقاب
الّلي جعلني هوب حيّ ولا ميت
العنق عنق غزِيلِ ذَبّ مرقاب
الّلي تبينّ والجوازي مصانيت
الّلي من القنّيص حذرٍ ومرتاب
لي يرتعن به في فياض المنابيت
صاب الحشا يا شوق وامسيت مصطاب
وأنا الذّي يا زين شرواك ابلت
البدر عن عيني تذّرًا بسحاب
والكون في مجّرات سيره تعايت
نار الغضا ويهّبّها جول هباب
هل كيف فيها وانت عَنّا تذرّيت
ما ينفع المفيوع كثر التّطّلاب
ولا تنفع الحسرات يا ليت يا ليت
صلاة ربي عد ما خبّ خباب
واعداد من يسعى ومن طاف بالبيت

جاء في البيت الرابع من قصيدة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم هذه الكلمة ذب مرقاب ومعناها هنا أنّه اندفع أو ارتقى مكاناً مرتفعاً كالمرقاب، أي المكان العالي الذي منه يمكن مراقبة ما هو أسفل منه.

وكلمة ((ذب)) هنا تأتي في الشعر النبطي دائماً بمعنى اندفع إلى أعلى كنايةً عن السمو أو كناية عن البعد عن الناس خوفاً منهم، كما هو حال الغزلان في رعيها وتأتي ((ذَبَّ)) بمعنى رمى أو دفع الشيء بقوة.

وهي كلمة لها أصل فصيح قريب من جنس المعنى في الشعر النبطي، إذ معناها في الفصحى الدفاع عن الشيء كالشرف مثلاً أو الحريم أو الوطن ومعلوم أن ((الذَّبَّ)) بمعنى الدفع لا يكون إلا بقوة قد تدفع المدفوع أو المطرود إلى أعلى أو إلى مكان بعيد وهو معنى قريب من المعنى النبطي وإن كان في النبطي أن الإنسان هو الذي يذب نفسه إلى الأعلى وفي الفصحى يذب أو يدفع غيره، وفي ذلك جاء في لسان العرب لابن منظور:

الذَّبُّ: الدَّفْعُ والمَنْعُ. والذَّبُّ: الطَّرْدُ. وَذَبَّ عَنْهُ يَذُبُّ ذَبًّا: دَفَعَ وَمَنَعَ، وَذَبَّتْ عَنْهُ. وَفُلَانٌ يَذُبُّ عَنْ حَرِيمِهِ ذُبًّا أَيْ يَدْفَعُ عَنْهُمْ؛ وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّمَا النِّسَاءُ لِحَمٍّ عَلَى وَصْمٍ، إِلَّا مَا ذُبَّ عَنْهُ؛ قَالَ:

مَنْ ذَبَّ مِنْكُمْ، ذَبَّ عَنْ حَمِيمِهِ

أَوْ فَرَّ مِنْكُمْ، فَرَّ عَنْ حَرِيمِهِ

وَذَبَّ: أَكْثَرَ الذَّبَّ. وَيُقَالُ: طِعَانٌ غَيْرُ تَذْيِيبٍ إِذَا بُولَغَ فِيهِ. وَرَجُلٌ مَذَبٌّ وَذَبَابٌ: دَفَّاعٌ عَنِ الْحَرِيمِ. وَذَبَذَبَ الرَّجُلُ إِذَا مَنَعَ الْجَوَارَ وَالْأَهْلَ أَيْ حَمَاهُمْ. وَذَبَّ يَذُبُّ ذَبًّا: اخْتَلَفَ وَلَمْ يَسْتَقِمَّ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ.

جادل

جاء في قصيدة للشيخ خليفة بن شخبوط آل نهيان:

بويـــــــــــــــــادلٍ بانســــــــــــــــاعه

واقــــــــــــــــف على الطــــــــــــــــرُوق

شــــــــــــــــروى البــــــــــــــــدر مِطْلَاعَه

خــــــــــــــــذِه ســــــــــــــــنا بــــــــــــــــروق

ويــــــــــــــــاه با اوــــــــــــــــقف ســــــــــــــــاعه

لو ما نفــــــــــــــــخ الدقــــــــــــــــوق

عَنِّي لِيَا بَجْنَاعَهُ
واضفا الغشا من فوق
واوممي يَّيِّد مرتاعه
ممن شـوفتنا فـروق
الزعفران انواعه
والعنبـر المسـحوق
سـايل على الذراعـه
عند وهيات اللـدوق
ثابت عـلـي افزاعه
خيـل وصـنـايـع نـوق
نـاس لـفـت باطماعه
وأنا لفيـت بعـوق

وقوله: ((يادل)) في مطلعها أي جادل بعد قلب الجيم ياء بلهجة أهل الإمارات واليادل أو الجادل هو شعر المرأة إذا طال ومُشِطٌ وجِدِلٌ بمعنى شُدَّ بعضه إلى بعض أو لُفَّ بعضه إلى بعض، وهي كلمة فصحي فلقد جاء في لسان العرب:

الجدل: شِدَّةُ القَتْلِ. وَجَدَلْتُ الحَبْلَ أَجْدِلُهُ جَدْلًا إذا شددت قَتْلَهُ وَقَتَلْتَهُ قَتْلًا مُحْكَمًا؛ ومنه قيل لزمام الناقة الجدِيل. ابن سيده: جدل الشيءَ يَجْدِلُهُ وَيَجْدِلُهُ جَدْلًا أَحْكَمَ قَتْلَهُ؛ ومنه جارية مَجْدُولَةٌ الخُلُقُ حَسَنَةُ الجَدْلِ. والجَدِيل: الزمام المجدول من آدم؛ ومنه قول امرئ القيس:

وكَشَحٍ لَطِيفٍ كالجَدِيلِ مُخَصَّرٍ
وساقٍ كأنبُوبَ السَّقِيِّ المُنْذَلِّ

قال: وربما سُمِّي الوِشاح جَدِيلًا؛ قال عبد الفيفي بن عجلان النهدي:

جَدِيدَةٌ سِرْبَالِ الشَّابِّ، كَأَنَّهَا
سَقِيَّةٌ بَرْدِي نَمَتْهَا غُيُولُهَا
كَأَنَّ دِمَاسًا أَوْ فُرُوعَ غَمَامَةٍ
على مَتْنِهَا، حيث اسْتَقَرَّ جَدِيلُهَا

شَرَوَى

ولقد جاءت كلمة شَرَوَى في البيت الثاني من الأبيات السالفة للشيخ خليفة بن شخبوط وتعني عند أهل الإمارات مثل قولهم شَرَوَى البدر أي مثل البدر، وهي كلمة فصحي بذات المعنى جاء في اللسان: وَشَرَوَى الشَّيْءُ: مِثْلُهُ، وَأُوهُ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْيَاءِ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِنَّمَا يُشْرَى بِمِثْلِهِ وَلَكِنِهَا قُلِبَتْ يَاءً كَمَا قُلِبَتْ فِي تَقَوَّى وَنَحَوَّهَا. يُقَالُ هَذَا شَرَوَاهُ وَشَرِيَّهُ أَي مِثْلُهُ؛ وَأُنْشِدَ:

وَتَرَى هَالِكاً يَقُولُ أَلَا

تُبْصِرَ فِي مَالِكَ هَذَا شَرِيّاً

وكان شَرِيحٌ يُصَمِّنُ الْقَصَّارَ ((الْحَيَّاطُ الَّذِي يَقْصِرُ الثَّوبَ)) شَرَوَاهُ أَي مِثْلِ الثَّوبِ الَّذِي أَخَذَهُ وَأَهْلَكَهُ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: ادْفَعُوا شَرَوَاهَا مِنَ الْغَنَمِ أَي مِثْلَهَا. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي الصَّدَقَةِ: فَلَا يَأْخُذُ إِلَّا تِلْكَ السِّنَّ مِنْ شَرَوَى إِبِلِهِ أَوْ قِيَمَةِ عَذْلٍ أَي مِنْ مِثْلِ إِبِلِهِ. وَفِي حَدِيثِ شَرِيحٍ: قَضَى فِي رَجُلٍ نَزَعَ فِي قَوْسٍ رَجُلٍ فَكَسَرَهَا فَقَالَ لَهُ شَرَوَاهَا. وَفِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ فِي الرَّجُلِ يَبِيعُ الرَّجُلَ وَيَشْتَرِي الْخَلَاصَ قَالَ: لَهُ الشَّرَوَى أَي الْمِثْلُ.

الدَّرَاعَةُ

وجاء في البيت السابع من القصيدة السالفة للشيخ خليفة بن شخبوط قوله: ((سَائِلٌ عَلَى الدَّرَاعَةِ)) والدَّرَاعَةُ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْإِمَارَاتِ خُصُوصاً أَهْلَ أَبُوظَبِي وَالْمَنَاطِقِ الْغَرْبِيَّةِ تَعْنِي ثَوْبَ الْمَرْأَةِ الْوَاسِعَ، وَهِيَ كَلِمَةٌ فَصِيحَةٌ عَرَبِيَّةٌ تَعْنِي ذَاتَ الْمَعْنَى وَلَقَدْ جَاءَ فِي اللِّسَانِ:

الدَّرْعُ ثَوْبٌ تَجُوبُ الْمَرْأَةُ وَسَطُهُ وَتَجْعَلُ لَهُ يَدَيْنِ وَتَخِيطُ فَرْجِيَّهُ. وَدَرَعَتِ الصَّبِيحَةُ إِذَا أَلْبَسَتْ الدَّرْعَ، وَادَّرَعَتْهُ لَبَسَتْهُ. وَدَرَعَ الْمَرْأَةُ بِالْدَّرْعِ: أَلْبَسَهَا إِيَّاهُ.

وَالدَّرَاعَةُ وَالْمِدْرَعُ: ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ الَّتِي تُلْبَسُ، وَقِيلَ: جُبَّةٌ مَشْقُوقَةُ الْمُقَدَّمِ. وَالْمِدْرَعَةُ: ضَرْبٌ آخَرٌ وَلَا تَكُونُ إِلَّا مِنَ الصُّوفِ خَاصَّةً، فَرَقُوا بَيْنَ أَسْمَاءِ الدُّرُوعِ وَالدَّرَاعَةِ وَالْمِدْرَعَةِ لِاخْتِلَافِهَا فِي الصَّنْعَةِ.

فِرَوق

وجاء في البيت الخامس من القصيدة السابقة للشيخ خليفة بن شخبوط قوله فِرَوق وتعني خائف، ويقال فلان يفرق أي يخاف وهي كلمة ذات أصل فصيح تعني ذات المعنى النبطي ولقد جاء في اللسان:

ورجل فَرِقٌ وفَرَقٌ وفَرُوقٌ وفَرُوقَةٌ وفَرُوقٌ وفارُوق وفارُوقَةٌ: فَرَعَ شديد الفَرَق؛ الهاء في كل ذلك ليست لتأنيث الموصوف بما هي فيه إنما هي إشعار بما أُريد من تأنيث الغاية والمبالغة.

وفي المثل: رَبِّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثاً ورب فَرُوقَةٍ يُدْعَى لَيْثاً؛ والفَرُوقَةُ: الحُرْمَةُ؛ وأنشد:

مَا زَالَ عَنْهُ حُمُقُهُ وَمُوقُهُ

وَاللُّؤْمُ، حَتَّى انْتَهَكَتْ فَرُوقُهُ

وامرأة فَرُوقَةٌ ولا جمع له؛ قال ابن بري: شاهد رجل فَرُوقَةً للكثير الفرع قول لشاعر:

بَعَثْتُ غَلاماً مِنْ قَرِيشٍ فَرُوقَةً،

وَتَتَرُّكَ ذَا الرُّأْيِ الْأَصِيلِ الْمُهَابِ

وقال مُؤيِّك المَرْموم:

إِنِّي حَلَلْتُ، وَكُنْتُ جِدُّ فَرُوقَةٍ،

بَلَداً يَمُرُّ بِهِ الشَّجَاعُ فَيَنْفِرُ

قال: ويقال للمؤنث فَرُوقٌ أيضاً؛ شاهده قول حميد بن ثور:

رَأَيْتُنِي مُجَلِّيهَا فَصَدَّتْ مَخَافَةً،

وَفِي الْخَيْلِ رَوْعَاءُ الْفُؤَادِ فَرُوقُ

وفي حديث بدء الوحي: فَجِئْتُ مِنْهُ فَرَقاً؛ هو بالتحريك الخوف والجزع.

يقال: فَرَقَ يَفْرُقُ فَرَقاً، وفي حديث أبي بكر: أَلَلَّهِ تُفَرِّقُنِي؟ أي تخَوِّفُنِي - وحكى اللحياني:

فَرَقْتُ الصَّبِيَّ إِذَا رُعْتَهُ وَأَفْزَعْتَهُ؛ قال ابن سيده: وأراها فَرَقْتُ، بتشديد الراء، لأن مثل هذا يأتي على فَعَلْتُ كثيراً كقولك فَرَعْتُ وَرَوَعْتُ وَخَوَّفْتُ. وفارَقَنِي فَفَرَّقَنِي أَفْرَقُهُ أي كنت أشدَّ فَرَقاً منه؛ هذه عن اللحياني حكاه عن الكسائي. وتقول: فَرَقْتُ مِنْكَ وَلَا تَقُلْ فَرِقْتُكَ.

وَحَا

يقول الناس من أهل الإمارات أن فلاناً (ما واحاله) أن يفعل كذا من الأمور أي أن الوقت لم يسعفه لينجز ما يريد من أمر.

وجاء في قصيدة للشاعر سالم بن محمد الجمري قوله:

سَمَّيت بِالرَّحْمَنِ يَوْمَ أَبْدِيهَا
مَثَائِلَ لِلْعَارِفِينَ أَسْدِيهَا
يَطْرِبُ لَهَا السَّامِعُ إِلَى مَنْ قَلَّتْهَا
وَأَمَثَلَ الدُّنْيَا وَبِمَا فِيهَا
أَيَّامَ تَغْلِبُنَا وَمَرَّ نَغْلِبُهَا
دُنْيَا دُنْيَاهُ مَتَعْبَهُ رَاعِيهَا
لَوْ هِيَ تَزَخَّرَفُ لَكَ بَلَدَاتُ الصَّفَا
يَا مَا وَيَامَا كَدَّرَتْ صَافِيهَا
لَا تَأْمَنُ بِهَا إِنْ عَطَتْكَ اللَّذَّةُ
تَعْطِي وَتَأْخُذُ حَقَّهَا بِيَدِيهَا
تُرْوِيكَ بِالْأَمَا وَعَنْكَ بَعِيدَهُ
وَتُصِدِّ بِكَ لَوْ كَانَ بَتْلَامِيهَا
تَجْبِلُ وَتَجْفِي مَا تَدُومُ لَصَاحِبِ
غُدَارَةٍ مَكَارِهِ بَرَاعِيهَا
يَطْمَعُ بِهَا مَنْ لَا يَعْرِفُ أَحْوَالَهَا
خَسِرَانُ مَنْ يَطْمَعُ وَبِخَاوِيهَا
لَوْ ذُقْتَ مِنْ صَافِي شَرَابِ زَلَالِهَا
لَازِمٌ تَذُوقُ الْمِرْفِ فِي تَالِيهَا
الْإِنْسَانُ فِيهَا طَوَّلَ عَمْرَهُ شَاجِي
يَبْغِي يَغْمَرُهَا وَلَا يُوَاحِيهَا

وجاء في البيت الأخير مما أوردنا منها قوله ولا يواحيها أي لا يمكنه ذلك.

ومعنى البيت: أن الإنسان (شاحي) أي شقي طول عمره يريد أن يعمر الدنيا، ولا يواحيها أي لا يجد فرصة لذلك:

وكلمة (يواحي) لها أصل فصيح فلقد جاء في لسان العرب:

والوحي: العجلة، يقولون: الوحي الوحي، والوحاء الوحاء، يعني البدار البدار، والوحاء الوحاء يعني الإسراع، فيمُدُونهما ويقصُرُونهما إذا جمعوا بينهما، فإذا أفردوه مدّوه ولم يقصروه؛ قال أبو النجم:

يَفِيضُ عَنْهُ الرَّبُّ مِنْ وَحَائِهِ

وجاء كذلك: الوحاء ممدود، السرعة، وفي الصحاح: يمدّ ويقصر، وربما أدخلوا الكاف مع الألف واللام فقالوا الوحاك الوحاك، قال: والعرب تقول النجاء النجاء والنجى النجى والنجاك النجاك والنجاءك النجاءك.

وتوحّ يا هذا في شأنك أي أسرع. ووَحَّاه تَوْحِيَةً أي عَجَلَهُ.

وفي الحديث: إذا أُرِدْتُ أَمْرًا فَتَدَبَّرْ عَاقِبَتَهُ، فَإِنْ كَانَتْ شَرًّا فَانْتَبِهِ، وَإِنْ كَانَتْ خَيْرًا فَتَوَحَّهْ أي أَسْرِعْ إِلَيْهِ.

وَوَحَّى فلان ذبيحته إذا ذَبَحَهَا ذَبْحًا سَرِيعًا وَحِيًّا؛ وقال الجعدي:

أَسِيرَانِ مَكْبُولَانِ عِنْدَ ابْنِ جَعْفَرٍ وَآخِرُ قَدِّ وَحْيَتُمُوهُ مُشَاغِبُ

والوحيّ على فعيل: السريع. يقال: مَوْتُ وَحِيٍّ. وفي حديث أبي بكر: الوحا الوحا أي السرعة السرعة، يمدّ ويقصر. يقال: تَوَحَّيْتُ تَوْحِيًّا إذا أَسْرَعْتُ، وهو منصوب على الإغراء بفعل مضمر.

وهكذا نجد أن المعنى الفصيح لكلمة وحا قريب إلى العامي فكلاهما يعني التَّعَجُّلُ.

أُصْمَخَ

جاء في قصيدة لمحين الشامي قوله:

يَا مَشِيمٍ فَوْقَ شِمْلَالٍ حَذِيرٍ

مَنْ عَصَا الرِّكَابَ مَا هُوَ بِهَدَانٍ

يَسْتَغِيضُ مِنَ الْمِثَارِ وَهُوَ نَذِيرٌ

عِيدُ هَيِّ الْعَنْسِ مِنْ رِبْوَةِ عَمَانٍ

مَلَّعَ الْبَيْطَانُ كَظَّامَ الْهَدِيرِ
مَسْتَجِبَ الزُّورِ مِنْ زَرِّ الْبَطَانِ
مَضْمَرِ خَمَصِ الْيَوَايَا مَسْتَدِيرِ
عَنْ هَزِيْزِ الْعَكْفِ يَكْفِيهِ اللِّسَانُ
حَنِي مِنْهُ الْعَنْقُ كَالْقَوْسِ الْوَتِيرِ
مَنْ خَزَامِهِ كَنْ مَخْنِي ثُعْبَانِ
يُضْلِي الرَّاكِبَ إِلَى طَفِّ الْمَسِيرِ
لَوْ يَكُونُ الزُّقَرُ فِي صِمَخِ الْأُذَانِ

وقوله في البيت الأخير صمخ الأذن يعني الآذان التي تسمع فيقال فلان أصمخ أي أصم وهي كلمة فصيحة: جاء في اللسان قول:

الصِّمَاحُ مِنَ الْأُذُنِ: الْخَرْقُ الْبَاطِنُ الَّذِي يُفْضِي إِلَى الرَّأْسِ، وَالصِّمَاحُ لُغَةٌ فِيهِ. وَيُقَالُ: إِنَّ الصِّمَاحَ هُوَ الْأُذُنُ نَفْسَهَا؛ قَالَ الْعَجَّاجُ:

حَتَّى إِذَا صَرَ الصِّمَاحُ الْأَصْمَعَا

وفي حديث الوضوء: فَأَخَذَ مَاءً فَأَدْخَلَ أَصَابِعَهُ فِي صِمَاحِ أُذُنَيْهِ؛ قَالَ: الصِّمَاحُ ثَقْبُ الْأُذُنِ؛ وَقَوْلُ الْعَجَّاجِ:

أُمُّ الصَّدَى عَنِ الصَّدَى وَأَصْمُخُ

أَصْمُخُ: أَصْكُ الصِّمَاحِ، وَهُوَ ثَقْبُ الْأُذُنِ الْمَاضِي إِلَى دَاخِلِ الرَّأْسِ.

وَأُمُّ الصَّدَى: الْهَامَةُ. وَأُمُّهَا: الْجِلْدَةُ الَّتِي تَجْمَعُ الدِّمَاغَ، وَالْجَمْعُ أَصْمَخَةٌ وَصُمُخٌ، وَهُوَ الْأَصْمُوحُ، وَبِالسِّنِّ لُغَةٌ. وَمَنْ هُنَا نَعْرِفُ أَنَّ قَوْلَهُمْ فِي الْعَامِيَةِ الْإِمَارَاتِيَّةِ فَلَانَ أَصْمَخَ أَيْ أَصَمَ، جَاءَتْ مِنْ أَنَّ الْعَرَبَ تَسْمِي ثَقْبَ الْأُذُنِ الْمُؤَدِّي إِلَى الرَّأْسِ صِمَاحًا.

عال

يقول أهل الإمارات فلان عال علي أي تعدى علي أو اعتدى علي

وفي ذلك قال الشيخ سهيل بن بطي آل مكتوم:

يا سامعٍ لِدُعَايِ زِحْ ذِي الْغَلَّاسِ
النور نورك ما تشا إنت فعّال
هذي سبب ناسٍ تَكِنِ النحاسه
جَهّال ما تملك من العقل مثقال
لو هم تربّوا بالأدب والسياسة
ما شفت منهم واحدٍ عالٍ أو مال
كلّ يرى أنّه يستحقّ الرئاسة
تعرّف ما يحتوي نشرح لك الحال
والرجل مثلك حاضراتٍ حواسه
والعتب حقٍ لي إذا كنت أنا زال
أوحشتنا يا خِلَ عقب الأناسه
بليّا سبب إلا خرايف جهّال

وقوله في البيت الثالث ما شفت منهم واحدٍ عالٍ أو مال يعني لم أرَ منهم أحداً تعدّى.

وهي فصيحة جاء في اللسان والعِيلُ جمع العائل وهو المُتَكَبِّرُ والمتبخر، وربما جاء المعنى العامي من هذا المعنى الفصيح، لأن المعتدي غالباً ما يخالطه الكبر وكذلك جاء في اللسان وعالٍ في مشيه يَعِيلُ عَيْلاً، وهو عَيْالٌ، وتَعِيلٌ: تبخر وتمایل واختال، وتَعِيلٌ يَتَعِيلُ إذا فعل ذلك. وفلان عَيْالٌ: متعيلٌ أي متبخر. وجاء كذلك:

وعال الميزانُ يَعِيلُ: جار، وقيل: زاد؛ قال أبو طالب ابن عبد المطلب:

جَزَى اللهُ عَنَّا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلاً
عُقُوبَةً شَرّاً عاجِلٍ غيرِ آجِل
بميزانٍ صِدْقٍ، لا يُغْلُ شَعِيرَةً
له شاهدٌ من نَفْسِهِ غيرُ عَائِل

ومكيال عائلٌ: زائد على غيره

وهكذا يوافق المعنى العامي بعض المعاني الفصيحة لكلمة عال.

رَبْعَةٌ

قال شاعر الإمارات الكبير سعيد بن عتيق الهاملي في قصيدة له شهيرة:

روحي في اللي تبابيه

ترخص في اللي بغت

يوم ابتدا بمابيه واتغير وانتوت

ما نقبل له متابه ربعه وتبدلت

وقوله في البيت الثاني (ربعة وتبدلت) أي صداقة وعشرة تحولت وتغيرت والربيع في العامية الصديق والزميل والرفيق والربيع الجماعة الأصحاب والربعة الصداقة وقريب من هذا المعنى جاء في اللسان:

والربيع: المنزل والدار بعينها، والوطن متى كان وبأي مكان كان، وهو مشتق من ذلك، وجمعه أربع ورباع وربوع وأرباع. وفي حديث أسامة: قال له، عليه السلام: وهل ترك لنا عقيل من ربيع؟ وفي رواية: من رباع؛ الربيع: المنزل ودار الإقامة. وربع القوم: محلّتهم. وفي حديث عائشة: أرادت بيع رباعها أي منازلها. وفي الحديث: الشفعة في كل ربيعة أو حائط أو أرض؛ والربعة: أخص من الربيع، والربيع المحلة. يقال: ما أوسع ربع بني فلان، والرباع: الرجل الكثير شراء الرباع، وهي المنازل. وربع بالمكان ربعا: أقام. والربيع: جماعة الناس.

قال شمر: والربوع أهل المنازل أيضاً؛ قال الشماخ:

نصيبهم ونخطئ المنايا

وأخلف في ربوع عن ربوع

أي في قوم بعد قوم؛ وقال الأصمعي: يريد في ربع من أهلي أي في مسكنهم، بعد ربع.

وقال أبو مالك: الربيع مثل السكن وهما أهل البيت؛ وأنشد:

فإن يك ربع من رجال، أصابهم

من الله والحثم المطل، شغوب

وقال شمر: الربيع يكون المنزل وأهل المنزل، قال ابن بري: والربيع أيضاً العدد الكثير.

وهكذا نجد أن كلمة ربعة أي صداقة آتية من المعنى الفصيح الذي أصله المكان والناس الذين لا محالة باجتماعهم ومساكنتهم لبعضهم البعض تكون ربعتهم أي صداقتهم.

هايوس

قال الشاعر سعيد الهاملي:

فَزَيْتُ فَرْزَةَ غَافِي لِي فِي نَوْمِهِ دَهَمٌ

صَابَ الْقَلْبَ اخْتِلَافِي أَمْرٌ مَا يَنْكُتُم

سَرْتُ أَنْشِدَ الْعَرَّافِي عَنْ مَوْفِينِ الذَّمِّ

قَالَ الْيَنَابُ الدَّافِي هُوَ رَأْسُ الْمُحْتَشَتَمِ

قُلْتُ وَصُولُ الْخَطَافِي وَمَلَاقَاةُ النَّسَمِ

يَبْرِي حَشِيدِ ارْضَافِي وَهَايُوسٍ مَرْتَضِمِ

وقد ورد في آخر بيت مما اخترنا منها قوله (هايوس مرتضم) والهايوس هو الهاجوس أي الهاجس بعد قلب الجيم ياء حسب اللهجة، وقوله مرتضم أي هاجس متراكم لشدته وتكاثره على نفس الشاعر، وهي كلمة لها أصل فصيح قريب من ذلك المعنى الذي أراده الشاعر فلقد جاء في كتاب اللسان: الَهَجْسُ: ما وقع في خَلْدِكَ. تقول: هَجَسَ في قلبي هَمٌّ وَأَمْرٌ؛ وأنشد:

وَطَاطَأتِ النَّعَامَةُ مِنْ بَعِيدٍ

وَقَدْ وَقَّزَتْ هَاجِسَهَا وَهَجِسِي

النعامه: فَرَسَه.

وفي حديث قباتٍ: وما هو إلا شيء هَجَسَ في نَفْسِي. قال ابن سيده: هَجَسَ الأمرُ في نَفْسِي يَهْجِسُ هَجْساً وقع في خَلْدِي. والهاجِس: الخاطر، صفة غالبة غلبة الأسماء.

وفي الحديث: وما يَهْجِسُ في الضمائر، أي وما يخطر بها ويدور فيها من الأحاديث والأفكار.

وهَجَسَ في صدري شيء يَهْجِسُ أي خَدَسَ.

مَرْتَضِمِ

وقوله في الأبيات السابقة مرتضم أي متراكم ثقيل جاء في اللسان: والرَّضْمَةُ والرَّضْمَةُ: الصخرة العظيمة مثل الجزور وليست بناتئة، والجمع رَضَمٌ ورضام؛ وقال ثعلب: الرَضْمُ والرِّضَامُ صخور عظام يُرَضَم بعضها فوق بعض في الأبنية، الواحدة رَضْمَة، قال ابن بري: والجمع رَضَمَاتٌ؛ وأنشد ابن السكيت لذي الرمة:

من الرّضَمَاتِ البَيْضِ، غَيْرَ لَوْنِهَا

بَنَاتُ فِوَاضِ الْمَرْخِ، وَالذَّابِلُ الْجَزْلُ

يعني بالرّضَمَاتِ الأثافيّ، وبناتُ فِوَاضِ الْمَرْخِ: النيرانُ التي تخرج من الرّناد، والذَّابِلُ: الحطَب، والفِراض: جمع فَرَضٍ وهو الحَزُّ.

وفي الحديث: لما نزل (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)؛ أتى رَضَمَةً جبل فعلا أعلاها؛ هي واحدة الرّضْم والرّضام، وهي دون الهضاب، وقيل: صُخُورٌ بعضها على بعض. وفي حديث أنس في المُرْتَد نصرانيّاً: فألقوه بين حجرين ورَضَمُوا عليه الحجارة. وفي حديث أبي الطُّفَيْل: لما أرادت قريش بناء البيت بالخشب وكان البناء الأول رَضْماً. ويقال: رَضَمَ عليه الصّخرَ يَرْضِمُ، بالكسر، رَضْماً، ورَضَمَ فلان بيّته بالحجارة.

ورَضَمَ الحجارة رَضْماً: جعل بعضها على بعض. وكلُّ بناء بُني بصخر رَضِيم ورَضُدَت المتاع فازتَصَد ورَضُمَتَه فازتَضَمَ إذا نَضَدَتَه.

ورَضُمَت الشيء فازتَضَمَ إذا كسرتَه فانكسر ويقال: بنى فلان داره فَرَضَمَ فيها الحجارة رَضْماً؛ وقال لبيد:

حُفِرَتْ وَزَايِلُهَا السَّرَابُ، كَأَنَّهَا

أَجْزَاعُ بَيْشَةِ أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا

وهكذا يتبين لنا فصاحة كلمة مرتضم التي أتى بها شاعرنا الهاملي موافقاً المعنى الفصيح للكلمة.

هَضِيم

قال شاعرنا خلفان بن يدعوه في قصيدته الشهيرة التي مطلعها:

واحسرتي ضاق الفضابي

يوم ابعدوا بي عن حبيبي

قال في آخرها:

رَيَّانُ مَنْ فَرَطَ الشَّابَابِ

مع ذا وله شيء عجيب

خصرٍ هَضِيمٍ وكشح نابي

ويميل كالغصن الرطبيبي

وقوله خصر هضم أي خصر ناحل لا كرش له جاء في ذات المعنى في لسان العرب: ورجلٌ أَهْضَمُ
الْكُشْحَيْنِ أي مُنْضَمُّهُمَا. وَالْهَضَمُ: حَمَصُ الْبَطُونِ وَلُطْفُ الْكُشْحِ. وَالْهَضَمُ فِي الْإِنْسَانِ: قَلَّةُ انْجِفَارِ الْجَنْبَيْنِ
وَلَطَافَتُهُمَا، وَرَجُلٌ أَهْضَمٌ بَيْنَ الْهَضَمِ وَامْرَأَةٌ هَضْمَاءُ وَهَضِيمٌ، وَكَذَلِكَ بَطْنٌ هَضِيمٌ وَمَهْضُومٌ وَأَهْضَمٌ؛ قَالَ طَرَفَةُ:

وَلَا خَيْرَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ لَهُ غَنًى
وَأَنَّ لَهُ كَشْحًا، إِذَا قَامَ، أَهْضَمَا

هَزَف

قالت الشاعرة شيخة بنت حمد:

يَا بَنَ عَلِي لَا تَصُورْ شَمَاتٍ
وَتَكْـدِرْ قُلُوبَ مَهَازِيْفٍ
أَسْمَعَ جَوَابِكَ هَوْبَ ثَبَاتٍ
عِنْدَ الْأَجَانِبِ وَالْمَعَارِيفِ

وقال الشاعر عبد الله بن سليم:

يَا لَافِحِ الشَّرْتَا (م) الْمَغِيبِ
عَرِيضِ يَتْلَا مَدَّ الْأَسْيَافِ
حَرَكْتُ لِي قَلْبٍ بِتَطْرِيبِ
شَفُجٍ عَلَى الْمَضْنُونِ هَزَافِ

وقول الشاعرة شيخة في البيت الأول مهازيف أي قلوب فيها خفة وضعف.

وقول الشاعر عبد الله بن سليم هزاف في البيت الثاني له معنى الميل نحو المحبوب طرباً وشوقاً كلما هبت
ريح الشرتا ومعنى الكلمتين فصيح عربي، فقد جاء في لسان العرب: هَزَفَتْهُ الرِّيحُ تَهْزِفُهُ هَزْفًا. اسْتَحَفَّتْهُ.

زَيْغَة

قال شاعرنا راشد الخضر:

صَادَ قَلْبِي الْوُدَّ بِاصْداغِهِ
مَالِيهِ عَنْ قَبْضَتِهِ زَيْغِهِ

ما يشق الثوب والياغه

غير لي في مهجته ديغه

وقوله: (ماليه) أي ليس لي عن قبضته أي الإمساك به زيغة يعني هروباً أو ميلاً وهي كلمة تعني في الفصحى ذات المعنى وقد استخدمها الخضر هنا تماماً كما هي في أصلها الفصحى وإن كان أهل الإمارات يستخدمونها في معنى الخوف، فيقولون: فلان يزيغ أي يخاف وهو معنى أيضاً مأخوذ من الفصحى؛ لأن الذي يخاف يزيغ أي يميل ليهرب وجاء ذلك في اللسان:

الرَّيْغُ: الميلُ، زَاغَ يَزِيغُ زَيْغاً وَزَيْغَاناً وَزَيْوُغاً وَزَيْوُغَةً وَأَزْغَتْهُ أُنَا إِزَاغَةً، وهو زَائِغٌ من قوم زَاغَةٍ: مال.

وقومٌ زَاغَةٌ عن الشيء أي: زائغون. وقوله تعالى: (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا)؛ أي لا تُمِلْنَا عن الهدى والقصد ولا تُضِلَّنَا، وجاء في القرآن: (لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا) لا تَتَعَبَّدْنَا بما يكون سبباً لزيغ قلوبنا، وفي حديث الدعاء: اللهم لا تُزِغْ قَلْبِي أَي لا تُمِلِّهْهُ عن الإيمان. يقال: زَاغَ عن الطريق يَزِيغُ إِذَا عَدَلَ عَنْهُ. وفي حديث أبي بكر، رضي الله عنه: أَخَافُ إِنْ تَرَكْتُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ أَي أَجُورَ وَأَعْدِلَ عن الحق، وحديث عائشة: (وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ)، أَي مَالَتْ عن مكانها كما يَعْرِضُ لِلْإِنْسَانِ عِنْدَ الْخَوْفِ. وَأَزَاغَهُ عَنِ الطَّرِيقِ أَي أَمَالَهُ. وَزَاغَتِ الشَّمْسُ تَزِيغُ زَيْوُغاً، فَهِيَ زَائِغَةٌ: مَالَتْ وَزَاغَتْ، وَكَذَلِكَ إِذَا فَاءَ الْفِيءِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ). وَزَاغَ الْبَصَرُ أَي كَلَّ.

والتزايغ: التمايل، وخصَّ بعضهم به التمايل في الأسنان. قال أبو سعيد: زَيَّغْتُ فلاناً تَزْيِيغاً إِذَا أَقَمْتُ زِيغَهُ، قَالَ: وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ تَظَلَّمَ فلان من فلان فَظَلَّمَهُ تَظْلِيماً.

يحاد

جاء في قصيدة للشيخ سلطان بن زايد آل نهيان من الحكام الأوائل لإمارة أبوظبي:

يزورني من غير ميعاد

ويخالف أقوال المجالدة

ما هوب للمعروف يحاد

غير عسى الخاين فدى له

لو يطلب الدنيا له تقاد

بما عليها في رضا له

وقوله في البيت الثاني يخاد أي جاد بعد قلب الجيم ياء حسب اللهجة، وهي من الجود فصيحة لا محالة جاء في اللسان:

الجَدُّ والجُود: نقيض الإقرار كالإنكار والمعرفة، جَدَّه يَجْدُه جَدًّا وجُوداً.

وقال الجوهري: الجُودُ الإنكار مع العلم. جَدَّه حَقَّه وبحقه. والجَدُّ والجُود، بالضم، والجود: قلة الخير.

المَجَلَّة

أما قول الشيخ سلطان بن زايد في البيت الأول من الأبيات السالفة (يخاف أقوال المجلة)

أي أنه يخشى أقوال ناقلي الكلام من الوشاة والمجلة في لهجة أهل الامارات أصلها المقلة بعد قلب القاف جيماً والمُقَلَّة الذين يُقَلُّون الكلام أي ينقلونه وهي فصيحة، وجاء في اللسان: وَأَقَلَّ الجَرَّة: أطاق حملها. وَأَقَلَّ الشيء واستقبله: حمله ورفع.

منْضُوح

جاء في قصيدة للشاعر علي بن قمبر:

قَفَّا وَخَلَّى الدَّمْعَ مَنْضُوح

على بَهَارِ الخَدِ سَاجِي

وَأَمْسَى حَلِيفَ رَمُولٍ وَسَيُوح

فِي حَالِ بَيْثَةٍ وَانْدِرَاجِي

يعني أن محبوبه تركه دافع العين وذهب مبتهجاً لاهياً وقوله في البيت الأول منضوح يعني فائضاً على خده، وهي كلمة فصيحة لا شك فلقد جاء في اللسان:

النَّضْحُ: الرَّشُّ.

نَضَحَ عليه الماء يَنْضَحُهُ نَضْحاً إذا ضربه بشيء فأصابه منه رَشَاشٌ. وَنَضَحَ عليه الماء: ارْتَشَّ. وفي حديث قتادة: النَّضْحُ مِنَ النَّضْحِ؛ يريد من أصابه نَضْحٌ مِنَ الْبَوْلِ وهو الشيء

اليسير منه فعليه أَنْ يَنْصَحَهُ بالماء وليس عليه غسله؛ قال الزمخشري هو أَنْ يصيبه من البول رَشَاشٌ كَرُفُوسٍ الْإِبْر؛ وقال الْأَصْمَعِي: نَضَحْتُ عليه الماءَ نَضْحاً وَأَصَابَهُ نَضْحٌ من كذا. وقال ابن الأعرابي: النَّضْحُ ما كان على اعتماد وهو ما نَضَحْتَهُ بيدك معتمداً، والناقة تَنْضَحُ ببولها. والنَّضْحُ: ما كان على غير اعتماد، وقيل: هما لغتان بمعنى واحد، وكله رش.

بَهَار

جاء في البيت الأول من الأبيات السابقة لابن قمبر كلمة بهار، على بهار الخد ساجي والبحار الورد، جاء في اللسان: والبَهَارُ نبت طَيِّبُ الريح. الجوهري: البَهَارُ العَرَارُ الذي يقال له عين البقر وهو بَهَارُ البَرِّ، وهو نبت جَعْدٌ له فُقَاقِحَةٌ صفراء ينبتُ أَيَّامَ الربيع يقال له: العَرَارَةُ، قال الْأَصْمَعِي: العَرَارُ بَهَارُ البر.

البُور

جاء في قصيدة لعلي بن قمبر:

رَكِبْتَ دَرَبَ الْوَدِ يَا أَحْمَدَ
وَأَحْصَنْتَ نَفْسِي عَنْ هَوَى الْبُورِ
وَالْيَوْمَ لَا شَاهِدَ وَلَا أَشْهَدَ
وَأَصْـوَرُ كَنِّي شَاهِدَ الْـزُّورِ
عَلَيْكَ حَفِظَ اللَّهُ الْأَجْـوَدَ
كَانَكَ نَوَيْتَ بَصَادَ وَهْـجِـوَرِ

وقوله في أول بيت هنا (أحصنت نفسي عن هوى البور) أي حفظت نفسي عن محبة الفاسد الذي لا خير فيه، ولقد جاء في العربية ذات المعنى، فكلمة بور عربية فصيحة لها ذلك المعنى وغيره فلقد جاء في لسان العرب:

البُورُ الرجل الفاسد الهالك الذي لا خير فيه. وقد بَارَ فلانٌ أَي هلك. وأَبَارَهُ اللهُ: أَهْلَكَه. وفي الحديث: فأولئك قومٌ بُورٌ؛ أَي هُلِكُوا، جمع بائر؛ ومنه حديث عليٍّ: لَوْ عَرَفْنَاهُ أَبْرُنَا عِنْرَتَهُ، وقد ذكرناه في فصل الهمزة في أبر. وفي حديث أسماء في ثقيف: كَذَّابٌ وَمُبِيرٌ؛ أَي مُهْلِكٌ يُسْرِفُ في إهلاك الناس؛ يقال: بَارَ الرَّجُلُ يَبُورُ بُوراً، وَأَبَارَ غَيْرَهُ، فهو مُبِيرٌ. ودارُ البُورِ:

قُتِلَتْ فَكَانَ تَبَاغِيًا وَتَظَالُمًا إِنَّ التَّظَالُمَ فِي الصَّدِيقِ بَوَارُ

والبُورُ: الأرض التي لم تزرع والمعامي المجهولة والأغفال ونحوها.

وفي كتاب النبي، صلى الله عليه وسلم، لأَكْيَدِرِ دُومَةَ: ولكُم البُورُ والمعامي وأغفال الأرض؛ وهو بالفتح مصدر وصف به، ويروى بالضم، وهو جمع البوار، وهي الأرض الخراب التي لم تزرع. وبارَ المتاعُ: كَسَدَ.

وبارَ عَمَلُهُ: بَطَلَ. ومنه قوله تعالى: (وَمَكَرُوا لَكَ هُوَ يَقُورُ). وبُورُ الأرض، بالضم: ما بار منها ولم يُعْمَرْ بالزرع، وقال الزجاج: البائر في اللغة الفاسد الذي لا خير فيه؛ قال: وكذلك أرض بائرة متروكة من أن يزرع فيها. وقال أبو حنيفة: البُورُ، بفتح الباء وسكون الواو، الأرض كلها قبل أن تستخرج حتى تصلح للزرع أو الغرس. والبُورُ: الأرض التي لم تزرع؛ عن أبي عبيد وهو في الحديث:

ورجل حائر بائر: يكون من الكسل ويكون من الهلاك. وفي التهذيب: رجل حائر بائر، لا يَتَجَّهُ لشيءٍ ضالٌّ تائهٌ، وهو إتباع، والابتيار مثله.

وفي حديث عمر: الرجال ثلاثة، فرجل حائر بائر إذا لم يتجه لشيء.

طَرَزَ

جاء في قصيدة لمحمد بن ثاني بن زنيد:

مَهْلُ يَا لَطَارِشَ عَسَى تَجْزَا

مَنْ إِلاهِكَ خَيْرَ وَاحْسَانِ

قَيْسَ سَاعَةَ وَاطْهَرَ الرَّمْزَا

مَنْ خَوَافِي لِبَّيَّةِ اجْنَانِي

مَثَلُ طَرَزِهِ مَا يَرَى طَرَزَا

كُلُّ مَنْ وَلَّعَ بِالْإِفْنَانِ

وقوله في البيت الثالث: مثل طَرَزِهِ أي مثل شكله أو هيئته لا يرى له مثلاً أو شبيهاً وكلمة طَرَزَ عربية فصيحة الأصل لها ذات المعنى في الشعر النبطي، فلقد جاء في لسان العرب في هذا المعنى وغيره:

الطَّرْزُ: البَزُّ والهيئة. والطَّرْزُ: بيت إلى الطول، فارسي، وقيل: هو البيت الصَّيْفِيُّ. قال الأزهري: أراه معرباً وأصله تَرَزُّ.

والطَّراز: ما ينسج من الثياب للسلطان، فارسي أيضاً. والطَّرْز والطَّراز: الجيد من كل شيء.

الليث: الطَّراز معروف هو الموضع الذي تنسج فيه الثياب الجياد، وقيل: هو مُعَرَّبٌ وأصله التقدير المستوي بالفارسية، جعلت التاء طاء، وقد جاء في الشعر العربي؛ قال حسان بن ثابت الأنصاري يمدح قومًا:

بِيضُ الْوُجُوهِ كَرِيْمَةٌ أَحْسَابُهُمْ
شُمُّ الْأَنْصُوفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
أَخْرَصُ

قال الشيخ صقر بن خالد القاسمي:

البارحة بَايْتُ أَخْرَصَ الْيَوَابِي
قَلْبٍ مَعْوُودٍ بِالْوَفَا فِي عَشِيرِهِ
يَوْمَ الْخَلِي فِي سَكْرَتِهِ مَا دَرَابِي
أَنَا عِيُونِي شَاخِصَاتٍ سَاهِيرِهِ
تَرَعَى الْكَوَاكِبَ مِشْفِجَةً بِالْحَسَابِي
لَيْنَ زُلْفَتِ صَوْبِ الْمَغَارِبِ مَغِيرِهِ
كَتَنِي مَصَوَّبٍ فِي الْحَشَا بِالْحَرَابِي
وَالْقَلْبَ يَقْلَانِي بُوَاهِي زَفِيرِهِ
فَلَكَلَّ مَنْ قَالَ الشَّعْرَ فِي صَوَابِي
وَلَا كُلَّ مَفْتُوحِ الْبَصْرِ لَهُ بِصِيرِهِ

وقوله في البيت الأول: (بايت أَخْرَصَ) أي بئُ البارحة أُخْمِنُ معنى الكلام، فقوله اليواب أي الكلام لأن أهل الإمارات يُسمُّون كلام الإنسان جواب وإن لم يكن رداً على سؤال فهو أي الشاعر بات ليل البارحة يقلب الأمر ومعنى الكلام ويحزر معناه بالظن لا باليقين، والخَرَصُ كلمة فصيحة فلقد جاء في اللسان (وأصل الخَرَصِ التَّظَنِّي فيما لا تَسْتَيَقُّهُ، ومنه خَرَصُ

النخل والكُرم إذا حَزَزْتَ التمر لأن الحَزَرَ إنما هو تقديرٌ بِظَنٍّ لا إحاطة، والاسم الخِرْص، بالكسر، ثم قيل للكذب خِرْصٌ لما يدخله من الظُّنون الكاذبة. غيره: الخِرْصُ حَزْرٌ ما على النخل من الرُّطْبِ تمراً. وقد حَرَصْتَ النخلَ والكُرمَ أَخْرَصُهُ خِرْصاً إذا حَزَرَ ما عليها من الرُّطْبِ تمراً، ومن العَنَبِ زيباً، وهو من الظَّنِّ لأن الحَزَرَ إنما هو تقديرٌ بِظَنٍّ. وخَرَصَ العدَدَ يَخْرُصُهُ وَيَخْرُصُهُ خِرْصاً وخِرْصاً: حَزَرَهُ.

واهي

جاء في البيت الرابع من الأبيات السابقة للشيخ صقر بن خالد، رحمه الله، كلمة واهي بعد قلب الجيم ياء في لهجة أهل الامارات فهي واهج كلمة منحوتة من وهج النار حرارتها وهي لا شك عربية، فلقد جاء في مقاييس اللغة الواو والهاء والجيم: كلمةٌ واحدة، وهي الوهَج: حَرُّ النَّارِ وتَوَقُّدُهَا. ويُستعار ذلك فيقال: تَوَهَّجَ الجَوْهَرُ: تَلَأَلَأَ. وتَوَهَّجَتْ رائحةُ الطَّيِّبِ وَوَهَجَ الطَّيِّبُ: أَرَجَهُ ورَائِحَتُهُ. وسَرَّاجٌ وَهَّاجٌ: وَقَادَ. وكذلك نَجْمٌ وَهَّاجٌ.

لَجَلَج

قال سالم الجمري:

لجـلـج الجـمـري عـلى فَنِّه و غَنَّا
مـولـجٍ و يشـطـبـه عـالي الغـصـون
مـن غـرامـه بـالولـع قـلبـه مـعَنَّا
مـا غـظـا بـالنـوم والقـلب مـحـزـونـي
والخـلي مـرتـاح فـي نـومـه تـهَنَّا
والا انا بـالنـوم مـا غـظَّـت عـيـونـي
مـسـتـهين ودمـعـتي فـرَدٍ و ثَنَّا
فـوق خـدي مـثل مـا نـف المـزـونـي

قال الشاعر: (لجلج الجمري على فنّه) يريد أنه ارتفع صوت (الجمري) وتغريده على غصن الشجر والجمري هو القُمري في الفصحى وهو طائر معروف وكلمة لجلج لها ذات المعنى

الفصيح الذي أرادته الشاعر فلقد جاء في اللسان: (وَلَجَّةُ الْقَوْمِ: أَصْوَاتُهُمْ. وَاللَّجَّةُ وَاللَّجَلَةُ: اخْتِلَاطُ الْأَصْوَاتِ. وَالتَّجَّتِ الْأَصْوَاتُ: ارْتَفَعَتْ فَاخْتَلَطَتْ. وَفِي حَدِيثٍ عَكْرَمَةَ: سَمِعْتُ لَهُمْ لَجَّةً بِأَمِينٍ، يَعْنِي أَصْوَاتَ الْمُصَلِّينَ. وَاللَّجَّةُ: الْجَلْبَةُ. وَالْجُ الْقَوْمُ إِذَا صَاحُوا.

الجبا

قال سعيد بن عتيق الهاملي:

نَـيْطُ الْغِـوَارِبِ مِـدِّي
حـوْلِ مَهْـوْبٍ هـُـزَالِ
كـم وَرَدَنَ مـنْ عِـدِّي
فِيهِ الرَّمـلُ مَهْتَالِ
مَا خَدَّ شَهْرٌ وَمَعْدِي
قَفَرٍ مـنَ الْحـوَالِ
وَالْعَنْكَبُوتُ مَسْـدِي
بَيْنَ الْجَبَا وَالْيَالِ
لَوْ بَنَعَطِي مـنْ وَدِي
كَانَ اتْنَـاُولِ غـزَالِ
بـو مـدْمَعِ مَسْـوْدِي
مَا زَهْلَقَـهُ بَحْـحَالِ
رِيـشُ النِّعَامِ مَسْـدِي
عَلَى النِّظِيرِ ظـلَالِ
وَالْقَلْبِ وَيـنْ يـوْدِي
لَوْ تَنصَحْـهُ مَا حَالِ
عـن سُنْعِهِ مَا رَدِّي
مُوشِي وَلَا عَـذَالِ

ومعنى قوله في البيت الرابع أن العنكبوت مَسْدِي أي ناسج بيوته بين الجبا أي الآبار ومفردها جب وتسمى يابية وبين اليال أي الجال وهو ما حول الآبار وقوله: اليبا فصيحة أصلها الجب، فلقد جاء في اللسان (وَالْجُبُّ: الْبَيْرُ، مَذْكُرٌ. وَقِيلَ: هِيَ الْبَيْرُ لَمْ تُطَوَّ. وَقِيلَ: هِيَ الْجَيْدَةُ الْمَوْضِعُ مِنَ الْكَلَأِ. وَقِيلَ: هِيَ الْبَيْرُ الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ الْبَعِيدَةُ الْفَعْرِ. قَالَ:

فَصَبَّحْتُ، بَيْنَ الْمَلَا وَتَبْرَةٍ،
جُبًّا، تَرَى جَمَامَهُ مُخْصَرَّةً،
فَبَرَدَتْ مِنْهُ لُهَاَبُ الْحَرَّةِ

وقيل: لا تكون جُبًّا حتى تكون ممَّا وُجِدَ لا ممَّا حَفَرَهُ النَّاسُ.

والجمع: أَجْبَابٌ وَجِبَابٌ وَجِبَّةٌ، وفي بعض الحديث: جُبٌّ طَلْعَةٌ مَكَانَ جُفِّ طَلْعَةٍ، وهو أَنَّ دَفِينَ سِحْرِ النَّبِيِّ، صلى الله عليه وسلم، جُعِلَ فِي جُبِّ طَلْعَةٍ، أي في داخلها، وهما معاً وعاءٌ طَلَعَ النخل. قال أبو عبيد: جُبٌّ طَلْعَةٌ ليس بِمَعْرُوفٍ إنما المَعْرُوفُ جُفِّ طَلْعَةٍ، قال شمر: أراد داخلها إذا أُخْرِجَ منها الكُفْرَى، كما يقال لداخل الرِّكْيَةِ من أَسْفَلِهَا إلى أَعْلَاهَا جُبٌّ. يقال إنها لوَاسِعَةُ الجُبِّ، مَطْوِيَّةٌ كانت أو غير مَطْوِيَّةٍ. وَسُمِّيَتِ الْبُئْرُ جُبًّا لأنها قُطِعَتْ قَطْعاً، ولم يُحْدَثْ فيها غَيْرُ الْقَطْعِ من طَيٍّ وما أَشْبَهَهُ. وقال الليث: الجُبُّ الْبُئْرُ غيرُ الْبَعِيدَةِ. الْفَرَاءُ: بُئْرٌ مُجَبَّبَةٌ الْجَوْفِ إذا كان وَسْطُهَا أَوْسَعَ شَيْءٍ مِنْهَا مُقَبَّبَةً. وقالت الكلابية: الجُبُّ الْقَلِيبُ الْوَاسِعَةُ.

اليال

وقول الهاملي: اليال في البيت الذي ذكرنا آنفاً الجال بعد قلب الجيم ياء وهو محيط البئر وما حوله وهي فصيحة لها ذات المعنى، فلقد جاء في اللسان:

وَالْجَوْلُ وَالْجَالُ وَالْجِيلُ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ كِرَاعٍ: نَاحِيَةُ الْبُئْرِ وَالْقَبْرِ وَالْبَحْرِ وَجَانِبُهَا. وَالْجَوْلُ، بِالضَّمِّ: جِدَارُ الْبُئْرِ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَهُوَ كُلُّ نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِي الْبُئْرِ إِلَى أَعْلَاهَا مِنْ أَسْفَلِهَا؛ وَأَنْشَدَ:

رَمَانِي بِأَمْرِ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي بَرِيًّا، وَمِنْ جَوْلِ الطَّوِيِّ رَمَانِي

رقوم

قال الشاعر أحمد بن سليم:

فِي شَامِخٍ خَضِرٍ حِيَابِهِ
عَالِي مَلَأْتُمْ بِالسَّحْبِ دَوْمَ
دَوْرِ السَّنَةِ وَفَرَّتْ أَعْشَابُهُ
يُضَفِّي عَلَيْهِ بِسَبْعَةِ رَقُومِ

دَوَحَهُ ظَلِيلٌ وَرَوْضٌ غَابَهُ

سَوَّى عَلَيْهِ مِنَ الزَّهْرِ عَوم

الأَرْضَ مِنْ حَوْلِهِ تَشَابَهُ

عَبَّابٍ بِحَرِّ مَوِيهِ يَزُوم

يقول في البيت الثاني إن العشب من كثرة المطر يضيفي على ذلك المكان الشامخ في وطنه سبعة رقوم أي خطوط من ألوان الزهر، ورقوم جمع رقم وهو فصيح يعني فيما يعني الخطوط والوشى في الثياب، فلقد جاء في اللسان والرقم: ضرب مخطط من الوشي، وقيل: من الخَز. وفي الحديث: أتى فاطمة، عليها السلام، فوجد على بابها ستراً مُوشًى فقال: ما لنا والدنيا والرقم؟ يريد النقش والوشي، والأصل فيه الكتابة. وفي حديث علي، عليه السلام، في صفة السماء: سَقَفٌ سائر ورقِيمٌ مائر؛ يريد به وشي السماء بالنجوم. ورقَمَ الثوب يزُقْمُهُ رَقْماً ورقَمُهُ: خططه؛ قال حميد:

فَرَحْنَ وَقَدْ زَايَلْنَ كُلَّ صَنْعَةٍ

لَهُنَّ وَبَاشَرْنَ السَّيْلَ المَرْقَمَا

يزوم

وقوله في البيت الرابع من أبيات أحمد بن سليم السابقة (عَبَّابٍ بِحَرِّ مَوِيهِ يَزُوم) أي بحر لموجه صوت يزوم أي يصدر صوتاً عالياً وهي كلمة لها أصل فصيح، جاء في اللسان: الرِّيزِيمُ صوت الجن بالليل.

الفلي

قال الشاعر سالم بن علي العويس:

الاول هويــــــــــــــــت ويــــــــــــــــتــــــــك

مــــــــــــــــن خــــــــــــــــاطرٍ ولــــــــــــــــهــــــــان

واليــــــــــــــــوم أنــــــــــــــــا خــــــــــــــــليتــــــــك

مــــــــــــــــن خــــــــــــــــلاك الزــــــــــــــــمان

مَسْتَانِسْ مَنْ جَفَيْتَكَ
وَالْتَمَسْتُكَ بِالنَّسْبِ
صَدُّ الْفَلْيِ عَنْ بَيْتِكَ
وَتَخَرَّبَ رَبُّ الْبَسْبَسَاتَانِ

وقوله: (الْفَلْيُ) في البيت الأخير أي مجرى الماء والأفلاج مجارٍ صنعها الإنسان لمياه تتحدر من الجبال البعيدة. جاء في لسان العرب والفَلَجُ، بالتحريك: النهر، وقيل: النهر الصغير، وقيل: هو الماء الجاري؛ قال عبيد:

أَوْ فَلَجٌ بِبَطْنِ وَادٍ لِلْمَاءِ، مَنْ تَحْتِهِ، قَسِيْبُ
الجوهري: ولو روي في بَطُونِ وَادٍ، لاستقام وزن البيت، والجمع أَفْلَاجٌ؛ وقال الأعشى:
فَمَا فَلَجٌ يَسْقِي جَدَاوِلَ صَغْنَبِي لَهُ مَشْرَعٌ سَهْلٌ إِلَى كُلِّ مَوْرِدٍ
الجوهري: والفَلَجُ نهر صغير؛ قال العجاج:

فَصَصَّ بِحَا عَيْنَا رَوَى وَفَلَجَا
قال: والفَلَجُ، بالتحريك، لغة فيه؛ قال ابن بري: صواب إنشاده:
تَذَكَّرَا عَيْنَا رَوَى وَفَلَجَا
بتحريك اللام؛ وبعده:

فَرَاخٌ يَخْدُوها وَبَاتَ نَيْرَجَا
النَّيْرَجُ: السريعة؛ ويروى:

تَذَكَّرَا عَيْنَا رَوَاءَ فَلَجَا
يصف حماراً وأُتْنَا. والماء الرَّوْيُ: العَذْبُ، وكذلك الرَّوَاءُ، والجمع أَفْلَاجٌ؛ قال امرؤ القيس:
بِعَيْنَيَّ ظُعْنُ الْحَيِّ، لَمَّا تَحَمَّلُوا
لَدَى جَانِبِ الْإِفْلَاجِ، مَنْ جَنْبِ تَيْمَرَا
وقد يوصف به، فيقال: ماء فَلَجٍ وعَيْن فَلَجٍ، وقيل: الفَلَجُ الماء الجاري من العين؛ قاله الليث وأنشد:

تَذَكَّرَا عَيْنَا رَوَاءَ فَلَجَا
وأنشد أبو نصر:

تَذَكَّرَا عَيْنَا رَوَى وَفَلَجَا

والرّوى: الكثير. والفُلج: الساقية التي تَجري إلى جميع الحائط.

سوايب

قال الشاعر سعيد بن سرور:

حي بهبوبٍ يا من سهيل
جن الدجى والثالث الليل
سوايبه في النيل جذيات
وأنا نظيري ما بعد بات

فهو في البيت الأول يرحب بالهبوب أي بالنسيم الآتي من جهة سهيل وهو نجم والذي تؤثر سوايبه أي نفحاته الجارية السريعة في الجنب أي في الجسم، والسوايب جمع سايبة وهي كلمة يوصف بها الماء في جريانه واستخدمها أهل الإمارات للريح الجارية بلطف، فلقد جاء في اللسان والسَّيْبُ مصدر ساب الماء يَسِيبُ سَيْباً: جرى.

والسَّيْبُ: مَجَرى الماء، وَجَمْعُهُ سَيُوبٌ. وساب يَسِيبُ: مشى مُسرِعاً. وسابتِ الحَيَّةُ تَسِيبُ إذا مَضَتْ مُسرِعَةً؛ أنشد ثعلب:

أَتَذْهَبُ سَلْمَى فِي اللَّمَامِ، فَلَا تُرَى
وبالْأَيْلِ أَيْمٌ حَيْثُ شَاءَ يَسِيبُ؟
الصِّمِيل

قال الماجدي بن ظاهر:

يداري على الصِّمْلان من عانسِ الخَلا
ومن ذاق بَرْدَ الماءِ خِلافَ القوايل
ويداري على الشبان من ذاق ليعهم
ومن هِنَس من حرب المعادي ملايل
وأنا كلما نادى المنادي لرحلته
ودَنُّوا لشوقي مِذْنِيَّاتِ الرِّمايل
فلا طاب لي نومٍ ولا لذ لي هنا
سوى القلب من لابي جواليه جايل

ومعنى البيت الأول أنه لا يداري على الصّملان أي يحافظ عليها إلا من عانس، أي أحس وجرب الخلا أي الصّحارى وقلة الماء فيها (ومن ذاق برد الماء خلاف القوايل) أي بعد الحر والهجير.

وكلمة صمايل في البيت الأول هي جمع للصميل وهو سقاء الماء المصنوع من الجلد، ومفرده صميل، وهي كلمة فصيحة لها ذات المعنى النبطي، فلقد جاء في اللسان:

الصّميل السّقاء اليابس، والصّامل الخلق؛ وأنشد:

إذا دَادَ عن ماءِ الفُراتِ، فَلَنْ تَرى أخا قَرِبةٍ يَسْقِي أَخاً بَصْمِيلِ

القوايل

جاء في البيت الأول من قصيدة ابن ظاهر السابقة قوله: (خلاف القوايل) أي بعد الحر في الظهيرة. والقوايل جمع (القائلة) في لهجتنا وهي القائلة في الفصحى ولها المعنى ذاته، ولقد جاء في اللسان: القائلة: الظهيرة. يقال: أتانا عند القائلة، وقد تكون بمعنى القيلولة أيضاً، وهي النوم في الظهيرة، القائلة نصف النهار والقيلولة نومة نصف النهار، وهي القائلة، قال يقيّل، وقد قال القوم قَيْلاً وقَائِلَةً وقِيلولةً ومَقَالاً ومَقِيلاً، الأخيرة عن سيبويه. والمقيل أيضاً: الموضع. قال ابن بري: وقد جاء المقال لموضع القيلولة، قال الشاعر:

فما إن يرعوين لمَحَلَّ سَبَبٍ وما إن يرعوين على مقالٍ

وقالت قريش لسيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قبل أن يفتح الله عليه الفتوح: إِنَّا لأَكْرَمُ مقاماً وأَحْسَنُ مَقِيلاً، فأنزل الله تعالى: (أصحابُ الجنةِ يومئذٍ خيرٌ مُستَقَرّاً وأَحْسَنُ مَقِيلاً).

معالي

قال الشاعر ماجد بن علي النعيمي:

ضَاعَ الهَـزْرُ وقِياسِي

يَا فـاـهـمَ الأَمْسـالِ

أَمْشِي بِقِـوَةِ باسِي

وَأَقـسـايسَ الأَمْثـالِ

وقوله في البيت الأول: الدمع يذرف على أوجاني أي الدمع يسيل على وجنتي، والوجنة في الخد، وهي فصيحة لا شك فقد جاء في اللسان: (الْوَجْنَةُ: ما ارتفع من الخَدَّيْنِ لِلشَّدَقِ والمَحْجَرِ والْوَجْنَةُ والْوَجْنَةُ والْوَجْنَةُ والأَجْنَةُ والأَجْنَةُ؛ الأخيرة عن يعقوب حكاها في المبدل: ما انحدر من المَحْجَرِ ونتاجاً من الوجه، وقيل: ما نتأ من لحم الخدين بين الصُدغين وكنَفَي الأنف، وقيل: هو فَرْقُ ما بين الخَدَّيْنِ والمَدْمَعِ من العظم الشاخص في الوجه، إذا وَصَّغْتَ عليه يَدَكَ وجدت حَجْمَهُ. وحكى

اللياني: إِنَّه لَحَسَنُ الْوَجَنَاتِ كَأَنَّهُ جَعَلَ كُلَّ جُزْءٍ مِنْهَا وَجَنَةً، ثُمَّ جَمَعَ عَلَى هَذَا. وَرَجُلٌ أَوْجَنُ وَمُوجِّنٌ: عَظِيمُ الْوَجَنَاتِ).

وَمَا

وقول الجمري في البيت الأخير من الأبيات الماضية (بو جادل لي وما به فوق الامتاني)، يعني وهو يصف من يحب أنها ذات شعر طويل تومئ به أي ترمي به على متنها، وأوما هنا بمعنى رمى به وأصلها عربي وإن كان المعنى بعيداً قليلاً فلقد جاء في اللسان:

وَمَا إِلَيْهِ يَمًا وَمَا: أَشَارَ مِثْلَ أَوْمًا. أَنشَدَ الْقَنَائِيُّ:

فَقُلْتُ السَّلَامُ، فَاتَّقَتْ مِنْ أَمِيرِهَا فَمَا كَانَ إِلَّا وَمُؤَهَا بِالْحَوَاجِبِ

وَأَوْمًا كَوْمًا، وَلَا تَقُلْ أَوْمَيْتُ. الْإِيْمَاءُ أَنْ تُؤْمِيَ بِرَأْسِكَ أَوْ بِيَدِكَ كَمَا يُؤْمِي الْمَرِيضُ بِرَأْسِهِ لِلرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، وَقَدْ تَقُولُ الْعَرَبُ: أَوْمًا بِرَأْسِهِ أَيَّ قَالَ لَا. قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

فِيأَمًا تَذُبُّ الْبَقَّ، عَنْ نُخْرَاتِهَا بِنَهْزٍ، كإِيْمَاءِ الرُّؤُوسِ الْمَوَانِعِ

وقوله، أَنشده الْأَخْفَشُ فِي كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ بِالْقَوَافِي:

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ وَأَوْمَتْ إِلَيْهِ بِالْغُيُوبِ الْأَصَابِعُ

والقصد في اللهجة قريب من ذلك، فأوما به في العامية، أي رماه إلى جهة ما وكأنه يشير به إلى تلك الجهة.

السَّهَامُ

قال الجمري:

وَإِظْلَالِي عَنْ وَهَجِ شَمْسٍ وَسَهَامِ

وَأَمْشِي بِهَا مِثْلَ مِثْلِي

وَإِحْزَمَةٍ بِرَحَتِ بَلَيَا حَزَامِ

وَأَفْتَرَقَ شَمْلَ الثَّلَاثَةِ وَالثَّنَيْنِ

مَا يَخْفُجُ الْجِرَ وَاطْرَافَهُ حَطَامِ

وَمَا يَمِيلُ الْعُودَ عَارِي بِالْفَيْنِ

كان حيدي ما بَرَكَ بالشَّد قام

بارتوي بالصـاع ري الظاميين

وقوله في البيت الأول: (واظلا لي عن وهج شمس وسهام) أي يا ظلا لي عن وهج الشمس والحر، فالسهم ريح حارة تهب في الصيف، وهي فصيحة لا شك، فلقد جاء في اللسان:

والسَّهَام: وَهَجُ الصَّيْفِ وَغَبْرَاتُهُ؛ قال ذو الرمة:

كَأَنَّا عَلَى أَوْلَادٍ أَحَقَبَ لَاحِهَا، وَرَمَى السَّفَا أَنْفَاسَهَا بِسَهَامٍ

وسهم الرجل أي أصابه السهم. والسَّهَام: لعاب الشيطان؛ قال بشر بن أبي خازم:

وَأَرْضٌ تَغْرِفُ الْجَنَانَ فِيهَا، فَيَا فِيهَا يَطِيرُ بِهَا السَّهَامُ

قال ابن الأعرابي: السُّهُمُ غَزْلُ عَيْنِ الشمس، والسُّهُمُ: الحرارة الغالبة. والسَّهَامُ، بالفتح: حرُّ السَّمُومِ. وقد سَهِمَ الرجلُ، على ما لم يُسَمَّ فاعله، إذا أصابته السَّمُومُ. والسَّهَامُ: الريح الحارَّة، واحدها وجمعها سواء؛ قال لبيد:

وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا، وَتَهَيَّجَتْ رِيحُ الْمَصَايِفِ سَوْمَهَا وَسَهَامَهَا

وَيَلَان

قال محمد بن قنمي:

ضاقت مسالك فكرتي والتدابير

في ديرة ما من صديق يوالي

غربة وكربة هم وجد وتحسير

مع ضيق خلق وخاطر هوب سالي

أبات ويلان عيوني مساهير

للصبح ما جفني بنومه هنالي

وتلومني ناس بحالي مغاتير

يلغون ما يدرون باللي جرى لي

وقوله: (بات ويلان) في البيت الثالث يعني قلقاً خائفاً ومعناها الثاني هنا فصيح فالوجل الخائف ولقد جاءت هنا ويلان بدلاً من وجلان حسب لهجة الإمارات التي تقلب الجيم قافاً.

وجاء في اللسان:

الْوَجَلُ: الفزع والخوف، وَجَلَ وَجلاً بالفتح. وفي الحديث: "وَعَظْنَا مَوْعِظَةً وَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ"، وَوَجَلَتْ تَوَجَّلَ وفي لغة تيجل، ويقال تاجل، قال سيبويه: وجل، ياجل، وييجل، أبدلوا الواو ألفاً كراهيةً الواو مع الياء، وقلوبهم في ييجل ياء لقربها من الياء، وكسروا الياء إشعاراً بوجل وهو شاذ وتقول منه: إِنِّي لأوجل ورجل أوجل ووجل قال الشاعر معن بن أوس المزني:

لعمرك ما أدري، وإني لأوجلُ على أيّنا تغدوا المنية أولُ
وكان لها جاران لا يخفِرنِها أبو جَعْدَةَ العادي وعرفاء جِيالُ

وأبو جعدة: الذئب وعرفاء الضبع وإذا وقع الذئب والضبع في غنم منع كل واحد منها صاحبه، وقال سيبويه في قوله: اللهم ضبعاً وذئباً أي اجمعهما، إذا اجتماعا سلمت الغنم وجمْعُهُ وجال، قالت جنوب أخت عمرو ذي الكلب ترثيه:

وكل قتيلٍ، وإن لم تكن أرَدْتَهُمْ، مِنْكَ باتوا وجالا
والأنثى وجله ولا يقال وجلاء، وقوم وجلون.

ظلماس

قال الشاعر راشد بن سالم الخضر:

قلبي بظلماسٍ من الـود ما هوب ظلماسٍ من كتاب
وإن مِتْ كَتَبُوا في الشـواهد هذا قبر عاشق ومِصطاب

يقول في البيت الأول إن قلبه تحت تأثير سحرٍ من الحب وليس سحراً من كتب أهل السحر فالظلماس أي السحر أسود كالليل وهنا وجه الشبه بين كلمة ظلماس ومعناها الفصيح أي الليلة الشديدة الظلمة، فلقد جاء في اللسان:

ليلة ظلمِساءٍ كظرمِساءٍ، والظلمِساء والظرمِساء: الليلة الشديدة. والظلمِساء: الرقيق من السحاب. وقال أبو خَيْرَة: هو الظرمِساء، بالراء، وقيل: الظلمِساء الأرض التي ليس بها منار ولا عَلم؛ وقال المَرَارُ:

لقد تَعَسَّفْتُ الفلاةَ الظلمِسا يسير فيها القومُ خِمْساً أمّلسا

وظَرَمَسَ الرجلُ إذا قَطَّبَ وجهه، وكذلك ظَلَمَسَ وظَلَسَمَ.

إِقْفِرْ

قال الشاعر أحمد بن عبد الرحمن بوسنيدة:

إِقْفِرْ قَوافِينَا وَتُنْبِيْكَ عَنَّا

نَلْحَظْكَ بِالنَّازِرِ وَنَحْمِيْكَ بِلِسَانِ

وقوله: إقفر قوافينا أي اتبع أو تتبّع أشعارنا تخبرك عنا وقوله إقفر عربية الأصل فلقد جاء في اللسان: وَقَفَرَ الْأَثَرُ يَقْفُرُهُ قَفْرًا وَاقْتَفَرَهُ اقْتِفَارًا وَتَقَفَّرَهُ، كُلُّهُ: اقْتَفَاهُ وَتَتَبَعَهُ. وفي الحديث: أَنَّهُ سَأَلَ عَمَّنْ يَزِمِي الصَّيْدَ فَيَقْتَفِرُ أَثَرَهُ أَيِ يَتَّبِعُهُ. يقال: اقْتَفَرْتُ الْأَثَرَ وَتَقَفَّرْتُهُ إِن تَتَّبَعْتَهُ وَقَفَوْتَهُ. وفي حديث يحيى بن يَعْمَرَ: ظَهَرَ قَبْلُنَا أَنَاسٌ يَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ، وَيُرَوْنَ يَقْتَفِرُونَ أَيِ يَتَطَلَّبُونَهُ. وفي حديث ابن سيرين: أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا يَجِدُونَ مُحَمَّدًا، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَنُوعُوتًا عِنْدَهُمْ وَأَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ بَعْضِ هَذِهِ الْقُرَى الْعَرَبِيَّةِ وَكَانُوا يَقْتَفِرُونَ الْأَثَرَ؛ وَأَنشَدَ لِأَعْشَى بَاهِلَةً يَزِيْهِ أَخَاهُ الْمُنْتَشِرَ بْنَ وَهْبٍ:

أَخُو زَعَائِبٍ يُعْطِيْهَا وَيُسْأَلُهَا

يَأْبَى الظَّلَامَةَ مِنْهُ النَّوْفُلُ الزُّفْرُ

مَنْ لَيْسَ فِي خَيْرِهِ شَرٌّ يُكَدِّرُهُ

عَلَى الصَّدِيقِ، وَلَا فِي صَفْوِهِ كَدْرُ

لَا يَصْغُبُ الْأَمْرُ إِلَّا حَيْثُ يَرْكَبُهُ

وَكُلُّ أَمْرٍ سِوَى الْفَحْشَاءِ يَأْتِمُرُ

لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنَ وَمِنْ وَصَبِ

وَلَا يَزَالُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَقْتَفِرُ

رَخُوم

قال الشاعر الكبير مبارك بن حمد العقيلي:

عَدَى اللَّوْمُ مِنْ لَا لَانَ فِي كُلِّ شِدَّةٍ

وَلَا رَدَ عَنْ مَجْرَاهِ شَرُوى رَخُومِهَا

ولا زال في عزٍ عزيزٍ وفي ذرى
من السَّوما بانَّت بلبيلِ نجومها
إلهي أنا برجواك فيما يهمني
عسى حجتى تعلقوا بلطفك بيومها
لك الحمد يا مولاي والشكر والثنا
على كل حال ما غشى العين نومها

قال العقيلي في البيت الأول: إن اللوم يتعدى أي بعيد عمّن لا يلين في الشدائد، أما الرخوم فهم لا يبتعدون عن مجرى اللوم والرخوم يعني بهم الناس إذا فسّدوا، فالإنسان إذا كان على غير خلق وشجاعة يسمى رُخمة وهو نوع من الطيور يعتاش على الجيف ولا يصيد كالصقر، والتسمية عربية فصيحة فقد جاء في اللسان: والرَّخْمَةُ: طائر أبقع على شكل النَّسر خِلْقَةً إلا أنه مُبَقَّعٌ بسواد وبياض يقال له الأثوق، والجمع رَخَمٌ ورُخْمٌ؛ قال الهذلي:

فلَعَمْرُ جَدِّكَ ذي العَوَاقِبِ حَتَّى أَنتَ عِنْدَ جَوَالِبِ الرُّخَمِ

ولَعَمْرُ عَرَفِكَ ذي الصُّمَاحِ، كما عَصَبَ السَّفَارُ بِغَضَبِهِ اللَّهْمُ

وخصّ اللحياني بالرَّخَمِ الكثير؛ قال ابنُ سيده: ولا أدري كيف هذا إلا أن يعني الجنس؛ قال الأعشى:

يا رُخْمًا قَاظَ عَلَى مَطْلُوبٍ يُعْجِلُ كَفَّ الْخَارِئِ الْمُطِيبِ

مَغْطَ

قال شاعر الإمارات علي بن محين الشامسي:

قل له صعيب يرد مالي ويأديه قَبْلَ طَوِيلِ الْبَاعِ يَمْغُطُ أَيَادِيهِ

ويَقْطَعُ الْغَوَاصَ خَرْجَهُ وَأَيَادِيهِ فِي سَاعِيهِ مَا يَلْحَقَنَّ الْمَغِيرِينَ

وقوله: يَمْغُطُ في البيت الأول يعني يَمْدُ والبيت معناه قُلْ له إنه من الصعب أن يرد الذي لي عليه من مال قبل أن يمد طويل الباع أي الرجل الكريم أياديه إليه بالعطاء، وكلمة مغط فصيحة، جاء في لسان العرب في مادة مَغَطَ:

المَغْطُ: مَدُّ الشيءِ يستطيله وخص بعضهم به مَدُّ الشيءِ اللَّيِّنِ كالمُضْرَانِ ونحوه، مَغْطَهُ يَمْغُطُهُ مَغْطاً فَاَمْغَطَ وَاَمْتَمَغَطَ.

والمَمْغِطُ: الطويل ليس بالبائن الطول، وقيل: الطويل مطلقاً كأنه مَدٌّ مَدّاً من طوله. ووصف علي عليه السلام النبي صَلَّى الله عليه وسلّم، فقال: لم يكن بالطويل المَمْغِط ولا القصير المتردّد؛ يقول: لم يكن بالطويل البائن ولكنه كان رُبْعَةً.

قال الأصمعي: المَمْغِطُ، بتشديد الميم الثانية، المتناهي الطول. وَاَمْغَطَ النهار امْغَاطاً: طال وامتدَّ. ومَغَطَ في القوس يَمْغُطُ مَغْطاً مثل مخط: نزع فيها بسهم أو بغيره. ومَغَطَ الرجلُ القوس مَغْطاً إذا مَدَّها بالوتر.

وقال ابن شميل: شَدَّ ما مَغَطَ في قوسه إذا أغرق في نزع الوتر ومَدَّه لِيُبْعِدَ السهم. ومَغَطْتُ الحبلَ وغيره إذا مددته، وأصله مُنْمَغِطٌ والنون للمطاوعة فقلبت ميماً وأدغمت في الميم، ويقال بالعين المهملة بمعناه.

والمغط: مَدُّ البعير يديه في السير؛ قال:

مَغْطاً يَمْدُ غَضْنَ الْآبَاطِ

وقد تمَغَطَ، وكذلك في عدو الفرس أن يَمْدَّ ضَبْعِيه. قال أبو عبيدة: فرس مُتَمَغِطٌ والأنثى مُتَمَغِطَةٌ. والتمَغُطُ: أن يَمْدَّ ضَبْعِيه حتى لا يجد مَزِيداً في جَرْيهِ وَيَحْتَشِي رجليه في بطنه حتى لا يجد مَزِيداً للإلحاق ثم يكون ذلك منه في غير اختلاط، يَسْبَحُ بيديه وَيَضْرَحُ برجليه في اجتماع. وقال مرة: التَمَغُطُ أن يمدَّ قوائمه ويتمَطَّى في جَرْيهِ. وَاَمْتَمَغَطَ النهارُ أي ارتفع. وسقط البيت عليه فتمَغَطَ فمات أي قتله الغبار، قال ابن دريد: وليس بِمُسْتَعْمَلٍ.

غِيُول

قال راشد بن سالم الخضر:

لَوْ بِكَ حِزْنٍ مَا لُبِسْتَ الْأَشْكَالَ

ثَوْبَكَ حَرِيرٍ مَزْنَقٍ يُذَوِّلُ

وَيُشِطُّ بِكَ كُلَّ فَنٍّ مَيَّالِ

وَتُؤَوِّدُ عَلَى الصَّافِي مِ الْغِيُولِ

خَلَّ الهوى لمثلى يلي قال

لنبي سهر الطوف معلول

وقوله: (تورد على الصافي م الغيول) أي ترد على الصافيات من غيول الماء، والغيول جمع غيل وهو عربي. جاء في اللسان:

والغَيْلُ: الماء الجاري على وجه الأرض. وفي الحديث: "ما سُقِيَ بالغَيْلِ فيه العُشْرُ، وما سُقِيَ بالدَّلْوِ ففيه نصف العُشْرُ"؛ وقيل: الغَيْلُ، بالفتح، ما جرى من المياه في الأنهار والسَّوَاقي وهو الفَتْحُ، وأما الغَلْلُ فهو الماء الذي يجري بين الشجر. وقال الليث: الغَيْلُ مكان من الغَيْضَةِ فيه ماء مَعِينٌ؛ وأنشد:

حِجَارَةُ غَيْلٍ وَارِشَاتٍ بِطُحْلُبٍ

والغَيْلُ: كل موضع فيه ماء من وادٍ ونحوه، وجاء كذلك.

قال ابن بري: والغَيْول هاهنا جمع غَيْلٍ، وهو الماء يجري بين الشجر لأن الماء يسقي والأَجْمَةُ لا تسقي. وفي حديث قس: أَسْدُ غَيْلٍ، الغَيْلُ، بالكسر: شجر ملتفٌ يُسْتَنْتَرُ فيه كالأَجْمَةِ؛ وفي قصيد كعب: بِبَطْنِ عَثْرٍ غَيْلٌ دُونَهُ غَيْلٌ.

عشير

جاء في قصيدة شهيرة للشاعر راشد بن سالم الخضر:

وَتَيْتَ مِنْ قَلْبٍ عَلِيلٍ وَلَا لِيْهِ

نَدِيمٍ يَتَدَأَّهِ بِالَّذِي أَوْلَى لِيْهِ

وَلِي مَا دَرَى بِي يَا عَشِيرِي أَشْ مَا بِي

يَقُولُ هَذَا لَا عَلَيْهِ وَلَا لِيْهِ

أَوْلَى بِحَرْفِ الدَّالِ وَالْبَاسِكُوتِي

حَالِي نَحْلٍ وَالْمِيْهِمْ لِبَاسِ كُوتِي

فِي زِي شَاهِي ذُوبِ الْبَاسِكُوتِي

ذُوبٌ حَشَايِهِ مِنْ حَوَاشِي جَمَالِهِ

جَمَالِهِ نَهَبَ عَقْلِي وَعَظَّلَ حَشَايِهِ

وَابْصُرْتَ مِنْ عَيْنِهِ فَرُودَ مُحْشَايِهِ

جاء في البيت الثاني من القصيدة قوله عشيري وهي تعني في العامية الصديق أو المحب المخالط الذي تعاشره، وهي لا شك فصيحة فلقد جاء في لسان العرب:

وَالْعَشِيرُ الْمُعَاشِرُ، وَالْعَشِيرُ: الْقَرِيبُ وَالصَّدِيقُ، وَالْجَمْعُ عُشْرَاءُ، وَعَشِيرُ الْمَرْأَةِ: زَوْجُهَا لِأَنَّهُ يُعَاشِرُهَا وَتُعَاشِرُهُ كَالصَّدِيقِ وَالْمُصَادِقِ؛ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْة:

رَأَتْهُ عَلَى يَأْسٍ، وَقَدْ شَابَ رَأْسُهَا، وَحِينَ تَصْدَى لِلْهُوَانِ عَشِيرُهَا

أَرَادَ لِإِهَانَتِهَا وَهِيَ عَشِيرَتُهُ. وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّكَ أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ، فَقِيلَ:

لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لِأَنَّكَ تَكْثُرُنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرُنَ الْعَشِيرَ"؛ الْعَشِيرُ: الزَّوْجُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (لِبَيْسِ الْمَوْلَى وَلِبَيْسِ الْعَشِيرِ)؛ أَيِ لِبَيْسِ الْمُعَاشِرِ.

تاح

قال الشاعر ماجد بن علي النعيمي:

أَهْ يَا مَنْ زَادَتْ أَعْوَاقُهُ

فِي الْحِشَا عَوَقِينَ سَوَّوْا لَهُ

إِقْطَعُوا كَبِدَهُ بِمَعْلَاقِهِ

مَا زَحَمُوا حَالَهُ وَبَشَّوْهُ

لَوْ نَظَرْتَهُ لَابْسَ أَرْنَاقَهُ

مَنْ مَزَّرَ خِدْمَةَ الْهَوْلِ

مِ الْمَصَّالِ يَمْشِي بِفَاقِهِ

مَا ثَغَرَهُ كَثْرَةُ الْيُولِ

سَلَبْتَنِي لَفْتَةً أَعْنَاقَهُ

وَاجْتَلْتَنِي تَوْحَةً رِيُولِ

جاء في البيت الأخير أن الشاعر سلبه ممن أحب لفتة عنقه وتوحة رجله أى مشيته وكلمة تاح في العامية تعني رمى. وتوحة رمية وهي ذات أصل عربي فلقد جاء في اللسان: فرس تَيَّحَانٌ شديد الجري، وفرس تَيَّاحٌ: جَوَادٌ، وفرس مَيَّيْحٌ وَتَيَّاحٌ وَتَيَّحَانٌ: يَعْتَرِضُ فِي مَشْيِهِ نَشَاطًا وَيَمِيلُ عَلَى قُطْرَيْهِ؛ وَتَاحَ فِي مَشْيَتِهِ، وَمِنْ هُنَا يَأْتِي الْمَعْنَى الْعَامِي فِي لَهْجَةِ أَهْلِ الْإِمَارَاتِ حَيْثُ يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ وَهِيَ تَمْشِي تَتَمَائِلُ إِنَّهَا تَتَوَحُّ رَجْلَهَا تَوْحًا.

هاف

جاء في قصيدة لسالم الجمري قوله:

زرع قلبي هاف ما حَدَّ سِقاه
وَشْ حياة الأدمي عقب اصدقاه
صَد بي والقلب ما ينقل عزاه
من فراقه كن في صدري فَشَغ
أشعر بليعات وجدي في الضمير
وَأَنس فـوَادي تَعـَـرَّاه الفريـر
من سبابب عِلَتي جرحي خطير
لو وقع في وسط جلمود انصدع

وقوله في البيت الأول زرع قلبي هاف، أي سقط زرع قلبي كناية عن شدة الحب وكأن قلبه شجرة ذبلت أوراقها وسقطت، وكلمة هاف عربية فصيحة جاء في اللسان:

هافَ ورَقُ الشجر يَهيفُ: سقط. والهَيْفُ والهُوفُ: ريح حارّة تأتي من قِبَل اليمن، وهي النُّكْبَاء التي تجري بين الجنُوب والدَّبُور من تحت مَجْرَى سُهَيْل يَهيف منها ورق الشجر. ابن الأعرابي: نُكْبَاء الصُّبَا والجنُوب مِهْيَافٌ مِلْوَاحٌ مِيبَاسٌ للبلق، وهي التي تجيء بين الرِّيحَيْن، وقال الأصمعي: الهَيْفُ الجنوب إذا هَبَّت بِحَرَ، وقيل: الهيف ريح باردة تجيء من قبل مَهَبِ الجنوب، قال: وهذا لا يوافق الاشتقاق؛ قال الأزهري: الذي قاله الليث إن الهَيْفَ ريح باردة لم يقله أحد، والهيف لا تكون إلا حارّة. ابن سيده: وقيل الهيف كل ريح ذات سَمُوم تُعْطِشُ المال وتُنَبِّسُ الرُّطْبَ؛ قال ذو الرمة:

وصَوَّحَ النَّبْلُ نَأْجُ تَجِيءُ به هَيْفُ يَمَانِيَّةُ، في مَرِّها نَكْبُ

نسناس

جاء في قصيدة للشاعر الإماراتي الكبير ماجد بن علي النعيمي قوله:

هَـيِّج افكاري ناسمِ هَبِ نسناس
يوم الخلايج ذاهلين مناعيس

بِتْ بوزا قلبي على كور حَمَّاس
بِنِّ وقلبي في فكور وهواجيس
ما لذي نوم ولا طاب لي كاس
من ليعتي قلبي بداه التَّوسويس
أبكي حسف من ليعتي والتَّنْفاس
كَنِّه على صدري مرَّكب جبل قيس

ومعنى البيت الأول أن مما أهاج أفكاره هبوب نسناس يوم الخلايج مناعيس أي عند نوم الناس ليلاً،
والنسناس عند أهل الإمارات النسيم العليل البارد، وهي كلمة فصيحة تعني ذات المعنى فقد جاء في لسان
العرب:

ريح تَسْناسَةٌ وتَسْناسَةٌ بارِدَةٌ، وقد تَسْنَسَتْ وتَسْنَسَتْ إذا هبت هبوباً بارداً.

الكوس

قال الشاعر سعيد بن جِلْوه القتيبي من إمارة الشارقة:

بِتْ مبييت الغزاير
وارقـب نـور الصـباح
مالـك مـهـب داير
تـرك الفـلـي مصـطـاح
كوسـك طـاح الجـعاير
ما حصـل لـه مسـاح

وقال محمد المطروشي:

يا مهب الكوس ديماني
وين جمعه وين سنياه
ما نظرتـه مير الاسفاني
قالـت السـردال في دياره

والكوس التي ذكرها الشاعران في الأبيات السابقة رياح تهب على السواحل الغربية والشرقية للدولة ولكن تأثيرها على السواحل الشرقية مثل الفجيرة وخورفكان أكثر. وهي رياح صيفية بين الشمالية الشرقية والشرقية وتصاحبها أمواج عالية أحياناً وطقس رطب على السواحل.

وجاء في لسان العرب ما هو قريب من هذا فهي رياح ينتج عنها ارتفاع أمواج البحر وهياجهُ (والكُوسُ أيضاً كأنها أعجمية والعرب تكلمت بها، وذلك إذا أصاب الناس حَبٌّ في البحر فخافوا الغَرَقَ، قيل: خافوا الكُوسَ. والكُوسُ هَيْجُ البحر وَخَبُّهُ ومُقَارَبَةُ الغرق فيه، وقيل: هو الغرق).

طَهَا

قال شاعرنا الكبير مبارك بن حمد العقيلي:

هاج الغرام وفاضت العين عبرات

دمعٍ كما وبل الطَّها الها طلات

واشعل بقلبي بالهوى نار لوعات

ذاب الحشا منها وراحت حياتي

وهو في البيت الأول يَشَبُّه دمعهُ لكثرة حزنه بماء الغمام المُنْهَمِرِ فالطَّها الغيم، وهي كلمة فصيحة جاء في لسان العرب:

والطَّهْيُ: الغَيْمُ الرَّقِيقُ، وهو الطَّهَاءُ لغة في الطَّخَاءِ، واحْدَثَهُ طَهَاءَةٌ؛ يقال: ما على السماء، طَهَاءَةٌ أَيْ قَرَعَةٌ. وَلَيْلٌ طَاهٍ أَيْ مُظْلَمٌ. الْأَصْمَعِيُّ: الطَّهَاءُ وَالطَّخَاءُ وَالطَّخَافُ وَالْعَمَاءُ كُلُّهُ. السَّحَابُ الْمُرْتَفِعُ، وَالطَّهْيُ الصَّرَاعُ، وَالطَّهْيُ الضَّرْبُ الشَّدِيدُ.

فَز

قال الشاعر سعيد الهاملي:

فَزَيْتُ فَزَّةَ غَافِي

لي في نومهِ دَهَمٌ

صَابِ الْقَلْبَ اخْتِلَافِي

أَمْرٌ مَا يَنْكُتُم

وقوله فَرَّيت أي نهضت مسرعاً، وقوله فَرَّيت عربية فصيحة، جاء في لسان العرب: وَفَرَّه فَرّاً وَفَرَّه: أَفْرَعَهُ وَأَزْعَجَهُ وَطَيَّرَ فَوَادَهُ، وكذلك أَفَرَزْتُهُ؛ قال أبو ذؤيب:

والدهر لا يَبْقَى على حِثَانِهِ شَبَبٌ أَفَرَزْتُهُ الْكِلَابُ مُرَوِّعُ

وَاسْتَقَرَّه من الشيء: أَخْرَجَهُ. وَاسْتَقَرَّه: خَتَلَهُ حَتْلًا حَتْلًا فِي مَهْلَكَةٍ. وَاسْتَقَرَّه الْخَوْفُ أَي اسْتَخَفَّهُ. وَفِي حَدِيثٍ صَفِيَّة: لَا يُغَضِبُهُ شَيْءٌ وَلَا يَسْتَقَرُّهُ، أَي لَا يَسْتَخَفُّهُ. وَرَجُلٌ فَرَّ أَي خَفِيَ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: (وَاسْتَقَرَّزُ مِنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ)؛ قَالَ الْفَرَاءُ: أَي اسْتَخَفَّ بِصَوْتِكَ وَدَعَائِكَ، قَالَ: وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ)، أَي لَيَسْتَخَفُّونَكَ. وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فِي قَوْلِهِ: (لَيَسْتَفْرِزُونَكَ): أَي لَيَقْتُلُونَكَ، رَوَاهُ لِأَهْلِ التَّفْسِيرِ؛ وَقَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ: كَادُوا لَيَسْتَخَفُّونَكَ إِفْزَاعًا يَحْمِلُكَ عَلَى خُفَةِ الْهَرَبِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَفَرَزْتُ الْقَوْمَ وَأَفَرَعْتَهُمْ سِوَاهُ. وَفَرَّ الْجُرْحُ وَالْمَاءُ يَفِرُّ فَرّاً وَفَرِيزاً وَفَصَّ يَفِصُّ فَصِيصاً: نَدَى وَسَالَ بِمَا فِيهِ.

نَدْب

قال الشاعر أحمد بن حَمِيدٍ السَّوْدِي:

رَدُّوا سَلامِي يَا مُنَادِي

فِي أَفْعَلُوا مَعْرُوفٍ وَإِحْسَانِ

وَاتَرَحَّلُوا هِئَانِ سَلاهِيبِ

أَصَايِلِ مَنْ نَسَلَ ظَبْيَانِ

جَذَبِ الْقَرَى غَوِي الْعَرَايِبِ

سَمَحِ الْأَيَادِي نَضَبِ الْأَذَانِ

خُؤُلِ بُكَارِ كَالِدَوَالِبِ

لِي زَرْفَلَنِ فِي وَسْطِ مِيدَانِ

تَحَمَّلُوا لَطْفَ بَتْرَحِيْبِ

مَنْي عَدَدِ مَا هَلَّتْ أَمْزَانِ

صوب الذي يدري المواجيب
لي له معي قذرٍ ويا شان
تلاحقوني قبل لا اغيب
ضاق الفكر بي والأجل حان
حتّى أنّي مَعَذَّبَ تَعَذِّب
خالي عقل من غير برهان
طَوَّلَ بِيَه هجر المحاييب
لي في هواهم طايح امحان
إمِسَجَّ في جنح الغياهييب
أبكي وطرف العين سهران
أبكي بدمع يزيه مديب
على وِجْني مازال هَتَّان

وقوله في البيت الأول: (ردّوا سلامي يا مناديب) أي ردوا عليّ السلام أيها المناديب أي الرسل الذين سيرسلهم إلى أحبائه، وكلمة مناديب لا شك أنها عربية فصيحة جمع لمندوب.

جاء في لسان العرب لابن منظور:

وَالنَّدْبُ أَنْ يُنْدَبَ إِنْسَانٌ قَوْمًا إِلَى أَمْرٍ، أَوْ حَرْبٍ، أَوْ مَعُونَةٍ أَيْ يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ، فَيُنْتَدِبُونَ لَهُ أَيْ يُجِيبُونَ وَيُسَارِعُونَ.

وَنَدَّبَ الْقَوْمَ إِلَى الْأَمْرِ يَنْدُبُهُمْ نَدْبًا. دَعَاهُمْ وَحَثَّهُمْ.

وَانْتَدَبُوا إِلَيْهِ: أَسْرَعُوا؛ وَاِنتَدَبَ الْقَوْمُ مِنْ ذَوَاتِ أَنْفُسِهِمْ أَيْضًا، دُونَ أَنْ يُنْدَبُوا لَهُ.

قال الجوهري: نَدَبَهُ لِلأَمْرِ فَاِنتَدَبَ لَهُ أَيْ دَعَاهُ لَهُ فَأَجَاب. وفي الحديث: "اِنتَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ يَخْرُجُ فِي سَبِيلِهِ"، أي أجابه إلى عُفرانه. يقال: نَدَبْتُهُ فَاِنتَدَبَ أَيْ بَعَثْتُهُ وَدَعَوْتُهُ فَأَجَاب.

مديب

وجاء في البيت الأخير مما أوردنا من قصيدة ابن حُمَيْدٍ السابقة قوله:

أبكي بدمع يزيه مديب

وقوله: مديب أي دائم وهي كلمة ذات أصل فصيح جاء في اللسان:

دَائِبُ فَلَانٍ فِي عَمَلِهِ أَيَّ جَدٍّ وَتَعَبٍ، يَدَائِبُ دَائِبًا وَدَائِبًا وَدُؤُوبًا، فَهُوَ دَائِبٌ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

رَاحَتْ كَمَا رَاحَ أَبُو رَبَّالٍ قَاهِي الْفُؤَادِ، دَائِبُ الْإِجْفَالِ

وَفِي الصَّاحِاحِ: فَهُوَ دَائِبٌ؛ وَأَنْشَدَ هَذَا الرَّجَزَ: دَائِبُ الْإِجْفَالِ. وَادَّابَ غَيْرَهُ، وَكُلُّ مَا أَدَمَّتْهُ فَقَدْ أَدَّابَتْهُ. وَادَّابَهُ: أَخَوَجَّهُ إِلَى الدُّؤُوبِ.

مَكْلُوفَةٌ

قال الشاعر سعيد بن عتيق الهاملي:

قَمِ دَنْ يَا قَصَّادِي مَكْلُوفَةٌ مَا عَرِضَتْ لِلْجَمَلِ

قَبَا نَفِيَا عَضَادِي بِالطُّوفَةِ هَاتِ بِهَا وَاعْتِيلِ

وقوله: مَكْلُوفَةٌ أَيُّ نَاقَةٍ كُفِّتْ بِعَمَلٍ كَثِيرٍ حَتَّى أَضَحَتْ ضَامِرَةَ الْبَطْنِ وَهِيَ ذَاتُ أَصْلٍ عَرَبِيٍّ:

جاء في اللسان:

والبعير الأكلَف: يَكُونُ فِي خَدَيْهِ سَوَادٌ خَفِيٌّ.

قال الأصمعي: إِذَا كَانَ الْبَعِيرُ شَدِيدَ الْحُمَرَةِ يَخْلِطُ حُمُرَتَهُ سَوَادٌ لَيْسَ بِخَالِصٍ فَتَكُنُ الْكَلْفَةُ. وَيُقَالُ: كُمِيتَ أَكْلَفٌ لِلَّذِي كَلَفَتْ حُمُرَتَهُ فَلَمْ تَصْفُ وَيَرَى فِي أَطْرَافِ شَعْرِهِ سَوَادٌ. وَالْكَفَاءُ: الْخَمْرُ الَّتِي تَشْتَدُّ حُمُرَتُهَا حَتَّى تَضْرِبَ إِلَى السَّوَادِ. شَمَرٌ وَغَيْرُهُ: مِنْ أَسْمَاءِ الْخَمْرِ الْكَفَاءُ وَالْعَذْرَاءُ.

وأقول لعل الكلف المذكور في لسان العرب لا يصيب البعير إلا من شدة تكليفه بالعمل حتى يسود خداه، وبذلك يتفق المعنيان في اللسان وعند شاعرنا سعيد بن عتيق.

كَشْحٌ

قال شاعرنا خلفان بن يدعوه:

لِي صَاحِبٍ وَصَلَهُ ثَوَابِي

كَشْحٍ هَضِيمٍ وَرَدَفٍ نَابِي

وابن يدعوه يعني هنا بقوله كشح هضم أي خصر ضامر.

جاء في اللسان:

الكَشْحُ: ما بين الخصرة إلى الصِّلَعِ الخلف، وهو من لَدُن السرة إلى المَتْنِ؛ قال طَرَفَةُ:

وَأَلَيْتُ لَا يَنْفَكُ كَشْحِي بِطَائِفَةٍ

لِعَضْبٍ، رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ، مُهَنَّدٍ

قال الأزهري: هما كَشْحَانِ وهو موقع السيف من المُنْقَلَدِ؛ وفي حديث سعد: إِنَّ أَمِيرَكُمْ هذا لَأَهْضَمُ الكَشْحَيْنِ أَي دَقِيقِ الخَصْرَيْنِ؛ قال ابن سيده: وقيل الكَشْحَانِ جانبَا البطن من ظاهر وباطن وهما من الخيل كذلك؛ وقيل: الكَشْحُ ما بين الحَبَّةِ إلى الإِبْطِ؛ وقيل: هو الخَصْرُ؛ وقيل: هو الحَشَى، والكَشْحُ: أَحَدُ جانِبَي الوِشَاحِ؛ وقيل: إِنَّ الكَشْحَ من الجسمِ إِنَّمَا سَمِيَ بذلك لَوُقُوعِهِ عَلَيْهِ، وَجَمَعَ كُلُّ ذَلِكَ كُشُوحَ لَا يُكْسَرُ إِلَّا عَلَيْهِ؛ قال أَبُو ذُوَيْبٍ:

كَأَنَّ الطَّبَاءَ كُشُوحُ النِّسَاءِ

يُطْفَوْنَ فَوْقَ ذَرَاهِ جُنُوحِ

مَيَّاحِ

قال الشاعر محمد بن زنيد:

لِي مِنْ بَغِيْتِ أَسْلا وَنِيسَاحِ

بِأَلِي إِلَنْ الْحَالِ مَضْرُوحِ

حَلَّ الْكَدْرِ بِي عَقَبِ الْأَفْرَاحِ

وَأَمْسَيْتُ أَعْضُ الصَّبْعِ وَأَنْوَحِ

عَلَيْكَ يَا مَنْ شَمْسُ الْأَصْبَاحِ

خَجَلٍ بِسَاعَةِ نَوْرِكَ يَلُوحِ

زَنْتُ بِغَضَاضَةِ عَوْدِ مَيَّاحِ

وَمَضْمِيمٍ غَايِرٍ وَمَمْسُوحِ

وقول ابن زنيد في البيت الأخير زَنْتُ بِغَضَاضَةِ عَوْدِ مَيَّاحِ، أَي أَيُّهَا الْمَحْبُوبُ أَنْتَ زَيْنُ أَيِّ جَمِيلٍ بِسَبَبِ عَوْدِكَ الْمَيَّاحِ أَيِ الْمَتَمَائِلِ.

جاء في لسان العرب:

ماح في مشيته يَمِيحُ مَيَّحاً وَمَيَّحُوحة: تَبَخَّرَ، وهو ضرب حسن من المشي في رَهْجَةٍ حَسَنَةٍ، وهو مشي
كمشي البَطَّة؛ وامرأة مَيَّاحَة؛ قال:

مَيَّاحَة تَمِيحُ مَشِيّاً رَهْجاً

والمِيحُ: مشي البطة، قال:

صَادَتْكَ بِالْأُنْسِ وَبِالتَّمِيحِ

التَهْذِيبُ: البطة مَشِيها المِيحُ؛ قال رؤبة:

من كلِّ مَيَّاحٍ تَرَاهُ هَيْكَلًا أَرْجَلُ خَنْذِيذٍ وَعَيْنُ أَرْجَلَا

وَتَمَاحٍ السَّكْرَانُ وَالْغَصْنُ: تمايل. وماحَتِ الرِّيحُ الشَّجَرَةَ: أَمَّالَتْهَا؛ قال المَرَّارُ الأَسَدِيُّ:

كَمَا مَاحَتْ مُزْعَرَعَةٌ بِغِيلٍ يَكَادُ بَبْعُهُ بَعْضُ يَمِيلُ

وَتَمَاحٍ الغَصْنُ: تَمَيَّلَ يَمِيناً وَشِمَالاً.

زَبَن

قال الشاعر جمعة بن خميس بن متيوح:

حَيِّ لَكْتَابِ وَحَيِّ ذَا الْفَنِّ

جَوَابِ مَنْ يَبْغِي جَبِيهَ

يَا وَلَدَ مَنْ يَذْري وَيَزْبِنُ

لِي عَادَةِ الْعِزَّةِ صَلِيبةَ

وقوله: يَزْبِنُ في البيت الثاني أي من يمنع من يلتجئ إليه من أن يصل إليه أعداؤه وتلك عادة من عادات
العرب لا يقدر عليها إلا أشرف القوم.

جاء في لسان العرب:

الرَّزْبُنُ: الدَّفْعُ. وَرَزَبَتِ النَّاقَةُ إِذَا ضَرَبَتْ بِتَقْنَاتِ رِجْلِهَا عِنْدَ الْحَلْبِ، فَالرَّزْبُنُ بِالتَّقْنَاتِ، وَالرَّكْضُ بِالرَّجْلِ، وَالْخَبْطُ
بِالْيَدِ. وَالرَّزْبُنُ دَفْعُ الشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ كَالنَّاقَةِ تَزْبِنُ وَلَدَهَا عَنْ ضَرْعِهَا بِرِجْلِهَا وَتَزْبِنُ الْحَالِبَ. وَرَبَنَ الشَّيْءَ يَزْبِنُهُ
رَبْنًا وَرَبَّنَ بِهِ وَرَبَّتِ النَّاقَةُ بِتَقْنَاتِهَا عِنْدَ الْحَلْبِ: دَفَعَتْ بِهَا. وَرَبَّتَتْ وَلَدَهَا: دَفَعَتْهُ عَنْ ضَرْعِهَا بِرِجْلِهَا. وَنَاقَةٌ
رَبُونٌ: دَفُوعٌ.

وقال:

والزُّبُونَةُ من الرجال: الشديد المانع لما وراء ظهره. ورجل فيه زُبُونَةٌ، بتشديد الباء، أي كَبُرَ. وتَزَابِنُ القَوْمُ: تدافعوا. وزَابَنَ الرجلُ: دافعه؛ قال:

بِمِثْلِي زَابَنِي حِلْمًا وَمَجْدًا إِذَا انْتَقَتِ الْمَجَامِعُ لِلْخُطُوبِ

كَرْب

قال الشاعر ناصر بن سالم العويس:

قَمِ يَا نَدِيْبِي فَوْقَ هَنْتَيْنِ
حَوْلٍ مِنَ الْعَرَبَاتِ وَسَمَانِ
وَأَكْرَبَ عَلَيْهِنَ مِ الدِّشَنِ زَيْنِ
لِي تَرْقُبَهُ خَطْفَ وَلاِبَانِ

وهو في قصيدته هذه يدعو مندوبه أي رسوله إلى الأحباب إلى الرحيل متخذاً ناقتين كريمتين أصيلتين ويدعوه أن يكرب عليهما أي يشد عليهما ربما أكوارهما أو رحالهما شداً جيداً، والدشن هو ما يوضع على ظهر الناقة من فراش كالشداد.

جاء في لسان العرب والكَرْبُ: الْقَتْلُ؛ يقال: كَرَبْتُهُ كَرْباً أَيْ قَتَلْتُهُ: الْكَرْبُ: عَلَى وَزْنِ الضَّرْبِ مَجْزُومٌ: الْحُزْنُ وَالْعَمُّ الَّذِي يَأْخُذُ بِالنَّفْسِ، وَجَمْعُهُ كُرُوبٌ. وَكَرَبَهُ الْأَمْرُ وَالْعَمُّ يَكْرِبُهُ كَرْباً: اشْتَدَّ عَلَيْهِ، فَهُوَ مَكْرُوبٌ وَكَرِيبٌ، وَالاسْمُ الْكُرْبَةُ؛ وَإِنَّهُ لَمَكْرُوبُ النَّفْسِ. وَالكَرِيبُ: الْمَكْرُوبُ. وَأَمْرٌ كَارِبٌ. وَاكْتَرَبَ لَذَلِكَ: اغْتَمَّ. وَالْكَرَائِبُ: الشَّدَائِدُ، الْوَاحِدَةُ كَرِيبَةٌ؛ قَالَ سَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ الْمَازِنِيُّ:

فِيالِ رِزَامٍ رَشَّحُوا بِي مُقَدِّمًا إِلَى الْمَوْتِ حَوَاضًا إِلَيْهِ الْكَرَائِبَا

حَوْل

وجاء في أبيات ناصر بن سالم العويس السابقة كلمة حول في قوله (حول من العربات وسمان) وهي جمع حائل وهو وصف للناقة وهي عربية فصيحة، فلقد جاء في اللسان: وناقة حائل: حُمِلَ عَلَيْهَا فَلَمْ تَلْقَحْ، وَقِيلَ: هِيَ النَّاqَةُ الَّتِي لَمْ تَحْمِلْ سَنَةً أَوْ سَنَتَيْنِ أَوْ سَنَوَاتٍ، وَكَذَلِكَ كُلُّ حَامِلٍ يَنْقَطِعُ عَنْهَا الْحَمْلُ سَنَةً أَوْ سَنَوَاتٍ حَتَّى تَحْمِلَ، وَالْجَمْعُ حِيَالٌ وَحَوْلٌ وَحَوْلٌ وَحَوْلٌ؛ الْأَخِيرَةُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ.

يلعي

قال الشاعر سالم الجمري:

على حساب سلمى قمت أجر النوح
والعي كما الورق لي يلعي براس الدوح
والله والله قلبي ما سلا عنها
مُتَوَلِّعٍ في هواها والقلب مجروح
سلمى رمت سالم الجمري برمش العين
وشطّطت بقلبه تراها من ثلاث سنين
يا ليت سلمى تروف بحالة المسكين
وتزورني يا ملا من قبل أنا لا روح

وقوله في البيت الأول: يلعي يعني يبكي وينوح وهي نبطية ذات أصل فصيح جاء من اللوعة لشدة الحزن،
ولقد جاء في لسان العرب لابن منظور:

اللَّوْعَةُ: وجع القلب من المرض والحب والحزن، وقيل: هي حُرْقَةُ الحُزْنِ والهَوَى والوجد. لَاعَهُ الحبُّ يَلْوَعُهُ
لَوْعاً فَلَاعَ يَلَاعُ والتَّاعَ فُؤَادُهُ أي احترق من الشوق. وَلَوَعَهُ الحبُّ: حُرَّقَتْهُ، ورجل لَاعَ وقوم لَاعُون ولَاعَةً وامرأة
لَاعَةٌ كذلك. يقال: أَتَانِ لَاعَةً الفؤادِ إِلَى جَحْشِهَا، قال الأصمعي: أي لائعةُ الفؤاد، وهي التي كأنها وَلَهِى من
الْفَزَعِ؛ وأنشد الأعشى:

مُلْمِعٍ لَاعَةَ الفؤادِ إِلَى جَحْشٍ

فَلَاةٌ عَنْهَا، فَبِئْسَ الْفَالِي!

وفي حديث ابن مسعود: إني لأجدُ له من اللَّاعَةِ ما أَجدُ لولدي؛ اللَّاعَةُ واللَّوْعَةُ: ما يَجِدُهُ الإنسانُ لولده
وحَمِيمِهِ من الحُرْقَةِ وشِدَّةِ الحبِّ.

ممزور

قال عبد الله بن محمد الحساوي:

يا بوصباً فايح وممزور
حبك سبابني والعقل زال
وابرحت كئي شارب خمور
ما طيع فيك نقول عذال

وقوله في البيت الأول: ممزور أي مملوء، يعني يا أيها الممتلئ شباباً لقد سرقني حبك وأزال عقلي، وممزور
كلمة فصيحة أصلها مَزَرَ جاء في اللسان:

ومَزَرَ السقاءَ مَزْرًا: ملأه؛ وقال ابن الأعرابي: مَزَرَ قِرْبَتَهُ تَمْزِيرًا ملأها فلم يترك فيها أمتًا؛
وأنشد شمر:

فَشَرِبَ الْقَوْمُ وَأَبْقَوْا سُورًا
وَمَزَرُوا وَطَابَهَا تَمْزِيرًا
آزَمَ

قال شاعرنا أحمد بن سليم:

قَصْرٍ مَعْرُودٍ بِالْخَرَابِي
كُلُّ مَنْ بَنَاهُ الدَّهْرُ هَدَمَ
آزَمَ عَلَى رُوسِ الرُّوَابِي
وَأَن يَأْدَ فِيهِ الْحِظَّ مَآزَمَ

وقوله في البيت الثاني: آزَمَ أي صار أو أصبح، ومعنى البيت أنه أي القصر الذي ذكره في البيت الأول صار مكانه على رؤوس الروابي، وآزَمَ كلمة يستعملها أهل الإمارات للدلالة على فعل صار عادة لفاعله أو عادة له أو استمر معه وقتًا، كأن تقول مثلاً: آزَمَ فلان يذهب إلى السوق أي صار دَيْدُنُهُ وعادته ولزم ذلك الفعل، فهي كلمة تعني الاعتياد والتكرار ولزوم الفعل وهي ذات أصل فصيح فلقد جاء في لسان العرب: وَأَزَمَ عَلَى الشَّيْءِ يَأْزِمُ أُرُومًا: وَاظْبَ عَلَيْهِ وَلَزِمَهُ.

مَازِيْب

قال الشاعر عبد الله بن حميد السويدي:

أَخْتَالَهُنَّ وَالِدَمْعَ سَكَّابَ
يَزِيهِ شَرِي دَفْقِ الْمَرَاذِبِ
هَذَا وَصُوفِ اللَّيْلِ بِهِ انْشَابَ
يَتَلَا ضُعَايْنَ خَلَّاهُ مَدِيدَ

أي أنه يختال أي ينظر إلى ركاب أحبابه وهي راحلة بهم ودمعه يجري كما تجري

المرازيب بالماء، والمرازيب جمع مرزاب وهو أداة تكون على حافة سطح المنزل يسيل منها ماء المطر إلى الأسفل وهي فارسية معربة جاء في كتاب الصحاح في اللغة المرزاب: لُغَةٌ في الميزاب، والميزاب أداة في أعلى سطح المنزل يسيل منه ماء المطر عند هطوله على سطحه.

وجاء في اللسان:

وَزَبَ الشيءُ، يَزِبُ وَزُوباً إذا سَالَ. قال الجوهري: المِيزَابُ المِثْعَبُ، فارسيٌّ مُعَرَّبٌ؛ قال:
وقد عُرِّبَ بالهمز، وربما لم يهمز، والجمع مَازِيبٌ إذا هَمَزَتْ، وَمِيزَابٌ إذا لم تَهْمِزْ.

ذال

قال الشاعر عبيد بن صالح:

بـان الفجر والجفن ما ذال

واطول ليـل العاشـجينا

بـت بسـهر آرگـب امثال

واوّن مـن قلبـ حـزينا

ومعنى البيت الأول هو أن الفجر قد طلع وجفن الشاعر ما ذال أي لم يغمض له جفن وكلمة ذال في العامية تطلق على الجفن إذا أطبق رموشه بداعي النوم، وقد أتى هذا المعنى من أن أهداب الجفنين العلوي والسفلي تسترخي.

وذلك من معنى فصيح فقد جاء في لسان العرب من مادة ذيل (وذالت الناقة بذنبها إذا نشرته على فخذيها). وجاء في معنى الإرخاء ما تفعله المرأة إذا طال ثوبها فهي ترخيه جاء في اللسان:
(والذَّيْلُ في دِرْعِ المرأةِ أو قِنَاعِها إذا أَرخَتْه) وكذلك يرخي الإنسان جفنيه على بعضهما.

عَبَل

قال الشاعر عبد العزيز بن دُخَيْنٍ يخاطب ريح المطلعي:

مِ الدار يوم انك تُهَبِّين

يا لمطلعي ما عَبَلَكِ حَد

وآسال عن مَحْمَلِ بن دُخَيْن

قالت بَلَى عَبَلْتُ وانشَد

ومعنى البيت أن الشاعر يسأل ريح المطلعي إن كان عَبَلَهَا أحد يعني من يحب، وهي تهب من الدار أي من بلده وكان مسافراً على مركب له كبير فقالت الريح بلى عُبِلْتُ وأنا أنشد أي أسأل عن مِحْمَل أي مركب ابن دُخَيْن وَقَوْلُهُ عَبَّلْتُ وَعِبِلْتُ هنا بمعنى كُفِّت بالسؤال أو بعمل وهذا معنى عند أهل الإمارات لهذه الكلمة، وهي فصيحة الأصل حيث جاء في اللسان:

(وما عَبَّلَكَ أَي ما شَغَلَكَ وَحَبَسَكَ)

وعَبَّلَ عند أهل الإمارات فيها معنى الاشتغال بأمر كُفِّفَ به وفيه تشديد، فالإنسان إذا عَبَلَ فلاناً أي شغله بأمر ما بشيء من التشديد قد يصل إلى حد الإجهاد وذلك معنى يستفاد من أصل الكلمة في لغة العرب التي من معانيها واشتقاقاتها الضخامة في الأشياء والثقل لذلك جاء في مقاييس اللغة لابن فارس: العين والباء واللام أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على ضِخَمٍ وامتدادٍ وشِدَّةٍ. من ذلك العَبْلُ من الأجسام، وهو الضَّخَم. تقول: عَبَلُ يَعْبُلُ عِبَالَةً. قال:

خَبَطْنَاهُمْ بِكُلِّ أَرْحٍ لَأَمْ كَمِضْصَاحِ النَّوَى عَبْلٍ وَقَاحِ

الْخَفْرِي

قال الشاعر محمد بن راشد المطروشي:

كَمْ اجَاسِي وَسَطِ الْانْفَاسِي

مَنْ هَوَى الْخَفْرِي وَمِطْمَاعِهِ

شَادَنِي مِنْ حَوَرِ الْاِغْرَاسِي

شَبَّهَ الْـدِجُورَ بِاَفْرَاعِهِ

جاء في البيت الأول كلمة خفري وهو وصف يصف به الشاعر من يحب بأنها الخفري والخفري تعني ذا الحياء أو المرأة الحبيبة مأخوذة من الخفر وهو الحياء فلقد جاء في اللسان:

(الْخَفْرُ، بالتحريك: شِدَّةُ الْحَيَاءِ؛ تقول منه: خَفَرَ، بالكسر، وَخَفَرَتِ الْمَرْأَةُ خَفَرًا وَخَفَارَةً، الْأَخِيرَةُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، فَهِيَ خَفَرَةٌ، عَلَى الْفِعْلِ، وَمُتَخَفَرَةٌ وَخَفِيرٌ مِنْ نِسْوَةِ خَفَائِرٍ، وَمِخْفَارٌ عَلَى النَّسَبِ أَوْ الْكَثَرَةِ؛ قَالَ: دَارٌ لِحِمَاءِ الْعِظَامِ مِخْفَارٌ وَتَخَفَّرْتُ: اسْتَدْتُ حَيَاؤَهَا).

عَرَد

قال الشاعر أحمد بن علي الكندي:

يَوْمُ الثَّرِيَا عَرِدَتْ فَوْقَ
إِخْتَلَتْ صَوْبَ الْحَيِّ بَرَّاقِ
أَمْسَيْتَ مَا غَضًّا لِيهِ مَوْقِ
آوْنَ وَالْوَنَنَاتِ بِالْحَقِّاقِ
مَا يَنْكُتُمْ شَيْءٌ عَلَى الطَّوْقِ
لِي عَادَ مَا بِالْيُوفِ يَنْطَاقِ

جاء في البيت الأول للكندي كلمة عَرَد ومعناها ارتفع لأنه يقول يوم الثريا عَرِدَتْ فوق أي عندما ارتفع نجم الثريا إلى فوق إختلت أي تخيلت بَرَّاقاً أي برقاً صوب الحي أي جهته وعرد بتشديد الراء عربية فصيحة لها ذات المعنى الذي أراده شاعرنا الكندي فلقد جاء في اللسان:

وعَرَدَ النَجْمُ إِذَا مَالَ لِلْغُرُوبِ بَعْدَمَا يُكَبِّدُ السَّمَاءَ؛ قال ذو الرمة: (وَهَمَّتِ الْجَوَازُءُ بِالتَّعْرِيدِ) وَنِيقٌ مُعَرِّدٌ: مرتفع طويل؛ قال الفرزدق:

وَإِنِّي، وَإِيَّاكُمْ وَمَنْ فِي حِبَالِكُمْ
كَمَنْ حَبْلُهُ فِي رَأْسِ نِيقٍ مُعَرِّدِ
بِأَطْيَبِ مَنْ ثَوْبَيْنِ تَأْوِي إِلَيْهِمَا
سُعَادُ، إِذَا نَجْمُ السَّمَائِينَ عَرَدَا

عَد

يقول الشاعر أحمد الكندي:

الدار من عقبهم ما هي بمرغوبه
باشوم انا مثلهم ما لي طرب فيها
والليل من عقبهم عندي فرش ثوبه
غاب القمر غاب لي نورة يحلّيها

والعدُّ القديمة من الرُّكَايا، وهو من قولهم: حَسَبَ عِدُّ قَدِيمٌ؛ قال ابن دريد: هو مشتق من العِدِّ الذي هو الماء القديم الذي لا ينترح هذا الذي جرت العادة به في العبارة عنه؛ وقال بعضُ الْمُتَحَدِّقِينَ: حَسَبَ عِدُّ كَثِيرٌ، تشبيهاً بالماء الكثير وهذا غير قوي وأن يكون العِدُّ الْقَدِيمُ أَشْبَهَ؛ قال الشاعر: فَوَرَدَتْ عِدًّا من الأعدادِ أَقْدَمَ مِنْ عادٍ وَقَوْمِ عاد وقال الحطيئة:

أَتَتْ آلَ شَمَّاسٍ بَنِي لَأِي

وإنما أَتَتْهُمْ بِهَا الْأَحْلَامُ

والحَسَبُ العِدُّ قال أبو عدنان: سألت أبا عبيدة عن الماءِ العِدِّ، فقال لي: الماءُ العِدُّ، بلغة تميم، الكثير، قال: وهو بلغة بكر بن وائل الماءُ القليل. قال: بنو تميم يقولون الماءُ العِدُّ، مثلُ كَاطِمَةٍ، جاهليٍّ إسلاميٍّ لم ينزح قط، وقالت لي الكلابيَّةُ: الماءُ العِدُّ الرِّكِيُّ؛ يقال: أَمِنَ العِدُّ هذا أَمِنْ ماءِ السماءِ؟ وأنشدتني:

وماءٍ، لَيْسَ مِنْ عِدِّ الرُّكَايا

ولا جَلَبِ السَّماءِ، قَدْ اسْتَقْنَيْتُ

وقالت: ماءٌ كُلِّ رَكِيَّةٍ عِدُّ، قَلَّ أو كَثُرَ.

قُلُوص

قال راشد بن سالم الخضر:

شَرَّاتِ دُبَيٍّ مُؤَلِّ بلادِ ماشِي

ولو صارت فلك في البحر ما شي

لصارت مصر قُلُوص من المواشي

وبِاقِي البِلادِ للبرِ دَفْعَاتِي

وظبِي الدمن يرنو بحسن الكمالي

الشمس يخلجها وبدر الكمالي

وبحر الهوى ضَيِّع براعي الكمالي

لو كان رَبِّانٍ لِكُلِّ الجِهَاتِي

جاء في البيت الثاني صارت مصر قُلُوص يعني تابعة، ونحن في الإمارات نقول فلان قُلُوص فلان بسيارته أو سفينته أي قَطَرُهُ بحبل وهي تعني أن يُضَمَّ شيء متحرك إلى غير

متحرك أو بطيء الحركة ليسرع في المشي أو المسير، ولذلك معنى في العربية قريب فلقد جاء في مقاييس اللغة:

القاف واللام والصاد أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على انضمام شيءٍ بعضه إلى بعض. يقال: تقلَّص الشيءُ، إذا انضمَّ.

ألبَد

قال مبارك بن حمد العقيلي في قصيدة له:

على الحَزْمِ عَوَّلَ في أُمُورِكَ ولا تخافي
وقِسْ ما بقى بآلِي مَضَى بَيْنَ وخافي
تَرى الدهرَ بحرٍ والعمرَ به سَفِينَة
والأحداثَ شَرَوَى الرِّيحِ خَبِّ ورَفرافي
فَرَكِّبْ قِياسَكَ واجْعَلِ البُلْدَ زَاهِبَ
وَعَدِّلْ وطالِعِ دِيرَتِكَ قَبْلَ خِتْلَافِي

وجاء في البيت الثالث للعقيلي كلمة بُدْ بسكون اللام وهي قطعة من حجر أو رصاص مربوطة بحبل ينزلها البحارة في السفينة إلى البحر لقياس عمق البحر وهي عربية فصحي.
جاء في القاموس والنُّبْدُ، بالضم: حَصَاةُ الْقَسَمِ من ذَهَبٍ أو فِضَّةٍ أو رِصَاصٍ.

يَحْمَس

قال الشاعر ماجد بن علي النعيمي:

يَا طَيْرَ لا تَزِيدِ النَّحَابَه
تَرَكَ تَحْمَسَ آلاتِ الضَّمِيرِ
حَمَسَتْ الْقَلْبَ فِي ضَوْ التَّهَابِه
وَقَبْلَ الضَّوِّ وَسَوَاسِ كَثِيرِ
أَنَا بِي حُبٍ فِي غَايَةِ شَبَابِه
صَغِيرِ السِّنِّ فِي الْحِكْمَةِ كَبِيرِ
وَدَادَهُ حَلَّ فِي قَلْبِي وَذَابَهُ
وَحَلَّ عَظْمِي الْجَاسِي كَسِيرِ

لبو وردات في الوجنة تشابه

على وردات بستان الأمير

وقوله تحمّس في عجز البيت الأول يعني تقلي وهي تستخدم في الخليج لتلقيب حبات القهوة على النار لتتنضح فتطحن، وهي فصيحة عربية فلقد جاء في لسان العرب وفي النوادر: الحَمِيسَةُ القَلِيَّةُ وَحَمَسَ اللحم إذا قَلَاهُ.

طاني

يقول الماجدي بن ظاهر:

أخاف من الرواة السامعين

وقول الناس شان الله فلان

فلا دَمَيْت لي يومٍ صديج

ولا أَشْنِي عِدوّ ما شنانني

فلا يهواه لي يومٍ صديج

ويفرح بي إذا شوقي جفانني

إذا رَضِي الصديج عن الصديج

يموت الواش في ميره طاني

وقول ابن ظاهر (طاني) في البيت الأخير إمّا مريض أو ميت وهو دعاء منه على الواشي بينه وبين أحبائه، وهي كلمة فصيحة لها مراد الشاعر ذاته فقد جاء في اللسان والطَّنَى المرضُ.

وجاء في مقاييس اللغة:

الطاء والنون والحرف المعتل كلمة تدلُّ على مرضٍ من أمراض الإبل. يقال طَنَى البعير،

إذا التصقت رثتهُ بجنبه فمات.

نكف

قال سعيد بن عتيق الهاملي:

في كل فرعٍ نايف

أحرّانِي رقيت

والزّين عني طايّف
عليه ما بدّيت
يا مسمر العكايف
رحبت بك حييت
ترحيب ركب طايّف
ليلة مزار البيت
يوم أنويت النكايف
واخترت إمّا بغيت
من تايّغت الخفايف
عنك الوصل كفايت
شلك موي الوزايف
كل من خطفت ارفيت
عقبك ما نبي بمسايف
في كل بر أدريت

وقوله في البيت الخامس يوم أنويت النكايف يعني يوم أنويت الرجوع وهي فصيحة لها معنى الرجوع والنكوص أو الامتناع عن أمر ما جاء في اللسان:
ونكص فلان عن الأمر ونكف بمعنى واحد أي أّجَم.

عكايف

وجاء في البيت الثالث من الأبيات السالفة للهاملي قوله: (مسمر العكايف) أي يا ذات الضفائر المعكوفة الممشطة السمراء على شكل ما يسمى عند أهل الإمارات قديماً (عكفة) وهي فصيحة عربية جاء في العباب الزاخر وشعر معكوف: أي ممشوط مضافور.

الوزايف

وجاء في البيت السابع من أبيات الهاملي السابقة كلمة موج الزايف والوزايف تعني المسرعة الشديدة، أي يدعو الشاعر أن يحمل الموج المسرع من يعتب عليها والكلمة فصيحة

جاء في اللسان: وَزَفَ البعيرُ وغيره وَزُفًا وَوَزِفًا وَوَزَفَةً؛ قال ابن سيده: أَرى الأخيرة عن اللحياني وهي مُسْتَرَابَة: أَسْرَعَ المشي، وقيل: قَارَبَ خُطَاهُ كَزَفًا. قال ابن الأعرابي: وَزَفَ وَأَوَزَفَ إِذَا أَسْرَعَ. والوزير: سُرْعَةُ السيرِ

الشَّرِيعَة

قال الشاعر محمد بن مسعود الأحبابي:

خَذْ هَايَةَ الْخَيْلِ الْبَدِيعَةِ
الَّتِي مَرَابِطُهَا مِنْ (سَبْعِ)
وَلَةِ عَيْنٍ مَدْعُوجَةٍ وَسَيِّعِ
تَخَشَّعَ فُؤَادِي تَخَشَّعِ
رِجْلَهُ شَرَى مَاي (الرْفِيعِ)
وَالَّذَ مِنْ مَائَةِ (مَرِيفِيعِ)
وَالَّذَ مِنْ مَاي (الْوَرِيعِ)
الَّتِي تَفَجَّرَ مِنْ يَنْابِيعِ
مِنْ لَيْنٍ غُودِهِ مَا يَطِيعِهِ
تَلَعَّبَ بِهِ أَرْيَاحُ الْمَرَابِيعِ
أَلْذَنَ مِ الْإِغْصَانِ الرْفِيعِ
لِي فِي بَسَاتِينِ الزَّرَارِيعِ
أَوْ مِثْلَ مَوْزَعِ (الشَّرِيعِ)
أَوْ فِي غَتْلِ (سُورِ الْمَزَارِيعِ)

وقوله في البيت الأخير مشبهاً قوام من يحب بعود شجرة الموز على الشريعة يعني على موضع الماء وهي عند أهل الإمارات موضع ماء تصب فيها الأفلاج من الجبال وهي عربية فصيحة فلقد جاء في اللسان: والشَّرِيعَةُ في كلام العرب: مَشْرَعَةُ الماء وهي مَوْرِدُ الشَّارِبَةِ التي يَشْرَعُهَا النَّاسُ فيشربون منها وَيَسْتَقُونَ، وربما شَرَعَوْهَا دَوَابَّهُمْ حتى تَشْرَعَها وتَشْرَبَ منها، والعرب لا تسميها شَرِيعَةً حتى يكون الماء عِدًّا لا انقطاع له، ويكون ظاهراً مَعِيناً لا يُسْقَى بِالرِّشَاءِ، وإذا كان من السماء والأمطار فهو الْكَرْعُ، وقد أَكْرَعُوهُ إِبْلَهُمْ فَكَرَعَتْ فِيهِ وَسَقَوْهَا بِالْكَرْعِ وهو مذكور في موضعه. وَشَرَعَ إِبْلَهُ وَشَرَعَهَا: أَوْزَدَهَا شَرِيعَةً الماء فشربت ولم يَسْتَقِ لها.

غَتَلَ

وجاء في آخر أبيات محمد بن مسعود كلمة غَتَلَ والغَتَلَ عند أهل الإمارات مكان كثير الشجر أو النخل وهي عربية فصيحة جاء في القاموس المحيط:
غَتَلَ المكان، كفرح: كَثُرَ فيه الشجرُ، فهو غَتِلٌ. ونَخَلَ غَتِلًا: مُلْتَفًّا.

قَشْرًا

قالت الشاعرة بنت ابن ظاهر:

تقول فتاة الحي بنت بن ظاهر
والامثال ما كل الفهاما هَدَّوْا بها
إلي سَفَّت الشعرا حلالٍ مضاعف
تنَقَّيت من خوص الخوافي قلوبها
ناسٍ تجادا والجدا من عيونها
وناسٍ تجادا والجدا من قلوبها
ولي ما يداري في الخطا ما شياته
شكى العوق من الاجدام وإلا كعوبها
ولي ما يداري واغف العين صابها
غدا بايداويها سعى في طبوبها
وناسٍ تغاضى لو غدى بَعْضُ كل مالها
وناسٍ تقاصي في عنا ما يروبها
والى قَبْضُ عود الشكل قمصان عاقل
خذاها برفقٍ لا تسارى هدوبها
والى قَبْضُ عود الشكل قمصان جاهل
خذاها بزورٍ وارثُ الشنع ثوبها
أراني وارى سفن التصابي خَفَّتْني
بالوَلْمِ خَلَّوْا شِرْعِها في قبوبها
وأنا نزلت في بندر السفن سافل
في محملٍ قَشْرًا تداوى عيوبها
وقولها في البيت الأخير هنا (محمل قشرا) أي سفينة مشؤومة سيئة الطالع.

وهو وصف يوصف به الإنسان إذا كان شديداً مكروهاً فيقال فلان أقشر وليفة قشراً كذلك إذا كانت ليست طيبة، وهي كلمة فصيحة فلقد جاء في اللسان: ورجل أقشُرَ بَيِّنُ القَشْرِ، بالتحريك، أي شديد الحمرة. ويقال للأبرص الأَبْعُ والأسْلَعُ والأَقْشَرُ والأَعْرَمُ والمْلَمَعُ والأَصْلَحُ والأَذْمَلُ.

وشجرة قَشْرَاء: مُنْقَشِرَة، وقيل: هي التي كَأَنَّ بعضها قد قُشِرَ وبعض لم يُقَشَّر.

ورجل أقشُرَ إذا كان كثير السؤال مُلِحاً. وحية قَشْرَاء: سَالِحٌ، وقيل: كأنها قد قُشِرَ بعضُ سَلْحِهَا وبعضٌ لَمَّا.

مِيهَوْد

قال الشيخ خليفة بن شخبوط آل نهيان:

لِي خِلَانٍ كَثِيرُهُ

قَبْلَ اشْتِكَايِ مِيهَوْد

وَالْيَوْمِ حَتَّى الْيَدِيرِ

مَنْ حَسَنَانِيهِ جَحْوَد

ومعنى بيته الأول حكمة تقول أنه كان له أحاباب كثر قبل أن يشتكي (ميهود) أي مريض أما وقد أصبح ميهوداً فإنه أصبح مجحود الفضل والإحسان القديم وتلك حال الناس على كل حال. وميهود أو مجهود كلمة فصيحة لها المعنى المستخدم في الإمارات فلقد جاء في اللسان:

الْجَهْدُ وَالْجُهُدُ: الطاقَة، تقول: إْجَهْدْ جَهْدَكَ؛ وقيل: الْجَهْدُ المشقة والجُهُدُ الطاقَة. الليث: الْجَهْدُ ما جَهَدَ الإنسان من مرض أو أمر شاق، فهو مجهود.

طَل

قال الشيخ خليفة بن شخبوط آل نهيان:

هُوبُهُ يَا بَنَّةَ ثُوبِهِ

يَا بَهْ طَلٍ غِيبَش

مَا يَا السَّهَامَ يَنْوِبُهُ

بِالزَّعْفَرَانِ يُرَشُّ

جاء في الأبيات الماضية للشيخ خليفة بن شخبوط كلمة طَلَّ ويعني بها أهل الإمارات الندى وهي كلمة فصيحة من معانيها، أول المطر وكذلك الندى، جاء في مختار الصحاح الطلّ: أضعف المطر، والجمع الطلال. تقول منه: طَلَّتِ الأرضُ وطلَّها الندى. فهي مَطْلُولَةٌ.

غَبَشَ

جاء في البيتين السابقين للشيخ خليفة بن شخبوط آل نهيان كلمة غَبَشَ وتعني بَكَرَ أو أتى في الغبشة وهي عند الفجر أو قبل الشروق والغبش كلمة فصيحة من معانيها المعنى المراد في عامية أهل الإمارات فلقد جاء في اللسان: الغَبَشُ: شِدَّةُ الظُّلْمَةِ، وقيل: هو بقية الليل، وقيل: ظُلْمَةٌ آخر الليل؛ قال ذو الرمة:

أَغْبَاشَ لَيْلٍ تَمَامٍ كَانَ طَارِقَهُ

تَطَخُّطُخُ الْغَيْمِ، حَتَّى مَا لَهُ جُوبٌ

وقيل: هو مما يلي الصبح، وقيل: هو حين يُصْبِحُ؛ قال: في غَبَشِ الصُّبْحِ أو التَّجَلِّي والجمع من ذلك أَغْبَاشَ، والسين لغة؛ عن يعقوب، وليل أَغْبَشُ وَغَبَشُ وقد غَبَشَ وَأَغْبَشَ.

وفي الحديث عن رافع مولى أم سلمة أنه سَأَلَ أَبَا هريرة عن وقت الصلاة فقال: صَلَّى الْفَجْرُ بَعْلَسٍ، وقال ابن بُكَيْر في حديثه: بَعَبَشَ، فقال ابن بكير: قال مالكٌ غَبَشٌ وَغَلَسَ وَغَبَسَ واحد؛ قال أبو منصور: ومعناها بقية الظلمة يُخَالِطُهَا بَيَاضُ الْفَجْرِ، فَبَيَّنَ الْخَيْطَ الْأَبْيَضَ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ، ومن هذا قيل للأدْلَمِ من الدواب: أَغْبَشَ وفي الحديث: "أَنَّهُ صَلَّى الْفَجْرَ بَعَبَشٍ"؛ يقال: غَبَشَ اللَّيْلُ وَأَغْبَشَ إِذَا أَظْلَمَ ظِلْمَةً يَخَالِطُهَا بَيَاضٌ.

هاض

قال معيوف بن سعيد بالهلي:

مَا يَلَامُ يَأْلِي هَاضٍ مَا بِهِ

يَوْمَ الْمَوَاتَرِ عِنْدَهُ وَقُوفٌ

شَفَتِ الذِّي كَامِلٌ شَبَابُهُ

يَأْلِي بِحَسَنِ الزَّيْنِ مَوْصُوفٌ

ببني قصرٍ فوق العداية
قصر مشيد عالي الطوف
يشتاقي فيه اللي رقى به
لي سرق عوقه باطن الجوف

جاء في البيت الأول للشاعر كلمة هاض وتعني ظهر بشيء من الألم وهي خاصة للمشاعر التي تهيض
يعني تخرج بحرقة وألم، جاء في القاموس المحيط والهيضة: معاودة الهم والحزن، والمرضة بعد المرضة،
وجاء في اللسان وكل وجع على وجع، فهو هيض. يقال: هاضني الشيء إذا ردك في مرضك.

العداية

جاء في الأبيات السابقة للشاعر معيوف بالهلي في البيت الثالث كلمة العداية في قوله: ببني قصر فوق
العداية، أي سأبني قصرًا فوق مرتفع من الرمل، وذلك يسمى عند بعض أهل الإمارات العداية وهي كلمة ذات
أصل فصيح، العذاب من الرمل كالأوعس، وقيل: هو المستدق منه، حيث يذهب معظمه، ويبقى شيء من
لينه قبل أن ينقطع؛ وقيل: هو جانب الرمل الذي يرق من أسفل الرملة، يلي الجد من الأرض؛ قال ابن
أحمر:

كنور العذاب الفرد يضربه الندى
تعالى الندى، في مثنه، وتحذرا

الواحد والجمع سواء؛ وأنشد الأزهري: ((وأفقر المودس من عداها)) يعني الأرض التي قد أنبتت أول نبات ثم
أيسرت. والعدوب: الرمل الكثير.

خرّد

قال زعل بن سيف الفلاحي:

البارحة يوم اغرب الليل
سهرت وعباد الله رقود
واونّ ونّة من على حويل
ماخذ ثمان سنين ميهود

من هجر لي ماله تماثيل

ما خذ مثل عن خرد الخود

وقوله في البيت الثالث خَرَّدَ فمعناها النساء العذاري الحسان الجميلات، وهي في الفصحى جمع خريدة جاء في اللسان:

الْخَرِيدَةُ وَالْخَرِيدُ وَالْخَرُودُ مِنَ النِّسَاءِ: الْبُكَرُ الَّتِي لَمْ تُمَسَّسْ قَطُّ، وَقِيلَ: هِيَ الْحَيَّةُ الطَّوِيلَةُ السَّكُوتِ الْخَافِضَةُ الصَّوْتِ الْخَفِيرَةَ الْمُسْتَرَّةَ، وَالْجَمْعُ خَرَائِدُ وَخُرْدٌ وَخُرْدٌ، الْأَخْيَرَةُ نَادِرَةٌ لِأَنَّ فَعِيلَةً لَا تَجْمَعُ عَلَى فُعْلٍ، وَقَدْ خَرَّدَتْ خَرْدًا وَتَخَرَّدَتْ؛ قَالَ أَوْسٌ يَذْكُرُ بِنْتَ فَضَالَةَ الَّتِي وَكَلَهَا أَبُوهَا بِإِكْرَامِهِ حِينَ وَقَعَ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَانْكَسَرَ:

ولم تُلْهِهَا تِلْكَ التَّكَالِيفُ، إِنَّهَا

كَمَا شِئْتُ مِنْ أَكْرُومَةٍ وَتَخَرَّدَ

الخود

وجاء في البيت الثالث فيما سبق أيضاً لشاعرنا زعل الفلاحي كلمة الخود وتعني عند أهل الإمارات النساء الحسان الجميلات، وهي قد لا تستخدم إلا في الشَّعر فقط وهي فصيحة لا شك جاء في اللسان: الْخَوْدُ: الْفَتَاةُ الْحَسَنَةُ الْخَلْقِ الشَّابَّةُ مَا لَمْ تَصِرْ نَصَفًا؛ وَقِيلَ: الْجَارِيَةُ النَّاعِمَةُ، وَالْجَمْعُ خَوْدَاتُ وَخُودٌ، بضم الخاء، مثل رمح لَدُنْ وَرْمَاحٍ لَدُنْ وَلَا فَعَلَ لَهُ.

اللاما

قال محمد بن ثاني بن زنييد:

عَزَّوْا لِقَلْبِ نِكْرٍ مَضْنَاهُ

بِدَعِي عَسَى أَنْ اللَّهُ يَغْزِيَهُ

صَارُوا سَبَبَ هِيَرِهِ وَفَرَقَاهُ

حَسْبِي عَلَيْهِمَ عَاتَبُوا فِيهِ

خَلَّوْا خَلِيلَهُ عَقَبَ لَامَاهُ

مَتَوَيْعَ مَغْرَمَ بَطَارِيهِ

يبكي ودمعه فوق وجناه
طرفه سهير ولا يغضيه

وقوله في البيت الثالث عقب لاماه أي بعد وصاله والقرب منه، فلاماه في كلام أهل الإمارات وهي عند الشعراء خاصة تعني القرب والوصال وهي منحوتة من الإلمام التي من معانيها الزيارة في الفصحى ولقد جاء في اللسان:

وَأَلَمَ بِهِ: زَارَهُ غِبًّا. اللَّيْثُ: الْإِلْمَامُ الزَّيَارَةُ غِبًّا، وَالْفِعْلُ أَلَمَمْتُ بِهِ وَأَلَمَمْتُ عَلَيْهِ.
ويقال: فلان يزورنا لِمَاماً أي في الأحايين. قال ابن بري: اللَّمَامُ اللَّقَاءُ الْيَسِيرُ، وأحدثها لَمَمَةٌ؛ عن أبي عمرو.

وفي حديث جميلة: أنها كانت تحت أوس بن الصامت وكان رجلاً به لَمَمٌ، فإذا اشتدَّ لَمَمُهُ ظاهر من امرأته فأَنْزَلَ اللهُ كَفَّارَةَ الظَّهَارِ؛ قال ابن الأثير: اللَّمَمُ هَاهُنَا الْإِلْمَامُ بِالنِّسَاءِ وَشِدَّةُ الْحِرْصِ عَلَيْهِنَ، وَلَيْسَ مِنَ الْجَنُونِ، فَإِنَّهُ لَوْ ظَاهَرَ فِي تِلْكَ الْحَالِ لَمْ يَلْزِمِهِ شَيْءٌ.

مِنْ بُونِهِ

قال المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله:

مَثَرَى الْعَيْلِ مِنْ بُونِهِ
مَا يُوْصِلُ لِي يَبَاهُ
لَوْ جَذِيَا مِنْ دُونِهِ
وَيُخْشَرُ كُلُّ أَصْدَقَاهُ
بِالْخِصْلِ لِي يُعْرِفُونَهُ
وَلِي يَرَبِّوا مَجْرَاهُ
النَّاسَ لَوْ يَفْهَمُونَهُ
لَانْسَانٍ مِنْ مَبْدَاهُ
لَا بَدْلَ لَهُ مِنْ سَوْنِهِ
يَغَيَّرُ مَسَرَّتَوَاهُ

والبيت الأول معناه أن المستعجل هو في الحقيقة والأصل لا يصل مبتغاه لأنه عجل في أمره ومن ذلك قول الشاعر العربي:

قد يجلب المتأنّي بعضَ حاجته

وقد يكون مع المستعجل الزَّلُّ

وقوله من بونه في البيت الأول كلمة معناه في الإمارات أي من أصله وتلك هي طبيعته وميزته ويبدو أنها قريبة من الفصيحة حيث جاء في مادة بون في لسان العرب قوله: والبَوْنُ الفضلُ والمزيةُ. فمن بونه إذن هنا معناها من سماته وصفاته الأصلية.

خن

قال ماجد بن علي النعيمي:

يا نـديبي يـؤد اشـتلي

فوق صفرا ثسير دافوقه

وإلا موتر سـيره يسـلي

إركبـه في خـنه وسـوقه

قل له دمع العين ينهلي

مدمي الوجنات من موقه

كل من له شرع اتلمي

إلا أنا صـابـتني الدوقه

وقوله في البيت الثاني في خنه أي في بطن الموتر وهو السيارة والخن عند أهل الإمارات بطن السفينة، وهو عربي فصيح فلقد جاء في اللسان: الخنُ السفينة الفارغة.

الموق

وقال ماجد النعيمي في الأبيات السابقة (مدمي الوجنات من موقه) وقوله موقه يعني طرف العين من جهة الأنف وهي عربية فصيحة، جاء في اللسان: ومُوقُ العين ومُوقُها ومُوقِها ومَأْقِها: مؤخرها، وقيل مقدمها، وجمع المُوق والمُوق والمَأَقِ آماق، وجمع المُوقِ والمَأَقِ مَاقٍ على القياس، وفي وزن هذه الكلمة وتصاريدها وضروب جمعها تعليل دقيق.

ومُوقِئُ العين ومَأَقِئُها: مؤخرها وقيل مقدمها. قال أبو الهيثم: في حرف العين الذي يلي الأنف لغات خمس: مُوق ومَأَق، مهموزان ويجمعان آماقاً؛ وأنشد ابن بري لشاعر:

فَارْقُتْ لَيْلِي ضَلَّةً،
فَنَدِمْتُ عِنْدَ فِرَاقِهَا
فَالْعَيْنُ تُذْزِرِي دَمْعُهَا،
كَالضُّرِّ مِّنْ أَمَاقِهَا

وقد يترك همزها فيقال مُوق ومَاق، ويجمعان أَمْواقاً إلا في لغة من قلب فقال آماق؛ وأنشد ابن بري للخنساء:
تري آماقها الدهر تَدْمَعُ ويقال: مُوق على مُفعل في وزن مُؤِبٍ، ويجمع هذا مَاقِي؛ وأنشد لحسان:

((مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَنَامُ، كَأَنَّمَا
كُحِّلَتْ مَاقِيهَا بِكُحْلِ الْإِثْمِ؟))

رَعُوب

قال سالم الجمرى:

خَلَّ الهوى لغيرك تعاناه جهَّال
ميدانهم غيى البنيى الرعايب
وانته زمانك كد قضا حال ما حال
بينك وبين الغي ميدانٍ ضَعِيب
له قلت أنا في شَفِّكم ببذل المال
وبرخص بغالي مهجتي للمحاييب
قال الهوا شرعة إذا هو على البال
لكن من يبغى سلع ما بها عيب
وَقَفَّيْتُ ليعاتي بقلبي ولا زال
تفخت وقلابي في فكور ودواليب

ولقد جاء في البيت الأول للجمرى كلمة (الرعايب) وهي صفة من صفات النساء الجميلات عربية الأصل،
فلقد جاء في اللسان: وجارية رُعُوبَةٌ ورُعُوبٌ ورُعِيبٌ، والجمع الرِّعَيبُ؛ قال حُمَيْدُ:

رَعَايِبُ بَيْضُ، لَا قِصَارُ زَعَانِفُ
وَلَا قَمِعَاتُ، حُسْنُهُنَّ قَرِيبُ

أَيَّ لَا تَسْتَحْسِنُهَا إِذَا بَعْدَتْ عَنْكَ، وَإِنَّمَا تَسْتَحْسِنُهَا عِنْدَ التَّأْمُلِ لِدِمَامَةِ قَامَتِهَا؛ وَقِيلَ: هِيَ الْبَيْضَاءُ الْحَسَنَةُ، الرُّطْبَةُ الْخُلُوةُ؛ وَقِيلَ: هِيَ الْبَيْضَاءُ فَقَطْ؛ وَأَنشَدَ اللَّيْثُ: ثُمَّ ظَلَّلْنَا فِي شِوَاءٍ، رُعْبُهُ * مُلْهُوَجٌ، مِثْلُ الْكُثَى نُكْشِبُهُ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: هِيَ الْبَيْضَاءُ النَّاعِمَةُ.

فَخَت

وَجَاءَ فِي الْبَيْتِ الْأَخِيرِ لِلْجَمْرِيِّ مِنَ الْأَبْيَاتِ السَّابِقَةِ كَلِمَةُ (تَفَخَّتْ) يَصِفُ بِهَا لَوَعَاتِهِ وَهِيَ بِمَعْنَى تَصْدُرُ صَوْتًا وَأَيْنَا كَصَوْتِ الْحَمَامَةِ وَهِيَ فَصِيحَةٌ، جَاءَ فِي اللِّسَانِ: الْفَاخِتَةُ: وَاحِدَةُ الْفَوَاخِثِ، وَهِيَ ضَرْبٌ مِنَ الْحَمَامِ الْمُطَوَّقِ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: ذَكَرَ ابْنُ الْجَوَالِيقِيِّ أَنَّ الْفَاخِتَةَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْفَخْتِ الَّذِي هُوَ ظِلُّ الْقَمَرِ. وَفَخَّتَتْ الْفَاخِتَةُ: صَوَّتَتْ. وَتَفَخَّتَتْ الْمَرْأَةُ: مَشَتْ مِشْيَةَ الْفَاخِتَةِ. اللَّيْثُ: إِذَا مَشَتْ الْمَرْأَةُ مُجْنِحَةً، قِيلَ: تَفَخَّتَتْ تَفَخَّتَاتٍ؛ قَالَ: أَظُنُّ ذَلِكَ مُشْتَقًّا مِنْ مَشْيِ الْفَاخِتَةِ، وَجَمَعَ الْفَاخِتَةَ فَوَاخِثٌ. قَوْلُهُ مُجْنِحَةٌ إِذَا تَوَسَّعَتْ فِي مَشْيِهَا، وَفَرَّجَتْ يَدَيْهَا مِنْ إِبْطَيْهَا.

أَنُوج

وقال الجمري:

سَلَامٌ أَحْلَا مِنْ لَبَنٍ كُلِّ مِشْوَالٍ
وَأَخْنٍ وَأَنُوجٍ مِنْ شَذَا الْمَسْكِ وَالطَّيِّبِ
قُلْ لَهُ تَرَى لَكَ صَاحِبٌ يَشْكِي أَعْلَالَ
عَسَاكَ عِنْدَكَ لَهُ مِثَابٌ وَتَطْبِيبُ
تَكْفَى الْأَسَا عَجَلٌ عَلَى مَنْ شَكَا الْحَالُ
فِيكَ الرَّجَا يَا مَسْنَدِي لِي فَلَا يَخِيبُ

وقوله في البيت الأول أنوج من شذا المسك أي أذكى رائحة منه وهي ذات أصل عربي، جاء في القاموس المحيط: والنَّوْجَةُ: الرُّوْبَعَةُ مِنَ الرِّيَّاحِ.

الكُور

قال الشاعر أحمد بوسنيذة:

يا نفس كم بانصحك باطن وتعصين
وأقول شيلي عن هواهم بمقدار
خايف على كثر المحبة تذوبين
ذوب الصِّفر لي ذاب في كور صَقَّار
من هيرهم آنس على القلب يرحين
وش حيلتي في من محله إلى سار
يتلامعن له بين خذيه برقين
خشم وقامه يدعن القلب كِسَّار

وقوله في البيت الثاني (ذوب الصِّفر لي ذاب في كور صَقَّار) يعني كما يذوب الصفر وهو النحاس في كور الحداد أي في مجمرته أو موقده، وهي فصيحة جاء في القاموس المحيط: أَكُورٌ وَأَكُورٌ وَكِيرَانٌ، مَجْمَرَةُ الْحَدَّادِ مِنَ الطِّينِ.

دَلِيْه

قال الجمري:

ولي ما يعرف المعاني ما يبين بها
دلية العقل ما يحفظ السنين والدالي

قال الجمري يصف الجاهل من الناس بأنه دليه العقل أي لا عقل له وهي عامية أصلها فصيح، فلقد جاء في اللسان: الدَّلهُ والدَّلَّةُ: ذهابُ الفؤاد من همٍّ أو نحوه كما يَذَلُّ عقل الإنسان من عشق أو غيره، وقد دَلَّهَهُ الهمُّ أو العِشْقُ فتَدَلَّه. والمرأة تَدَلُّ على ولدها إذا فَقَدَتْه. ودَلَّهَ الرجلُ: خَيَّرَ، ودَلَّهَ عقله تَدْلِيْهًا. والمُدَلَّةُ الذي لا يحفظ ما فَعَلَ ولا ما فُعِلَ به. والتَدَلُّه ذهابُ العقل من الهوى؛ أنشد ابن بري: ما السِّنُّ إِلَّا غَفْلَةُ المُدَلَّةِ ويقال: دَلَّهَهُ الحُبُّ أي خَيَّرَهُ وأَدْهَشَهُ، ودَلَّه هو يَذَلُّه.

جاني

قال الجمري:

سَيِّدِي يَا بُو جِدِلْ جَانِي
إِنِّتْ مَرْبُوحِي وَمَطْمُوعِي
فِي الْمَلَا مَا مِثْلُكَ انْسَانِي
يَا فَرِيدَ الْحَسَنِ وَالنَّوْعِي
فَإَيَّاجَ بَحَيَّاتٍ أَقْرَانِي
مَعَ جَبِينٍ وَخَدٍ مَلْمُوعِي
وَالثَّنَايَا حَبَّ رَمَانِي
مَعَ رَحِيقِي يَنْعَشُ الصَّوْعِي

وقوله في البيت الأول بو جدل جاني يعني يا صاحب الشعر الأسود، والجاني أصلها إذا جن أي دخل، جاء في مختار الصحاح:

جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ يَجُنُّ بِالضَّمِّ جُنُونًا وَيُقَالُ أَيْضًا: جَنَّهُ اللَّيْلُ وَأَجَنَّهُ اللَّيْلُ.

هَرَق

قال الشاعر عبد الله بن سليم:

كَمْ هَرَّقَتْ وَارَوْتَ تَرَابَهُ
فِيهَا (بَنِي يَاسٍ) مِنْ ذُمُومِ
كَمْ طَامَعَ عَيَّتْ رِكَابَهُ
رَدَّوْهُ عَنْهَا قَهَرٌ مُحَرُّومِ
لَوْ مِثْلُهَا يَازِمَ خَرَابَهُ
عَيْبٌ عَلَيْنَا الْبَيْعِ وَالسُّومِ
يَا رَبَّنَا مِنْكَ الْمَثَابَهُ
مَا فَادَ فِينَا النَّصْحَ وَاللُّومِ

ترجع على كل صوابه

وتعيد فيها الشمل ملموم

وقوله في البيت الأول كم هَرَقْتُ يعني كم أسالت من دم وهي عربية فصيحة، جاء في القاموس المحيط: هَرَقَ الماء يُهْرِيقُهُ، بفتح الهاء، هَرَاقَةً، بالكسر، وأَهْرَقَهُ يُهْرِيقُهُ إِهْرَاقاً، وأَهْرَاقَهُ يُهْرِيقُهُ إِهْرِيقاً، فهو مُهْرِيقٌ، وذلك مُهْرَاقٌ ومُهْرَاقٌ: صَبَّهُ، وأَصْلُهُ: أَرَاقَهُ يُرِيقُهُ إِرَاقَةً، وأَصْلُ أَرَاقَ: أَرِيقَ، وأَصْلُ يُرِيقُ: يُرِيقُ، وأَصْلُ يُرِيقُ: يُؤْرِيقُ، وقالوا: أَهْرِيقُهُ، ولم يقولوا: أَرِيقُهُ، لاسْتِثْقَالِ الهمزتين، وَزِنَةُ يُهْرِيقُ، بفتح الهاء: يُهْفَعِلُ، ومُهْرَاقٌ، بالتحريك: مُهْفَعِلٌ، وأَمَّا يُهْرِيقُ ومُهْرَاقٌ، بتسكين هائهما، فلا يُمكن أن يُنْطَقَ بهما، لأنَّ الهاءَ والفاءَ جميعاً ساكنان. والمُهْرَقُ، كَمُكْرَمٍ: الصَّحِيفَةُ، مُعَرَّبٌ، جمعها: مَهَارِقُ، والصَّحْرَاءُ الْمَلْسَاءُ. وَمَطَرٌ مُهْرَوْرِقٌ: صَيَّبَ.

عَيَّت

جاء في البيت الثاني من أبيات ابن سليم السابقة قوله عَيَّتْ ركا به بتشديد الياء ويعني عجزت وهي فصيحة جاء في اللسان عَيَّ بِالْأَمْرِ عَيًّا وَعَيَّيَّ وَتَعَايَا وَاسْتَعْيَا؛ هذه عن الزَّجَّاجِي، وهو عَيَّ وَعَيَّيَّ وَعَيَّانٌ: عجز عنه ولم يُطِيقْ إْحْكامه.

الدَّو

قال الشاعر محمد بن قطامي:

إِمْوَنٍ مَا تَمَلُّ مِنَ الْوَحِيدِ

هَوَتْ مَهَوَاتٍ حَرٍّ لِلْهَدَادِي

إِلَى مَا زَرَفَلَتْ فِي صَفْحِ دَوٍّ

لَغِيْطَاتِ الْمَهَامَةِ وَالْوَهَادِي

عَلَيْهَا طَارَشَ جَسْرٍ دَلِيلِ

بَنَابِي كُورَهَا خَلْفَ الشَّدَادِي

لِي عَزَمْتُ عَنِّي وَاعْتَلَيْتِ

سَلَامٍ فَاقَ عَنْ رِيحِ الزَّبَادِي

جاء في البيت الثاني من أبيات القطامي كلمة دَو والدَّو وهي كلمة تعني عند أهل الإمارات الصحراء، وهي فصيحة لها ذات المعنى جاء في اللسان: الدَّو: الفلاة الواسعة، وقيل: الدَّو المُستوية من الأرض.

الطَّارِش

جاء في البيت الثالث للقطامي كلمة طَارِش والطَّارِش عند أهل الامارات الآتي من بعيد أو المبتعث إلى مكان بعيد برسالة أو هدية أو نحوها، وهي كلمة لها أصل فصيح، جاء في القاموس المحيط: ((وَطَرَشَ بِالْبَهْمِ: اخْتَلَفَ بِهَا وَالْبَهْمُ جَمْعُ بَهْمَةٍ، وَهِيَ أَوْلَادُ الضَّأْنِ)). وقوله اختلف بها أي ذهب بها ربما بعيداً.

المَهَامِه

جاء في البيت الثاني من الأبيات السابقة للقطامي كلمة المهامه والمهمه كلمة فصيحة لا تستعمل في غير الشعر النبطي في لهجة أهل الإمارات وهي فصيحة والمَهْمَةُ المفاضة البعيدة، والجمع المَهَامِه.

نَابِي

جاء في البيت الثالث للقطامي كلمة نابي وهي تعني المرتفع وهي فصيحة، جاء في القاموس المحيط نَبَّأً ونُبُوءاً: ارْتَفَعَ.

الزُّبَاد

جاء في البيت الأخير من بيت القطامي كلمة الزباد وهو عطر معروف تستخدمه النساء، والزُّبَاد نبت معروف. قال ابن سيده: والزُّبَادُ والزُّبَادَى والزُّبَاد كله نبات سهلي له ورق عراض، وقد ينبت في الجَدَّ يأكله الناس وهو طيب؛ وقال أبو حنيفة: له ورق صغير منقبض غُبر مثل ورق المَرَزْنَجُوش تنفرش أفنانه.

غَلَسَ

قال الشاعر محمد بن ثاني بن زنيد:

يَوْمَ جَنَّ اللَّيْلَ وَاعْتَلَسَا
حَنَدَسَهُ وَارْخَى سِدْلَ دَاغِهِ
ثَزَّتْ أَنْقَى مَطْلَبِ النَّفْسَا
مِ الشَّعْرِ حَيْنَ الْفَكْرِ هَاجِهِ
جَزَّتْ بِهِ فِي صَافِحِ الطَّرْسَا
سَارَ فِيهِ الْمَبْرِي بِزَاجِهِ
شَانَ قَائِدِ رَتَّعِ الْكُنُسَا
بِوَنْظِيرِ زَانَتِ ادْعَاجِهِ
لَهُ رَضَابٍ طَيَّبِ الْمَخْسَا
ذُوقِ شَهْدَ وَبَرْدِ أَثْلَاجِهِ
مِضْجَكْهُ كَاللُّوْلُو الْمُسَا
طَلَعَ بِحَرِّ غَمَجِهِ الْجَاجِهِ

وقوله في البيت الأول اغتلسا عن الليل يعني أظلم، جاء في اللسان: الغَلَسُ: ظلام آخر الليل؛ قال الأخطل:

كَذَبْتُكَ غِيْنُوكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطِ
غَلَسَ الظَّلَامُ، مِنَ الرَّبَابِ خَيَالَا؟

وَعَلَّسْنَا: سَرْنَا بِغَلَسٍ، وَهُوَ التَّغْلِيسُ.

الطَّرْسُ

جاء في البيت الثالث لابن زنيد في أبياته السابقة كلمة الطَّرْسَا يعني الْوَرَقَ وهي فصيحة لا تستعمل عند أهل الإمارات إلا للشعر غالباً جاء في العباب الزاخر: الطَّرْسُ -بالكسر: الصَّحِيفَةُ، ويقال: هي التي مُحِيتْ ثم كُتِبَتْ، وكذلك الطَّلَسُ، والجمع: أَطْرَاسٌ وَطُرُوسٌ، قال رؤبة يصف الديار:

كأَنَّهُنَّ دَارِسَاتِ أَطْلَاسٍ

مَنْ صُخِّفَ أَوْ بَالِيَاتِ أَطْرَاسٍ

وقال ابن دريد: قال قوم: الطَّرْسُ: الصحيفة بعينها، والطلُّسُ: الذي قد مُحِيَ ثم كُتِبَ.

وقال الليث: الطَّرْسُ: الكتاب المَمْحُو الذي يُسْتَطَاعُ أَنْ تُعَادَ عليه الكتابة. وقال غيره:

الطَّرْسُ بالفتح: المَحْوُ، يقال: طَرَسَ يَطْرِسُ طَرْسًا.

والطَّرْسُ والطلُّسُ والطمُّسُ: أخوات، قال رؤبة:

فَحَيَّ عَهْدًا قَدْ عَفَا مَدْرُوسَا

كَمَا رَأَيْتَ الْوَرَقَ الْمَطْرُوسَا

الخَبِيب

قال الشاعر الخليلي بوعويا الشامي:

قُمْ شِدْ عَجَلَةً بِالْخَبِيبِ

يَظُولُ وَيُـدِيهَا عِـسَم

وَأَنْ دَرَهَمَتِ كَنْهَهَا كَعِيبِ

حَمُوزِ الْمَرَاثِقِ وَالْثُـؤْمِ

إِخْتَصَ بِوُخْصٍ قَبِيبِ

لِمَعَزَلٍ مِّنْ لِّمَحَزَمِ

الْغِرِّ بِوُخْصٍ لِّبِيبِ

جَلُوهُ الْمَعْنَقِ وَالْخَشَمِ

يَشَبُّهُ عَلَى مَسَاكِ وَطِيبِ

رِيحِ الْمَبَاسِمِ وَالْوَسْمِ

وَأَلْذَمَنْ شَرِبَ الْحَلِيبِ

رَيْقَهُ شَفَا دُونَ الْوَسَمِ

يَا بُوَ حَسَنَ قَلْبِي سَلِيبِ

وَيَلُومُ لِي مَا يَفْتَهُمِ

وجاء في البيت الأول من الأبيات السابقة للشاعر كلمة الخبيب وهي نوع من أنواع سير الإبل هو أكثر من السير العادي وأقل من الركض، وهي فصيحة جاء في اللسان: الحَبَبُ: ضَرْبٌ من العَدْوِ؛ وقيل: هو مِثْلُ الرَّمْلِ؛ وقيل: هو أن يَنْقُلَ الفَرَسُ أَيَّامَهُ جميعاً، وأَيَّاسِرَهُ جميعاً؛ وقيل: هو أن يُرَاحَ بين يديه ورجليه، وكذلك البعير؛ وقيل: الحَبَبُ السُّرْعَةُ؛ وقد حَبَّتِ الدَّابَّةُ تَحُبُّ، بِالضَّمِّ، حَبًّا وَحَبِيًّا وَحَبِيْبًا، واختَبَّتْ، حكاه ثعلب؛ وأنشد:

مُذَكَّرَةُ الثُّنْيَى، مُسَانِدَةُ الْقَرَى

جُمَالِيَّة تَخْتَبُ ثَم تَنْيَبُ

وقد أَخْبَهَا صاحبُه، ويقال: جاؤوا مُخَبِّينَ تَحُبُّ بهم دَوَابُّهُمْ.

وفي الحديث: "أنه كان إذا طاف، حَبَّ ثَلَاثًا"، وهو ضرب من العَدْوِ.

وفي الحديث: "وسُئِلَ عن السَّيْرِ بِالْجَنَازَةِ، فقال: ما دُونَ الحَبَبِ"

الخور

قال الشاعر أحمد بن فاضل المزروعى:

حي بهبوبٍ من جدا الخور

أرق نظير العيين شـرته

فزيت يوم تبسم النور

يا بن بطي جل المناجاه

كن بحشايه ضرب صـنطور

إذكرت ياللي ضافي غشاه

إلا قطـاه وردف وزور

عليه شيل الهند ما أحلاه

والله لو ما كنت مجبور

لسري على شقرا مرباه

واصـيـح وأغـزّا كل منعـور

لي ينـذكـر يـوم الملاقـاة

جاء في البيت الأول للشاعر لفظ الخور، والخور معروف عند أهل الإمارات وهو جزء من الماء داخل إلى اليابسة وهو معنى ولفظ فصيح جاء في اللسان:

الخَوْرُ: عُنُقٌ من البحر يدخل في الأرض، وقيل: هو خليج من البحر، وجمعه خُؤُورٌ؛ قال العجاج يصف السفينة:

إذا انْتَحَى بِجُؤْجُؤٍ مَسْمُورٍ،

وتارَةً يَنْقُصُ فِي الخُؤُورِ،

تَقْصِي البازي من الصُّفُورِ

غَشْوَة

جاء في البيت الثالث من الأبيات السابقة لأحمد بن فاضل المزروعى كلمة غشاه في قوله:

كـن بحشايه ضـرب صـنـطور

إذكـرت يا للـي ضافي غشاه

وقوله: ضافي غشاه يعني مسدل غطاء وجهه، فالغشوة والغشاء غطاء رقيق أو سميك تتخذه المرأة لتستر وجهها، وهي كلمة ذات أصل فصيح جاء في الصحاح الغشاء: الغطاء.

وجعل على بصره غَشْوَةً وَغَشْوَةً وَغَشْوَةً، وَغِشَاوَةً، أي غطاء.

ومنه قوله تعالى: ((فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ)).

وتقول: غَشَيْتُ الشَّيْءَ تَغْشِيَةً، إذا غطيته.

وَعَشِيَهُ غِشِيَانَا، أي جاءه.

وَاسْتَعَشَى بِثَوْبِهِ وَتَعَشَّى بِثَوْبِهِ، أي تغطى به.

حَمَش

قال الماجدي بن ظاهر:

يقول الفهيم المايدي إللي بنا
عيني جلا عنها المنام هموم
سرى ساري في لاي قلبي لكّيه
حَمَش في عظامي والفواد يعوم

وقوله في البيت الثاني (حَمَش) أي أشعل وأضرم في فؤاده ناراً، وهي كلمة فصيحة جاء في اللسان: وَأَحْمَشْتُ النارَ: أَلْهَبْتُهَا؛ ومنه حديثُ أَبِي دُجَانَةَ: رَأَيْتُ إِنْسَانًا يُحْمَشُ النَّاسَ أَيِ يَسُوقُهُمْ بِغَضَبٍ، وَأَحْمَشَ الْقِدْرَ وَأَحْمَشَ بِهَا: أَشْبَعَ وَقَوَّدَهَا؛ قال ذو الرمة:

كسَاهُنَّ لَوْنُ الْجَوْنِ، بعد تَعْيُسٍ
لِوَهْبَيْنِ، إِحْمَاشُ الْوَلِيدَةِ بِالْقَدْرِ

قال أبوعبيد: حَشَشْتُ النارَ وَأَحْمَشْتُهَا؛ وأنشد بيت ذي الرمة أيضاً: إِحْمَاشُ الْوَلِيدَةِ بِالْقَدْرِ.

الانشاب

قال محين الشامسي:

جَرَبْتُ خِلَانَ الرِّخَا يَوْمَ أَنَا شَابٌ
وَالْفَيْتَهُمْ حَتَّى شَعَرَ مَفْرَقِي شَابٌ
مَا رَيْتُ مِنْهُمْ مَنْ يَفْكَونَ الْإِنشَابُ
كود المطر يحيي إلى طاح الاوطان

وقوله الانشاب في البيت الثاني يعني المشاكل والمصاعب والمهمات الصعبة كالحرب وهي عربية لا محالة جاء في الصحاح:

نَشِبَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ. وَالنُّشَابُ: السَّهَامُ، الْوَاحِدَةُ نُشَابَةٌ. وَالنَّاشِبُ: صَاحِبُ النَّشَابِ؛ وَقَوْمٌ نَاشِبَةٌ.

وطاها

قال محين الشامسي:

يا مُنْزِلَ آياتِ عَمِّ وَطِه
خَلَّ الحيا يسقي ديارِ وِطاهَا
شيخ البوادي طعسها مع وِطاهَا
تملي مغانيها ويسقون غِدران

وقوله وطاها في البيت الأول يعني أرضها؛ لأن الأرض توطأ بالأقدام، وهي فصيحة فلقد جاء في اللسان:
والوِطَاءُ والوِطَاءُ: ما انْخَفَضَ من الأرض بين النَّشازِ والإِشْرافِ، والمِيطَاءُ كذلك. قال غِيلَانُ الرَّبْعِي يصف
حَلَبَةَ:

أَمَسُوا، فَقَادُوهُنَّ نَحْوَ المِيطَاءِ
بِمَاءَتَيْنِ بَغْلَاءِ الغَلَاءِ
ويقال: هذه أرضٌ مُسْتَوِيَّةٌ لا رِباءَ فيها ولا وِطَاءَ أَي لا صُعُودَ فيها ولا انْخِفاضَ.

الملايل

قال الشيخ صقر بن خالد القاسمي:

فلا يتخذ عبداً سوى الله ذخيرة
وحسن العمل ثم اجتناب الرذائل
لا شك ما يختاره الله خير
والعبد ماله دون ربه وسایل
الله من قلب تزاييد زفيره
كنه يقلب فوق حر الملايل

وقوله في آخر البيت الثالث الملايل يعني الرمل الحار أو الرماد الذي يخالطه جمر، والملايل جمع مليلة في
العامية وهي فصيحة جاء في اللسان: والمَلَّةُ الرَّمَادُ الحارُّ والجَمْرُ.
ويقال: أَكلنا حُبْرَ مَلَّةٍ، ولا يقال أَكلنا مَلَّةً.

وملّ الشيء في الجمر يملّه ملّاً، فهو مملول ومليل: يقال: ملّت الخُبْزة في الملة ملّاً وأملّتها إذا عملتها في الملة، فهي مملولة، وكذلك كل مشويّ في الملة.

ويقال: هذا خبز ملة، ولا يقال للخبز ملة، إنما الملة الرماد الحارّ والخبز يسمى المليل والمملول، وكذلك اللحم؛ وأنشد أبو عبيد:

تَرَى التَّيْمِيَّ يَزْحَفُ كَالْقَرْنَبِي

إِلَى تَيْمِيَّةٍ، كَعَصَا الْمَلِيلِ

وفي الحديث: قال أبو هريرة: لما افْتَتَحْنَا خَيْبَرَ إِذَا أَنَاسَ مِنْ يَهُودٍ مُجْتَمِعُونَ عَلَى خُبْزَةٍ يَمْلُونَهَا أَيَّ يَجْعَلُونَهَا فِي الْمَلَّةِ.

وفي حديث كعب: أنه مرّ به رجل من جرّاد فأخذ جرّادتين فملّهما أي شواهما بالملة؛ وفي قصيدة كعب بن زهير: كأنّ صاحبه بالنار مملول، أي كأنّ ما ظهر منه للشمس مشويّ بالملة من شدة حرّه. ويقال: أطعّمنا خبز ملة وأطعّمنا خبزة مليلاً، ولا يقال أطعّمنا ملة؛ قال الشاعر:

لَا أَشْتُمُ الضَّيْفَ إِلَّا أَنْ أَقُولَ لَهُ

أَبَاتَكَ اللَّهُ فِي أَبْيَاتِ عَمَّارٍ

أَبَاتَكَ اللَّهُ فِي أَبْيَاتِ مُعْتَنَزٍ

عَنِ الْمَكَارِمِ، لَا عَفٍّ وَلَا قَارِي

صَلَدِ النَّدَى، زَاهِدٍ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ

كَأَنَّمَا ضَيْفُهُ فِي مَلَّةِ النَّارِ

وقال أبو عبيد: الملة الحفرة نفسها.

وفي الحديث: "قال له رجل إنّ لي قراباتٍ أصلهم ويقطّعونني وأعطيتهم ويكفرونني فقال له: إنما تُسِفُّهم المَلّ"؛ المَلّ والملة: الرماد الحارّ الذي يُحمى ليُدْفَنَ فيه الخبز لينضج، أراد إنما تجعل الملة لهم سَفُوفاً يَسْتَقُونَهُ، يعني أن عطاءك إياهم حرام عليهم ونازٍ في بطونهم.

مَخَايِل

وقال الشيخ صقر بن خالد، رحمه الله:

وابذل صفاك لمن صفا لك السيره
واحذر توالي من بقلبه غوايل
وأزكى صلاة الله تغشى سفيره
ما لاح برق وهلت مخايل

وقوله مخايل في البيت الثاني يعني السحب التي يتخايلها الناس أي يرقبون مطرها وهي فصيحة عربية جاء في اللسان:

والخال: الغيم؛ وأنشد ابن بري لشاعر:

باتت تشيم بذى هرون
من حصن خالاً يضيء
إذا ما مزنه ركداً

والسحابة المَخِيل والمُخَيِّلَة والمُخَيِّلَة: التي إذا رأيتها حسبتها ماطرة، وفي التهذيب: المَخِيْلَة، بفتح الميم، السحابة، وجمعها مَخَايِل، وقد يقال للسحاب الخال، فإذا أرادوا أن السماء قد تَغِيْمَت قالوا قد أَخَالَتْ، فهي مُخِيْلَة، بضم الميم، وإذا أرادوا السحابة نفسها قالوا هذه مَخِيْلَة، بالفتح.

وقد أَخِيلْنَا وَأَخِيلَتِ السماءُ وَخِيلَتْ وَتَخِيلَتْ: تهيأت للمطر فرعدت وبرقت، فإذا وقع المطر ذهب اسم التَّخِيل. وَأَخْلْنَا وَأَخِيلْنَا: شَمْنَا سَحَابَة مُخِيْلَة.

وَتَخِيلَتِ السماءُ أي تَغِيْمَت. التهذيب: يقال خِيلَتِ السحابة إذا أغمت ولم تُمَطِر.

وكل شيء كان خليفاً فهو مَخِيلٌ؛ يقال: إن فلاناً لمَخِيل للخير. قال ابن السكيت: خِيلَتِ السماءُ للمطر وما أحسن مَخِيلَتها وخالها أي خلقتها للمطر.

وقد أَخَالَتِ السحابةُ وَأَخِيلَتْ وَخَايَلَتْ إذا كانت تُرْجى للمطر.

وقد أَخَلَّتْ السحابةُ وَأَخِيلَتُهَا إذا رَأَيْتُهَا مُخِيْلَة للمطر.

والسحابة الْمُخْتَالَة: كالمُخِيلَة؛ والمُخْتَال والخال: سحاب لا يُخْلِف مَطَرُهُ؛ قال: مثل سحاب الخال سَحًّا مَطَرُهُ
وقال صخر العَيّ: يُرْفَع للخال رِيْطاً كَثِيفاً وقيل: الخال السحاب الذي إذا رأيتَه حسبته ماطرأً ولا مَطَر فيه.

هَجَّجَ

قال راشد الخضر:

هَجَّجْتُ يا جمري البلبال

واسـمـهـرتني يوم الملا ذهول

وش حل بك من دهر الاعضال

وادعـاك دوم تنـوح معلول

وقوله هججت يا جمري أي نحت وصحت وولولت أيها القمري وهو طائر معروف، وهجج كلمة فصيحة
لها معنى الصياح وإن كان ليس لطائر القمري فقد جاء في اللسان:

وهَجَّجَ السَّبْعُ، وهَجَّجَ به: صاح به وزجره لِيَكْفَ؛ قال لبيد:

أَوْ دُوْ زَوَائِدَ لَا يُطَافُ بِأَرْضِهِ

يَغْشَى الْمُهَجَّجُ كَالذَّنُوبِ الْمُرْسَلِ

يعني الأسد يغشى مُهَجَّجاً به فَيَنْصَبُ عليه مُسرِعاً فيفتـرسه قال. الليث: الهَجَّجَةُ حكاية صوت الرجل إذا
صاح بالأسد. الأصمعي: هَجَّجْتُ بالسبع وَهَرَجْتُ به، كلاهما إذا صحت به؛ ويقال لزاغر الأسد: مُهَجَّجٌ
ومُهَجَّجَةٌ.

مَشْطُون

قال خلقان بن يدعوه:

مَا حِيَذَ لِي قَلْبٍ سَلاَئِمُ

مِنْكُمْ بِحَبْلِ الْوَدِّ مَشْطُونُ

حِيْثُ أَنْ رِضَايَ مِنْ رِضَاكُمْ

وَالِي زَعَلْتُوا صِرْتَ مَيْنُونُ

مَبْخُوثٌ كَانَ اللهُ هِدَاكُم

وَأَصِيرُ أَنَا فَيَاكُم عَلَى لُونٍ

وقوله في البيت الأول بحبل الحب مشطون أي مشدود إليكم بالمحبة، وهي كلمة فصيحة فلقد جاء في اللسان:

الشَّطْنُ: الحَبْلُ، وقيل: الحبل الطويل الشديدُ القَتْلُ يُسْتَقَى به وتُشَدُّ به الخيل، والجمع أشطان؛ قال عنترة:

يَذْغُونَ عَنَتْرَ، وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بَيْرٍ فِي لَبَانِ الْأَدْهَمِ

ووصف أعرابي فرساً لا يخفى فقال: كأنه شيطان في أشطان.

وشَطَّنَتْهُ أَشْطُنُهُ إِذَا شَدَّدَتْهُ بِالشَّطْنِ.

وفي حديث البراء: وعنده فرسٌ مربوطة بشطنتين؛ الشَّطْنُ: الحبل، وقيل: هو الطويل منه، وإنما شَدَّه بشطنتين لقوته وشدته.

وفي حديث عليٍّ، عليه السلام: وذكر الحياة فقال: إن الله جعل الموت خالِجاً لأشطانها؛ هي جمع شطن، والخالِجُ المُسْرِعُ في الأخذ، فاستعار الأشطان للحياة لامتدادها وطولها.

والشَّطْنُ: الحبل الذي يُشْطَنُ به الدلو.

والمُشَاطِنُ: الذي يَنْزِعُ الدلو من البئر بحبلين؛ قال ذو الرمة:

وَنَشَوَانٌ مِنْ طُولِ النُّعَاسِ كَأَنَّهُ

بِحَبْلَيْنِ فِي مَشْطُونَةٍ، يَنْطَوُّ

وقال الطرماح:

أَخُو قَنْصٍ يَهْفُو، كَأَنَّ سَرَاتَهُ

وَرِجَالِيهِ سَلَمٌ بَيْنَ حَبْلِي مُشَاطِنِ

ويقال للفرس العزيز النَّفْسُ: إنه لَيَنْزُو بين شطنتين؛ يضرب مثلاً للإنسان الأشر القوي، وذلك أن الفرس إذا استعصى على صاحبه شَدَّه بحبلين من جانبيين، يقال: فرس مشطون.

أُتْرُوع

قال سالم بن علي العويس:

الأول هويت بيتك

مِنْ خَاطِرٍ وَلَهُنَّ

والیوم أنبا خلّیت ای

والْتِ ذَّ بِالنَّسْرِ يَان

وَأَتَى زَوْجَ لِي طَرِيْقًا

حتى إن طـراك إنسان

وقوله في البيت الأخير أترَوِّع أي أخاف، وهي من الروع وهي فصيحة لا شك، جاء في اللسان:

الرَّوْعُ والرَّوَاعُ والنَّرْوَعُ: الفَزَعُ، راعني الأمرُ يَرُوْعُنِي رَوْعاً ورُوعاً؛ عن ابن الأعرابي، كذلك حكاه بغير همز، وإن شئت همزت، وفي حديث ابن عباس، رضي الله عنهما: إذا شَمِطَ الإنسانُ في عارضِيهِ فذلك الرُّوْعُ، كأنه أراد الإنذار بالموت. قال الليث: كل شيء يَرُوْعُكَ منه جمال وكثرة تقول راعني فهو رائع.

والرَّوْعَةُ الفَزَعَةُ.

وفي حديث الدعاء: "اللهم آمِنْ رَوْعَاتِي"؛ هي جمع رَوْعة وهي المَرّة الواحدة من الرُّوع الفَرَع.

ومنه حديث عليّ، رضي الله عنه: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعثه لِيَدَي قوماً قَتَلَهُم خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَأَعْطَاهُمْ مِئْلَعَةَ الْكَلْبِ ثُمَّ أَعْطَاهُمْ بَرْوَعَةَ الْخَيْلِ؛ يريد أن الخيل راعت نساءهم وصبيانهم فأعطاهم شيئاً لما أصابهم من هذه الرُّوعة.

وقولهم في المثل: أَفَرَحَ رَوْعُهُ أَي دَهَبَ فَرَعُهُ وانكشف وسكن. قال أبو عبيد: أَفَرَحَ رَوْعُكَ، تفسيره لِيَذْهَبَ رَوْعُكَ وفَرَعُكَ فَإِنَّ الأَمْرَ لَيْسَ عَلَى مَا تُحَازِرُ؛ وهذا المثل لمعاوية كتب به إلى زياد، وذلك أَنَّهُ كَانَ عَلَى الْبَصْرَةِ وَكَانَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ عَلَى الْكُوفَةِ، فَتَوَقَّيَ بِهَا فَخَافَ زِيَادٌ أَنَّ يُؤَلِّيَ مُعَاوِيَةَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ مَكَانَهُ، فَكَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ يَخْبِرُهُ بِوَفَاةِ الْمُغِيرَةِ وَيُشِيرُ عَلَيْهِ بِتَوَلِيَةِ الصَّحَّاحِ بْنِ قَيْسٍ مَكَانَهُ، فَقَطِطَ لَهُ مُعَاوِيَةُ وَكَتَبَ إِلَيْهِ: قَدْ فَهِمْتُ كِتَابَكَ فَأَفَرَحَ رَوْعُكَ

أبا المغيرة وقد ضمنا إليك الكوفة مع البصرة؛ قال الأزهري: كل من لقيته من اللغويين يقول أفرخ روعه، بفتح الراء من روعه، إلا ما أخبرني به المنذري عن أبي الهيثم أنه كان يقول: إنما هو أفرخ روعه، بضم الراء، قال: ومعناه خرج الرُّوع من قلبه. قال: وأفرخ روعك أي اسكن وأمن.

والرُّوع موضع الرُّوع وهو القلب؛ وأنشد قول ذي الرمة:

(جَذْلَانِ قَدْ أَفْرَخَتْ عَنْ رُوعِهِ الْكُرْبُ)

قال: ويقال أفرخت البيضة إذا خرج الولد منها. قال: والرُّوع الفرع، والفرع لا يخرج من الفرع، إنما يخرج من الموضع الذي يكون فيه، وهو الرُّوع. قال: فخرج والرُّوع في الرُّوع كالفرخ في البيضة. يقال: أفرخت البيضة إذا انفلقت عن الفرخ منها، قال: وأفرخ فؤاد الرجل إذا خرج روعه منه؛ قال: وقلبه ذو الرمة على المعرفة بالمعنى فقال: ((جَذْلَانِ قَدْ أَفْرَخَتْ عَنْ رُوعِهِ الْكُرْبُ)) قال الأزهري: والذي قاله أبو الهيثم بيّن غير أنني أستوحش منه لانفراده بقوله، وقد استدرك الخلف عن السلف أشياء ربما زلُّوا فيها فلا ننكر إصابة أبي الهيثم فيما ذهب إليه، وقد كان له حظ من العلم مؤقراً، رحمه الله.

وارتاع منه وله ورَّوعه فترَّوع أي تفرَّع.

ورُعت فلاناً ورَّوعته فارْتَاع أي أفرعته ففرَّع.

ورجل روعٌ ورائعٌ: مترَّوع، كلاهما على النسب، صَحَّت الواو في روع لأنهم شبهوا حركة العين التابعة لها بحرف اللين التابع لها، فكأنَّ فَعِلًا فَعِيل، كما يصح حَوِيل وطَوِيل فعلى نحوٍ من ذلك صحَّ رُوعٌ؛ وقد يكون رائع فاعلاً في معنى مفعول كقوله:

ذَكَرْتُ حَبِيباً فاقِداً تَحْتَ مَرْمَسٍ

وقال: شَدَّانُهَا رَائِعَةٌ مِنْ هُدْرِهِ أَي مُرْتَاعَةٌ.

وربيع فلان يُراع إذا فرَّع.

وفي الحديث: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، ركب فرساً لأبي طلحة ليلاً لِفَرَعٍ نَابَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فلما رَجَعَ قال: لَنْ تُرَاعُوا لَنْ تُرَاعُوا إِنِّي وَجَدْتُهُ بَحْراً؛ معناه لا فرَّع ولا رُوع فاسكنوا واهْدؤوا.

عَجَاج

قال الشيخ سلطان بن زايد بن خليفة بن شخبوط بن ذياب بن عيسى الفلاحي:

يا شيخ تكفى الهم والأحزان
ما مات من خلف ولد
يا ما عطينا غاليات أثمان
عجلات في رد السند
لي قينهن يرقع على الصمان
يبطّي عجابه ما ركـد
خيل مغلّيات وسط عمان
مطلقهن شـروى الرعد
عادات أهلنا من أزمان
يكرمـون اللـي شـهد

وقوله في البيت الثالث عجاج يعني بها الغبار الذي تشيره تلك الخيل العجلة في عدوها التي وصفها في البيت الثاني غاليات أثمان، وكلمة عجاج عربية فصيحة جاء في اللسان: والعجاج الغبار، قيل: هو من الغبار ما تَوَرَّتْهُ الرِّيحُ، وأحدثُهُ عَجَاجَةٌ، وفعله التَّعْجِيجُ.

وفي النوادر: عَجَّ القوم وأَعْجُوا، وعج القوم أكثروا في فنونهم الركوب.

وَعَجَّجَتِ الرِّيحُ: تَوَرَّتْهُ.

وَأَعَجَّتِ الرِّيحُ، وَعَجَّتْ: اشتدَّ هبوبها وسأقت العجاج.

وَالْعَجَاجُ مُثِيرُ الْعَجَاجِ.

والتعجيجُ إثارة الغبار. ابن الأعرابي: النُّكْبُ في الرياح أربع: فَنَكْبَاءُ الصَّبا وَالْجَنُوبِ مِهْيَافٌ مِلْوَاحٌ، وَنَكْبَاءُ الصَّبا وَالشَّمَالِ مِعْجَاجٌ مِصْرَادٌ لَا مَطَرُ فِيهِ وَلَا خَيْرٌ، وَنَكْبَاءُ الشَّمَالِ وَالْذَّبُورِ قَرَّةٌ، وَنَكْبَاءُ الْجَنُوبِ وَالْذَّبُورِ حَارَّةٌ؛ قال: والمِعْجَاجُ هي التي تُثِيرُ الغبار.

سِمَار

قال الشيخ خليفة بن شخبوط آل نهيان:

غَضَّتْ الهَوَى حَيَّارِي
واقصص يته بالبدايد
وحششته عديم الطاري
طالبة هوى ما اريد
كوس لفاننا ساري
من قاصصيات البيد
هَبَّ وَغَبَّى الأثاري
واصبج طأله جديدا
مهضما الأخصاري
قايد غنج الصييد
لو هو بليتيا مَراري
يزهني نهيار العييد
ويطري علي بطاري
ففي جلسة الحسييد
وعن خبثين الطواري
لي في الحكايا تزييد
أحفظ له الأسراري
والطيب منهُ آحيد
ويوم الخشب سِماري
وش لذك يا سعيد
تعطي العرب من خاري
وأما هنالك بعيد

وقوله في البيت قبل الأخير يوم الخشب سَمَّاري يعني عندما تكون الخشب يعني السفن مرسله يدفعها الموج والريح دون شراع أو محرك وكلمة سَمَّرَ ومَسَمَّرَ وسَمَّارَ عربية أصيلة جاء في اللسان: وسَمَّرَ السفينة أيضاً: أرسلها.

أورده الجوهري مستشهداً به على قوله: والتَّشْمِيرُ كالتَّشْمِيرِ؛ قال الأصمعي: أراد بقوله ومن شاء فليُسَمِّرْها، أراد التشمير بالشين فحوَّله إلى السين، وهو الإرسال والتخلية..

نَهَام

قال الشيخ خليفة بن شخبوط آل نهيان:

المرعد النَّهَامِي
يَـرِثُ عَشْبَ رَبِيعِ
نبتَه ينـوـض زَمَامِي
خوصة تـزف ورفيع
فيه زَيْعَتُ الأريامي
عقيدَهـن ما ريع
يصبح يربى القتامي
كـاد إن حـد يشيع
يشـبق سـهـام الرامي
يـالـي لَظِيه سـريع
فـي جـدةٍ ومهـامي
فيها عـوى لِمَجِيع
ولـو هـو زَقَر لَوَامِي
فـي صـاحبي ما اطيع
ما ابغى جَل الحزامي
مجرى القـود الظليـع

وقوله في البيت الأول (المرعد النَّهَام) يعني الرعد الذي ينهم أي الذي له صوت عالٍ، وهي كلمة فصيحة ومنها يسمي أهل الخليج الذي ينشد النهمات أي الأهازيج البحرية على سفينة الغوص نَهَاماً وجاء في اللسان. وَنَهَمَ يَنْهَمُ، بالكسر، نَهِيماً، وقيل: هو صوتٌ فوق الزَّئِيرِ، وقيل: نَهَمَ يَنْهَمُ لغة في نَحَمَ يَنْحُمُ أي زَحَرَ. والنَّهْمُ والنَّهِيم: صوتٌ وتَوَعُّدٌ وزَجْرٌ، وقد نَهَمَ يَنْهَمُ. ونَهْمَةُ الرجلِ والأسدِ: نَأْمَتُهُما، وقال بعضهم: نَهْمَةُ الأسد بدل من نَأْمَتِهِ. والنَّهَامُ الأسدُ لصوته. يقال: نَهَمَ يَنْهَمُ نَهِيماً. والناهمُ: الصارخُ.

والنَّهِيمُ، مثلُ النَّحِيمِ ومثلُ النَّئِيمِ: وهو صوتُ الأسدِ والفيلِ. يقال: نَهَمَ الفيلُ يَنْهَمُ نَهْماً ونَهِيماً؛ وأنشد ابن بري:

إِذَا سَمِعْتَ الزَّيْرَ والنَّهِيماً
أَبَاتُ مِنْهَا هَرَباً عَزِيماً

الإبَاءُ: الْفِرَارُ.

والنَّهْمُ، بالتسكين: مصدر قولك نَهَمْتُ الْإِبِلَ أَنْهَمُهَا، بالفتح فيهما، نَهْماً ونَهِيماً إِذَا زَجَرْتَهَا لِتَجِدَ فِي سِيرهَا؛ ومنه قول زياد الملقطي: يَا مَنْ لِقَلْبٍ قَدْ عَصَانِي أَنْهَمُهُ أَي أَرْجُهُ.

وفي حديث إسلام عمر، رضي الله عنه: قَالَ تَبِعْتُهُ فَلَمَّا سَمِعَ حِسِّي ظَنَّ أَنِّي إِنَّمَا تَبِعْتُهُ لِأَوْذِيهِ، فَنَهَمَنِي وَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ أَي زَجَرَنِي وَصَاحَ بِي.

وفي حديث عمر أيضاً، رضي الله عنه: قِيلَ لَهُ: إِنَّ خَالَدَ بْنَ الْوَلِيدِ نَهَمَ ابْنُكَ فَانْتَهَمَ أَي زَجَرَهُ فَانْتَزَجَرَ.

ونَهَمَ الْإِبِلَ يَنْهَمُهَا وَيَنْهَمُهَا نَهْماً ونَهِيماً ونَهْمَةً؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ سَيَبَوِيهِ: زَجَرَهَا بِصَوْتٍ لِنَمْضِي.

وَالْمِنْهَامُ مِنَ الْإِبِلِ: الَّتِي تُطِيعُ عَلَى النَّهْمِ، وَهُوَ الزَّجْرُ، وَإِبِلٌ مَنَاهِيْمٌ: تُطِيعُ عَلَى النَّهْمِ أَي الزَّجْرِ؛ قَالَ: أَلَا أَنْهَمَاهَا، إِنَّهَا مَنَاهِيْمٌ، وَإِنَّمَا يَنْهَمُهَا الْقَوْمُ الْهَيْمُ، وَإِنَّا مَنَاجِدٌ مَنَاهِيْمٌ وَالنَّهْمُ: زَجْرُكَ الْإِبِلَ تَصِيحُ بِهَا لِنَمْضِي. نَهَمَ الْإِبِلَ يَنْهَمُهَا وَيَنْهَمُهَا نَهْماً إِذَا زَجَرَهَا لِتَجِدَ فِي سِيرهَا.

قال أبو عبيد: الوَيْدُ الصوتُ، والنَّهْيُ مثله.

والنَّهَامِيُّ، بكسر النون: الراهبُ لأنه يَنْهَمُ ((أي يرتل صلواته بصوت)).

خَتَل

قال الشيخ سلطان بن سالم القاسمي، رحمه الله:

من حين ما ضاق المجالي
رَوَّخْتُ وإيلا طَيَّب الفال
كَتَّي مَحَصِّل راس مالي
والفايدة من عند دَلال
يا زين بُوني كنت سالي
واذكُرْتُ لو ما انشد ولا سال
عن من رماني في التوالي
بمخضرة في الجوف تجتال
له بَيَّةٌ مثل الغزالي
ما خذ تقف عن كل خَتال
شفته وشوفه ما صفا لي
ما بين مِضاحٍ ومِضلال

وقوله في البيت قبل الأخير خَتَال يعني الصياد المتربص للصيد، وهي كلمة يستخدمها أهل الإمارات لكل من

يمشي متربصاً لا يريد أن يراه أحد، وهي كلمة فصيحَةٌ جاء في اللسان:

والمُخَاتَلَةُ: مَشْيُ الصَّيَّادِ قَلِيلاً قَلِيلاً فِي خُفْيَةٍ لئلا يسمع الصيْدُ حِسَّه، ثم جُعِلَ مثلاً لكل شيء وُزِيَ بغيره

وستر على صاحبه؛ وأنشد الفراء:

حَنَنْتُني حَانِيَاثُ الدَّهْرِ، حتَّى
كَأَنِّي خَاتِلٌ يَدُنُو لَصِيدِ
قَرِيبُ الْخَطْوِ يَحْسَبُ مِن رَأْيِي
وَلَسْتُ مُقَيِّداً، أَنِّي بِقَيْدِ

وفي حديث الحسن في طُلَّاب العلم: وصِنْف تَعَلَّمُوهُ للاستطالة والخُتْل أي الخِدَاع.
وفي الحديث: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَخْتَلِ الرجل لِيَطْعَنَهُ أَي يُدَاوِرُهُ وَيَطْلُبُهُ من حيث لا يَشْعُرُ.
وَحَتْل الذَّنْبُ الصَّيْدَ: تَخَفَّى لَهُ؛ وَكُلُّ خَادِعٍ خَاتِلٌ وَخُتُولٌ؛ وَقَوْلُ تَأَبَّطُ شَرًّا:

وَلَا حَوْقَلَ خَطَّارَةٌ حَوْلَ بَيْتِهِ

إِذَا الْعِرْسُ آوَى بَيْتُهَا كُلَّ حَوْتَل

قيل في تفسيره: الحَوْتَلُ الظَّرِيفُ، ويجوز عندي أَن يكون من الخُتْل الذي هو الخَدِيعَةُ بَنَى مِنْهُ فَوَعَلًا.
ويقال للرجل إِذَا تَسَمَّعَ لِسِرِّ قَوْمٍ: قَدْ اخْتَتَلَ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعَشَى (وَلَا تَرَاهَا لِسِرِّ الْجَارِ تَخْتَتِلُ) وفي نَوَادِر
الْأَعْرَابِ: هُوَ يَمْشِي الحَوْتَلَى إِذَا مَشَى فِي شِقَّةٍ؛ يُقَالُ: هُوَ يَخْلُجُنِي بَعِينَهُ وَيَمْشِي بِي الحَوْتَلَى.

شَنايِب

قال سعيد بن عتيق الهاملي:

يَا أَهْلَ النُّوْقِ الْخَبَايِبِ
رُفُوا عَنِ الْاَغْتَلَابِ
عُوجُوا رُوسَ الرِّكَايِبِ
مُقَدَّارَ خَطِّ كِتَابِ
بَاكِتِيبِ سَلَامٍ وَايِبِ
صَوْبِ غَرْبِي الْاَتِيَابِ
أَخْنِ مَنْ هَبَايِبِ
وَالْمَنْ مَمَّا طَابِ
عَسَى السَّحْبِ السَّكَايِبِ
يَسْجَنَ وَطْنِ الْاَحْبَابِ
لِيَنْ تَبَيَّنَ الرِّكَايِبِ
مَنْ كُلِّ حَزْمٍ شَابِ
يَوْمَ أَنْوَى لِي صَوَايِبِ
نَشْ وَجَسَّرَ جَلْبَابِ

واتبسم عن شنايب

ذَبَلْ مَهْـوَبْ وَشَاب

وقوله في البيت الأخير (شَنايب) هي جمع أشنب والشنايب كلمة وصف بها أسنان من يحب بأنها بيضاء صغيرة عذبة جميلة، وهي عربية فصحي جاء في اللسان:
الشَّنبُ: ماءٌ ورِقَّةٌ يَجْرِي على الثَّغْرِ؛ وقيل: رِقَّةٌ وَبَرْدٌ وَعَذُوبَةٌ في الأَسنانِ؛ وقيل: الشَّنبُ نُقْطٌ بِيضٌ في الأَسنانِ؛ وقيل: هو حِدَّةُ الأَنيابِ كالعَرَبِ، تَرَاهَا كالمِنْشَارِ. شَنَبَ شَنَبًا، فهو شَانِبٌ وشَنِيبٌ وَأَشْنَبُ؛ والأُنثَى شَنَبَاءٌ، بَيِّنَةُ الشَّنبِ.

وحكى سيبويه: شَمْبَاءٌ وَشُمْبٌ، على بدل النون ميمًا، لما يُتَوَقَّعُ من مَجِيءِ الباءِ من بعدها. قال الجرمي: سمعت الأصمعي يقول الشَّنبُ بَرْدُ القَمِّ والأَسنانِ، فقلتُ: إِنَّ أَصْحَابَنَا يقولون هو حَدَّثُها حين تَطْلُعُ؛ فيُرَادُ بذلك حَدَّثْتُها وَطَرَأْتُها، لَأَنَّها إِذَا أَتَتْ عليها السِّنون، اخْتَكَّتْ، فقال: ما هو إِلا بَرْدُها؛ وقول ذي الرمة:

لَمِيَاءٌ، فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسَ

وَفِي اللِّثَاتِ، وَفِي أُنْيَابِهَا، شَنَبٌ

يُؤَيِّدُ قول الأصمعي، لَأَنَّ اللِّثَةَ لا تَكُونُ فيها حِدَّةً. قال أبو العباس: اخْتَلَفُوا في الشَّنبِ، فقالت طائفة: هو تَحْزِيرُ أَطْرافِ الأَسنانِ؛ وقيل: هو صَفَاؤُها وَنَقَاؤُها؛ وقيل: هو تَغْلِيظُها؛ وقيل: هو طَيِّبُ نَكْهَتِها.
وقال الأصمعي: الشَّنبُ البَرْدُ والعَذُوبَةُ في القَمِّ.
وقال ابن شميل: الشَّنبُ في الأَسنانِ أَنْ تَرَاهَا مُسْتَشْرِبَةً شَيْئًا من سَوادٍ، كما تَرى الشَّيْءَ من السَّوَادِ في البَرَدِ؛ وقال بعضهم يصف الأَسنانَ:

مُنَصَّبُها حَمَشٌ، أَحْمٌ، يَزِيئُهُ

عَوَارِضٌ، فِيها شُنْبَةٌ وَغُرُوبٌ

والعَرَبُ: ماءُ الأَسنانِ. والظَّلْمُ: بياضها، كأنه يعلوه سواد. والمَشَانِبُ: الأَفْواه الطيبة. ابن الأعرابي: المِشْنَبُ الغلامُ الحَدَثُ، المُحَدَّدُ الأَسنانِ، المُؤَشِّرُها فَناءً وَحِدائَةً.
وفي صفته، صلى الله عليه وسلم: ضَلِيعُ القَمِّ أَشْنَبٌ. الشَّنبُ: البَيَاضُ والبريقُ، والتَّحْدِيدُ في الأَسنانِ.

وَرُمَانَةٌ شَنْبَاءُ: إِمْلِيسِيَّةٌ وَلَيْسَ فِيهَا حَبٌّ، إِنَّمَا هِيَ مَاءٌ فِي قِشْرٍ، عَلَى خِلْقَةِ الْحَبِّ مِنْ غَيْرِ عَجْمٍ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: سَأَلْتُ رُؤْبَةَ عَنِ الشَّنْبِ، فَأَخَذَ حَبَّةَ رُمَانٍ، وَأَوْمَأَ إِلَى بَصِيصِهَا. وَشَنْبٌ يَوْمُنَا، فَهُوَ شَنْبٌ وَشَانِبٌ: بَرَدٌ.

كَشَّاح

قال مبارك بن حمد العقيلي:

الحال بعده ما بقى فيه مصلوح
كم دوب اجاسي البين وصياح كَشَّاح
أنا فتني كامل الحسن والموح
خِلَّ السعادة والمسرة والافراح
بوغرةٍ للههم عني بها يزوح
ومنادمة للروح أنعش من الراح
أغدوا معد لمباشر الأتس واروح
واليوم حتى الوصل بالطيف شَحَّاح
لا عاد لي مرسول ياتي ولا يروح
فربما ذا البعد بالقرب ينزاح

وقول العقيلي في البيت الأول كَشَّاح يعني عدواً عاذلاً حاسداً وهي فصيحة عربية، جاء في اللسان والكاشح: الذي يضر لك العداوة. يقال: كَشَّحَ له بالعداوة وكَشَّحَهُ بمعنى. قال ابن سيده: والكاشح العدو الباطن العداوة كأنه يطويها في كَشَّحِهِ، أو كأنه يُؤَلِّيك كَشَّحَهُ ويُعْرِضُ عنك بوجهه، والاسم الكُشَّاحَة.

وفي الحديث: أفضل الصدقة على ذي الرِّجَم الكاشح؛ الكاشح: العدو الذي يضر عداوته ويطوي عليها كَشَّحَهُ أي باطنه.

والكَشُّخُ الخَصْرُ.

والذي يَطْوِي عنك كَشَّحَهُ ولا يَأْلُفُكَ.

وسمي العدو كاشحاً لأنه وَلَّاكَ كَشَحَهُ وأعرض عنك؛ وقيل: لأنه يَخْبَأُ العداوة في كَشَحِهِ وفي كَبِدِهِ، والكَبِدُ بيت العداوة والبَغْضاء؛ ومنه قيل للعدو: أسود الكبد كأنَّ العداوة أحرقت الكَبِدَ؛ وكاشحه بالعداوة مكاشحة وكِشاحاً. قال المُفَضَّل: الكاشحُ لصاحبه مأخوذ من المَكْشَاحِ، وهو الفأس.

العُقْص

قال أحمد بن علي الكندي:

أَنَا وَتَيْتِ وَالْخَاطِرُ تَكْسَرُ
مَنْ الْفَرْقَا وَلِيَعَاتِ الزَّمَانِي
مَحْبِي بَعْدَ حَبِهِ لِي تَنْكَرُ
وَشَنَ اسبابِ الزَّعَلِ أَوَّلُ وَثَانِي
بَدَى الْهَجْرَانِ مِثْلَ الشَّمْسِ يَظْهَرُ
وَمَا يَنْوِي حَبِيبِي مَا خَفَانِي
اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَنْ هُوَ تَكْبَرُ
قَسَى قَلْبَهُ وَمَنْ عَطْفَهُ نَسَانِي
قَطَعَ حَبْلِي وَعَنَّهُ الطَّيْرُ خَبَّرُ
وَهَانَ الْوُدُّ عِنْدَهُ وَالْمَعَانِي
صَبَرَ قَلْبَهُ وَقَلْبِي مَا تَصْبِرُ
يَخِيلُهُ فِي الدَّقَائِقِ وَالثَّوَانِي
أَبُو عَقْصٍ عَلَى الْمَضْمَرِ تَحْدَرُ
وَعُودٍ مِثْلَ عُودِ الْخِيزَرَانِ

وقوله في البيت الأخير أبو عَقْصٍ يعني صاحب الشعر المعقوص جاء في اللسان: والعَقْصُ: أَنْ تَلْوِي الخُصْلَةَ من الشعر ثُمَّ تَعْقِدُهَا ثُمَّ تُرْسِلُهَا.

وفي صفته، صلى الله عليه وسلم: إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيسَتُهُ فَرَّقَ وَإِلَّا تَرَكَهَا. قال ابن الأثير:

العَقِيسَةُ الشَّعْرُ الْمَعْقُوصُ وهو نَحْوُ مِنَ الْمَضْفُورِ، وَأَصْلُ الْعَقْصِ اللَّيُّ وَإِدْخَالُ أَطْرَافِ الشَّعْرِ فِي أُصُولِهِ.

قال الليث: العَقَصُ أَنْ تَأْخُذَ الْمَرْأَةُ كُلَّ خُصْلَةٍ مِنْ شَعْرِهَا فَتَلْوِيهَا ثُمَّ تَعْقِدُهَا حَتَّى يَبْقَى فِيهَا التَّوَاءُ ثُمَّ تُرْسِلُهَا، فَكُلُّ خُصْلَةٍ عَقِيصَةٍ؛ قَالَ: وَالْمَرْأَةُ رُبَّمَا اتَّخَذَتْ عَقِيصَةً مِنْ شَعْرِهَا.

وَالْعَقِيصَةُ: الْخُصْلَةُ، وَالْجَمْعُ عَقَائِصُ وَعِقَاصٌ، وَهِيَ الْعِقْصَةُ، وَلَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ عِقْصَةٌ. وَالْعَقِيصَةُ الضَّفِيرَةُ. يُقَالُ: لِفُلَانٍ عَقِيصَتَانِ.

وَعَقَصَ الشَّعْرَ: صَفَرَهُ وَلَيَّهَ عَلَى الرَّأْسِ.

وَذُو الْعَقِيصَتَيْنِ: رَجُلٌ مَعْرُوفٌ خَصَلَ شَعْرَهُ عَقِيصَتَيْنِ وَأَرْخَاهُمَا مِنْ جَانِبَيْهِ.

وَفِي حَدِيثِ ضِمَامٍ: إِنْ صَدَقَ ذُو الْعَقِيصَتَيْنِ لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ؛ الْعَقِيصَتَانِ: تَنْثِيَةُ الْعَقِيصَةِ؛

وَالْعِقَاصُ الْمَدَارَى فِي قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ:

عَدَائِرُهُ مُسْتَشْزَرَاتٌ إِلَى الْغُلَى

تَصِلُ الْعِقَاصُ فِي مُتْنَى وَمُرْسَلٍ

وَصَفَّهَا بِكَثْرَةِ الشَّعْرِ وَالتَّفَافِهِ.

وَالْعَقَصُ وَالصَّفَرُ: ثَلَاثُ قُوَى وَقُوتَانِ، وَالرَّجُلُ يَجْعَلُ شَعْرَهُ عَقِيصَتَيْنِ وَضَفِيرَتَيْنِ فَيَرْخِيهِمَا مِنْ جَانِبَيْهِ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ لَبَّدَ أَوْ عَقَصَ فَعَلِيهِ الْحَلْقُ، يَعْنِي الْمَحْرَمِينَ بِالْحَجِّ أَوْ الْعِمْرَةَ، وَإِنَّمَا جَعَلَ عَلَيْهِ الْحَلْقُ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ تَقِي الشَّعْرَ مِنَ الشَّعْثِ، فَلَمَّا أَرَادَ حَفْظَ شَعْرِهِ وَصَوْنَهُ أَلْزَمَهُ حَلْقُهُ بِالْكَلْبَةِ، مَبَالِغَةٌ فِي عَقُوبَتِهِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْعَقَصُ ضَرْبٌ مِنَ الصَّفَرِ وَهُوَ أَنْ يَلْوِيَ الشَّعْرَ عَلَى الرَّأْسِ، وَلِهَذَا تَقُولُ النِّسَاءُ: لَهَا عِقْصَةٌ، وَجَمْعُهَا عِقَصٌ وَعِقَاصٌ وَعَقَائِصُ، وَيُقَالُ: هِيَ الَّتِي تَتَّخِذُ مِنْ شَعْرِهَا مِثْلَ الرُّمَانَةِ.

وَفِي حَدِيثِ إِبْنِ عَبَّاسٍ: الَّذِي يُصَلِّي وَرَأْسُهُ مَعْقُوصٌ كَالَّذِي يُصَلِّي وَهُوَ مَكْنُوفٌ؛ أَرَادَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ شَعْرُهُ مَنْشُورًا سَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ عِنْدَ السُّجُودِ فَيُعْطَى صَاحِبُهُ ثَوَابُ السُّجُودِ بِهِ، وَإِذَا كَانَ مَعْقُوصًا صَارَ فِي مَعْنَى مَا لَمْ يَسْجُدْ، وَشَبَّهَ بِالْمَكْنُوفِ وَهُوَ الْمَشْدُودُ الْيَدَيْنِ لِأَنَّهُمَا لَا تَقَعَانِ عَلَى الْأَرْضِ فِي السُّجُودِ.

وَفِي حَدِيثِ حَاطِبٍ: فَأَخْرَجَتِ الْكِتَابَ مِنْ عِقَاصِهَا أَيْ صَفَائِرِهَا. جَمْعُ عَقِيصَةٍ أَوْ عِقْصَةٍ، وَقِيلَ: هُوَ الْخِيطُ الَّذِي تُعَقَصُ بِهِ أَطْرَافُ الذَّوَائِبِ.

وَالْعُقُوصُ: خُيُوطٌ تُقْتَلُ مِنْ صُوفٍ وَتُصَبَّغُ بِالسَّوَادِ وَتَصِلُ بِهِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا.

وَعَقَصَتْ شَعْرَهَا تَعْقِصُهُ عَقْصًا: شَدَّتْهُ فِي قَفَائِهَا.

مَخْبُوص

قال خلفان بن يدعوه:

يَـأَرَهُ اللهُ حَلَوُ الْعُقُوصِ
سَيِّدِي لِي تَشْعِلِ انْوَارَ
لَاخْشَا مَا يَلْبَسُ الْبُوصِ
يَلْبَسُ الْبَيْتَ مَعَ الْخَارِ
لِي نَهِي خَلِّهِ يَبَا الْغُوصِ
مَا نِسِيَهُ أَوْ سَارَ لِحُضَارَ
أَجْعَلِ الْيَمَالَ مَخْبُوصِ
يَالِسَ مَقِيظَ وَسَطِ دَارَ

وقوله في البيت الأخير أجعل اليمال يعني أجعل اليمال يقصد الجمال راعي الإبل الذي يؤجرها للسفر (للمقيظ) مخبوصي يعني حائراً مختلطاً عليه الأمر وأهل الإمارات يقولون فلان خبص فلان أي جعله محتاراً أو مرتبكاً وقد اختلط عليه الأمر وهي كلمة لها أصلها الفصح فلقد جاء في لسان العرب: الخَبْصُ فِعْلُكَ الْخَبِيصَ فِي الطَّنْجِيرِ، وَقَدْ خَبَصَ خَبْصاً وَخَبَّصَ تَخْبِيصاً، فَهُوَ خَبِيصٌ مُخَبَّصٌ مَخْبُوصٌ. ويقال اخْتَبَصَ فلان إذا اتخذ لنفسه خَبِيصاً.

والخَبِيصُ: الْحُلَاءُ الْمَخْبُوصَةُ معروف، والخَبِيصَةُ أَخْصُ منه.

وخبَصَ الحلواءَ يخبصها خبصاً وخبَّصها: خلطها وعمَلها.

والمِخْبَصَةُ: التي يُقَلَّبُ فيها الخَبِيصُ، وقيل: المِخْبَصَةُ كالمِلْعَقَةِ يُعْمَلُ بها الخَبِيصُ.

وخبَصَ خَبْصاً: ماث.

وخبَصَ الشيءَ بالشيءِ: خلطه.

خَرَارِيف

قال الشيخ بطي بن سهيل:

كَلِّ يَرى أَنَّهُ يَسْتَحَقُّ الرِّياسَه
تُعَرِّفُ ما يَحْتَايِ نَشْرَحُ لَكَ الحَال
والرَّجُلُ مِثْلَكَ حاضِرَاتِ حِواسبِه
والعُتْبُ حَقِّ لِي إِذا كُنْتَ أَنَا زال
أَوْحِشْتَنَا يا خَلَّ عَقَبِ الأَناسِه
بَلَّيّا سَبَبِ إِلا خَرارِيفَ جَهَّال

وقوله في البيت الأخير خراريف يعني حكايات وأقوال لا أصل لها وهي تطلق عند أهل الإمارات على الأساطير والحكايات التي تُروى للأطفال وعلى الكلام الذي ينقل بين الناس مما يعكر المودة بينهم، وهي آتية من الخرف الذي يصيب الإنسان في شيخوخته حتى يأتي بكلام مختلط لا معنى له جاء في الصحاح في اللغة:

والخَرْفُ بالتحريك: فساد العقل من الكبر.

وقد خَرِفَ الرجل بالكسر، فهو خَرِفٌ

السَّوَانِي

قال أحمد الكندي:

إِذا زَرَعي بَخَلَ ما عاد يَثْمُرُ
فكَيْفَ اسقِيه بالسَّابِيعِ السَّوَانِي

وقوله السواني يعني ما يسقى به الزرع من آلات كالساقية وهي فصيحة جاء في اللسان: السانية، وجمعها السَّوَانِي، ما يُسقى عليه الزرع والحيوان من بغير وغيره.
وقد سَنَبَ السَّانِيَةُ تَسْنُو سُنُوًّا إِذا اسْتَقَتَّ وَسِنايَةً وَسِناوَةً.

وَسَنَتِ النَّاقَةُ تَسْنُو إِذَا سَقَتِ الْأَرْضَ، وَالسَّحَابَةُ تَسْنُو الْأَرْضَ، وَالْقَوْمُ يَسْنُونُ لَأَنْفُسِهِمْ إِذَا اسْتَقَوْا، وَيَسْنَتُونَ إِذَا سَنَوْا لَأَنْفُسِهِمْ؛ قَالَ رُؤْبَةُ: بِأَيِّ غَرَبٍ إِذْ غَرَفْنَا نَسْتَنِي وَسَنِيَّتِ الدَّابَّةُ وَغَيْرُهَا تَسْنَى إِذَا سُقِيَ عَلَيْهَا الْمَاءُ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: سَنَتِ السَّمَاءُ تَسْنُو سُئُورًا إِذَا مَطَرَتْ.

وَسَنَوْتُ الدَّلْوُ سِنَاوَةً إِذَا جَرَرْتُهَا مِنَ الْبَيْرِ. أَبُو عُبَيْدٍ: السَّانِي الْمُسْتَقِي، وَقَدْ سَنَا يَسْنُو، وَجَمْعُ السَّانِي سُنَاةٌ؛ قَالَ لَبِيدٌ:

كَأَنَّ دُمُوعَهُ غَرَبًا سُنَاةً

يُحِيلُونَ السَّجَالَ عَلَى السَّجَالِ

جَعَلَ السَّنَاةَ الرِّجَالَ الَّذِينَ يَسْنُونُ بِالسَّوَانِي وَيُقْبِلُونَ بِالْغُرُوبِ فَيُحِيلُونَهَا أَيَّ يَدْفُقُونَ مَاءَهَا.

وَيَقَالُ: هَذِهِ رَكِيَّةٌ مَسْنُوءِيَّةٌ إِذَا كَانَتْ بَعِيدَةً الرِّشَاءِ لَا يُسْتَقَى مِنْهَا إِلَّا بِالسَّانِيَةِ مِنَ الْإِبِلِ، وَالسَّانِيَةِ تَقَعُ عَلَى الْجَمَلِ وَالنَّاقَةِ بِالِهَاءِ، وَالسَّانِي، بِغَيْرِ هَاءٍ، يَقَعُ عَلَى الْجَمَلِ وَالْبَقَرِ وَالرَّجُلِ، وَرَبَّمَا جَعَلُوا السَّانِيَةَ مُصَدَّرًا عَلَى فَاعِلَةٍ بِمَعْنَى الْإِسْتِقَاءِ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَاءُ: يَا مَرْحَبًا بِجِمَارٍ نَاهِيَةٍ، إِذَا دَنَا قَرَّبَتْهُ لِّلْسَانِيَةِ الْفَرَاءُ: يَقَالُ سَنَاهَا الْغَيْثُ يَسْنُوهَا فَهِيَ مَسْنُوءَةٌ وَمَسْنِيَّةٌ، يَعْنِي سَقَاهَا، قَلَبُوا الْوَاوَ يَاءً كَمَا قَلَبُوهَا فِي قِنِيَّةٍ.

وَفِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ: مَا سُقِيَ بِالسَّوَانِي فَفِيهِ نِصْفُ الْعُشْرِ؛ السَّوَانِي: جَمْعُ سَانِيَةٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي يُسْتَقَى عَلَيْهَا؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الْبَعِيرِ الَّذِي شَكَا إِلَيْهِ فَقَالَ أَهْلُهُ: إِنَّا كُنَّا نَسْنُو عَلَيْهِ أَيَّ نَسْتَقِي؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ فَاطِمَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: لَقَدْ سَنَوْتُ حَتَّى اسْتَكْنَيْتُ صَدْرِي.

سَافٍ

قال خلفان بن يدعوه:

مَنْزِلُ الْهَيْزِ بِأَيِّ نَعْوِي

لِي كُنْتُ لَهُ مِنْ قَبْلِ خَافِي

قَطَّعَ سَوِيدًا لِمَعْلُوقِي

لَهُ مَا لَجِيثٌ دَوًّا يَشَافِي

دَمْعِي عَلَى خَدِّي ذُقْوَاقِي

أَنْهَلَ سَافٍ فُوقَ سَافٍ

وقوله في البيت الأخير ساف فوق ساف يعني طبقة فوق أخرى، وهي قريبة من المعنى الفصيح جاء في اللسان: والساف في البناء: كلُّ صَفٍّ من اللَّبن؛ يقال: سافٌ من البناء وسافانٍ وثلاثة أسُف.

هَيِّدُوا لِي

قال محين الشامسي:

هَيِّدُوا لِي أَيُّهَا الْمُتَحَمِّلِينَ

سَاعَةً فِيهَا بَأْخِطُ لَكُمْ كِتَابَ

إِوَقَفُوا كُنْتُوَا عِيَالاً قَاصِدِينَ

دِيرَةَ أَصْحَابِ الْمَرُوءَةِ وَالنِّيَابِ

وقوله هَيِّدُوا لِي يعني إِنْتَظَرُوا وتَأَخَّرُوا قليلاً أَيُّهَا الرَاحِلُونَ حتى أَخْطُ لَكُمْ كِتَاباً تَحْمِلُونَهُ مَعَكُمْ، وهي كلمة لها معنى فصيح قريب جاء في اللسان (وما هَيَّدَ عَنْ شَيْءٍ أَيَّ مَا تَأَخَّرَ)

الطِّفْسُ

قال الشيخ سعيد بن عتيق الهاملي:

يَا قَصْرَ يَا مُتَبَنِيَّ

خُبْرَ سَكَنُوا بِكَ نَاسَ

وَالْيَوْمَ عَنْكَ وَمَنْيَ

فَقَّيَ الدَّهْرَ لَا بِنَاسَ

سَعْدَ أَيَّامِكَ رِمْنِي

ضِدَّ السَّعْدِ إِنْتَحَاسَ

بَعْدَ مَا هَوَّبَ مَنِّي

طَوَيْتَ دُونَهُ يَنَاسَ

يَوْمَ أَسْتَارِقَ وَأَوْتِي

نُكِرْتَ حَلَوُ أَجْنَاسَ

والطَّفَس له ما أُنْتِي
ولا فـ في ضـميري داس
لـ في داسـني وامحـني
قليـل مثـله نـاس

وقوله في البيت قبل الأخير الطفس يعني الإنسان سيئ الأخلاق منحرفها ذا السلوك الشائن. والإنسان القذر ظاهر الوسخ في جسده وملبسه وهي تستخدم عن أهل مصر بمعنى الإنسان كثير النهم الذي لا يشبع ولكنها عندنا أهل الإمارات أقرب إلى المعنى الفصيح فلقد جاء في اللسان: والطَّفَسُ، بالتحريك: الوَسْخُ والدَّرَنُ، وقد طَفَسَ الثوبُ، بالكسر، طَفَساً وطَفَاسَةً، وطَفَسَ الرجل: مات وهو طافس؛ ويروى بيت الكميت: وإذا رَمَقَ منها يُقَضِّي وطافساً يصف الكلاب. الجوهري: طَفَسَ الْبِرْدَوْنُ يَطْفُسُ طُفُوساً أي مات.

الحزّة

قال محمد بن جبران السويدي:

ياالله من قلبٍ غدت فيه شَكَات
ويرف مثل الطير عَجَل الرفيفي
القلب له فى غير ذي الدار نِيّات
والوصل من دون الحبّيب كليفي
أبكي وليفي واسهر الليل ما بات
ودمعي عدى الوجنات يذرف ذريفـي
أشتاق لك يا بوعيونٍ دعيّات
ونهد كما بيض الجميري نظيفي
ياليتنا ما نفترق كل ساعات
وانا معاكم دايماً يا وليفي
من دونكم حالت رِيادى وفَيّات
ورمل ترضف كالشوامخ رضيفي
وانا عليكم باكي كل حَزّات
وامسيت من نوم الخلايج معيفي

ليت الهبايب تنعطي اليوم خصات
وترجع سوال اللي نشد ((م)) الوليفي
آخذ نبأ منها على كل غايات
وارسل سلامي للجناب الشريف
سلام لك يا بو الخدود النديات
وثمان مثل القيحوان الرهيفي

وقوله في البيت السابع كل حزات أي كل حين وكل وقت ومفرد حزات حزة
والحزة في لهجة أهل الامارات تعني الحين والساعة، وهي عربية أصيلة فلقد جاء في اللسان:
الْحَزَّ الْحَيْنُ وَالْوَقْتُ؛ قال أبو ذؤيب:

حتى إذا حَزَزْتُ مِياهَ رُزُونِهِ
وبأي حَزٍّ مَلاوَةٍ يَتَقَطُّعُ

أي بأي حين من الدهر.

والحزة الساعة؛ يقال: أَيَّ حَزَّةٍ أَتَيْتَنِي قَضَيْتُ حَقَّكَ؛ وأنشد:
وَأَبْنَتْ لِلأَشْهادِ حَزَّةً أَدَّعِي أَيَّ أَبْنَتْ لَهُمْ قَوْلِي حِينَ أَدَّعَيْتُ إِلَى قَوْمِي فَقُلْتُ: أَنَا فُلانُ بْنُ فُلانٍ.

رهيف

وجاء في البيت الأخير من الأبيات السابقة لمحمد بن جبران السويدي كلمة القيحوان الرهيفي ويعني به ورد
الأفحوان الرهيف أي الرقيق الناعم وهي عربية فصيحة، جاء في لسان العرب: الرَّهْفُ: مصدر الشيء
الرَّهيف وهو اللطيف الرقيق. ابن سيده: الرَّهْفُ والرَّهْفُ الرَّقَّةُ واللفظ؛ أنشد ابن الأعرابي:

حَوَراءُ، فِي أُسْكَفٍ عَيْنِيها وَطَفْ
وفي الثنايا البِيضِ مِنْ فِيها رَهْفُ

أُسْكَفُ عَيْنِيها: هُدُبُها؛ وقد رَهْفَ يَرْهَفُ رَهافَةً فهو رَهيفٌ؛ قال الأزهري: وقلما يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُرْهَفًا.

وَرَهْفَهُ وَأَرْهَفَهُ، وَرَجُلٌ مُرْهَفٌ: رقيق.

وفي حديث ابن عباس: كان عامر بن الطفيل مرهوفَ البدنِ أي لطيفَ الجسمِ دَقِيقَهُ. يقال: رُهِفَ فهو مرهوفٌ، وأكثر ما يقال مُرْهَفُ الجسم.

وَأَرْهَفْتُ سيفي أي رَفَّقْتُهُ، فهو مُرْهَفٌ.

وسَمُّهُمُ مُرْهَفٌ وسيفٌ مُرْهَفٌ ورَهيفٌ وقد رَهَفْتُهُ وَأَرْهَفْتُهُ، فهو مرهوفٌ ومُرْهَفٌ أي رَفَّتْ حَوَاشِيهِ، وأكثر ما يقال مُرْهَفٌ.

المِدَاسُ

قال جويهر الصايغ:

جـانـي يـصـر بـمـداسـه

لـابـس قـزـمـز حـريـر

مـفـتـاح قـلـبـي حـاسـه

تـزـف الشـبـاب صـغـير

وقوله مداسه في البيت الأول يعني ما يلبس في الرجل وهو غالباً نعال من جلد عند أهل الامارات وهي عربية فصيحة، جاء في اللسان: والمَدَاسُ، كَسَحَابٍ الَّذِي يُلْبَسُ فِي الرَّجْلِ.

شَرْدٌ

قال سعيد بن عتيق الهاملي:

يا بريد خلّيته كلام الغيبه

وانسيت شم الزعفران وطيبه

يوم إلبريجا والرصاص لهيبه

يعلك فدا للي غداك سيبه

بو محزم داير ولا يرمي به

يعل الرصاص اللي يُزِمُ يصيبه

واللي شرد واللي قعد ندري به

واللي تُبْقَى في الركاب الخيبه

يا من يخبر بو خصور جيبه

قل له يخطّ صاحب غير صاحبه

وقوله في البيت الرابع اللي شرد يعني الذي هرب، وهي عربية فصيحة فلقد جاء في اللسان:

شَرَدَ البعيرُ والدابة يَشْرُدُ شَرْدًا وشَرادًا وشُرودًا: نَفَرَ، فهو شَارِدٌ، والجمع شَرْدٌ.

وشُرودٌ في المذكر والمؤنث، والجمع شُرودٌ؛ قال: ولا أُطيق البَكَراتِ الشَّرَدَا قال ابن سيده:

هكذا رواه ابن جني شَرَدَا على مثال عَجَلٍ وَكُتِبَ اسْتَعَصَى وَذَهَبَ على وجهه؛ الجوهري: الجمع شَرْدٌ على مثال خَادِمٍ وَخَدَمٍ وَغَائِبٍ وَغَيْبٍ، وجمع الشُرود شُرْدٌ مِثْلُ زُبُورٍ وَزُبُرٍ؛ وأنشد أبو عبيدة لعبد مناف بن ربيع الهذلي:

حتى إذا أسلّكوهم في قَتَائِدَةٍ شَلًّا

كما تَطْرُدُ الجمالَةَ الشُّردَا

ويروى الشَّرَدَا.

والتَّشْرِيدُ الطَّرْدُ.

وفي الحديث: لَتَدْخُلَنَّ الجنةَ أجمعون أكتعون إلا من شَرَدَ على الله، أي خرج عن طاعته وفارق الجماعة، من شَرَدَ البعيرُ إذا نفر وذهب في الأرض.

وفرس شُرود: وهو المُسْتَعَصَى على صاحبه.

وقافية شُرود: عائرةٌ سائرةٌ في البلاد تَشْرُدُ كمن يشرد البعير؛ قال الشاعر: شُرودٌ، إذا الزَّأوونَ حَلُّوا عِقَالَهَا، مُحَجَّلَةٌ، فيها كلامٌ مُحَجَّلٌ وشَرَدَ الجمل شُروداً، فهو شارد، فإذا كان مُشَرِّدًا فهو شَرِيد طَرِيد. وتقول: أَشَرَدْتُهُ وَأَطَرَدْتُهُ إذا جعلته شَرِيداً طَرِيداً لا يُؤْوَى.

وشَرَدَ الرجلُ شُروداً: ذهب مَطْرُوداً.

(تخديد)

قال الشاعر أحمد بن خليفة الهاملي:

لو بغيت أعالج فراقه

بالوصل عيّت موارده

صاحب في شوفه اشفاقة
عند من متولّع بعيده
حط من دونه جبل طاقه
والحزون وتايهت بيده
لو جريب وتلحقة ناقة
كان بااعني مشاديه
دون داره ريبد منساقة
ونجر عيابه مشايده
أطلب الله ليل وشفاقة
مشفج والله لنا يعيده
لي دعا دمعي على الساقة
كل يوم يزيد تخيده

وقوله في آخر بيت (تخديه) أي أن الدمع كل يوم يزيد تخديداً يعني تجريحاً أو تركاً لآثار الدمع في وجنتيه لكثرة بكائه عليه، وكلمة تخديد ذات أصل عربي جاء في لسان العرب: خَدَّ الدمع في خده: أَثَّرَ. وَخَدَّ الفرس الأرض بحوافره: أَثَّرَ فيها.

وأخايد السياط: آثارها. وضربة أُخْدُوْدٌ أي خَدَّتْ في الجلد. وَخَدَّدَ لحمه وَتَخَدَّدَ: هُزِلَ ونقص؛ وقيل: التَّخَدُّدُ أَنْ يضطرب اللحم من الهزال. والتخديدُ من تخديد اللحم إِذَا ضُمِرَتِ الدواب؛ قال جرير يصف خيلاً هَزُلَتْ:

أَجْرَى قَلَايِدَهَا وَخَدَّدَ لَحْمَهَا

أَنْ لَا يَذُقْنَ مَعَ الشَّكَاكِمِ غُودَا

والمُتَخَدِّدُ: المهزول. رجل مُتَخَدِّدٌ وامرأة مُتَخَدِّدَةٌ: مهزول قليل اللحم. وقد خَدَّدَ لحمه وَتَخَدَّدَ أي تَشَنَّجَ. وامرأة مُتَخَدِّدَةٌ إِذَا نقص جسمها وهي سميئة.

والخَدُّ: الجمع من الناس. ومضى خَدٌّ من الناس أي قَرَن. رَأَيْتُ خَدًّا من الناس أي طبَقاً وطائفة. وقتلهم خَدًّا فَخَدًّا أي طبقة بعد طبقة؛ قال الجعدي:

شَرَّاحِيلُ، إِذْ لَا يَمْنَعُونَ نِسَاءَهُمْ
وَأَفْنَاهُمْ خَذًّا فَخَذًّا تَنْقُلَا

ويقال: تخذد القوم إذا صاروا فرقا.

وَحَذَّ الدَّمْعَ فِي خَدِهِ: أَثَّرَ. وَحَذَّ الْفَرَسَ الْأَرْضَ بِحَوَافِرِهِ: أَثَّرَ فِيهَا.

(عَقَب)

قال الشاعر راشد بن سعيد يابس راس:

قَالَ تَرْضَى أَنْكَ جُتْيَايَ
صَاحِبِي مِنْوَي بَتَّالْفِ كَنَّهُ
عَقَبَ زَرْعُ الْفِلِّ وَالْهَيَايَ
لِي بِدَمْعِ الْعَيْنِ مَسْجَنَّهُ

وقوله عقب في البيت الثاني بقلب القاف عند النطق بها جيماً مصرية يعنى بها بعد وهي فصيحة لا ريب
جاء في لسان العرب:

(عَقَبَ كُلُّ شَيْءٍ، وَعَقْبُهُ، وَعَاقِبَتُهُ، وَعَاقِبُهُ، وَعُقْبَتُهُ، وَعُقْبَاهُ، وَعُقْبَانُهُ: آخِرُهُ؛ قَالَ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ الْهُذَلِيُّ:

فَإِنْ كُنْتَ تَشْكُو مِنْ خَالِلٍ مَخَافَةٍ
فَتِلْكَ الْجَوَازِي عُقْبُهَا وَنُصُورُهَا

والجمع: الْعَوَاقِبُ وَالْعُقُبُ.

وَالْعُقْبَانُ، وَالْعُقْبَى: كَالْعَاقِبَةِ، وَالْعُقْبِ.

وفي التنزيل: (وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا)؛ قَالَ ثَعْلَبٌ: مَعْنَاهُ لَا يَخَافُ اللَّهَ، عَزَّ وَجَلَّ، عَاقِبَةً مَا عَمِلَ أَنْ يَرْجِعَ عَلَيْهِ
فِي الْعَاقِبَةِ، كَمَا نَخَافُ نَحْنُ.

وَالْعُقْبُ وَالْعُقْبُ: الْعَاقِبَةُ، مِثْلُ عُسْرٍ وَعُسْرٍ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا، وَخَيْرٌ عُقْبًا) أَيَّ عَاقِبَةٍ.

وَأَعَقَبَهُ بِطَاعَتِهِ أَيَّ جَازَاهُ.

وَالْعُقْبَى جَزَاءُ الْأَمْرِ.

(رَيْضُ)

قال الأديب الشاعر عبد الله بن صالح المَطَّوْعُ:

رَيْضُ يالطَّارِشِ يالْمَغْنَا
جِدْ بكتابِكَ بترحيبِهِ
ولي سَرَى لَكَ ليلِكَ وَجَنَّا
الرجاءُ في الليلِ تسري بِهِ
لي وصلاته سَيِّدِ الْفَنَّا
لي محاربِ كُلِّ حَرِّبِهِ
سَوَيْمِيلٍ وَبَلَّغِهِ عَنَّا
بالسلامِ والوفِّ ترحيبِهِ
وَأَنْ سَأَلَ عَنَّا لَهُ الْمَنَّا
قل على ما كنتَ تَدْرِي بِهِ
خطكُم ياننا وَقَطَّنَا
وَدَعَاكُمْ كَادَهَا مجيبِهِ
مَدَّ عَيْكُم غَايِبٍ عَنَّا
والْحَكِيمُ ما يَازُ فِي الْغَيْبِهِ
يَنْبَغِي الْإِنْسَانُ يَتَأَنَّا
يَحْكُمُ بِأَحْكَامِ مُصِيبِهِ
لَا تُحْسِبِ الْحَيْفَ ذَا مَنَّا
النِّصْفُ نَاخِذٌ وَنُعْطِي بِهِ
وَالنِّسَا أَسْبَابُ لِمَحَنَّا
والهُوَى يعمي مَنْ يصيبِهِ
لي يَخْضِبُ كَفِّهِ بَحْنَا
لَا تَظُنْ الْعَهْدَ يَوْفِي بِهِ

لَوْ عَطَيْتَهُ السَّلَوا وَالْمَنَّا
وَالَّذِي يَطْلُبُكَ لَهْ تَبِيه
مُؤَلَّ لَا تَحْسِنَ بِهِ الظَّنَّا
إِتْلَاهْ وَيَبِينُ لَكَ عَيْبَه
وَيَنْ قَيْسٍ وَيَنْ أَلْمَعْنَا
وَالْقُرُومِ الَّتِي لَهُمْ هَيْبَه
شَوْقَهُمْ يَوْمَ غَنَّا
وَابْتَلَاوْا مِنْهُمْ بِالْمَصْرِيه
وَاسْأَلْكَ لَا يَكُونُ تَمَحْنَا
سِيْدُ هَذَا الْبَابِ لَا تَبِي بِهِ

وقوله (ريض) بكسر الراء وسكون الياء والضاد في البيت الأول يعني انتظر أو ابق في مكانك وتريض ولا تستعجل تماماً كما قال مبارك بن حمد العقيلي:

على هونكم يا ركب بالله تريضوا
قدر كسرة الفنجال أو رية الصادي

وريض كلمة ذات أصل عربي فلقد جاء في اللسان:
وأراض الوادي واستراض أي استنقع فيه الماء، وكذلك أراض الحوض؛ ومنه قولهم: شربوا حتى أراضوا أي
زروا فنقعوا بالري.

وأثنا بإناء يريض كذا وكذا نفساً. قال ابن بري: يقال أراض الله البلاد جعلها رياضاً؛ قال ابن مقبل:

ليالي بعضهم جيران بغض
بغول فهو مولي مريض

قال يعقوب: الحوض المستريض الذي قد تبطح الماء على وجهه؛ وأنشد:

(خضراء فيها وذمات بيض)
إذا تمس الحوض ينسثرريض

يعني بالخضراء دلوًا. والودَمانُ: السُّيُور. وَرَوْضَةُ الحَوْض: قَدْرٌ ما يَعْطِي أَرْضَه من الماء وفي حديث أُمِّ مَعْبَدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وصاحِبِيهِ لَمَّا نَزَلُوا عَلَيْهَا وَحَلَبُوا شَاتَهَا الحائِلَ شَرَبُوا من لبنها وَسَقَوْهَا، ثم حلبوا في الإناء حتى اُمْتَلَأَ، ثم شربوا حتى أَرَضُوا؛ قال أبو عبيد: معنى أَرَضُوا أي صَبُّوا اللبن على اللبن، قال: ثم أَرَضُوا وَأَرَضُوا من المُرِضَةِ وهي الرِّثِيَّةُ، قال: ولا أعلم في هذا الحديث حرفاً أغرب منه؛ وقال غيره: أَرَضُوا شربوا غَلًّا بعد نَهْلٍ مأخوذ من الرِّوْضَةِ، وهو الموضع الذي يَسْتَنْقِعُ فيه الماء، أَرادت أَنهم شربوا حتى رَوُّوا فَتَقَعُوا بالرِّيِّ، مِنْ أَرَضَ الوادي واستَرَضَ إِذا اسْتَنْقَعَ فيه الماء، وَأَرَضَ الحَوْضُ كذلك، ويقال لذلك الماء: رَوْضَةٌ. وفي حديث أُمِّ مَعْبَدٍ أَيضاً: قَدَعَا بِإِناءٍ يُرِيضُ الرِّهْطَ أي يُزَوِّيهُم بعض الرِّيِّ، من أَرَضَ الحَوْضُ إِذا صُبَّ فيه من الماء ما يوارِي أرضه، وجاءنا بِإِناءٍ يُرِيضُ كذا وكذا.

(الحيف)

قال عبد الله بن صالح المطوع:

لَا تَحْسَبِ الحَيْفَ ذَا مِئْناً

النِّصْفَ نَاخِذٍ وَنَعْطِي بِهِ

وقوله الحيف في هذا البيت يعني الظلم والجور وهي كلمة فصيحة، فلقد جاء في اللسان الحيفُ: المَيْلُ في الحُكْمِ، والجَوْرُ والظُّلْم. حَافٌ عَلَيْهِ في حُكْمِهِ يَحِيفُ حَيْفًا: مَالَ وَجَارَ؛ وَرَجُلٌ حَائِفٌ من قوم حَافَةٍ وَحَيْفٍ وَحَيْفٍ. الأزهري: قال بعض الفقهاء يُرَدُّ من حَيْفِ النَّاحِلِ ما يُرَدُّ من جَنْفِ المَوْصِي، وَحَيْفُ النَّاحِلِ: أَن يكون للرجل أولاد فيُعْطِي بعضاً دون بعض، وقد أَمَرَ بَأَن يُسَوَّى بينهم، فإذا فَضَّلَ بَعْضُهُمْ على بعض فقد حاف.

وجاء بَشِيرُ الأَنْصَارِيِّ بابنه النُّعْمانَ إِلَى النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ نَحَلَهُ نَخْلًا وَأَرَادَ أَن يُشْهَدَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: أَكُلْ وَلَدِكَ قَدْ نَحَلْتَ مِنْهُ؟ قَالَ: لَا، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى حَيْفٍ، وكما تُحِبُّ أَن يكون أولادك في بَرِّكَ سواءَ فَسَوِّ بينهم في العطاء.

وفي التنزيل العزيز: (أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ)، أَيِ يَجُورَ .
وفي حديث عمر، رضي الله عنه: حتى لا يَطْمَعَ شَرِيفٌ فِي حَيْفِكَ أَيِ فِي مَلِكِكَ مَعَهُ لَشَرْفِهِ وَالْحَيْفُ: الْجَوْرُ
والظلم.

(شَت)

قال الشاعر عبيد بن حميد بن زعيل:

وَقَبْتُ دَعَانَا شَتًّا وَاشْمَاتَ
فَرَّقَ شَمْلَنَا مَا فَعَلَ زَيْنُ
رَوْحَ ضَعْفُهُمْ فَوْقَ عَائِلَاتِ
وَأَنَا أَتَحَرَّاهُمْ مُجْنِمِينَ

وقوله شت يعني مشتتين جاء في اللسان: الشَّتُّ: الافتراق والتفريق. شَتَّ شَعْبُهُمْ يَشِتُّ شَتًّا وَشَتَاتًا، وَاشْتَّتَ،
وَتَشَتَّتَ أَيِ تَفَرَّقَ جَمْعُهُ؛ قال الطرماح:

شَتَّ شَعْبُ الْحَيِّ بَعْدَ التَّامِ
وَشَجَاكَ الرَّبْعُ، رَبْعُ الْمَقَامِ

وَشَتَّتَهُ اللَّهُ وَأَشْتَّتَهُ، وَشَعْبٌ شَتِيَّتٌ مُشْتَتَةٌ؛ قال:

وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّتِيَّتَيْنِ، بَعْدَمَا
يُظَنُّانِ، كُلُّ الظَّنِّ، أَنْ لَا تَلَاقِيَا

وفي التنزيل العزيز: (يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا)؛ قال أبو إسحاق: أَيِ يَصْدُرُونَ مَتَفَرِّقِينَ، مِنْهُمْ مَنْ عَمِلَ
صَالِحًا، وَمِنْهُمْ مَنْ عَمِلَ شَرًّا. الْأَصْمَعِيُّ: شَتَّ بَقْلِي كَذَا وَكَذَا أَيِ فَرَّقَهُ.

ويقال: أَشَتَّ بِي قَوْمِي أَيِ فَرَّقُوا أَمْرِي.

ويقال: شَتُّوا أَمْرَهُمْ أَيِ فَرَّقُوهُ.

وقد اسْتَشَتَّ وَتَشَتَّتَ إِذَا انْتَشَرَ.

ويقال: جَاءَ الْقَوْمُ أَشْتَاتًا، وَشَتَاتَ شَتَاتَ.

ويقال: وَقَعُوا فِي أَمْرِ شَتٍّ وَشَتَّى.

ويقال: إني أخافُ عليكم الشَّتاتِ أي الفُرقة.

وَنَعَرَ شَتِيَّتْ: مُفَرَّقٌ مُفْلَجٌ؛ قال طرفة: عن شَتِيَّتِ كَأَقَاحِ الرَّمْلِ غُرٌّ وَأَمْرٌ شَتٌّ أَيْ مَفْرَقٌ. وَشَتَّ الْأَمْرُ يَشَتُّ شَتًّا وَشَتَاتًا: يَفْرَقُ.

وَأَسْتَشَتَّ مثله، وكذلك التَّشَتُّتُ.

وَشَتَّتْهُ تَشْتِيَتًا: فَرَّقَهُ.

وَالشَّتِيَّتُ: الْمَفْرَقُ؛ قال رؤبة يصف إبلاً:

(جاءتُ معاً، واطَّرقْتُ شَتِيَّتَا، وهي تُنِيرُ السَّاطِعَ السِّخْنِيَّتَا) وَقَوْمٌ شَتَّى: مُتَفَرِّقُونَ؛ وَأَشْيَاءٌ شَتَّى.

(أَشْمَات)

وقول الشاعر عبيد بن حميد بن زعيل أشمات في البيت السابق يعني شمت الناس بنا وهي ذات أصل عربي جاء في اللسان:

الشَّمَاتة: فَرَحُ الْعَدُوِّ؛ وَقِيلَ: الْفَرَحُ بِبَلِيَّةِ الْعَدُوِّ؛ وَقِيلَ: الْفَرَحُ بِبَلِيَّةٍ تَنْزِلُ بِمَنْ تَعَادِيهِ، وَالْفِعْلُ مِنْهُمَا شَمِتَ بِهِ، بِالْكَسْرِ، يَشْمِتُ شِمَاتَةً وَشِمَاتًا، وَأَشْمَتَهُ اللَّهُ بِهِ.

وفي التنزيل العزيز: (فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءُ) وقال الفراء: هو من الشَّمِتِ.

ورُوي عن مجاهد أنه قرأ: فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءُ؛ قال الفراء: لم نسمعها من العرب، فقال

الكسائي: لا أدري لعلهم أرادوا فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءُ؛ فَإِنْ تَكُنْ صَحِيحَةً، فَلَهَا نِظَائِرٌ. الْعَرَبُ يَقُولُ: فَرِغْتُ وَفَرِغْتُ؛ فَمَنْ قَالَ فَرِغْتُ، قَالَ أَفْرَغُ، وَمَنْ قَالَ فَرِغْتُ، قَالَ أَفْرُغُ. وَفِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ: أَعُوذُ بِكَ مِنْ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ؛ قَالَ: شِمَاتَةُ الْأَعْدَاءِ فَرَحُ الْعَدُوِّ بِبَلِيَّةٍ تَنْزِلُ بِمَنْ يَعَادِيهِ. وَرَجَعُوا شِمَاتَى أَيْ خَائِبِينَ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَلَا أَعْرِفُ مَا وَاحِدُ الشَّمَاتَى. وَشَمَّتَهُ اللَّهُ: خَيَّبَهُ؛ عَنْهُ أَيْضًا: وَأَنْشَدَ لِلشَّنْفَرِيِّ:

(وَبَاضِعَةٍ، حُمِرِ الْقِسِيِّ، بَعَثْتُهَا

وَمَنْ يَغْزُ يَغْنَمُ مَرَّةً وَيُشَمَّتِ)

ويقال: خَرَجَ الْقَوْمُ فِي غَزَاةٍ، فَفَقَلُوا شِمَاتَى وَمَتَشَمَتِينَ؛ قَالَ: وَالتَّشَمُّتُ أَنْ يَرْجِعُوا خَائِبِينَ، لَمْ يَغْنَمُوا.

(العزائر)

قال سعيد بن حلوه الكتبي:

بِتْ مَبِيَّتِ الْعَزَائِرِ وَارْقِبْ نَوْرَ الصَّبَاحِ
مَالِكُ مَهَبٍ دَائِرِ تَرَكَ الْفَلِيَّ مِصْطَاحِ

وقوله: (بِتْ مَبِيَّتِ الْعَزَائِرِ) يعني بِتْ مَبِيَّتاً فِيهِ شِدَّةٌ، فَالْعَزْرُ عِنْدَ أَهْلِ الْإِمَارَاتِ الشِدَّةُ أَوْ التَّشْدِيدُ، وَيَقُولُونَ فُلَانٌ عَزَّرَ عَلَى فُلَانٍ فِي كَذَا أَيْ شَدَّدَ عَلَيْهِ فِي الْأَمْرِ أَوْ أَصْرَ عَلَيْهِ وَالْحَجَّ، وَالْكَلِمَةُ ذَاتُ أَصْلٍ عَرَبِيٍّ جَاءَ فِي اللِّسَانِ: الْعَزْرُ: اللَّوْمُ وَعَزْرُهُ يَعْزِرُهُ عَزْراً وَعَزَّرَهُ: رَدَّهُ. وَالْعَزْرُ وَالتَّعْزِيرُ: ضَرْبٌ دُونَ الْحَدِّ لِمَنْعِهِ الْجَانِي مِنَ الْمُعَاوَدَةِ وَرَدْعِهِ عَنِ الْمَعْصِيَةِ؛ قَالَ:

(وَلَيْسَ بِتَعْزِيرِ الْأَمِيرِ خَزَائِيَّةً عَلَيَّ، إِذَا مَا كُنْتُ غَيْرَ مُرِيبٍ)

وقيل: هُوَ أَشَدُّ الضَّرْبِ. وَعَزَّرَهُ ضَرَبَهُ ذَلِكَ الضَّرْبَ. وَالْعَزْرُ الْمَنْعُ الْعَزْرُ التَّوْقِيفُ عَلَى بَابِ الدِّينِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَحَدِيثُ سَعْدِ يَدِلُّ عَلَى أَنَّ التَّعْزِيرَ هُوَ التَّوْقِيفُ عَلَى الدِّينِ لِأَنَّهُ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا الْخُبْلَةُ وَوَرَقَ السَّمُرِ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ بَنُو سَعْدٍ تُعْزِرُنِي عَلَى الْإِسْلَامِ، لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَخَابَ عَمَلِي؛ تُعْزِرُنِي عَلَى الْإِسْلَامِ أَيْ تُوقِفُنِي عَلَيْهِ، وَقِيلَ: تُؤَبِّخُنِي عَلَى التَّقْصِيرِ فِيهِ. وَالتَّعْزِيرُ: التَّوْقِيفُ عَلَى الْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ. وَأَصْلُ التَّعْزِيرِ: التَّأْدِيبُ، وَلِهَذَا يُسَمَّى الضَّرْبُ دُونَ الْحَدِّ تَعْزِيراً إِنَّمَا هُوَ أَدَبٌ. يُقَالُ: عَزَّرْتُهُ وَعَزَّرْتُهُ، فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ، وَعَزَّرَهُ: فَخَّمَهُ وَعَظَّمَهُ، فَهُوَ نَحْوُ الضَّدِّ. وَالْعَزْرُ النَّصْرُ بِالسِّيفِ.

(مناجر)

قال سعيد بن حلوه الكتبي:

فِي الذِّيدِ بِتْ مَسَاهِرِ
مَايَا عِيُونِي نَـ
قَنِيضٍ مَالِهِ شِوَاهِرِ
كَتَّيْهِ نَهَايِبِ قَـ
بَارَكُوبِ كَبِيرَةِ بَاهِرِ
لِي فِي الْمِسْرَى كَظُومِ

ما باؤتم لو باسافر
 واننا عليّه صوم
 بانصا دار الظواهر
 وين المال محشوم
 دار قلّيه طا طافر
 ماشدّته أولوم
 ماكذ سمعت بكافر
 يـرّده ولا ميـذوم
 يـرّده زين المناجر
 غـض الصـبـا المزموم

ومعنى المناحر في البيت الأخير الصدور وهو يعني أن في دار الظواهر وأظنه يعني العين وما جاورها من بلاد عمان أن فيها فلجاً لا يردّ عليه إلا الفتيات الجميلات الأعناق والصدور.

النَّخْرُ: الصَّدْر. والنُّحُورُ: الصدور. ابن سيده: نَخَرُ الصدر أعلاه، وقيل: هو موضعُ القلادة منه، وهو المنخر، وجمعه نُحُور لا يُكسّر على غير ذلك ونَحَرَه يَنَحِرُه نَحْراً: أصاب نَحْرَه. ونَحَرَ البعيرَ يَنَحِرُه نَحْراً: طَعَنَه في مَنَحَرِه، حيث يبدو الخلقوم من أعلى الصدر؛ وَجَمَلَ نَحِيرَ في جمال نَحْرَى ونَحْرَاءَ ونَحَائِرَ، وناقاة نَحِيرَ ونَحِيرَةٍ في أثيق نَحْرَى ونَحْرَاءَ ونَحَائِرَ.

والتَّاجِرَانِ والتَّاجِرَتَانِ: عِرْقَانِ في النحر، وفي الصحاح: التَّاجِرَانِ عِرْقَانِ في صدر الفرس. المحكم: والتَّاجِرَتَانِ ضِلْعَانِ من أضلاع الزَّوْرِ، وقيل: هما الواهِنَتَانِ، وقال ابن الأعرابي: التَّاجِرَتَانِ التَّرْقُوتَانِ من الناس والإبل وغيرهم. غيره: والجَوَانِحُ ما رُفِعَ عليه الكَتِفُ من الدابة والبعير، ومن الإنسان الدَّأْيُ، والدَّأْيُ ما كان من قِبَلِ الظهر، وهي سِتُّ ثَلَاثٌ من كل جانب، وهي من الصدر الجَوَانِحُ لِحُجُوجِهَا على القلب؛ وقال: الكتف على ثلاثة أضلاع من جانب وستة أضلاع من جانب، وهذه الستة يقال لها الدَّأْيَاتُ قال أبو زيد: الجوانح أدنى الضلوع من المنحر، وفيهن الناحرات وهي ثلاث من كل جانب، ثم الدَّأْيَاتُ وهي ثلاث من كل شقٍّ، ثم يبقى بعد ذلك ست من كل جانب متصلات بالشَّرَاسِيفِ لا يسمونها إلا الأضلاع، ثم ضِلَعُ الخَلْفِ وهي أواخر الضلوع ونَحَرُ النهار: أوّلُه.

(ناجِلْ)

قال الشاعر أحمد بوسنيدة الهرمسي:

البارحه يوم ارتفاع الميازين
ذُكِرَتْ من لونه تشعشع بالأنوار
إيلين بان الصبح ما غَضَّت العين
كُنِّي على جمر المياهيل من نار
يا وتني وتة ربوعٍ مُعْطَشِينَ
في موضعٍ خالي بعيدٍ عن الدار
وتات مطعونٍ وربَّعه مجفِّين
واهل الطلايب لاحجين ولهم نار
في شف من لونه مثل شمسٍ تبين
عن ثر سواد الليل وتوضَّح نهار
خلفتهم واصبحت أنا خالي يدين
الطيب قربهم نُز الطيف عيار
يا غارة الله كيف أضيع وانا ذهين
وانا مساني في الهوى سنين وامرار
شزعي غمَرَن لي وشزعي غيري مؤلمين
خايرت والخاير لي زاد سمار
يا نفس كم بانصحج باطن وتعصين
وأقول شيلي عن هواهم بمقدار
خايف على كثر المحبة تذوبين
ذوب الصِّفر لي ذاب في كور صفار
من هيرهم أنس على القلب يرحين
وش حيلتي في من محلّه إلى سار
يتلامعن له بين خديّه برقين
خشم وقامه يدعن القلب كسار

سبحان من سوّاه من صفوة الطين
الزين لي به حايرة كل الابصار
جرتّه برّ نزل حروف ياسين
عن حاسد يسعى له بشين غدار
أذكر عهد سالفات وياامين
وانا عليهن ما تغيّرت صبار
يا ليت لي في كل ينب جناحين
أوصل جدهم مدة اسبوع زوار
ناجل مرض من هيرهم فوق همّين
ما أقدر أقوم ولا أرفع الصوت مختار
صمّ الحجر لو انا له انحيت بيلين
والطير لو يسمع مقالي فلا طار
إن كان هم لي بالتعذيب راضين
فوّضت أمري لمن على العرش ستار
وأن كان هم لي بالمخوات صافين
أنا لهم أصفى من الما عن اكدار
ما لي معين ولا من يقول مسكين
هذا بلي بفراق خالّن أخيار
عايف لذيذ النوم والقوت يا زين
وارجو الغفو من خالج جتّه ونار
عزيل من يمشي وقلبه جسيمين
في شفّ من ماله مثيل في الامصار
يا المطلعي ودي جدهم سلامين
مكتوب في سجل معرّب بالاسطار
وتخبّري عن حال غالي المثامين
لي م الذّهب يسوى ثلاثين قنطار

قلبي موّع في هواهم من سنين
واظفيه لي هاج بمنازيم الاشعار
تمّت صلى الله على مظهر الدين
محمد الهادي معادي الكفّار

ومعنى ناجل في قول أحمد بوسنيّة:

ناجل مرض من هيرهم فوق همّين
مقدر أقوم ولرفع الصوت مختار

يعني ((ناقل مَرَض)) أي أنه يحمل مَرَضَهُ بين جنبيه فناجل هي ناقل بعد قلب القاف جيماً في بعض ألفاظ أهل الإمارات، وهي فصيحة لا شكّ جاء في الصحاح في اللغة:
نَقُلُ الشيء: تحويله من موضعٍ إلى موضع.
والنَقْلُ أيضاً: الخَفُّ الخَلْقُ، والنَعْلُ الخَلْقُ المَرْقَعَةُ.
والنِقْلُ بالكسر مثله. يقال: جاء في نَقْلَيْنِ له، وفي نِقْلَيْنِ له، والجمع نِقَالٌ.

(قَهْر)

يقول الشاعر أحمد بن سليم:

يوم التفتت مَكَّنَ جَنَابِهِ
وان سَلَّ سيفه ما قَهَرْتَهُ

ومعنى قوله أن من يحب إذا التفت إليه مَكَّنَ بالشاعر محبته وأنه إذا سَلَّ سيف عينه لم يقدر عليه وذلك معنى قهرته هنا، فأهل الإمارات يقولون إذا لم يقدرُوا على تحمل شيء ما قهرناه أي ما تحملناه وهي من كلمة قهر أي غَلَبَ وهم يعنون أنهم ما قهروا الأمر أي لم يستطيعوا التغلب على أثره أو تأثيره كقولهم (ما قَهَرْتُ) الحر أي ما تحملته وجاء في اللسان: الْقَهْرُ: الْعَلْبَةُ وَالْأَخْذُ مِنْ فَوْقِ وَالْقَهَّارُ: مَنْ صِفَاتُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. قال الأزهري: واللّه القاهرُ الْقَهَّارُ، قَهَرَ خَلْقَهُ بِسُلْطَانِهِ وَقَدْرَتِهِ وَصَرَّفَهُمْ عَلَى مَا أَرَادَ طَوْعاً وَكَرْهاً، وَالْقَهَّارُ لِلْمَبَالِغَةِ. وقال ابن الأثير: القاهر هو الغالب جميع الخلق.

وَقَهْرَهُ يَقْهَرُهُ قَهْرًا: غلبه. وتقول: أَخَذْتُهُمْ قَهْرًا أَي من غير رضاهم. وَأَقَهَرَ الرجلُ: صار أصحابه مَقْهُورِينَ. وَأَقَهَرَ الرجلُ: وَجَدَهُ مَقْهُورًا؛ وقال الْمُخَبِّلُ السَّعْدِيُّ يَهْجُو الزَّيْرِقَانَ وقومه وهم المعروفون بالجذاع:

((تَمَنَّى حُصَيْنٌ أَنْ يَسُودَ جِدَاعَهُ

فَأَمْسَى حُصَيْنٌ قَدْ أَذَلَّ وَأَقَهَرَ))

والأصمعي يرويه: قَدْ أَذَلَّ وَأَقَهَرَ أَي صار أمره إلى الذل والقهر.

وقال الأزهري: أَي صار أصحابه أَذِلَاءَ مَقْهُورِينَ، وهو من قياس قولهم أَخَمَدَ الرجلُ صار أمرُهُ إلى الحمد.

وحُصَيْن: اسم الزَّيْرِقَانِ، وجِدَاعُهُ: رَهْطُهُ من تميم.

وَقَهَرَ غُلِبَ.

(الرَّافِي)

قال الشيخ عبد الرحمن المبارك:

لِي اتَّسَعَ شَقٌّ عَلَى الرَّافِي

لَوْ بَغَى مَا يَرُومُ يَرْفَاهَا

ذَا الدَّهْرِ وَعَصُورِ الْأَصْرَافِي

مَالِجٍ فِي نَاسٍ اقْصَاهَا

أَي أنه إذا اتَّسَعَ الشَّقُّ عَلَى الرَّافِي أَي الذي يَخِيطُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخِيطَهُ إِذَا مَا اتَّسَعَ شَقُّ الثَّوبِ، وكلمة الرَّافِي تعني الخائط وهي فصيحة جاء في العباب الزاخر:

رَفَأْتُ الثَّوبَ أَرْفُوهُ رَفَأً: إِذَا أَصْلَحْتَ مَا وَهَى مِنْهُ، وَرَبَّمَا لَمْ يُهْمَزْ، يُقَالُ: مَنْ اغْتَابَ خَرَقَ وَمَنْ اسْتَغْفَرَ رَفَأً. وَأَرْفَأْتُ السَّفِينَةَ: إِذَا قَرَّبْتُهَا مِنَ الشَّطِّ وَأَرْفَأَ إِلَيْهِ: لَجَأَ. وَأَرْفَأَ جَنْحَ. وَأَرْفَأَ امْتَشَطَ. وَالرَّفَاءُ بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ: الْأَلْتِنَامُ وَالِاتِّفَاقُ. وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنْ يُقَالَ لِلْمَتْرُوجِ: بِالرَّفَاءِ وَالْبَنِينَ، كَرَاهِيَةِ إِحْيَاءِ سُنَنِ الْجَاهِلِيَّةِ. وَكَانَ يَقُولُ لِلْمَتْرُوجِ مَكَانَ هَذَا الْكَلَامِ إِذَا رَفَّاهُ: بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَارَكَ فِيكَ وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ.

(طَنَف)

قال عبد الله بن سليم:

وَلَنَا بِهَا هَيْنٍ مَرَابِيبُ

رَتَّعَ بِهَا مَنْ دُونَ طَنَافٍ

يعني له في بعض الأراضي هجن أي جمال تُرَبَّى وتُرَتَّع من دون طَنَافٍ والطناف هو الراعي الذي يذهب ليأتي بالإبل أي يطنفها، ولها أصل عربي بمعنى يُدني أو يُقري جاء في القاموس المحيط: وطف نفسه إلى كذا: أدناها إلى الطمع، وما تطفنت نفسي إلى هذا: ما أشقت. وهو يتطفنهم: يغشاهم.

(ثَار)

قال عبد الله بن سلطان بن سليم:

يَوْمَ اعْتَلَى مَرْكُوبَهُ وَثَارَ

وَاخْتَالَ مِنْ حَذَرٍ إِلَى فَوْقَ

قَبْضَتِ فِي جَلْبَابِ الْإِسْتَارِ

بِأَوَادِعِهِ وَأَعْطِيَهُ لُؤْثُوقَ

وَيْلَنَ بِي لِنِعَاتٍ وَاعْبَارَ

وَاخْفَيْتَهَا فِي طَارِفِ الْمُوقِ

وقوله ثار في البيت الأول يعني أن محبوبه لما ركب جملة وثار أي وثب على مركوبه من الإبل وأخذ يخاتل في مشيه من الأعلى إلى أسفل أمسكت بأستار الجمل لأودعه وأعطيه المواثيق وكلمة ثار في البيت الأول عند بعض أهل الإمارات تعني نهض من مكانه مسرعاً عَجلاً وهي فصيحة جاء في اللسان:

ثَارُهُ ثَوْرًا وَثَوْرًا وَثَوْرَانًا وَثَوْرًا: هاج؛ قال أبو كبير الهذلي:

يَأْوِي إِلَى عَظْمِ الْغَرِيفِ، وَنَبْلُهُ

كَسَـوَامٍ دَبَّرِ الْخَشَرَـمَ الْمُتَثَوِّرَ

وَأَنْزَلَتْهُ وَهَزَّتْهُ عَلَى الْبَدَلِ وَثَوْرَتُهُ، وَثَوْرُ الْعَضْبِ: حَدَّتُهُ.

وَالثَّائِرُ: الْعَضْبَانُ، وَيُقَالُ لِلْعَضْبَانِ أَهْيَجَ مَا يَكُونُ: قَدْ ثَارَ ثَائِرُهُ وَفَارَ فَائِرُهُ إِذَا غَضِبَ وَهَاجَ غَضْبَهُ. وَثَارَ إِلَيْهِ ثَوْرًا وَثَوْرًا وَثَوْرَانًا: وَثَبَ.

وَالْمُتَاوِرَةُ: الْمَوَاتِبَةُ. وَثَاوَرَهُ مُتَاوِرَةٌ وَثَوَارًا.

(داف)

قال عبد الله بن سلطان بن سليم:

بَاحْسَانٍ مِنْكَ وَلَا تَغْصَصْ

بَلِغْ سَلَامَ وَرَدِّ أَرْضِـافِ

مَخْتَوِمْ بِالْعَنْبَرِ وَبِالطَّيِّبِ

لِي وَسَطِ كَاسِ الْوَدِّ يَنْدَافِ

وقوله ينداف في البيت الثاني بمعنى يمزج، وهي فصيحة جاء في اللسان:

دَافَ الشَّيْءُ دَوْفًا وَأَدَافَهُ: خَلَطَهُ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ فِي الدَّوَاءِ وَالطَّيِّبِ.

وَمِسْكٌ مَدْوُوفٌ مَدَوْفٌ جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ، وَهِيَ تَمِيمِيَّةٌ؛ قَالَ: وَالْمِسْكُ فِي عَنْبَرِهِ مَدْوُوفٌ وَدَافَ الطَّيِّبُ وَغَيْرُهُ فِي الْمَاءِ يَدَوْفُهُ، فَهُوَ دَائِفٌ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَفَادَهُ يَفُودُهُ مِثْلَهُ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ مِسْكٌ مَدَوْفٌ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: شَاهِدُهُ قَوْلُ لَبِيدٍ:

كَأَنَّ دِمَاءَهُمْ تَجْرِي كُمَيْتًا

وَوَرْدًا قَانئًا شَعْرٌ مَدْوُوفٌ

وَفِي حَدِيثٍ أُمِّ سُلَيْمٍ: قَالَ لَهَا وَقَدْ جَمَعْتَ عَرَقَهُ مَا تَصْنَعِينَ؟ قَالَتْ: عَرَقُكَ أَدَوْفٌ بِهِ طَيِّبِي أَيُّ أَخْلَطُ، وَفِي حَدِيثٍ سَلْمَانَ: أَنَّهُ دَعَا فِي مَرَضِهِ بِمِسْكِ فَقَالَ لَامِرَاتُهُ: أَدِيفِيهِ فِي تَوْرٍ وَيُقَالُ: دَافَ يَدِيفُ، بِالْيَاءِ، وَالْوَاوِ فِيهِ أَكْثَرُ. الْجَوْهَرِيُّ: دُفْتُ الدَّوَاءَ وَغَيْرَهُ أَيُّ بَلَلْتُهُ بِمَاءٍ أَوْ بغيره، فَهُوَ مَدَوْفٌ وَمَدْوُوفٌ، وَكَذَلِكَ مِسْكٌ مَدَوْفٌ أَيُّ مَبْلُولٌ، وَيُقَالُ مَسْحُوقٌ.

(مَضْرُوح)

قال سعيد بن عتيق الهاملي:

طرف نُظِرِي ما باتي ×× يَنْهَلِي ×× فوق خدودي سفوح

شفني عقب المقاتي ×× مِعْتَلِي ×× ومن الهِير مَضْرُوح

وقوله مضروح في البيت الثاني أي ملقى متروك يشكو من جراحه، وهي عربية فصيحة جاء في اللسان:

وقد ضَرَحَه أي نحاه ودفعه، فهو مُضْطَرَحٌ أي رَمَى به في ناحية؛ قال الشاعر:

فلما أن أَتَيْنَ على أَصَاخٍ

ضَرَحْنَ حَصَاهُ أَشْثَاتًا عَزِينَا

وضَرَحَ عنه شهادة القوم يَضْرَحُهَا ضَرْحًا: جَرَحَهَا وأَلْقَاهَا عنه لئلا يشهدوا عليه بباطل، والضَّرْحُ أن يؤخذ شيء فيرمى به في ناحية؛ قال الهذلي: تعلق السيوف بأيديهم جَمَاجِمَهُمْ، كما يُقَلِّقُ مَرَوَ الْأَمْعَزِ الضَّرْحُ أراد الضَّرْحَ، فحرك للضرورة. واضْطَرَحُوا فلانًا: رَمَوْهُ في ناحية، والعامّة تقول: اطَّرَحُوهُ، يظنونونه من الطَّرْحِ، وإنما هو من الضَّرْحِ.

(نُوطِير)

قال الشاعر أحمد بن علي الكندي:

حَظِّي تَرْدَى ياليت الحَظَّ يُثَبِّدَلْ

وابيع حظي لغيري واشتري غيره

مالى بحظ قطعني من حسين الدَّلْ

بقيت بين الرِّجا والياس والحيره

صابر وباصبر ولوما للقضية حَلْ

الأمر كايـد وعند الله تدبيره

إلـمن أبـيـح بسر أمـري ومن أسأل

إذا تغيّر حبيب الروح فى سيره

يا مالـكي فى الهوى مَهْلِكْ على امهل

للوـقت دورات والله لـه مقاديره

عندى أمل يوم نتلاقى مثلما الأول

فى زورق السعد ما تغلم نواطيره

وقوله نواطيره في البيت الأخير تعني حُرَّاسَهُ وهي عربية فصيحة جاء في اللسان: النَّاطِرُ والنَّاطُورُ من كلام أهل السَّوَاد: حافظ الزرع والتَّمر والكَرْم، قال بعضهم: وليست بعربية محضة، وقال أبو حنيفة: هي عربية؛ قال الشاعر:

ألا يا جَارَتَا بأَبَاضٍ، إني رأيتُ

الريحَ خَيْراً منكِ جَاراً تُغْذِينَا

إذا هَبَّتْ عَلَيْنَا، وَتَمَلُّا

وَجْهَهُ نَاطِرِكُمْ غُبَارَا

قال: النَّاطِرُ الحافظ، ويُرَوَّى: إذا هَبَّتْ جَنُوبًا. قال أبو منصور: ولا أدري أخذه الشاعر من كلام السَّوَادِيِّينَ أو هو عَرَبِيٌّ. قال: ورأيت بالبيضاء من بلاد بني جَذِيمَة عَرَازِيلَ سُويتَ لمن يحفظ ثمر النخيل وقت الصَّرام، فسألت رجلاً عنها فقال: هي مَظَالُ النَّوَاطِيرِ كأنه جمع النَّاطُورِ؛ وقال ابن أحمر في النَّاطُورِ:

وَبُسْتَانِ ذِي ثَوْرَيْنِ لَا لَيْنَ عِنْدَهُ

إِذَا مَا طَغَى نَاطُورُهُ وَتَغَشَّمَا

وجمع النَّاطِرُ نَاطَرٌ ونُطْرَاءُ، وجمع النَّاطُورِ نَوَاطِيرُ، والفعل النَّطَرُ والنِّطَارَةُ، وقد نَطَرَ يَنْطُرُ.

ابن الأعرابي: النَّطْرَةُ الحفظ بالعينين، بالطاء، قال: ومنه أخذ النَّاطُورُ.

وأقول وكلمة تغشمر في هذا البيت تستعمل عند أهل الإمارات بمعنى تَمَسَّخَرَ أو هَزَلَ وهي عربية أيضاً جاء في اللسان:

العَشْمَرَةُ: التَّهَضُّمُ والظلم، وقيل: العَشْمَرَةُ التَّهَضُّمُ في الظُّلْمِ والأَخْذُ من فوق من غير تثبُّت كما يَتَغَشَّمَرُ السيلُ والجيش، كما يقال: تَغَشَّمَرَ لهم، وقيل: العَشْمَرَةُ إتيان الأمر من غير تثبُّت.

(دائِر)

تقول الشاعر موزة بنت جمعة المهيري:

المـويرد دائـثر الجـيبـي

يعلـهم يبطـون ما يـيـونـه

ترجع ضعون المحابيبي

صوب عود الياش وسكونه

وقولها المويرد وتعني تصغير مَورِد الماء، أما كلمة (داثر) عند أهل الإمارات فتعني القديم المهجور حيث يقولون مثلاً هذا بيت داثر أي قديم مهجور، وهي كلمة فصيحة لها ذات المعنى جاء في اللسان: الدُّثُورُ: الدُّرُوسُ.

وقد دَثَرَ الرِّسْمُ وتَدَاثَرَ ودَثَرَ الشيءُ يَدَثُرُ دَثُوراً واندَثَرَ: قَدَّمَ ودَرَسَ؛ واستعار بعض الشعراء ذلك للحَسَبِ اتساعاً فقال: في فِتْيَةٍ بُسِطَ الْأَكْفُفِ مَسَامِحٍ، عند الْقِتَالِ قَدِيمُهُمْ لم يَدَثُرْ أي حَسَبُهُمْ لم يَبَلَّ ولا دَرَسَ.

وسيفُ داثرٌ: بعيد العهد، بالصِّقَالِ. وقيل: الدَّاثِرُ هنا الهالك، وروي عن الحسن أنه قال: حادِثُوا هذه القلوب بذكر الله فإنها سريعة الدُّثُورِ؛ قال أبو عبيد: سريعة الدُّثُورِ يعني دُرُوس ذكر الله وامِّحاءُ منها، يقول: إجلوها واغسلوا الرِّينَ والطَّبَعَ الذي علاها بذكر الله.

ودُّثُورُ النفوس: سُرْعَةُ نِسْيَانِهَا، تقول للمنزل وغيره إذا عَفَا ودَرَسَ: قد دَثَرَ دَثُوراً؛ قال ذو الرمة:

أَشَاقَتَكَ أَخْلَاقُ الرُّسُومِ الدَّوَاثِرِ

بِأَدْعَاصِ حَوَاضِ الْمُعْنِقَاتِ النَّوَادِرِ

لَمَيَّ كَأَنَّ الْقَطَرَ وَالرَّيحَ غَادِرَا

وَحَوَلَا عَلَى جَرَائِهَا بُرْدَ نَاشِرِ

(القِيَعَان)

قال أحمد بن علي الكندي:

شاقني عقب العشا بارقٍ شفته جنوب

أستخيله صوب دار المحب ومذهله

أرعدت سحابته يوم زاغها الهبوب

بارقٍ لين الفجر ما تغيّر منزله

غُل يسقي بالحيا دار مَحْبُوب القلوب

لي وداده بالحشا ما رضينا نبذله

عل يسقى لي ظهرتم على ذيك الدروب
منتوين صوبنا في الليالي المقبله
يا دقيق العنق وصلك علي من الوجوب
غير وقتي ما سمح والظروف المشكله
شوفكم يا داعج العين يبيري كل صوب
والوطن يزهو بكم لو خلي من هله
زين دار صويحي فوقها صف الطنوب
تصبح القيعان خضرا ولو هي محلله

وقوله (قيعان) في البيت الأخير وينطقها أهل الإمارات بقلب القاف جيماً مصرية أو جيماً عربية، فيقولون جيعان وذلك في حال الجمع، أما في حال المفرد فتتطق قوع بعد قلب القاف جيماً مصرية يعني الأرض الواسعة وهي فصيحة جاء في اللسان: والقاعُ والقاعةُ والقِيعُ: أرض واسعةٌ سهلةٌ مطمئنةٌ مستويةٌ حرّةٌ لا حرّونةٌ فيها ولا ارتفاعٌ ولا انهباطٌ، تنفّرجُ عنها الجبالُ والآكامُ، ولا حصى فيها ولا حجارةٌ ولا تُنبّتُ الشجر، وما حوالئها أرفعُ منها وهو مصبُ المياه، وقيل: هو منقَعُ الماء في حرّ الطين، وقيل: هو ما استوى من الأرض وصلبَ ولم يكن فيه نبات، والجمع أقواعٌ وأقوَعٌ وقِيعانٌ، صرت الواو ياء لكسرة ما قبلها، وقِيعَةٌ ولا نظير له إلا جَارٌ وجِيرةٌ، وذهب أبو عبيد إلى أن القِيعَةَ تكون للواحد، وقال غيره: القِيعَة من القاع وهو أيضاً من الواو. وفي التنزيل: (كسرابٍ بَقِيعَةٍ) والقِيعَة جمع القاع، قال: والقاعُ ما انبسط من الأرض وفيه يكون السرابُ نصف النهار. قال أبو الهيثم: القاعُ الأرض الحرّة الطين التي لا يخالطها رمل فيشرب ماءها، وهي مستوية ليس فيها تطامُنٌ ولا ارتفاعٌ، وإذا خالطها الرمل لم تكن قاعاً لأنها تشرب الماء فلا تُمسيكُه، ويُصَغَرُ قُوعَةٌ من أنث، ومن ذَكَرَ قال قُوعٌ، ودلت هذه الواو أن ألفها مرجعها إلى الواو. قال الأصمعي: يقال قاعٌ وقِيعانٌ وهي طين حرّ ينبت السدَرُ؛ وقال ذو الرمة في جمع أقواعٍ:

وودَّعَنَ أَقْوَاعَ الشَّمالِيلِ، بَعْدَما

ذوى بَقْلُها، أحرارها ودُكُورُها

وفي الحديث أنه قال لأصيلٍ: كيف تركت مكة؟ قال: تركتها قد انبيضَ قاعُها؛ القاعُ:

المكانُ المستوي الواسعُ في وَطَاءٍ من الأرض يعلوه ماء السماء فيمسكه ويستوي نباته، أراد أن ماء المطر عسله فابيض أو كثر عليه فبقي كالغدير الواحد.

وفي الحديث: إنما هي قيعانٌ أُمسكتِ الماء. قال الأزهري: وقد رأيت قيعانَ الصَّمانِ وأُقيمتُ بها شَتَوَتَيْنِ، الواحد منها قاعٌ وهي أرض صُلْبَةٌ القِفَافِ حُرَّةٌ طينِ القِيعانِ، تُمسِكُ الماء وتُثَبِّتُ العُشْبَ.

(الطُّنْبُ)

وقول الكندي في أبياته السابقة:

زين دار صويحي فوقها صف الطُّنوب

تصبح القيعان خضرا ولو هي محله

يعني بالطنوب حبال الخيمة وهي عربية فصيحة جاء في اللسان:

الطُّنْبُ والطُّنْبُ معاً: حَبْلُ الخِباءِ والسُّرَاقِ ونحوهما. وأُطْنَابُ الشجر: عروقٌ تَتَشَعَّبُ من

أُرومَتِها. والأَوَاخِي: الأُطْنَابُ، واحدُها أُخِيَّةٌ. والأُطْنَابُ: الطوالُ من حبال الأُخْبِيَّةِ؛ والأُصْرُ: القِصارُ، واحدُها: إِصار.

والأُطْنَابُ: ما يُشَدُّ به البيتُ من الحبال بين الأرض والطرائق. ابن سيده: الطُّنْبُ حبل طويل يُشَدُّ به البيتُ والسُّرَاقُ، بين الأرض والطرائق. وقيل: هو الوَتِدُ، والجمع: أَطْنَابٌ وَطْنَبَةٌ.

وطَنْبُهُ مَدَه بِأُطْنَابِهِ وَشَدَّهُ. وَخِباءٌ مُطَنَّبٌ: وِرَاقٌ مُطَنَّبٌ أي مشدود بالأُطْنَابِ. وفي الحديث: ما بين طُنْبِي المدينة أَخُوْجُ مني إليها أي ما بين طَرْفِها. والطُّنْبُ واحدُ أَطْنَابِ الخِيْمَةِ، فاستعاره للطَّرْفِ والناحية. والطُّنْبُ عِرْقُ الشجر وعَصَبُ الجسد. ابن سيده: أَطْنَابُ الجسد عَصْبُهُ التي تتصل بها المفاصلُ والعظام وتَشُدُّها.

(حَايِنُ)

قال الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله تعالى رحمةً واسعة:

آه يا من صَوَّبَ وِجاني

صوب ما تتبَّـر كُـسـوره

روف بي يا ريم الاوطاني
 لك امسَلَم ما لييه دورَه
 لي شخوصك ما لها ثاني
 وقدك المبروم وخصوره
 والعيان ادعاج الاوزاني
 حور ولها رموش مظفوره
 والسهم منها للاعياني
 لي يراها يوافي خطوره
 الشهم والقرم له شاني
 عندي مثله ومن دورَه
 لي عملهم في البلد باني
 باحترام وجد مشهوره
 لي مساعيم بالاحساني
 في العشائر ما لها جورَه
 بين انسان وانساني
 كم زاحوا.. م الكدر ثوره
 الظفوي يبقى والاحساني
 خالد لاهله وبس طوره

والبيت الأول هنا من أبيات الشيخ زايد معناه آه من الذي أصيب وحن حَيْنُهُ أي هلاكُهُ صوباً أو صواباً لا
 تُجْبَرُ كسوره يعني بالحب، وقوله حان في الشطر الأول من البيت الأول يعني هلك وهي فصيحة جاء في
 لسان العرب:

والنَّفْسُ قد حَانَ حَيْنُهَا إذا هَلَكَتْ؛ وقالت بُنَيَّة: إِنَّ سُلُوءِي عن جَمِيلٍ لِسَاعَةٍ، من الدَّهْرِ،
 ما حَانَتْ وَلَا حَانَ حَيْنُهَا. قال ابن بري: لم يحفظ لبثينة غير هذا البيت؛ قال: ومثله لمُذْرِكُ بن حِصْنٍ:

وليس ابن أنثى مائتاً دون يومه
ولا مقلتاً من مئة حان حيها
(الغزر)

قال الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله:

يعمل نؤ بانـت مزونـه
يسـجـي الـظـفـرـه ويـرويهـا
لـين يزخـر عـشـب بينونـه
والغـزـر تسـقـي سـواقـيها
والرمل يعشـب ويرعـونـه
والبـدو تزهي مبانيهـا
ويسـتـجـي م الغـيـث في السـونـه
شـرق والوديان يـريهـا
والجبـل تـدقـق ركونـه
ويمـلـي الجـيـعـان يـاريهـا
والغـضـي تـتـنقـل ظـعونـه
لـي همـوم القـلـب يشـفـيها
وإن عـرض يمشـي عـلى هـونـه
بـئـس بالـدنـيا وما فيـها
هـو دـعـاهـا النـفـس مـحـونـه
والطـيـب اللـي يشـافـيها
مـحـتـرم والنـاس يحضـونـه
لـي وصـوفـه نـافـل فيـها
نطقتـه وإن يـاتـ موزونـه
مـن صـخـاوة نـفـس يفضـيها

والملاحـه فيه مكنونـه

من لبوب الوشي يكسيها

وقوله في البيت الثاني والغَزَرُ تسقي سواقيها يعني سحب المطر، فالغزر من معانيه المطر أو غدران المطر عند أهل الإمارات، ومن ذلك المعنى نجد أصلاً له في لغة العرب فلقد جاء في اللسان:
الغَزَارَةُ: الكثرة، وقد غَزَرَ الشيء، بالضم، يَغْزُرُ، فهو غَزِيرٌ. ابن سيده: الغَزِيرُ الكثير من كل شيء. وأرض مغزورة: أصابها مطرٌ غَزِيرٌ الدَّر. والغزيرة من الإبل والشاء وغيرهما من ذوات اللبن: الكثيرة الدَّر. وغَزَرَت الماشية عن الكلاء: دَرَّت ألبانها.

وهذا الرَّعْيُ مُغَزَرَةٌ لِلْبَن: يَغْزُرُ عليه اللبن. والمغزرة: ضَرْبٌ من النبات يُشْبِه ورقه ورقَ الحُرْفِ غُبْرٌ صغار ولها زهرة حمراء شبيهة بالجلنار، وهي تعجب البقر جداً وتَغْزُرُ عليها، وهي ربعية، سميت بذلك لسرعة غَزْرِ الماشية عليها؛ حكاه أبو حنيفة. الليث: غَزَرَت الناقةُ والشاة كُثْرَ لبنها، فهي تَغْزُرُ غَزَارَةً، وهي غَزِيرَةٌ كثيرة اللبن.

(متمايح)

قال الماجدي بن ظاهر:

أنا خلاف أولاف خالان الرخا
تري فوادي م الهوى يتبتّل
في شف وآنية المسير إلى مشّت
رؤيا كعود الشاكريّ معزّل
تسبي العقول بعودها وجعودها
عدى المتون سواسب متعذّل
جاني السواد على الفواد إلى سجي
حلّ يعل بزعفران وصندل
وان دار مطلوبي عليه فلا وفا
وان عدت للمطلوب كيف أتمهل
يوم أو تليت الراي ردت مياثمي
رف بي فلا هذاك كيف المبتلي

ما فدتني وانتَه خِيار نحايلي

يالتمايح المِتمايح المِتمايل

قال ابن ظاهر في البيت الأخير يصف من يحب (بالتمايح) وهي كلمة تعني مشي المرأة وهي تميل يمنة ويسرة بليونته وأنوثته، وهي عربية فصيحة جاء في اللسان: مَاحَ في مِشِيته يَمِيحُ مِيحاً وَمِيحُوحَة: تَبَخَّرَ، وهو ضرب حسن من المشي في رَهْوَجة حَسَنَة، وهو مشي كمشي البَطَّة؛ وامرأة مِيَّاحَة؛ قال: مِيَّاحَة تَمِيحُ مَشِياً رَهْوَجاً والمِيحُ: مشي البطة، قال: صَادَتْكَ بِالْأُنْسِ وبِالْتَمِيحِ التهذيب: البطة مَشِيها المِيحُ؛ قال رؤبة:

مَنْ كُلِّ مِيَّاحٍ تَرَاهُ هَئِيكَلًا

أَرْجَلُ خَنْذِيذٍ وَعَيْنُ أَرْجَلَا

وتمايح السكران والغصن: تمايل وماحت الريح الشجرة: أَمَلَتْهَا؛ قال المَرَارُ الأَسَدِيُّ:

كَمَا مَاحَتْ مُرْغَزَةٌ بِغِيلٍ

يَكَادُ بَبْعُضُهُ بَعْضُ يَمِيلٍ

وَتَمِيحُ الغصنُ: تَمِيلُ يَمِيناً وشمالاً والمِيحُ: أَنْ يَدْخُلَ البئرُ فيملاً الدلو، وذلك إِذَا قَلَّ مَآؤُهَا؛ وَرَجُلٌ مَائِحٌ مَنْ قَوْمِ مَاحَةٍ قَالَ الأَزْهَرِيُّ المِيحُ فِي الاسْتِقَاءِ أَنْ يَنْزِلَ الرَّجُلُ إِلَى قَرَارِ البئرِ إِذَا قَلَّ مَآؤُهَا، فيملاً الدلو بيده يَمِيحُ فِيهَا بيده وَيَمِيحُ أَصْحَابُهُ، والجمع مَاحَة؛ وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ: أَنَّهُمْ وَرَدُوا بئراً ذَمَّةً أَيَّ قَلِيلاً مَآؤُهَا، قَالَ: فَنَزَلْنَا فِيهَا سِتَّةَ مَاحَةٍ؛ وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ دَلَوِي دُونَكَ، إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ.

(مَسْفُوفَةٌ)

قال سعيد بن عتيق الهاملي:

بوخمصٍ جَلَادِي. مسفوفه. عينه هديها مَظِلٌ

ومسفوفه هنا تعني أَنَّ عَيْنَهُ مَسْفُوفَةٌ لَهَا هُدْبٌ كَثِيفٌ وَكَأَنَّهُ مَسْفُوفٌ مَنْسُوجٌ بَعْضُهُ مَعَ بَعْضٍ، وَهِيَ عَرَبِيَّةٌ فَصِيحَةٌ جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ: وَسَفَفْتُ الْخُوصَ أَسْفُهُ، بِالضَّمِّ سَفَاً وَأَسْفَفْتُهُ إِسْفَافاً أَيَّ نَسَجْتُهُ بَعْضَهُ فِي بَعْضٍ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَنْسَجُ بِالْأَصَابِعِ فَهُوَ الْإِسْفَافُ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: سَفَفْتُ الْخُوصَ، بِغَيْرِ أَلْفٍ، مَعْرُوفَةٌ صَحِيحَةٌ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِتَصْدِيرِ الرَّجُلِ سَفِيفٍ لِأَنَّهُ مُعْتَرِضٌ كَسَفِيفِ الْخُوصِ.

والسُّفَّة ما سُفَّت من الخوص وجعل مقدار الزَّيْبِل والجُلَّة. أبو عبيد: رَمَلْتُ الحَصِيرَ وَأَزْمَلْتُهُ وَسَفَفْتُهُ وَأَسَفَفْتُهُ معناه كله نسجته. وفي حديث إبراهيم النخعي: أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُوصَلَ الشَّعْرُ، وَقَالَ لَا بَأْسَ بِالسُّفَّةِ؛ السُّفَّةُ: شَيْءٌ مِنَ الْقَرَامِلِ تَضَعُهُ الْمَرْأَةُ عَلَى رَأْسِهَا وَفِي شَعْرِهَا لِيَطُولَ، وَأَصْلُهُ مِنْ سَفَّ الخوص ونسجه. وسَفِيفَةٌ من خوص: نَسِيجَةٌ مِنْ خَوْصٍ. والسَفِيفَةُ: الدَّوْحَلَةُ مِنَ الخوص قبل أَنْ تُزْمَلَ أَي تُنْسَجَ. والسُّفَّةُ العَرَقَةُ مِنَ الخوص المُسَفَّتِ. اليزيدي: أَسَفَفْتُ الخوصَ إِسْفَافاً قَارَبْتُ بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ، وَكُلُّهُ مِنَ الْإِلْصَاقِ وَالْقُرْبِ، وَكَذَلِكَ مِنْ غَيْرِ الخوص؛ وَأَنشَدَ: بَرْدًا تُسَفُّ لثَاتُهُ بِالْإِثْمَدِ

وهذا الشطر للنابغة وهو في ديوانه:

تَجْلُو بِقَادِمَتِي حَمَامَةً أَيْكَةً
بَرْدًا أُسِفُّ لثَاتِهِ بِالْإِثْمَدِ

(هَزَّعَ)

قال شاعرنا عبد الله بن سليم:

شَـرَّتَا الْمَغِيبِ الْإِلَـيْبِ
الْمَبْـرَدُ بِالْـسـمومِ
هَـزَّعَ رُوسَ الرِّقَايِـبِ
مَنْ مَرَّتِـفَـغَ لِحْـزُومِ
خَذِ يَا مِـيـرَ الْهَبَايِـبِ
مَنْ يَـعِـسَاكَ تـدومِ
سَـلَامٍ فِـي كِتَايِـبِ
بِـالْـعُنْبُرِي مَخْتـومِ

وقوله هَزَّعَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي أَي أَنَّهُ أَمَالَ أَوْ اقْتَلَعَ أَوْ كَسَّرَ وَهِيَ فَصِيحَةٌ، فَلَقَدْ جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ: هَزَّعَهُ يَهْزَعُهُ هَزْعًا وَهَزَّعَهُ تَهْزِيعًا: كَسَّرَهُ فَانْهَزَعَ أَي انْكَسَرَ وَانْدَقَّ وَهَزَّعَهُ دَقَّ عُنُقَهُ. وَانْهَزَعَ عَظْمُهُ انْهَزَاعًا إِذَا انْكَسَرَ وَقُدَّ.. وَأَنشَدَ:

(لَفَتَا وَتَهْزِيعًا سَوَاءَ اللَّفَتِ)

أَي سَوِي اللَّفْتِ، وَرَجُلٌ مَهْزَعٌ وَأَسَدٌ مِهْزَعٌ مِنْ ذَلِكَ. وَهَزَعْتُ الشَّيْءَ: فَرَّقْتُهُ وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: إِيَّاكُمْ وَتَهْزِيعَ الْأَخْلَاقِ وَتَصَرُّفِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ هَزَعْتُ الشَّيْءَ تَهْزِيعًا كَسَرْتُهُ وَفَرَّقْتُهُ.

(مَدِيب)

قال الشاعر أحمد بن عبد الله بن حميد السويدي:

مُوحِشٌ مِنْ أَزَلِ رَسْمِ الْأَحْبَابِ
أَهْلُ التَّسْلِيِ وَالتَّرْحِيْبِ
وَلَفَّ عَلَيْهِمْ جَبَّتْ مَا جَابِ
وَرَقِي يَسَّيْعُ بِالتَّخْيِيبِ
وَدَعَتْهُمْ فِي وَقْتِ الْغِيَابِ
وَأَمْسَيْتُ شَارِبَ كَأْسِ تَعْذِيبِ
شَامُوا يَنْوِبَ وَرَكِبُوا رِكَابِ
هَمِينَ عِلَاقِيمِ سَلَاھِيبِ
إِنْ رَوَّحَنْ فِي سَيْحِ مَسْحَابِ
وَأَنْ دَرِهَمَنْ شِئْبَهُ الْدَوَالِيبِ
أَخْتَالَهُنَّ وَالْجَدَمْعِ سَلْجَابِ
يَزِيْهِ شَرِي دَفْقِ الْمَرَايِبِ
هَذِي وَصُوفِ إِلَى بِهِ أَنْشَابِ
يَتَلَاظِعَانِ خَلَّاهُ مَدِيبِ
يَخْتَالَهُنَّ فِي كُلِّ مَرْقَابِ
وَيَنْوُحُ فِي رُوسِ الْعَرَايِبِ
وَرَدَ الْخُدُودِ اللَّيْلِ لِهَنْ آبِ
تَصَفَاةِ تَبْرِ فِي جَوَالِيبِ
مَحْنِي حَنَاھَنْ قَوْسِ نَشَابِ
وَأَسْهَامِ نَجَاسِيْنِ مَعَاظِيبِ
فَلَنْ جَعُودٍ تَحْتَ الْأَسْلَابِ
سَوْدٍ كَمَا جُنْدَاسِ غَرِيبِ
وَاحْظَنْ زَوَايَاهُنَّ بِالْأَطْيَابِ
فَلِ وَدِهَنْ عَوْدٍ وَغَرْقِ طَيْبِ
وَمَبِيسَمَاتٍ فِرْقِ وَغَذَابِ
بَيْضِ نَفْسٍ كُلِّ الْعِذَارِيبِ
وَأَقْدَامِ شَرُوي غَيْضِ الْخَصَابِ
يَاطُنْ عَلَى الْأَرْضِ بِتَرَاتِيْبِ

ونكر الشاعر كلمة مديب في البيت السابع في القصيدة السابقة (يتلا طعائين خِلَه مديب) وقوله مديب أي دائب معتاد على ذلك، أي أنه (يتلا) يعني يتبع طعائن أحبابه أو خلانه مديب أي دائباً الدَّابُّ: العادة والمُلَازِمَة. يقال: ما زال ذلك يديّنك ودائبك، وديّنك وديّبُونك، كلّه من العادة. دَابَّ فلانٌ في عمله أي جدّ وتعب، يدُأبُّ دأباً ودأباً ودُؤوباً، فهو دَيِّبٌ؛ قال الراجز:

رَاخَتْ كَمَا رَاخَ أَبُو رِيَالٍ
فَإِهِي الْفُؤَادُ، دَيْبُ الْإِخْفَالِ
(جاذي)

قال (جويهر الصايغ):

تَشْكِي لِي مَن حَيْرَهَا
صَفَرَا تَمْطِي الْجَدِيلِ
فِي دِيْرَةٍ تَنْكِرَهَا
لَا عَمَلُونَ وَلَا خَلِيلُ
لَوْ مَا أَدَايِرَ بَحْرَهَا
بُهَا سَسْرِيَتْ بَلِيلُ
مَا تَهَنَّأَتْ فِي دَهْرَهَا
وَتَهَرَّجَتْ بِالْعَوِيلِ
تَذَكَّرْ دَارَ شَجَرَهَا
مَا تَنْبِتُ فِي غَلِيلِ
تَرْعَى جَاذِي قَفْرَهَا
خَشَنَاهَا وَالْجَالِيلُ
وَكَانَهُ مَطْوِلَ عَمْرَهَا
رُوحٌ تَبْغِي الرِّحِيلِ
بِاسْسَانَعِ فِي أَمْرَهَا
وَبِافْعَلٍ فِيهَا جَمِيلُ
وَكُلَّهَا تَقَارِبُ خَطَرَهَا
لَهَا رَبٌّ كَفِيْلُ
وَهَذَا عَيْنِي نَظَرَهَا
إِلَّا أَنْ حَارَ الدَّلِيلُ
دَنِيْلَا كِلَ خَبْرَهَا
مَرَّرَ ثَعْلَانِ وَثَمِيلُ

وقوله في البيت السادس ترعى (جاذي قَفْرَها) يعني أن الناقة ترعى نبت القفر أو الصحراء الخشن الكبير (والجليل) القليل بعد قلب القاف جيماً حسب لهجة أهل الإمارات وكلمة (جاذي) فصيحة لها معنى النبات أو أصول الشجر، فلقد جاء في اللسان:

والجِذَاءُ: أَصُولُ الشَّجَرِ الْعِظَامُ الْعَادِيَّةُ الَّتِي بَلَيَ أَعْلَاهَا وَبَقِيَ أَسْفَلُهَا؛ قَالَ تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ:

بَاتَتْ حَوَاطِبُ لَيْلَى يَلْتَمِسْنَ لَهَا

جَزْلَ الْجَذَا غَيْرَ خَوَارٍ وَلَا دَعِرٍ

واحدته جَذَاةٌ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لَيْسَ هَذَا بِمَعْرُوفٍ وَقَدْ وَهَمَ أَبُو حَنِيفَةَ لِأَنَّ ابْنَ مِقْبَلٍ قَدْ أَثْبَتَهُ وَهُوَ مَنْ هُوَ.

وقال مرةً: الْجَذَاةُ مِنَ النَّبْتِ لَمْ أَسْمَعْ لَهَا بِتَخْلِيَةٍ، قَالَ: وَجَمَعَهَا جِذَاءٌ؛ وَأَنشَدَ لَابِنُ أَحْمَرَ:

وَضَعْنِ بِنْدِي الْجَذَاةَ فُضُولَ رَيْطٍ

لَكَيْمََا يَخْتَا دِرْنَ وَيَرْتَا دِينَا

(السَّغْنُ)

قال الشاعر جويهر الصايغ:

بِالرَّوْفِ يَا جَمَّالَهُ

وَاحِدٌ وَاحِدٌ عَلَيَّهِ

خَلُّو السَّيْعَ يَبْرِي لَه

لَا يَعْطُشُ وَاعْلِيَهُ

يَا بَخْتِ مَنْ عَدَالَهُ

وَدَايِمٌ يَزُقُّرُ عَلَيَّهِ

الْقَلْبُ يَتَمَتَّى لَه

لَوْ هُوَ قَاسِي عَلَيَّهِ

يَكُونُ لَه قِرْدَالَهُ

وَالَا مِقْنَعٌ عَلَيَّهِ

وَالَا خِصَامٌ شَمَالَهُ

وَأَنْ مَّا حَصَلَ نَعْلِيَهُ

لَوْ مِذْعَنًا فِي حَالَهُ

بِرَايِهِ مَا عَلَيَّهِ

نَمِشِي الْهَوَى لِرُضَى لَه

وَرَبِّي يَرْضَى عَلَيَّهِ

قال الشاعر جويهر في البيت الثاني (خَلَّوْا السَّعْنَ) والسعن عند أهل الإمارات وعاء أو جراب أو سقاء من جلد للماء، وهو فصيح عربي جاء في اللسان:

السَّعْنُ والسُّعْنُ: شيء يُتَّخَذُ من أَدَمٍ شبه دَلْوٍ إِلَّا أَنَّهُ مُسْتَطِيلٌ مُسْتَدِيرٌ وربما جعلت له قوائم يُنْبَذُ فِيهِ، وَقَدْ يَكُونُ بَعْضُ الدَّلَائِ عَلَى تِلْكَ الصَّنْعَةِ. وَالسُّعْنُ الْقِرْبَةُ الْبَالِيَةُ الْمَتَخَرِّقَةُ الْعُنُقَ يُبْرَدُ فِيهَا الْمَاءُ، وَقِيلَ: السُّعْنُ قِرْبَةٌ أَوْ إِدَاوَةٌ يُقَطَّعُ أَسْفَلُهَا وَيُشَدُّ عُقْقُهَا وَتُعَلَّقُ إِلَى خَشَبَةٍ أَوْ جَذْعِ نَخْلَةٍ، ثُمَّ يُنْبَذُ فِيهَا ثُمَّ يُبْرَدُ فِيهَا، وَهُوَ شَبِيهِ دَلْوٍ السَّقَّائِينَ يَصْبُونَ بِهِ فِي الْمَزَائِدِ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: وَأَمَرْتُ بِصَاعٍ مِنْ زَبِيبٍ فُجِّلَ فِي سُعْنٍ؛ هُوَ مِنْ ذَلِكَ. وَالسُّعْنَةُ الْقِرْبَةُ الصَّغِيرَةُ يُنْبَذُ فِيهَا.

وقال في السُّعْنِ: قِرْبَةٌ يُنْبَذُ فِيهَا وَيَسْتَقَى بِهَا، وَرَبَّمَا جَعَلَتِ الْمَرْأَةُ فِيهَا غَزْلَهَا وَقَطْنَهَا، وَالْجَمْعُ سَعْنَةٌ مِثْلُ غُصْنٍ وَغِصْنَةٍ.

وَالسُّعْنُ كَالْعُكَّةِ يَكُونُ فِيهَا الْعَسَلُ، وَالْجَمْعُ أَسْعَانٌ وَسَعْنَةٌ.

وفي الحديث: اشْتَرَيْتُ سُعْنًا مُطْبَقًا فَذَكَرَ لِأَبِي جَعْفَرٍ فَقَالَ: كَانَ أَحَبَّ الْآنِيَةِ إِلَى النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كُلُّ إِنَاءٍ مُطْبَقٍ؛ قِيلَ: هُوَ الْقَدَحُ الْعَظِيمُ يُخْلَبُ فِيهِ؛ قَالَ الْهَذَلِيُّ:

طَرَحْتُ بِذِي الْجَنْبَيْنِ سُغْنِي وَقَرَّبْتِي

وَقَدْ أَلْبُوا خَلْفِي وَقَلَّ الْمَسَارِبُ

(مَعشُكَن)

قال الجمري:

لِي جَدِيدَلَةٌ جَانِي مَتَعَشْكَلِي

أَقْرَنَ الْحَيَاتِ أَبُولَوْنَ حَسِينِ

الْبَدْرُ مِنْ نَوْرِ وَجْهِهِ يَخْجَلِي

وَالْخَشْمُ كَالسَّيْفِ لِمَاعِ سَنِينِ

وقوله متعشكلي في البيت الأول أي كثيف متراكم يعني شعر المحبوبة، ومتعشك أصلها فصيح هو معشك في العربية وتطلق على عِذْقِ النخل كثير الشماريخ أي الفروع الذي يحمل رطباً كثيراً جاء في اللسان: والعُتْكُولُ والعُتْكُولَةُ: الْعِذْقُ. وَعِذْقُ مُعْتَكَلٍ وَمُعْتَكَلٌ: ذُو عَتَاكِيلٍ. وَالْعُتْكُولُ وَالْعُتْكُولَةُ:

ما عُلِقَ من عَهْنٍ أو صُوفٍ أو زينةٍ فَتَدَبَّدَبَ في وعُثْكَلَه: زَيَّنَه بذلك. والعُثْكَلة: الثَّقِيلُ من العدو. وأنشد:

(تَرَى الْوَدْعَ فِيهَا وَالرَّجَائِزَ زِينَةً بِأَغْناقِهَا مَعْقُودَةً كَالْعُثَاكِلِ)

والعُثْكَول والعُثْكَال: الشِّمْرَاخ، وهو ما عليه البُسْرُ من عيدانِ الكِبَاسَةِ، وهو في النخل بمنزلة العُنُقُود من الكَرَم؛ وقول الراجز:

لَوْ أَبْصَرْتُ سَغْدَى بِهَا كَتَائِلَ

طَوِيلاًةً الْأَقْنَاءِ وَالْأَثَائِلَ

أَرَادَ الْعُثَاكِلَ فَقَلَّبَ الْعَيْنَ هَمْزَةً. وَتَعَثَّكَلَ الْعَدُوُّ أَيِ كَثُرَتْ شِمَارِيخُهُ. وَعُثْكَلَ الْهُودُجُ أَيِ زَيَّنَ. وفي الحديث: أَنْ سَعْدَ بْنَ عُبادَةَ جَاءَ بِرَجُلٍ فِي الْحَيِّ مَخْدَجٍ إِلَى النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَدَ عَلَى أُمَةٍ يَحْبُثُ بِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خُدُّوا لَهُ عُثْكَالاً فِيهِ مِائَةُ شِمْرَاخٍ فَاضْرِبُوهُ بِهَا صَرْبَةً؛ الْعُثْكَالُ: الْعَدُوُّ مِنْ أَعْدَاقِ النَّخْلِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الرُّطْبُ، وَيُقَالُ إِثْكَالٌ وَأُثْكَولٌ؛ وَأَنْشَدَ: ((قِنُّوْ أَثِيْثٍ كَقِنُّوِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَثِّكِلِ)).

(رَنَق)

قال راشد بن سالم الخضر السويدي، رحمه الله:

هَجَّجْتُ يَا جَمْرِي الْبَلْبَالَ

وَاسْمُ هَرْتَنِي يَوْمَ الْمَلَا ذَهَوُلْ

وَشِ حَلْ بَكَ مِنْ دَهْرِ الْأَعْضَالِ

وَادْعَاكَ دَوْمَ تَنْوُوحِ مَعْلَوُلْ

قَالَ الْهُوَى حَزَنٍ وَغَرْبَالَ

مَنْ فَقَدَ وَلَفَ صَوِيحِبِ الْمُؤُولِ

قَلَّتْ افْتَرِيْتُ وَقَلَّتِ الْأَمْحَالُ

نَفْسُكَ تَحْمِلُهَا حَمَلُ تَوُلْ

لو بك حزن ما لبست الاشكال
 ثوبك حريـر مرثق يذول
 ويشط بك كل فن ميال
 وتورد على الصافي م الغول
 خل الهوى المثلى ايلي قال
 لآتي سهير الطرف مغلول
 اسمه ورسمه درس الاتجال
 معجم ثلاث وحرف مهمول
 سود وسط بيض في الاسجال
 واربع هطن يا ناس شو يقول
 هنتين خضر تشيل وتشال
 وهنتين أكيلة وما كول
 سبعين شوب وسبعة أشبال
 مشط وسحوبه زلف منشول
 سز سل عنه يا طير سز سال
 بو معصمين وجنيد وخيول
 ظبي ربي في بارد ظلال
 بالسندسي في خذره ايول

وقول الخضر راشد بن سالم مرثق يعني ملون وذلك في قوله:

((لو بك حزن ما لبست الاشكال

ثوبك حريـر مرثق يذول))

وأهل الإمارات كانوا يُسمّون اللون رَنق وهي كلمة ذات أصل عربي تعني تغير لون الماء بكدرٍ يمازجه، فلقد جاء في اللسان:

الرَّنق: تراب في الماء من القذى ونحوه. والرَّنقُ، بالتحريك: مصدر قولك رَنقَ الماءُ

بالكسر قال ابن سيده: رَنَقَ الماءُ رَنَقاً ورُنُوقاً ورَنَقَ رَنَقاً، فهو رَنَقٌ ورَنُقٌ، بالتسكين، وتَرَنَّقَ: كَدَرَ؛ أنشد أبو حنيفة لزهير:

وفي حديث الحسن: وسئل أَيْنُفُخَ الرجلُ في الماء؟ فقال: إن كان من رَنَقٍ فلا بأسَ أي من كَدَرٍ. يقال: ماء رَنَقٌ، بالسكون، وهو بالتحريك مصدر؛ ومنه حديث ابن الزبير: ليس للشارِبِ إلا الرَنُقُ والطَّرْقُ. ورَنَقَهُ هو وأرَنَقَهُ إِرْناقاً وترنيقاً: كَدَرَهُ.

(بَزَلٌ)

قال شاعرنا محين الشامسي:

ياني كتاب وحي ذاك الكتابي
حَيَّ الكتاب وحي من هو كتابه
فكَيْت ختمه وانتظرت اليوابي
نعم الجواب ونعم من هو جوابه
مَسَطَّرٍ من مِذْمَيِّ للحرابي
شيخ أبو شاهين جيدوم لآبه
لو ياصلته بازلات الركابي
كان أصبح الطارش هزلاً ركابه

وقوله في البيت الأخير بازلات يعني الجمال أو الهجن وتسمى بَزَلٌ أو بازلات كما في قول الماجدي بن ظاهر:

تَعْنَاهُ البدوان من قاصي المدى
على بَزَلٍ من راغي وكتوم

والبازل كلمة فصيحة جاء في اللسان:

بَزَلُ البعيرُ يَبْزُلُ بَزْولاً فَطَرَ نابه أي انشَقَّ، فهو بازل، ذكراً كان أو أنثى، وذلك في السنة التاسعة، قال: وربما بزل في السنة الثامنة. قال ابن سيده: بَزَلُ نابُ البعير يَبْزُلُ بَزْلاً وبَزْولاً طَلَعَ؛ وَجَمَلَ بَازِلٌ وبَزُولٌ. قال ثعلب في كلام بعض الرُّوَادِ: يَشْبَعُ منه الجَمَلُ البَزُولُ، وجمع البازلِ بَزَلٌ، وجمع البَزُولِ بَزْلٌ، والأنثى بازل وجمعها بوازل، وبَزُولٌ وَجَمْعُهَا بَزْلٌ. الأصمعي

وغيره: يقال للبعير إذا استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وقَطَرَ نَابُهُ فهو حينئذٍ بازِلٌ، وكذلك الأُنْثَى بغير هاء. وجمل بازِلٌ وناقَة بازِلٌ: وهو أَقْصَى أَسنان البعير، سُمِّيَ بازِلًا من البَزَل، وهو الشَّقُّ، وذلك أَنَّ نابَه إذا طَلَعَ يقال له بازِلٌ، لَشَقِّهِ اللحم عن مَنبِتِهِ شَقًّا.

(حَجِيل)

قال الماجدي بن ظاهر:

رَفَعْتَ الكَفُوفَ أَبَا زُودٍ شُوفٍ

وَبَانَتْ غُدُوفُ المَواشِي حَجِيلٍ

وشرح الأديب الراحل أستاذنا حمد بوشهاب البيت بقوله تطلَّع الشاعر ليرى الإبل الطاعنة فلم يتبين سوى القليل مما تحمله على ظهرها.

وقال ابن ظاهر:

تَغَالِي التَّيَّارَ قَمَاشَ الْغُزَارِ

وَالْأُزْرَا مَا فِي شِرَاهَا حَجِيلٍ

ولقد شرح أستاذنا حمد بوشهاب كلمة حجيل في هذا البيت بمعنى القليل، ونجد ذلك في كتابه ((الماجدي بن ظاهر حياته وشعره)) ولقد وجدت ما يؤيد ذلك المعنى في لسان العرب في مادة (حَقَلَ) فإذا افترضنا أن الكلمة أصلها حَقِيل فَقَلِبَتْ القاف جيمًا كما هو الأمر في لهجة أهل الإمارات في بعض ألفاظها فأصبحت حَجِيل فلقد جاء في اللسان قولُهُ (احْقَلْ لي من الشراب، وذلك من الحِقْلَة والحَقْلَة، وهو ما دون مِلءِ القَدَح. وقال أبو عبيد: الحِقْلَة الماء القليل. وقال أبو زيد: الحِقْلَة البَقِيَّة من اللبن وليست بالقليلة) وهكذا نجد أن كلمة حجيل هنا قد تعني "قليل" كما أشار الأديب حمد بوشهاب، وهي أقرب إلى مراد الشاعر ابن ظاهر.

(زَايِف)

قال سعيد بن عتيق الهاملي:

بَوَطَزَفَ عَيْنِ زَايِفٍ

خَطَّ قَامًا بِمِمْ بَدَوَاهِ

على متونـه سـفـايف
طـلـقـات ومـلـأه
عن عـوفـين النـكـايف
يا بـغـد سـد اقـصـاه
يا بوضـمير هـايف
صـوع الـهـجـن تـزراه
لو تـبـعد بـي حـذايف
ما بـأيس من رـياـه

وقوله: في البيت الأول (بو طرف عين زايـف) أي يا من له طرف عين زايـف أي مُختالٌ مُكتحلٌ ينظر بدلال وكأنه حطّ قلم في دواة، فزائف كلمة فصيحة هي من التبخر في المشية للفتاة وللناقة وغيرها، ولقد جاء في هذا المعنى في لسان العرب:

البعيرُ والرجل وغيرهما يَزِيفُ في مَشْيِهِ زَيْفًا وَزُيُوفًا وَزَيْفَانًا، فهو زَائِفٌ وَزَيْفٌ؛ أَسْرَعُ، وقيل: هو سُرْعَةٌ في تمايلٍ؛ وأنشد: (أُنكَبَ زَيْفٌ وما فيه نَكَبٌ) وقيل زاف البعيرُ يَزِيفُ تَبَخَّرَ في مَشْيِهِ. والزَّيْفَةُ من النوق: المُخْتَالَةُ؛ ومنه قول عنترة:

يُبَاعُ من ذِفْرى غُصْبٍ، جَسْرَةٍ
زَيَّافَةٍ مِثْلَ الفَنِيْقِ المُكْرَمِ

وقول أبي ذؤيب يصف الحَرْبَ:

وزافت كمَوْجِ البَحْرِ تَسْمُو أَمَامَهَا
وقامَتْ على ساقٍ وَأَنَّ التَّلَاحُقُ

قيل: الزَّيْفُ هنا أن تدفع مقدّمها بمؤخرها. وزافت المرأةُ في مَشْيِها تَزِيفُ إذا رأيتها كأنها تستدير. والحَمَامَةُ تَزِيفُ بين يدي الحَمَامِ الذَّكَرِ أي تمشي مُدْلَةً. وفي حديث عليّ: بعد زَيْفَان وثَبَاتِه؛ الزَّيْفَانُ، بالتحريك: التبخر في المشي من ذلك.

(وِشْب)

قال سعيد بن عتيق الهاملي:

يـوم أنـوى لـي صـوايـب
نـشْ وجـسـرْ جـابـاب
واتـبـسـمَ عـن شـنـايـب
ذَبَّـل مـا هـوب و شـاب

وَوِشْب عند أهل الإمارات أي ممتلئ يقولون فلان شاب وِشْب أي ممتلئ صحة وعافية والثمرة وِشْبَة أي كبيرة ممتلئة وهي عربية الأصل وجاء في اللسان:
الوِشْبُ: من قَوْلِهِمْ: تَمَرَّةٌ وِشْبَةٌ: غَلِيظَةُ اللَّحَاءِ.

(الرَّام)

قال الشيخ خليفة بن شُحْبُوط:

شـفُت بـروقي لـوامِغ
عَقَب المَعَزْب بُـرَام
واثَحَـرَاهن شـوامِغ
لـي يـسـرِن فـي الظـلام
مـا هـزـتـنـي مـطـامِغ
إلا رـدود السـلام
يـا مـسـود المـدامِغ
لا تـعـاـون النَّمَام
لـيـمـن عـطـيـتـه سـامِغ
بـيـدك كـسـبـت آثـام
أفـكـر فـي ضـرب الرّامِغ
لا يـرتـخـي الحـرام

الوقت دامه جامع

صَلِّ فَرُوضَكَ تَمَام

مَا تَنْفَعُكَ الْمَخَامِغُ

فِي مَدَاوِلَةِ الْأَيَّامِ

وقد جاء في البيت الأول كلمة زام والزام عند أهل الإمارات فترة من الوقت، وهي عربية أصيلة هي النوبة من الزمن يقول أهل الإمارات ((فلان في عمله يمسهك زام ليل)) أي نوبة من العمل تكون في الليل قد تُقَدَّر بالساعات جاء في القاموس المحيط:

مَضَى زَامٌ مِنَ النَّهَارِ، أَي رُبْعُهُ وَزَمَانٍ: نِصْفُهُ.

(مَخَامِغُ)

وقد أتى في البيت الأخير من الأبيات السابقة للشيخ خليفة بن شخبوط قوله ناصحاً واعظاً (ما تنفعك المَخَامِغُ) فقال:

مَا تَنْفَعُكَ الْمَخَامِغُ

فِي مَدَاوِلَةِ الْأَيَّامِ

يعني يا أيها الإنسان لن تنفعك المخادعة أو عدم الاستقامة في سيرك في الحياة فالأيام دُولٌ تتقلب، وقوله مخامع معناها عنده مخادعات وتحايل وعدم استقامة، وهي ذات أصل فصيح فالخُمَاعُ هو العرج في سير الدابة ويسمى اللص في اللغة (خُمُعاً) لأنه غير مستقيم في سيره في الحياة وسلوكه ويؤكد هذا المعنى ما جاء في لسان العرب:

خَمَعَتِ الضَّبُعُ تَخْمَعُ خَمْعاً وَخُمُوعاً وَخُمَاعاً: عَرَجَتْ، وَكَذَلِكَ كُلُّ ذِي عَرَجٍ.

وبه خُمَاعٌ أَي ظَلَعَ؛ قال ابن بري: شاهده قول مُتَّقَب:

((وَجَاءَتْ جِيئُلٌ وَأَبُو بَنِيهَا

أَحْمُ الْمَاقِيَيْنِ، بِهِ خُمَاعٌ))

والخَوَامِغُ: الضَّبَاعُ اسم لها لازم لأنها تَخْمَعُ خُمَاعاً وَخَمَعَاناً وَخُمُوعاً. وَخَمَعَ فِي مَشْيَيْتِهِ إِذَا عَرَجَ. وَالْخُمَاعُ: الْعَرَجُ وَالْخَمْعُ الدَّنْبُ، وَجَمَعَهُ أَخْمَاعٌ. وَالْخَمْعُ اللَّصُّ، بِالْكَسْرِ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ وَبَنُو خُمَاعَةَ: بَطْنٌ. وَالْخَامِغَةُ: الضَّبُعُ لِأَنَّهَا تَخْمَعُ إِذَا مَشَتْ.

(الرَّامِع)

وقال الشيخ خليفة بن شخبوط:

أَفْكَرَ فِي ضَرْبِ الرَّامِعِ

لَا يَرْتَخِي أَحَدٌ زَامِ

والرامع في هذا البيت قد تعني اللامع كالسيف أو وميض البنادق، يؤيد ذلك المعنى ما جاء في لسان العرب:

وَالْيَرْمَعُ الْحَصَى الْبَيْضُ تَلَأُ فِي الشَّمْسِ؛ وَقَالَ رُؤْبَةُ يَذْكُرُ السَّرَابَ:

وَرَقَرَقَ الْأَبْصَارَ حَتَّى أَفْدَعَا

بِالْبَيْدِ، إِيقَادَ النَّهَارِ الْيَرْمَعَا

قال اللحياني: هي حجارة لينة رقاق بيض تَلْمَعُ، وقيل: هي حجارة رخوة، والواحدة من كل ذلك يَرْمَعَة.

ويقال للمغموم: تركته يَفُتُّ الْيَرْمَعُ؛ وفي مَثَلٍ: كَفَا مُطْلَقَةً تَفُتُّ الْيَرْمَعَا يضرب مثلاً للنادم على الشيء.

(وَشَر)

قال الشاعر علي مصبح الكندي المَرَزَر:

الْيَوْمَ سَبَقَ مُوشِرَاتِ الْجَلَالِيفِ

الَّتِي عَلَى الْهَيْئَاتِ تَطْرَحُ الْإِسْنَةَ

مَا بَيْنَ لَجَاتِ الْبَحْرِ وَالْعَوَاصِفِ

يَا كَمْ قُوعٍ بِالْعَوَادِي نِصْنَهُ

وِغَاصُوا بِهَيْرَابٍ طَوَالَ الْمَهَايِفِ

وَالسَّيْبُ طِيَّاتٍ إِلَيْهِ اقْطَعْنَهُ

أَيَّامَ حَمَرِ الْقَيْظِ فِي لَاهِبِ الصَّيْفِ

يَوْمَ النُّجُومِ السَّارِيَةِ مَسْتَكْنَهُ

ما بين سكر ووكّر واقواع بالشّيف
ومن يعتصم بالله ما خاب ظنّه
وكم عرّضوا واثّثوا عليها المجاديف
والنوخذا يأنّهم عليهم بوئّه
وتراثنا حافل بعزّ وتشريف
ولو تغيّرت الايام ما غيّرته

وقوله مُوشِرات الجلايف يعني السفن المُوشِرة وهي كلمة تعني السفن الجديدة الإنشاء فيقال ((هذا البوم -وهو من أسماء السفن في الخليج- وشار)) أي جديد الصّنع وهي كلمة ذات أصل عربي جاء في اللسان:
وَشَرَ الخَشَبَةَ وَشَرًّا بالمِيشَار، غير مهموز: نَشَرَهَا، لغة في أَشَرَهَا

(السّواني)

قال أحمد الكندي:

إذا نرعي بخل ما عاد يثمر
فكيف اسقيه بالسّبع السّواني

وقوله السّواني يعني ما يُسقى به الزرع من آلات كالساقية وهي فصيحة جاء في اللسان: السانية، وجمعها السّواني، ما يُسقى عليه الزرع والحيوان من بغير وغيره.
وقد سنّت السانية تُسَنُّ سُنُوًّا إذا استنّقت وسناية وسناوة.
وسنّت الناقة تُسَنُّ إذا سقت الأرض، والسحابة تُسَنُّ الأرض، والقوم يَسَنُّون لأنفسهم إذا استنقوا، ويسنّتون إذا سنّوا لأنفسهم؛ قال رؤبة: (بأيّ غرّب إذ غرّفنا نسنتي) وسنّيت الدابة وغيرها تسنّي إذا سقي عليها الماء. قال أبو زيد: سنّت السماء تُسَنُّ سُنُوًّا إذا مطّرت وسنّوت الدّلّو سناوة إذا جرّرتها من البئر. أبو عبيد: الساني المُستقي، وقد سنا يَسَنُّو، وجمّع الساني سناة؛ قال لبيد:

كأنّ دُموعه غرّبا سناة،
يُحيلون السّجال على السّجال

جعل السُّنَاةَ الرجالَ الذينَ يَسْقُونَ بالسَّوَانِي وَيُقْبِلُونَ بالغُرُوبِ فَيُحِيلُونَهَا أَيَّ يَدْفُقُونَ ماءَهَا.
ويقال: هذه رَكِيَّةٌ مَسْنُويَّةٌ إذا كانت بعيدة الرِّشَاءِ لا يُسْتَقَى منها إلا بالسَّانِيَةِ من الإبل، والسَّانِيَةِ تقع على
الجَمَلِ والناقةِ بالهاءِ، والسَّانِي، بغير هاءٍ، يقع على الجَمَلِ والبقرِ والرَّجُلِ، وربما جعلوا السَّانِيَةَ مصدرًا على
فاعلة بمعنى الاستِقاء؛ وأنشد الفراء:

يَا مَرْجَبَاهُ بِجَمَارٍ نَاهِيَةٍ
إِذَا دَنَا قَرَبْتُهُ لِّلسَّانِيَةِ

الفراء: يقال سناها الغيثُ يَسْنُوهَا فهي مَسْنُوءَةٌ وَمَسْنِيَّةٌ، يعني سقاها، قلبوا الواوَ ياءَ كما قلبوها في قُنِيَةِ.
والسَّوَانِي: جمع سَانِيَةٍ وهي الناقةُ التي يُسْتَقَى عليها؛ ومنه حديث البعيرِ الذي شكا إليه فقال أَهْلُهُ: إِنَّا كُنَّا
نَسْنُوُ عليه أَي نَسْتَقِي؛ ومنه حديث فاطمة، رضي الله عنها: لقد سَنَوْتُ حتى اشتَكَيْتُ صدري.

(ساف)

قال خلفان بن يدعوه:

كُنْثِرَ الْهَيْزَرِ بَيْحَ بَعُوقِي
لِي كُنْتُ لَهُ مِنْ قَبْلِ خَافِي
قَطَّعَ سَوِيدًا لِمَعْلُوقِي
لَهُ مَا لَجِيتُ دَوًّا يَشَافِي
دَمْعِي عَلَى خَدِّي دُفُوقِي
أَنْهَلَ سَافٍ فُوقَ سَافٍ

وقوله في البيت الأخير (سافٍ فوق ساف) يعني طبقة فوق أخرى وهي قريبة من المعنى الفصيح جاء في
اللسان: والسافُ في البناء: كلُّ صفٍّ من اللَّبَنِ؛ يقال: سافٌ من البناءِ وسافانٍ وثلاثة أسْف.

(هَيِّدُوا)

قال محين الشامسي:

هَيِّدُوا لِي أَيُّهَا الْمُنَحَمِّلِينَ
سَاعَةً فِيهَا بَاخِطُكُمْ كِتَابَ
أَوْقَفُوا كُنْتُوَا عِيَالًا قَاصِدِينَ
دِيرَةَ اصْحَابِ الْمِرْوَةِ وَالنِّيَابِ

وقوله هَيِّدُوا لي يعني انتظروا وتأخروا قليلاً أيها الراحلون حتى أخطُ لكم كتاباً تحملونه معكم، وهي كلمة لها معنى فصيح قريب جاء في اللسان (وما هَيِّدَ عن شَيْءٍ أَي ما تَأَخَّرَ).

(غَثِيثُ)

قالت الشاعرة عوشة بنت خليفة السويدي فتاة الخليج:

أَمْسَى غَثِيثُ رَقَادِي
يَوْمَ هَيَّعْتُ الْعِيُونَ
سَاهِرٍ وَطَلِّ نَادِي
حَرَّكَ عَلَيَّ شَجُونِ

وقولها ((غَثِيثُ)) عن رقادها في عامية أهل الإمارات أي ليس طيباً ربما خالطه السهر فلم تستطع النوم، وهي ذات أصلٍ عربي فصيح بمعنى الرديء فلقد جاء في اللسان: الْغَثُّ: الرديءُ من كل شيء. وَلَحْمٌ غَثٌّ وَغَثِيثٌ بَيْنُ الْغُثُوَّةِ: مَهْزُولٌ. غَثٌّ يَغِثُّ وَيَغِثُّ غَثَاثَةً وَغُثُوَّةً، وَغَثَّتِ الشَاةُ: هُزِلَتْ، فَهِيَ غَثَّةٌ، وَكَذَلِكَ أَعَثَّتْ.

وَأَغَثَّ الرَّجُلُ اللَّحْمَ: اشْتَرَاهُ غَثًّا.

وفي المحكم: أَغَثَّ اشْتَرَى لَحْمًا غَثِيثًا.

ورجلٌ غَثٌّ وَغُثٌّ: رَدِيءٌ.

وقد غَثَّتْ فِي خُلُقِكَ وَحَالِكَ، غَثَاثَةً وَغُثُوَّةً: وَذَلِكَ إِذَا سَاءَ خُلُقُهُ وَحَالُهُ. وَقَوْمٌ غَثَّةٌ وَغَثَّةٌ.

وكلام غَثَّ: لا طَلَاوَةٌ عليه. قال ابن الزبير للأعراب: والله إن كلامكم لَغَثٌّ، وإن سلاحكم لَرَثٌّ، وإنكم لَعِيَالٌ في الجَدْبِ، أعداء في الخِصْبِ وأَعَثَّ حديثُ القومِ وَغَثَّ: فَسَدَ وَرَدُّوْ.

(هَيْع)

وقول الشاعرة عوشة في الشطر الثاني في الأبيات السابقة (يوم هَيْعَت) أي يوم أن هجعت العيون أي نامت وذلك بعد قلب الجيم ياء في لهجة الإمارات وهجعت أي نامت وهي عربية فصيحة خالصة جاء في اللسان: الهُجُوعُ: النوم لَيْلاً. هَجَعَ يَهْجَعُ هُجُوعاً: نَامَ، وقيل نام بالليل خاصة، وقد يكون الهُجُوعُ بغير نوم؛ قال زهير بن أبي سلمى:

قَفَرُ هَجَعْتُ بِهَا وَلَسْتُ بِنَائِمٍ

وَذِرَاعُ مُلْقِيَةِ الْجِرَانِ وَسَادِي

وقوم هُجَّعَ وهُجُوعٌ، ونساء هُجَّعَ وهُجُوعٌ وهَوَاجِعٌ، وهَوَاجِعَاتٌ جمع الجمع. والتَّهْجَاعُ: النومة الخفيفة؛ قال أبو قيس بن الأسَلْتِ: قد حَصَّتِ البَيْضَةُ رَأْسِي، فما أَطْعَمُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعٍ وَهَجَّعَ الْقَوْمُ تَهْجِيعًا أَي نَوَّمُوا. وَمَرَّ هَجِيعٌ مِنَ اللَّيْلِ أَي سَاعَةٌ مِثْلُ هَزِيعٍ؛ ويقال: أَتَيْتُ فَلَانًا بَعْدَ هَجْعَةٍ أَي بَعْدَ نَوْمَةٍ خَفِيفَةٍ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ.

وفي حديث الثوري: طَرَقَنِي بَعْدَ هَجْعٍ. مِنَ اللَّيْلِ؛ الْهَجْعُ وَالْهَجْعَةُ وَالْهَجِيعُ: طَائِفَةٌ مِنَ اللَّيْلِ، وَالْهَجْعَةُ مِنْهُ كَالْجُلْسَةِ مِنَ الْجُلُوسِ. قال ابن الأعرابي: يَقَالُ لِلرَّجُلِ الْأَحْمَقِ الْغَافِلِ عَمَّا يُرَادُ بِهِ هَجْعٌ وَهَجْعَةٌ وَهَجْعَةٌ وَمِهْجَعٌ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْهُجُوعِ النَّوْمِ.

(السِّبَالِ)

قال الجَمْرِي يَصِفُ الشَّعْرَ وَبَيْوتَهُ فِي شَكْلِ لَغْزٍ شَعْرِي:

يَا شَعْرَا ذَا الْوَقْتِ وَالْعَصْرَا

عَاشَ مِنْ بَالِردٍ لِي قَامِي

عَنْ بِيوتٍ مِنْ زَمَنِ دَهْرَا

لَا بِيَدَادٍ وَلَا هَنْ جُدَامِي

كَمَلَن اَلْفَن فِي الهَجَرَا
وَمَكِثْن عَامٍ عَلَى عَامِي
هُوبٌ مِّن طِينٍ وَلَا صَخْرَا
مَا بِسَبَالٍ وَلَا هِنَ خِيَامِي
مَا يَدْفَنُكَ عَنِ السَّبْرَا
وَلَا يَرْدُن شَمْسٌ وَسَهَامِي
مَا سَكَنَهُن حَذْمُ الْبَشْرَا
وَلَا خَلَن مِّن سَكْنِ الْاِكْرَامِي
كَمْ مَزِيُونُهُ وَكَمْ عَذْرَا
كَدَّ سَكَنَهُن زَيْنِ الْاَوْشَامِي
وَزَرَعُوا فَيِهِن هَلْ الْفَكْرَا
تَيْنٌ مَّعَ تَفَاحِنَا الشَّامِي
ثَامِرَاتٍ بِهِ الْيَ الْحَشْرَا
عَامِرَاتٍ بِطَيْبٍ وَانْعَامِي
كَانَ مَعَكُمْ غَنِيَّهِنَّ خُبْرَا
وَيَن مَنَزَلَهُن يَا عَلَامِي
فِي السَّمَاءِ لَوْ فِي وَسْطِ صَحْرَا
لَوْ عَلَى سَحَابٍ لَّغَمَامِي
لِي يَعْرِفَ اللُّغْزَ وَالْفَسْرَا
يَفْسِرُ الْمَعْنَى، يَا فَهَامِي
وَانْتُوا أَهْلَ الْعِرْفِ وَالْهَزْرَا
عَاشَ مِّن بَالِدٍ لِّي قَامِي

قال الجمري في البيت الرابع يصف بيوت الشعر أَنَّهُمْ لَسَنَ مِنْ طِينٍ وَلَا صَخْرَ وَلَا هُنَّ سَبَالٌ وَلَا خِيَامٌ فَقَالَ:

هُوبٌ مِّن طِينٍ وَلَا صَخْرَا
مَا بِسَبَالٍ وَلَا هِنَ خِيَامِي

وقوله سِبَال هي جمع للسُّبْلَة وهو مكان يجعله أهل الحي لاجتماع رجال الحي أو القرية فيه وكذلك يأتيه كل غريب أو عابر سبيل ويكثر ذلك عند العمانيين، وأصل التسمية هو السبيل أي الطريق فالسُّبْلَة على طريق العامة السابلة التي تسلك السبيل، أو هي من معنى التسبيل أي جعل السبلة في سبيل الله لكل عابر سبيل يلتمس عند أهل الحي فيها الضيافة، يؤيد هذا المعنى ما جاء في لسان العرب: وَسَبَلْتُ الشيء إذا أَبَحْتَهُ كأنك جعلت إليه طَرِيقاً مَطْرُوقَةً. قال ابن الأثير: وقد تكرر في الحديث ذكر سَبِيل الله وابن السَّبِيل، والسَّبِيل في الأصل الطريق، والتأنيث فيها أغلب. قال: وسبيل الله عامٌ يقع على كل عمل خالص سلك به طريق التقرب إلى الله تعالى بأداء الفرائض والنوافل وأنواع التطوعات، وإذا (لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا)، فَذَكِّرْ؛ وفيه: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ)، فَأَنْتَ.

(السَّبْرَة)

وجاء في البيت الخامس من أبيات الجمري السالفة كلمة السَّبْرَا في قوله:

مَا يَدْفَنُكَ عَنِ السَّابِرَا

وَلَا يَرْدُنْ شَمْسٌ وَاسْهَامِي

أي أن تلك البيوت لا تدفئك من السِّبْرَا أي البرد وأصلها في لهجتنا السَّبْرَة كما هي في العربية، فأهل الإمارات يقولون (الليلة سبرة) يعنون برداً شديداً ولكن الجمري مدَّ الهاء وقلبها ألفاً للزوم القافية، وذلك من عيوب الشعر، والسَّبْرَة كلمة فصيحة الأصل تعني ذات المعنى العامي، فلقد جاء في كتاب مقاييس اللغة: فالسَّبْرَة، وهي الغداة الباردة. وذكر رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، فَضْلُ إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ فِي السَّبَرَاتِ.

(غَبِي)

قال الجمري:

ســـــــــــــــــابني وداده ولا راف بـــــــــــــــــي

وحـــــــــــــــــالي معلـــــــــــــــــل وجرحـــــــــــــــــي غـــــــــــــــــبي

ولو صاب غيري لذي حلّ بي
فلا ظن يهنا بلذّة عِشاه
عشيري تَلْفُنِي بِكُثْرِ الصّدود
وكُثْرِ التَّمَانِي وكُثْرِ الوعود
يواعد ويخلف ومَرّ يعود
وانا طول عمري وانا في رجاء
قضيت الليالي حليف الغرام
خليع مليع الحشا مستهام
ونومي وقوتي وشربي حرام
ولا يلام من ليعته في حشاه

وجاء في قصيدة الجمري في البيت الأول هنا كلمة (جرحي غبي) بمعنى غير معروف أو خفي، وهي عربية
فصيحة جاء في اللسان: وقال ابن الرقاع:

(أَلَا رَبُّ لَهْـوٍ أَنِيسٍ وَلَذَذَةٍ

مِنَ الْعَيْشِ يُغَيِّبُهُ الْخَبَاءُ الْمُسْتَرُّ)

وَعَبِيّ الأَمْرُ عني: خَفِيَ فلم أعرفه. وفي حديث الصوم: فَإِنْ غَبِيَ عَلَيْكَ أَي خَفِيَ، ورواه بعضهم غُبِيَ، بضم
الغين وتشديد الباء المكسورة لما لم يُسم فاعله، وهما من الغباء شبه الغبرة في السماء. التهذيب: ابن الأنباري
الغبا يكتب بالألف لأنه من الواو. يقال: غَبِيتُ عن الأمر غباوة. الليث: يقال غَبِيَ عن الأمر غباوة، فهو
غَبِيٌّ إذا لم يَفْطُنْ لِلْحَبِّ ونحوه. يقال: غَبِيَ عليّ ذلك الأمر إذا كان لا يَفْطُنْ له ولا يعرفه، والغباوة المصدر.
ويقال: فلان ذو غباوة أي تَخْفَى عليه الأمور ويقال: غَبِيتُ عن ذلك الأمر إذا كان لا يَفْطُنْ له ويقال: ادْخُلْ
في الناس فهو أَغْبَى لك أي أَخْفَى لك، ويقال: دَفَنَ فلان مُعَبَّاهً ثم حَمَلَنِي عليها، وذلك إذا أَلْقَاكَ فِي مَكْرٍ
أَخْفَاهُ ويقال: غَبَّ شَعْرَكَ أَي اسْتَأْصَلَهُ، وقد غَبَّى شَعْرَهُ تَغْبِيَةً، وَغَبِيتُ الشَّيْءَ أَغْبَاهُ، وقد غَبِيَ عليّ مثله إذا لم
تَعْرِفْهُ.

(السَّبُوق)

قال علي بن محين الشامسي:

لي كَسَّر الشاهين روس اسباقه
تأزم عصافير اليراد اسباقه
عقب الدروس امست مياالس باقه
نعمه لَكُنْ اصحابها رُمَحًا
الله غيور الى كَفَرْتَ انعامه
قادر على صِمِّ الجبال انعامه
لا يستوي حالك وحال انعامه
يوم اغصته خانت بها يَنْحَتًا
وقوله في البيت الأول (أسباقه) يعني قيوده وتسمى أيضاً سبوق.

قال الشاعر خالد بن مدعث:

الطير يأهل الطير فُكُوا سبوقه
خَلَّوه في جَو السما ينفض الريش
وهي فصيحة جاء في اللسان: وسَبَاقا البازي: قيّده، وفي المحكم: والسَّبَاقانِ قيّدانِ في رِجُل الجارح من الطير
من سَيَّر أو غيره، وسَبَّقت الطَّيْر إذا جعلت السَّبَاقَيْنِ في رجليه.

(بريح)

قال الشاعر راشد بن حميد بن درويش:

شَرْتَناكَ لا سَبَقٌ ولا عال
قبل الوعد ما ييت يا بريح
منك الهَزْر والظن ما فال
تصبح شِمَقْ لك في المساريح

منك الوعيدة راس الهلال
وعقب رمضان اصلف ولا تطيح
ولا تصوخ قول عدال
بك تجبر عظام مكاسيح

يقول الشاعر في البيت الأول يخاطب بريح وهو نوع من الرياح يهب على الإمارات صيفاً، وبريح اسم للريح أو صفة عربية فصيحة تعني ذات المعنى، فلقد جاء في اللسان: والبوارح: شدة الرياح من الشمال في الصيف دون الشتاء، كأنه جمع بارحة، وقيل: البوارح الرياح الشدائد التي تحمل التراب في شدة الهبوات، واحدها بارح، والبارح: الريح الحارة في الصيف والبوارح: الأنواء، حكاه أبو حنيفة عن بعض الرواة وردّه عليهم. قال أبو زيد: البوارح الشمال في الصيف خاصة؛ قال الأزهري: وكلام العرب الذين شاهدتهم على ما قال أبو زيد، وقال ابن كناسة: كل ريح تكون في نجوم القنيط، فهي عند العرب بوارح، قال: وأكثر ما تهبُّ بنجوم الميزان وهي السمائم؛ قال ذو الرمة:

لا بل هو الشوق من دار تحونها
مرّاً سحاباً، ومرّاً بارحاً ترب

فنسبها إلى التراب لأنها قنيطية لا ربعية وبوارح الصيف: كلها تربة.

(الهز)

وقول الشاعر راشد بن حميد بن درويش في البيت الثاني الهز حين قال:

منك الهز والظن مافال
تصبح شمع لك لي المسارح

وهي كلمة تعني الظن والافتراض عند أهل الإمارات، فإذا قال أحدهم للآخر أرى أن الأحسن أن تفعل كذا يقول له الآخر (هزرك) يعني أهذا ظنك واعتقادك وهي بعيدة قليلاً عن المعنى الفصيح الذي هو بمعنى المزاح والقول الضاحك ولكنها تقترب منه إذا اعتبرنا أن الهازر عندنا هو الذي يظن وغير متأكد، والهز في العربية القول بضحك وهو ظن غير أكيد، فقد جاء في القاموس المحيط وهزّ له: أكثر من العطاء، وضحك.

(الشَّمَقُ)

وقول الشاعر راشد بن حميد بن درويش (شَمَق) في البيت الثاني من الأبيات السابقة تعني النشاط والذهاب والإياب يصف الريح وهي بريح بأنها تصبح ذات ذهاب وإياب ونشاط في المسارح أي الطرق الفسيحة وهي عربية فصيحة جاء في اللسان:

الشَّمَقُ: مَرَحُ الجنون، وفي التهذيب: شَبُه مَرَحِ الجنون، شَمِقَ شَمَقًا وشَمَاقَةً؛ قال رؤبة: ((كَأَنَّهُ إِذْ رَاحَ مَسْلُوسٌ الشَّمَقُ)) وقد شَمِقَ يَشْمَقُ شَمَقًا إِذَا نَشِطَ. والشَّمَقُ النشاط.

وجاءت كلمة شَمَقَة في قول أحمد الكندي في قصيدة له شهيرة:

وَالْعِدَّ مَا عَادَ لِي شَمَقَةً عَلَى دروبه
وما عاد لي باقية حاجات وأثليها

(تَصَوَّخُ)

وقول الشاعر راشد بن حميد بن درويش في البيت الأخير من الأبيات السابقة تَصَوَّخُ في قوله:

وَلَا تَصَوَّخْ قَوْلَ عَدَّالٍ
بِكَ تَجْبِرُ عِظَامَ مَكَاسِيحٍ

أي تتصوَّخ أي تتسمع وهي عربية فصيحة بذات المعنى، فلقد جاء في اللسان:

أَصَاحَ لَهُ يَصِيحُ إِصَاخَةً: اسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ لَصَوْتٍ؛ قال أبووداد:

((وَيُصِيحُ أَحْيَانًا، كَمَا اسْتَمَعَ الْمُضِلَّ لَصَوْتٍ نَاشِدٍ))

وفي حديث ساعة الجمعة: ما من دابةٍ إلا وهي مُصِيخةٌ أي مستمعة منصتة.

(جُولُ رِبْدٍ)

قال مبارك بن حمد العقيلي:

سَرَا حَيْبَ مَوَارَاتٍ مَا تَدَانِي الْعَصَا
نَسْلُ أَعْوَجِيٍّ مُعَرَّبِ الْخَالِ وَاجِدَادِي
مِنَ الصَّيْعِرِيَّاتِ الْمَذَاعِيرِ فِي الْفَضَا
كَمَا جُولَ رَبْدٍ رَابِعِهِ شَخْصٌ صَيَّادِي

حنايا كما الاقواس سَلَمٍ من الحفا
ولا مَسَّهن مَسٍّ من السير وابيادي
على هونكم يا ركب بالله تريضوا
قدر كسرة الفنجال أو رِيّة الصادي
أرى قصدكم دارٍ رعيناً بربعها
أزاهير روض الإنس مع شادنٍ شادي
على هونكم يا ركب إخذوا رسالتي
إذا كنتموا يا ركب للقوم قَصّادي
وان كان رمتوا مربعٍ غير ساحها
وصارت لكم يا ربع داري على الجادي
فمُزّوا عليها والتموا تراب أرضها
وبثّوا بها بثي وحزني مع سهادي

والجَوْل في البيت الثاني: التراب والحصى الذي تجول به الريح على وجه الأرض. جاء في اللسان: ويومَ
جَوْلان وجَوْلان: كثير التراب والغبار؛ هذه عن اللحياني. وانْجَل الترابُ وْجالَ، وانْجِيْلُهُ انْكِشاطُهُ والرُّبْدُ في
النعام سواد مختلط، وقيل هو أن يكون لونها كله سواداً وجاء عن اللحياني، ظليم أَرْبَدٌ ونعامه رِباءٌ ورَمْداءُ:
لونها كلون الرماد والجمع رُبْدٌ؛ وقال اللحياني: الرِّبْداءُ السوداء؛ وقد اُرْبَدَّ اُرْبِداداً ورَبَّدَتِ الشاة ورَمَدَتِ وذلك إذا
أضرعت فترى في ضرعها لُمعَ سوادٍ وبياض، وترَبَّدَ ضرعها إذا رأيت فيه لُمعاً من سواد ببياض خفي.
والرِّبْداءُ من المعزى: السوداء المنقطة بحمرة وهي المنقطة الموسومة موضع النِّطاق منها بحمرة، وهي من
شِيَاتِ المعز خاصة، وشاة رِباء: منقطة بحمرة وبياض أو سواد.

(يَطْرِي)

قال الشاعر أحمد بن علي الكندي، رَحِمَهُ اللهُ:

ضاع فكري (شـ) النظر - فيهم
خبرني... كيف نحتال
وين لي هويّاك نطريهم
لي عليهم نشرح البال

وقوله في البيت الثاني نظريهم أي نذكرهم وهي كلمة ذات أصلٍ فصيح وإن كان معناها في عامية أهل الإمارات ذِكرُ الإنسان عموماً بالخير أو الشر وهو في الفصحى الذكر بالثناء وحده جاء في لسان العرب: وأُطْرَى الرجل: أَحَسَنَ الثناء عليه وأُطْرَى فلان فلاناً إذا مَدَحَهُ بما ليس فيه؛ ومنه حديث النبي، صلى الله عليه وسلم: لا تُطْرُونِي كما أُطْرَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ وَلَكِنْ قُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ؛ وذلك أَنَّهُمْ مَدَحُوهُ بما ليس فيه فقالوا: هو ثالثُ ثَلَاثَةٍ وإِنَّهُ ابْنُ اللَّهِ وَمَا أَشَبَّهُهُ مِنْ شِرْكِهِمْ وَكُفْرِهِمْ، وَأُطْرَى إذا زاد في الثناء.

(غَتَم)

قال أحمد بن علي الكندي:

أنا هاضني ورقٍ طروبٍ يجزّ الصوت
طروبٍ وأنا قلبي بدا فيه تخليفي
ويا من لقلبٍ ما ذِكرُ له دوى المنعوت
جَزَحَهُ غَتَمٌ مِنْ لَابَسَاتِ الْمَوَاهِي فِي
عِزِّي لَحْيٍ مِنْ ضَوَابِهِ خَطِيرِ الْمَوْتِ
وبأول شبابهِ هَبْلَنَ بِهِ غَطَارِيْفِي
تمنيت عندي من أمريكا رفيع الصوت
سريع دَوْرَانِهِ وَإِنْ بَدَا بِالْمَشَارِيفِي
طَعَامِهِ يَجْرُونَهُ مِنَ الْأَرْضِ حِسْبُ الْفَوْتِ
يَرْكَبُ عَلَى بَيْبِهِ وَلَوْ فِي مَرَضِيفِي
ولا هوب من طرز الجماسي وطرز فروت
شَنْبَاتٍ لَهُ جِدَامٍ عَلَى لَيْتِهِ مَعَاظِيفِي
يَرْوِحُ ظَهِيرَهُ عَجَلٌ قَبْلَ الصَّلَاةِ تَفَوْتِ
تَسْكِرُ لَهُ الْجَامَاتِ وَإِنْ هَبَ لَكَ هَيْفِي
يَقْرَبُ وَلَيْفٍ حَالُ دُونِهِ وَعَرَّ وَخُبُوتِ
وَجَوَانٍ تَتْلَاهَا زَمِيمٍ مَوَاقِيفِي

فرقني منه وابعد زمان ردي وقوت
فرقني كما فرقا عليم المواليفي
إلي من رقيت الرّجْم هَلَّيت دمع زُكُوت
على من سلامه ما لُقُوا به منا كيفي
جبيب المضمر مجتلد مثل طَيّ الفوت
والى من مشى موزٍ لعب به هوى الريفى
حشيم ويدري حشمتِه من كلام زُفوت
طُروبٍ ويلعب بالقلوب المشاغيفي

وقوله في البيت الثاني (جرحه غَتَم) يعني اشتد وتزايد ألمُه من لابسات المراهيف أي من لابسات الناعم من الثياب يعني النساء الحسان، وكلمة غتم فصيحة لها معنى شدة الحر فلقد جاء في اللسان ((الْعَتَمُ شدة الحرِّ والأخذ بالنَّفْس؛ قال الراجز:

(حَرَّقَهَا حَمَضُ بِلَادٍ فَلِ XXX وَعَتَمَ نَجْمٌ غَيْرِ مُسْتَقَلِّ)

أي غير مرتفع لِثَبَات الحر المنسوب إليه، وإنما يشتد الحر عند طلوع الشَّعْرَى التي في الجُزَاء، ويقال للذي يجد الحرَّ وهو جائع: مَعْتُومٌ)).

(خُبُوت)

وقال الكندي في الأبيات السابقة:

يقرب وليف حال دونه وعر وخُبُوت

وجُوان تتلاها زميم مـواقيفي

وقوله خبوت تعني الأرض الواسعة المنخفضة في الصحراء، جاء في اللسان: الخَبْتُ: ما اتَّسَعَ من بطُون الأرض، عربية مَحْضَةٌ، وجمعه: أَخْبَاتٌ وخُبُوتٌ.

وقال ابن الأعرابي: الخَبْتُ ما اطمأنَّ من الأرض واتَّسَعَ؛ وقيل: الخَبْتُ ما اطمأنَّ من الأرض وغَمُضَ، فإذا خَرَجَتْ منه، أَفْضَيْتَ إلى سَعَةٍ.

وقيل: هو الوادي العميق الوطيء، ممدود، يُنْبِتُ ضُرُوبَ العِضَاه.

وقيل: الخَبْتُ الحَفِيّ المطمئن من الأرض، فيه رمل.

وفي حديث عمرو بن يثرب: إِنْ رَأَيْتَ نَعْجَةً تَحْمِلُ شَفْرَةَ وَزْنَادًا بِحَبْتِ الْجَمِيشِ، فَلَا تَهْجُهَا. قال القتيبي: سألت الحجازيين، فأخبروني أَنَّ بين المدينة والحِجاز صحراء، تُعْرَفُ بِالْحَبْتِ. والجميشُ الذي لَا يُنْبِتُ.

(جَبِيب)

جاء في الأبيات السابقة للكندي قوله:

جَبِيبُ الْمَضْمَرِ مِجْتَلِدٌ مِثْلُ طَيِّ الْفَوْتِ

وَالْيَ مِنْ مِشَى مَوْزٍ لَعَبَ بِهِ هَوَى الرِّيفِيِّ

وقوله جبیب المضمر أي ناحل الخصر، وجبیب معناها دقيق الخصر ناحله وأصلها من كلمة (قبيب) وقد يقلب أهل الإمارات القاف جيماً أحياناً كما هو في كلمة قريب، حيث يقولون جريب يقلب القاف جيماً وكذلك في كلمة جبیب أي قبيب أي نحيل وهي فصيحة لا شك، فلقد جاء في لسان العرب: وَالْقَبُّ وَالْقَبْبُ: دِقَّةُ الْخَصْرِ وَضُمُورُ الْبَطْنِ وَلِحَوْقِهِ. قَبٌّ يَقْبُ قَبَاءً، وَهُوَ أَقْبُ، وَالْأُنْثَى قَبَاءٌ بَيِّنَةُ الْقَبِّ؛ قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ فَرَساً:

الْيَدُ سَابِحَةٌ وَالرَّجُلُ طَامِحَةٌ

وَالْعَيْنُ قَادِحَةٌ وَالْبَطْنُ مَقْبُوبٌ

والفعل: قَبَّه يَقْبُهُ قَبَاءً، وَهُوَ شِدَّةُ الدَّمَجِ لِلِاسْتِدَارَةِ، وَالنَّعْتُ: أَقْبُ وَقَبَاءٌ.

وفي حديث علي: رضي الله عنه، في صفة امرأة: إِنَّهَا جَدَاءٌ قَبَاءٌ؛ الْقَبَاءُ: الْخَمِصَةُ الْبَطْنِ وَالْأَقْبُ: الضَّامِرُ الْبَطْنِ وفي الحديث: خَيْرُ النَّاسِ الْقُيُوثُ؛ سُئِلَ عَنْهُ ثَعْلَبٌ، فَقَالَ: إِنْ صَحَّ فَهَمُ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَسْرُدُونَ الصَّوْمَ حَتَّى تَضْمُرَ بُطُونُهُمْ وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: قَبِيتَ الْمَرْأَةُ، بِإِظْهَارِ التَّضْعِيفِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَبٌّ بَطْنُ الْفَرَسِ، فَهُوَ أَقْبُ، إِذَا لَحِقَتْ خَاصِرَتَاهُ بِحَالَتَيْهِ وَالْخَيْلُ الْقُبُّ: الضَّوَامِرُ وَالْقَنْقَبَةُ: صَوْتُ جَوْفِ الْفَرَسِ، وَهُوَ الْقَبِيبُ وَسُرَّةٌ مَقْبُوبَةٌ، وَمُقَبَّبَةٌ: ضَامِرَةٌ؛ قَالَ:

جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةٍ،

بَيْضَاءُ ذَاتُ سُرَّةٍ مُقَبَّبه
كَأَنَّهَا حَلِيَّةٌ سَيْفٍ مُذَهَّبَةٌ

(المِشَارِيفُ)

وقال الكندي في الأبيات السابقة:

تمنيت عندي من أمريكا ربيع الصوت

سريع دُورانه وإن بدا بالمشاريبي

وقوله هنا في البيت (المشاريبي) يعني الأماكن المرتفعة من الأرض، وهي جمع المشراف عند أهل الإمارات، وهي ذات أصل فصيح فلقد جاء في اللسان:

الشَّرْفُ كُلُّ نَشْزٍ مِنَ الْأَرْضِ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى مَا حَوْلَهُ، قَادَ أَوْ لَمْ يَقْدَ، سِوَاءَ كَانَ رَمَلًا أَوْ جَبَلًا، وَإِنَّمَا يَطُولُ نَحْوًا مِنْ عَشْرِ أَذْرُعٍ أَوْ خَمْسٍ، قَلَّ عَرَضُ طَهْرِهِ أَوْ كَثُرَ.

وجبل مُشْرِفٌ: عالٍ. والشَّرْفُ مِنَ الْأَرْضِ: مَا أَشْرَفَ لَكَ. ويقال: أَشْرَفَ لِي شَرَفٌ فَمَا زِلْتُ أَرْكُضُ حَتَّى عُلُوَّتُهُ قَالَ الْهُذَلِيُّ:

إِذَا مَا اشْتَأَى شَرَفًا قَبْلَهُ

وَوَاكِظًا، أَوْشَكَ مِنْهُ اقْتِرَابًا

قال الجوهري: الشَّرْفُ الْعُلُوُّ وَالْمَكَانُ الْعَالِي؛ وقال الشاعر:

آتِي النَّدِيَّ فَلَا يُقَرِّبُ مَجْلِسِي

وَأَقْفُودَ لِلشَّرَفِ الرَّفِيعِ حِمَارِي

يقول: إِنِّي حَرَفْتُ فَلَا يُنْتَفَعُ بِزَأْيِي، وَكَبُرْتُ فَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرْكَبَ مِنَ الْأَرْضِ حِمَارِي إِلَّا مِنْ مَكَانٍ عَالٍ. الليث: الْمُشْرِفُ الْمَكَانُ الَّذِي تُشْرِفُ عَلَيْهِ وَتَعْلُوهُ. قال: وَمَشَارِفُ الْأَرْضِ أَعَالِيهَا.

(رُكُوتُ)

وجاء في أبيات الكندي السابقة:

إِلَيَّ مِنْ رَقِيتِ الرَّجْمِ هَلَّيْتُ دَمْعَ رُكُوتِ

عَلَى مَنْ سَلَامَهُ مَا لِفُؤَا بَهْ مِنْهُ كَيْفِي

يقول أنه إذا ما رقى أي اعتلى الرجم أي الجبل هلَّ أي سكب دمعاً ركوت وقوله ركوت هنا يعني دمعاً رقيقاً متراكماً على بعضه على من أحب وجاء بسلامه له المناكيف أي العائدين.

وكلمة ركوت عربية فصيحة جاء في مقاييس اللغة لأحمد ابن فارس:

الراء والكاف أصلان: أحدهما وهو معظم البابِ رِقَّةُ الشَّيءِ وضعفه، والثاني تراكُمُ بعض الشيء على بعض. فالأوَّلُ الرِّكُّ، وهو المطر الضعيف. يقال أُرِكتِ السَّمَاءُ إركاكاً، إذا أَثَتْ بِرِكِّ وقد أُرِكت الأرض وَرَكَّ الشيءُ، إذا رَقَّ.

(البَّيب)

وقال الكندي في البيت الخامس من الأبيات السابقة:

طعامه يجزونه من الأرض حسب الفوت

يركب على بيبه ولوفٍ مراضيفي

وقوله في البيت على بيبه أي على مجراه وأهل الإمارات يقولون يسمون ماسورة الماء التي يجري منها الماء بيب ويطنون أنها من الإنجليزية، حيث يقولون في الإنجليزية (بايب) ولعلها عربية دخلت على الإنجليزية حتى ظنناها غير عربية الأصل، فلقد جاء في لسان العرب لابن منظور: البَّيبُ: مَجْرَى الماءِ إِلَى الحَوْضِ. وحكي ابن جني فيه البَّيْبَةُ. قال ابن الأعرابي: باب فلان إذا حَفَر كُوَّةً، وهو البَّيْبُ. وقال في موضع آخر: البَّيْبُ كُوَّةُ الحوض، وهو مَسِيلُ الماء، وهي الصُّنْبُورُ والثَّغْلُبُ والأُسْلُوبُ والبَّيْبَةُ المَنْعَبُ الذي يَنْصَبُ منه الماءُ إذا فُرِّغَ من الدَّلْوِ في الحَوْضِ، وهو البَّيْبُ والبَّيْبَةُ.

(مَراضيف)

وجاء في البيت السابق للكندي كلمة مراضيف يعني بها متراكمةً على بعضها أو مَثْنِيَّةً على بعضها، وهي فصيحة جاء في القاموس المحيط: رَضِفَ الوِسَادَةُ: ثَنَّاها.

وجاء في مقاييس اللغة: رَضَفْتُ الوِسَادَةَ: ثَنَيْتُهَا؛ في لغة اليمن (انتهى).

وأهل الإمارات يقولون هذا اللحاف مثلاً رَضَفِين يعني طبقتين.

(المشاغيف)

وقال الكندي كذلك:

حشيم ويدي حشمته من كلام زُفوت

طروب ويلعب بالقلوب المشاغيفي

وقوله مشاغيف يعني مشغوفة أي مولعة متعلقة بمن تحب، جاء في لسان العرب: وشَغَفَه الحُبُّ يَشْغُفُهُ شَغْفًا وشَغْفًا: وصل إلى شَغافِ قلبه.

وقرأ ابن عباس: (قد شَغَفَهَا حُبًّا)، قال: دخل حُبُّه تحت الشَّغاف، وقيل: غَشَّى الحُبُّ قَلْبَهَا،

وقيل: أَصاب شَغافها؛ قال أبو بكر: شَغافُ القلب وشَغْفُهُ غِلافُه؛ قال قيس بن الخطيم:

إني لأَهْـوَاكِ غَيْرَ ذِي كَذِبٍ

قد شَفَّ مَنِّي الأَحْشاءُ والشَّغَفُ

قال أبو الهيثم: يقال لحجاب القلب وهي شَحْمَةٌ تكون لباساً للقلب الشَّغافُ، وإذا وصل الداء إلى الشَّغاف فلازِمه مَرَضُ القلب ولم يصحَّ، وقيل: شَغِفَ فلان شَغْفًا. قال أبو عبيد: الشَّغْفُ أن يبلغ الحب شَغاف القلب، وهي جلدة دونه. يقال: شَغَفَه الحُبُّ أي بلغ شَغافَه.

وقال الزجاج: في قوله: (شَغَفَهَا حُبًّا) ثلاثة أقوال: قيل الشَّغاف غِلاف القلب، وقيل: هو حَبَّة القلب وهو سُؤْداء القلب، وقيل: هو داء يكون في الجوف في الشَّرَاسِيف، قال أبو منصور: سمي الداء شَغافاً باسم شَغاف القلب، وهو حجابهِ وروى الأصمعي أن الشغاف داء في القلب إذا اتصل بالطحال قتل صاحبه، وروى الأزهري عن الحسن في قوله: (قد شغفها حباً)، قال: الشَّغْفُ أن يَكُوي بَطْنَهَا حُبُّه.

وروي عن يونس قال: شَغَفَهَا أَصاب شَغافها مثل كَبَدَها. ابن السكيت: الشَّغاف هو الخَلْب وهو جُليدة لاصقة بالقلب، ومنه قيل خَلَبَه إذا بلغ شَغافَ قلبه.

وقال الفراء: (شغفها حباً) أي حَزَقَ شَغافَ قلبها ووصل إليه.

وفي حديث عليٍّ، كرم الله وجهه: أَنشَأَه في ظُلَمِ الأَرْحَامِ وشَغُفِ الأَسْتارِ؛ استعار الشَّغْفَ

جمع شغاف القلب لموضع الولد. وفي حديث ابن عباس: ما هذه الفُتْيَا التي تَشَغِّفُ النَّاسَ

أَيِّ وَسْوسَتُهُمْ وَفَرَّقَتْهُمْ كَأَنَّهَا دَخَلَتْ شَغَافَ قُلُوبِهِمْ. وَفِي حَدِيثِ يَزِيدِ الْفَقِيرِ: كُنْتُ قَدْ شَغَفَنِي رَأْيِي مِنْ رَأْيِ الْخَوَارِجِ. وَشَغِفَ بِالشَّيْءِ، عَلَى صِيغَةِ مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ: أُولِعَ بِهِ.

(الْعَوَانَةُ)

قال ابن ظاهر:

وإلى نخيل الحيل جتها مسايل

عواوينها قد غرق الما جذورها

وعواوينها جمع عَوَانِه والعَوَانَةُ هي النخلة الطويلة ويقول أهلُ الامارات (العَوَانَةُ تُحِتُّ بعيد) كناية عن الذي لا ينفع أهله الأقربين وينفع الأبعدين والعودة في العربية كذلك النخلة الطويلة جاء في اللسان: والمرأة العَوَانُ وهي الشيب، ونخلة عَوَانٌ: طويلة.

وقال أبو حنيفة: العَوَانَةُ النخلة، في لغة أهل عُمان. قال ابن الأعرابي: العَوَانَةُ النخلة الطويلة، وبها سمي الرجل، وهي المنفردة، ويقال لها القِرْوَاخُ والغُلْبَةُ. قال ابن بري: والعَوَانَةُ الباسِقةُ من النخل، قال: والعَوَانَةُ أيضاً دودة تخرج من الرمل فتدور أشواطاً كثيرة. قال الأصمعي: العَوَانَةُ دابة دون القُنْفُذ تكون في وسط الرَّمْلة اليتيمة، وهي المنفردة من الرملات، فتظهر أحياناً وتدور كأنها تَطْحَنُ ثم تغوص، قال: ويقال لهذه الدابة الطُّحْن، قال: والعَوَانَةُ الدابة، سمي الرجل بها.

(العَذِيَّةُ)

قال محين الشامسي:

إفْتَهُمْ وَصَفَ الضَّوَارِي عَنْ عَرَايَا

لَوْنُ خَشْفِ الرِّيمِ لِي عَايِنَ رَمِيهِ

لِي مَضْنٍ فِي الْقَاعِ عَجَلَاتٍ وَحَايَا

لَوْنُ جَوْلِ الرِّبْدِ فِي زِيْرَا خَلِيهِ

يَشْـبُهْنَ دَوْلَابَ بَرَّاقِ السَّرَايَا

فِي مَزُونِ ثَاجٍ وَالْوُدُقِ بَرَقِيهِ

روسهن عوجوا ورثوهن حذايا
بالفضل واحسانكم سووه فييه
لأجل رمز العين لي تنظر جدايا
قم يا مشكاي واعمل شادنييه
مير شب النار في عود الغضايا
في معاميل وبرزه وانجلييه
لأجل بيض اللون تغرق في القلايا
والقناد بهال شام وعنبريه
كان فاحت زين تنفيه الكرايا
برزوها مير يتلاها الصفيه
برتشف م البن كاسات حلايا
هي عروس القلب والله الايمنيه
صبر وثم عود اليه في التلايا
مير أفيق من السكر واكتب وصيه
باكتب انظام على صفح الصفايا
تفهمه العراف لي هم جوهرييه
يا هل القيرات واخيار المطايا
لي على جذب الغوارب لوبريه
يقطعن تلال وسيوح عفايا
والطعوس وروس لحزوم الذرييه
لي وصلتوا واشفتوا قصور علايا
إنصوا أحمد سور البلاد العذيه
أحمد اللي عاين الركب وتهايا
فرح فرحة لي مسام من منيه

وقوله في الشطر الآتي العذيه:

(إنصوا أحمد سور البلاد العذيه)

أي البلاد الطيبة جاء في اللسان: فالعذبة صفة تعني الطيبة أو نحوها.

وجاء في لسان العرب:

العَذَاة: الأرضُ الطَّيِّبَةُ التُّرْبَةُ الكَرِيمَةُ المَنْبِتُ التي ليستْ بِسَبْحَةٍ، وقيل: هي الأرضُ البعيدةُ عن الأَحْسَاءِ والنُّزُورِ والريفِ، السَّهْلَةُ المَرِيئَةُ التي يكونُ كُلُّهَا مَرِيئاً نَاجِعاً، وقيل: هي البعيدةُ من الأَنْهَارِ والبُحُورِ والسَّيَّاحِ، وقيل: هي البعيدة من الناس، ولا تكونُ العَذَاةُ ذاتَ وخامةٍ ولا وَبَاءٍ؛ قال ذو الرمة:

(بأرضِ هِجَانِ التُّرْبِ وَسَمِيَّةِ الثَّرَى

عَذَاةٌ نَأَتْ عَنْهَا المُلُوحَةُ والبَحْرُ)

والجمع: عَذَوَاتٌ وَعَذَاءٌ. والعِذْيُ كالعَذَاةِ، قَلَبْتُ الواوُ ياءً لضعف الساكن أن يَحْجُزَ كما قالوا صَبِيئةً، وقد قيل إنه ياءٌ، والاسم العَذَاءُ، وكذلك أَرْضٌ عَذِيَّةٌ مثلُ حَرَبَةٍ. أبو زيد: وَعَذَوْتُ الأرضَ وَعَذَيْتُ أَحْسَنَ العَذَاةِ وهي الأرضُ الطَّيِّبَةُ التُّرْبَةُ البعيدةُ من الماءِ. وقال خُذَيْفَةُ لرجل: إِنْ كُنْتَ لَا بَدَّ نَازِلًا بِالْبَصْرَةِ فَانْزِلْ عَذَوَاتِهَا وَلَا تَنْزِلْ سُرَّتِهَا؛ جَمْعُ عَذَاةٍ، وهي الأرضُ الطَّيِّبَةُ التُّرْبَةُ البعيدةُ من المِياهِ والسَّيَّاحِ. واستَعَذَيْتُ المَكَانَ واستَقَمَّأْتُهُ، وقد قاماني فلانٌ أي وافقني. وأَرْضٌ عَذَاةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا حَمَضٌ وَلَمْ تَكُنْ قَرِيبَةً مِنْ بِلَادِهِ. والعَذَاةُ الخَامَةُ مِنَ الزَّرْعِ. يقال: رَعَيْنَا أَرْضاً عَذَاةً وَرَعَيْنَا عَذَوَاتِ الْأَرْضِ، ويقال في تصريفه: عَذِي يَعْذِي عَذِيٌّ، فهو عَذِيٌّ وَعِذْيٌّ، وجمع العِذْيِ أَعْدَاءٌ.

(فَوْعَة)

قال سالم الجمرى:

هاض ما بي من تِعْذُ أبي

من دهايا الحب ومكوره

فَرُ قلبِي فَرُ دولا بي

وانزعج قلبِي من شعوره

وارتجف وانهدت اعصابي

واحتسيت الويل والبوره

والغـذا والشـرب ما طـابي
أشـربه واطـعم لـه مـروره
محتـزن والـدمع سـكـابي
فـوق خـذي تـذرف عـوره
مـن مـصابٍ بالحـشا غـابي
لاعـبٍ بـي لعبـة الكـوره
شـط بـي منـسـوع الـارقـابي
لـي عـلى لـون القـمر نـوره
بـو خـديـدٍ فـيـه جـلبـابي
مـثل فـوع الـورد وزهـوره

وقوله في البيت الأخير فوع الورد يعني رائحته وطيبه، وهي فصيحة جاء في لسان العرب: وفُوعَةُ الطيب: ما ملاً أنفك منه، وقيل: هو أول ما يفوح منه.

ويقال: وجدتُ فُوعَةَ الطيب وفُوعَتَهُ، بالعين والغين، وهو طيبٌ رائحته تطير إلى خياشيمك.

(الدَّايَة)

قال ابن ظاهر:

أقـطع الله مطـمع يـوزي البـغيـض
وَحـالٍ يُـورِثُ الشـكَّ الزهـام
ويـدني مـن مغالـظة القـلوب
ويـضـني مـن مـناقلة الكـلام
ظنـى ما فـيـه نـفعٍ لـمـعروف
ولا هـو جـاز لـاولاد الحـرام
ألى ربُّوه عـجزوا عـن رباه
احتـاجو لـه لـدايات الضـمام
يـبـا لـه مـن يـوالي بـاعتراف
مـوالاة الجنـين إلـى الفـطام

ورانا نخدم الدنيا بلاش
مدى بيّن سفرها والنظلام
ولا في خدمة الدنيا صلاح
سوى ثوب المقادر والطعام
وترها هينه تلهينا إيلين
تنقل من عناها للأثام
تودعنا إلى حق الفراق
بكوز ما وقطعة ثوب خام
ونلقى حفرة غبرا المجلال
جرى الله من يودي لها السلام
وحطوا فوقعهم متعباتين
اثنين ما يعرفون الكلام
وذانيشان حظ المسلمين
عن الكفار كلّ له سوام
تجد بئنا تقول العارفين
سمعت ببيت وصف للغلام
إذا طاحت من اليمنى عصاك
فلا تخطا يسارك م الزمام
أنا ريت أربعة ما يصطفون
ولا يبقوا لحاواهم دوام
م عاهدة النساء المطربات
وكثرة لذة المال الحرام
وحكم جاير من غير حق
ولا تخلص السما من الغمام
سمعت بدهد في هذو ليل
تحايا به قليب المساهم
كشفت لحاف مضفي اللفاف
نظرت به عقب ما طاب المنام

شمالي منكس الجوزا قصاد
مغيب الشمس للقبلة يمام
تري هذا مشغ وذا منفع
وساقه مشمع ساق الظلام
إلى من إضره عصف الرياح
دنا من رعدا عالي النهام
سرى شروى رفيف المطربين
مزاره دار شوقي كل عام
وضربتها عصى برق رفوف
تاخا من مغاريه الحزام

وقوله دابات في البيت الرابع جمع لدابة، والدابة عند أهل الإمارات المرأة التي تعمل على إعانة النساء في الولادة جاء في اللسان:

والدابة: الظئر؛ حكاه ابن جني قال: كلاهما عربي فصيح؛ وأنشد للفرزدق:

رَبِيبَةٌ دَابَاتٍ ثَلَاثٍ رَبَّنَّهَا

يُلْقِمْنَهَا مِنْ كُلِّ سُخْنٍ وَمُبَرَدٍ

الظئر، بالكسر: العاطفة على ولد غيرها، المُرْضعة له في الناس وغيرهم، للدكر والأنثى جمعها: أظُور وأظَار وظُور وظُورة وظُوار وظُورة، وظَارها، كمنع، ظَاراً وظَاراً، وأظَارها وظَاءَرها فظَارَتْ وأظَارَتْ، وهي الظُورة.

وبينهما مْظَاءَرَةٌ، أي: كلٌّ منهما ظئرٌ صاحبه.

وظَارَتْ: اتَّخَذَتْ وَلَدًا تُرْضِعُهُ.

واظَارَ لِوَلَدِهِ ظِئْرًا: اتَّخَذَهَا.

والطَّعْنُ ظِئْرٌ قوم، أي: يَعْطِفُهُمْ عَلَى الصُّلْحِ، فَأَخْفَهُمْ حَتَّى يُجِبُّوكَ.

وقول الجوهري: الطَّعْنُ يَظَارُهُ سَهْوٌ، والصواب: يَظَارُ، أي: يَعْطِفُ عَلَى الصُّلْحِ.

والظُّور: الأثافي.

وظَارَنِي عَلَى الْأَمْرِ: رَاوَدَنِي، أَوْ أَكْرَهَنِي.

(العطين)

قال الماجدي بن ظاهر:

يقول المايدي أبيات شعرٍ
طرى بنيانها وافى التمام
مثايلها تشوق الرامسين
إلى من ظال ظول وازدحام
سقيّة وظم واردها العطين
ظماياها رَوْوا وهيئه حيام
تفز إليها قلوب الفاهمين
وخالي البال خالطه المنام

وقوله العطين في قوله:

سقيّة وظم واردها العطين
ظماياها رَوْوا وهيئه حيام

فالعطين هو مكان ورود الإبل على الماء، يقول أهل الإمارات الإبل عَطِنَتْ يعنون وَرَدَتْ الماء كما يقولون (عَطَنَ) فلان أي رجع مساء وذلك أن الإبل غالباً ما ترد الماء مساء جاء في اللسان: العَطَنُ للإبل: كالوَطَنِ للناس، وقد غَلَبَ على مَبْرَكِهَا حول الحوض، والمَعَطَنُ كذلك، والجمع أَعْطَانٌ. وعَطِنَتِ الإبلُ عن الماءِ تَعَطُّنٌ وتَعَطُّنٌ عَطُوناً، فهي عَوَاطُنٌ وعُطُونٌ إذا رَوِيَتْ ثم بَرَكَتْ، فهي إبل عاطنة وعَوَاطُن، ولا يقال إبل عُطَانٌ. وعَطِنَتْ أيضاً وأَعَطَنَهَا: سقاها ثم أناخها وحبسها عند الماء فبركت بعد الورد لتعود فتشرب؛ قال لَبِيدُ:

عَافَتَا المَاءَ فلم نُعْطِنَهُمَا

إِنَّمَا يُعْطِنُ أَصْحَابُ الْعَلَلِ

والاسم العَطَنَةُ. وَأَعَطَنَ القَوْمُ: عَطِنَتْ إِبِلُهُمْ. وقوم عُطَانٌ وعُطُونٌ وعَطَنَةٌ وعَاطِنُونَ إذا نزلوا في أَعْطَانِ الإبل. وفي حديث الرؤيا: رَأَيْتُنِي أَنْزِعُ عَلَى قَلِيبٍ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَاسْتَقَى وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ، فَجَاءَ عَمْرٌ فَنَزَعَ فَاسْتَحَالَتِ الدَّلُوفُ فِي يَدِهِ غَرْباً، فَأَرْوَى الظَّمْئَةَ حَتَّى ضَرَبَتْ بِعَطَنِ؛ يُقَالُ: ضَرَبْتُ الْإِبِلَ بِعَطَنِ إِذَا رَوِيَتْ ثُمَّ بَرَكَتْ حَوْلَ الْمَاءِ، أَوْ عِنْدَ الْحَيَاضِ، لِنُعَادَ إِلَى الشَّرْبِ مَرَّةً أُخْرَى لِنَشْرَبَ عَلَلاً بَعْدَ نَهْلٍ، فَإِذَا اسْتَوَفَتْ رَدَّتْ إِلَى الْمَرَاعِي وَالْأَظْمَاءِ؛

ضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لَاتِّسَاعِ النَّاسِ فِي زَمَنِ عُمَرَ وَمَا فَتَحَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَمْصَارِ. وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ: فَمَا مَضَتْ سَابِعَةٌ حَتَّى أَعْطَنَ النَّاسُ فِي الْعُشْبِ؛ أَرَادَ أَنَّ الْمَطَرَ طَبَّقَ وَعَمَّ الْبُطُونَ وَالظُّهُورَ حَتَّى أَعْطَنَ النَّاسُ إِبْلَهُمْ فِي الْمِرَاعِي؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أُسَامَةَ: وَقَدْ عَطَّنُوا مَوَاشِيَهُمْ أَيِ أَرَاخَوْهَا؛ سُمِّيَ الْمِرَاخُ، وَهُوَ مَأْوَاهَا، عَطَّنَا؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: اسْتَوْصُوا بِالْمِعْزَى خَيْرًا وَانْقَشُوا لَهُ عَطْنَهُ أَيِ مِرَاخَهُ. وَقَالَ اللَّيْثُ: كُلُّ مَيْرَكٍ يَكُونُ مَأْلَفًا لِلْإِبِلِ فَهُوَ عَطْنٌ لَهُ بِمَنْزِلَةِ الْوَطَنِ لِلْغَنَمِ وَالْبَقَرِ، قَالَ: وَمَعْنَى مَعَاظِنِ الْإِبِلِ فِي الْحَدِيثِ مَوَاضِعُهَا؛ وَأَنْشَدَ:

(وَلَا تُكَلِّفْنِي نَفْسِي، وَلَا هَلْعِي

حِرْصًا أَقِيمُ بِهِ فِي مَعْطَنِ الْهُونِ)

وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ فِي أَعْطَانِ الْإِبِلِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: "صَلُّوا فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ وَلَا تَصَلُّوا فِي أَعْطَانِ الْإِبِلِ".

(التَّجَارُ)

قَالَ ابْنُ ظَاهِرٍ:

إِلَى جَابِوِ التَّجَارِ خُرُوفَ بَزْ

جَلَبَتْ أَجْنَسَ غَالِيَةِ الْمَسَامِ

وَقَوْلُهُ التَّجَارُ هُنَا بِكَسْرِ التَّاءِ وَفَتْحِ الْجِيمِ مِنْ غَيْرِ تَشْدِيدِهَا لَيْسَ لِحُضْرَةِ الْبَيْتِ، لِأَنَّهَا أَيِ كَلِمَةُ التَّجَارِ بَفَتْحِ الْجِيمِ دُونَ تَشْدِيدِهَا لُغَةً مِنَ لُغَاتِ الْعَرَبِ تَعْنِي جَمْعَ التَّاجِرِ كَمَا هِيَ بِالتَّشْدِيدِ، جَاءَ فِي اللِّسَانِ: وَالْعَرَبُ تَسْمِي بَائِعِ الْخَمْرِ تَاجِرًا؛ قَالَ الْأَسَدُ بْنُ يَغْفَرٍ:

وَلَقَدْ أَرَوْحُ عَلَى التَّجَارِ مُرَجَّلًا

مَذِلًا بِمَالِي، لَيْتَنِي أَجِيَادِي

أَيِ مَائِلًا غُنْفِي مِنَ السُّكْرِ.

وَرَجُلٌ تَاجِرٌ، وَالْجَمْعُ تَجَارٌ، بِالْكَسْرِ وَالتَّخْفِيفِ، وَتَجَارٌ وَتَجَرٌّ مِثْلُ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ:

إِذْ ذُقْتُ فَاهَا قَلْتُ: طَعْمُ مُدَامَةٍ

مُعْتَقَةٍ، مِمَّا يَجِيءُ بِهِ التُّجْرُ

فقد يكون جمع تَجَارٍ، على أن سيبويه لا يَطْرُدُ جمع الجمع؛ ونظيره عند بعضهم قراءة من قرأ: (فَرُهْنٌ مقبوضة)؛ قال: هو جمع رَهَانٍ الذي هو جَمْعُ رَهْنٍ وفي الحديث: "أَنَّ التَّجَارَ يُبْعَثُونَ يوم القيامة فُجَارًا إِلَّا من اتقى الله وَبَرَ وَصَدَقَ"؛ قال ابن الأثير: سماهم فجاراً لما في البيع والشراء من الأيمان الكاذبة والغبن والتدليس والربا الذي لا يتحاشاه أكثرهم أو لا يفتنون له، ولهذا قال في تمامه: إِلَّا من اتقى الله وَبَرَ وَصَدَقَ؛ وقيل: أصل التاجر عندهم الخَمَّار يَخْصُونَهُ به من بين التجار؛ ومنه حديث أبي ذر: كنا نتحدث أَنَّ التاجر فاجر؛ والتَّجَرُ: اسمٌ للجمع، وقيل: هو جمع.

(الزُّبُون)

قال ابن ظاهر:

إلى جابو التجار خزوف بَزْ...
جَلَبَتِ أَجْناسَ غَالِيَةِ الْمَسَامِ
جـواهر جُـوْحٍ لاروم خِيار
رقومٍ دسـلـمِيٍّ وَجَمَرِ شام
تناعتها الزُّبُونُ لَهَا يَبُون
زمان البدو يَنْوون المشام
وَقَفَّـوا مِنتَـوِينِ مَجْنَبِينِ
تـواري دونهم لال الكتـام

وقوله في البيت الثالث الزبون هنا يعني المشتريين من الناس وهي كلمة شائعة في بعض البلاد العربية ولم تكن من الكلام الشائع في الإمارات، إلا أن ابن ظاهر يبدو أنه استخدمها إما لعلمه وفصاحته كما أُظُنَّ وإما لاحتكاكه ربما لسفر نحو بعض البوادي العربية كبادية الشام مثلاً التي تستخدم فيها كلمة زبون بمعنى المشتري، وهي على كل حال عربية فصيحة محددة المعنى بنوع من البيع يسمى المزبنة جاء في اللسان:

وفي حديث النبي، صلى الله عليه وسلم: أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ وَرَخَّصَ فِي الْعَرَايَا؛ وَالْمُزَابَنَةُ: بَيْعُ الرُّطْبِ عَلَى رُؤُوسِ النَّخْلِ بِالتَّمْرِ كَيْلًا، وَكَذَلِكَ كُلُّ ثَمَرٍ يَبْعُ عَلَى شَجَرِهِ بِثَمَرٍ كَيْلًا، وَأَصْلُهُ مِنَ الزَّبْنِ الَّذِي هُوَ الدَّفْعُ، وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهُ لِأَنَّ الثَّمَرَ بِالثَّمَرِ لَا يَجُوزُ إِلَّا مَثَلًا بِمَثَلٍ،

فهذا مجهول لا يعلم أيهما أكثر، ولأنه بيع مُجازفة من غير كيل ولا وزن، ولأن البيّعين إذا وقفا فيه على الغبن أراد المغبون أن يفسخ البيع وأراد الغابن أن يُمضيه فتزايّنا فتدافعا واختصما، وإن أحدهما إذا ندم زبّن صاحبه عما عقد عليه أي دفعه؛ قال ابن الأثير: كأن كل واحد من المتبايعين يزبّن صاحبه عن حقه بما يزداد منه، وإنما نهى عنها لما يقع فيها من الغبن والجهالة، وروي عن مالك أنه قال: المُزبنة كل شيء من الجِزاف الذي لا يعلم كيله ولا عدده ولا وزنه بيع شيء مسمى من الكيل والوزن والعدد.

(العَبْن)

جاء في قصيدة ابن ظاهر يصف جملاً له:

على هينٍ يحوز بفوز زين
صموت الحجل معلول الوشام
ربا برّ أغرّ الـوجنتين
مكّن في الخبا من حول عام
يدنّا له من اققرار الفلاة
عبيهيّن نبا منه السنام
عبيّن مسـتدينّ المنكبـين
صبوغ من ذ فاريه الزهام
يصفون الرقوم وهو جثوم
والى من لفز للذّيات قام

وكلمة عِبْن في البيت الرابع تعني البعير الضخم وهي عربية فصيحة، فلقد جاء في اللسان: عَبْنٌ وَعَبْنَى وَعَبْنَاءٌ: ضخم الجسم عظيم، وناقّة عَبْنَةٌ وَعَبْنَاءٌ، والجمع عَبْنِيّاتٌ؛ قال حُميد:

أَمِينٌ عَبْنُ الْخَلْقِ مُخْتَلَفُ الشَّبابِ، يَقُولُ الْمُمَارِيُّ طَالَ مَا كَانَ مُقَرَّمًا. وَأَعْبَنَ الرَّجُلُ: اتَّخَذَ جَمَلًا عَبْنَى، وَهُوَ الْقَوِيُّ. وَالْعَبْنَةُ قُوَّةُ الْجَمَلِ وَالنَّاقَةِ. وَالْعَبْنُ مِنَ النَّاسِ: السِّمَانُ الْمِلَاحُ. وَرَجُلٌ عَبْنَى: عَظِيمٌ. وَنَسَرَ عَبْنَى: عَظِيمٌ، وَقِيلَ: عَظِيمٌ قَدِيمٌ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: نَسَرَ عَبْنٌ، مُشَدَّدُ النَّونِ، عَظِيمٌ. وَالْعَبْنُ مِنَ الدَّوَابِّ: الْقَوِيَّاتُ عَلَى السَّيْرِ، الْوَاحِدُ عَبْنَى. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: جَمَلٌ عَبْنٌ وَعَبْنَى مُلْحَقٌ بِفَعْلَى إِذَا وَصَلَتْهُ يُؤْنَثُ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: صَوَابُهُ مُلْحَقٌ بِفَعْلَلٍ وَوَزْنُهُا فَعْلَلَى.

(نَحا)

قال ابن ظاهر يصف الجمل وهو يسير توجُّهُهُ الدفوف والخُداء في سِيرِهِ:

تَنَاحِيهِ الْقُرُوفُ وَهُوَ زِفُوفٌ

فلوما الخوف ما انتسع الخزام

وقوله تناحيه القُروف أي الدفوف يعني توجهه، جاء في اللسان:

نَحا نَحْوَهُ إذا قصده، ونَحا الشيءَ يَنُحَاهُ وَيُنَحُّهُ إذا حَرَّفَهُ، ومنه سمي النَّحْوِيُّ لَأَنَّهُ يُحَرِّفُ الكلامَ إلى وجوه الإعراب. قال ابن بزرج: نَحَوْتُ الشيءَ أَمَمْتُه أَنَحُوهُ وَأَنَحَاهُ. وجاء في القاموس المحيط ونَحَاهُ: صَرَفَهُ ونَحا بَصَرَهُ إِلَيْهِ يَنَحَاهُ وَيُنَحُّهُ: رَدَّهُ. وَأَنَحَاهُ عَنْهُ: عَدَلَهُ.

(الْقُرُوفُ)

وقوله القُروف في البيت السابق:

((تناحيه القُروف وهو زِفُوفٌ))

فلوما الخوف ما انتسع الخزام))

يعني الدفوف المصنوعة من الجلد جاء في العُباب الزاخر: وَالْقَرْفُ بِالْفَتْحِ: وَعَاءٌ مِنْ جِلْدٍ يُدْبِغُ بِالْقَرْفَةِ وَهِيَ قُشُورُ الرُّمَانِ وَيُجْعَلُ فِيهِ الْخَلْعُ وَهُوَ لَحْمٌ يُطْبَخُ بِتَوَابِلٍ فَيَقْرُغُ فِيهِ، قال مُعَوِّزُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ حِشْمَارٍ الْبَارِقِيُّ:

وَدُبِّيَانِيَّةٍ أَوْصَتْ بَيْنَهُمَا

بِأَنْ كَذَبَ الْقَرِاطُفُ وَالْقُرُوفُ

وقال الأصمعيُّ: قَرَفَ عَلَيْهِمْ: بَغَى عَلَيْهِمْ. وَقَرَفْتُ الْقَرْحَةَ أَقْرِفُهَا قَرْفًا.

(زِفُوفٌ)

وقول ابن ظاهر في البيت السابق أيضاً يصف الجمل بأنه زِفُوفٌ حيث قال (تناحيه القُروف وهو زِفُوفٌ)

يعني به أنه سريع المشي جاء في اللسان:

الرَّفِيفُ: سُرْعَةُ الْمَشْيِ مَعَ تَقَارُبِ خَطْوٍ وَسُكُونٍ، وَقِيلَ: هُوَ أَوَّلُ عَدْوِ النِّعَامِ، وَقِيلَ: هُوَ

كَالذَّمِيلِ. وَقَالَ اللَّحْيَانِي: الرَّفِيفُ الْإِسْرَاعُ وَمُقَارِبَةُ الْخَطْوِ، زَفَّ يَزِفُّ زَفًّا وَزَفِيفًا وَزُفُوفًا وَأَزَفَّ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَقَالَ اللَّحْيَانِي: يَكُونُ ذَلِكَ فِي النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ، قَالَ: وَأَزَفَّ أَبْعَدَ اللَّغَتَيْنِ. وَزَفَّ الْقَوْمُ فِي مَشْيِهِمْ: أَسْرَعُوا. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ: (فَأَقْبِلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ)؛ قَالَ الْفَرَاءُ: وَالنَّاسُ يَزِفُّونَ، بَفَتْحِ الْيَاءِ، أَيْ يُسْرِعُونَ، وَقَرَأَهَا الْأَعْمَشُ يُزِفُّونَ أَيْ يَجِئُونَ عَلَى هَيْئَةِ الرَّفِيفِ بِمَنْزِلَةِ الْمَرْفُوفَةِ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ، وَقَالَ الزَّجَاجُ: يَزِفُّونَ يُسْرِعُونَ، وَأَصْلُهُ مِنْ زَفِيفِ النَّعَامَةِ وَهُوَ ابْتِدَاءُ عَدْوِهَا، وَالنَّعَامَةُ يَقَالُ لَهَا زَفُوفٌ. وَالرَّفِيفُ: السَّرِيعُ مِثْلُ الذَّفِيفِ وَزَفَّ الظَّلِيمُ وَالْبَعِيرُ يَزِفُّ، بِالْكَسْرِ، زَفِيفًا أَيْ أَسْرَعَ، وَأَزَفَّهُ صَاحِبُهُ وَأَزَفَّ الْبَعِيرَ: حَمَلَهُ أَنْ يَزِفَّ وَزَفَّرَ النَّعَامُ فِي مَشْيِهِ: حَرَّكَ جَنَاحِيهِ. وَالزَّفَّانُ: السَّرِيعُ الْخَفِيفُ.

وَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ تَرْوِيجِ فَاطِمَةَ، عَلَيْهَا السَّلَامُ: أَنَّهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صَنَعَ طَعَامًا وَقَالَ لِبَلَالٍ: ادْخُلْ عَلَى النَّاسِ زُفَّةً زُفَّةً؛ حَكَاهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْغُرَبِيِّينَ فَقَالَ: فَوَجَأَ بَعْدَ فَوْجٍ وَطَائِفَةً بَعْدَ طَائِفَةٍ وَزُمْرَةً بَعْدَ زُمْرَةٍ، قَالَ: سَمِيتَ بِذَلِكَ لَزَفِيفِهَا فِي مَشْيِهَا أَيْ إِسْرَاعِهَا، وَزَفَّتِ الرِّيحُ زَفِيفًا وَزَفَّرَتْ: هَبَّتْ هُبُوبًا لِنِنَاءٍ وَدَامَتْ، وَقِيلَ: زَفَّرَتْهَا شِدَّةُ هُبُوبِهَا. التَّهْذِيبُ: الرِّيحُ تَزِفُّ زُفُوفًا، وَهُوَ هُبُوبٌ لَيْسَ بِالشَّدِيدِ وَلَكِنَّهُ فِي ذَلِكَ مَاضٍ. وَالزَّفَرَفَةُ: تَحْرِيكُ الرِّيحِ يَبِيسَ الْحَشِيشِ وَزَفَّرَتْ الرِّيحُ الْحَشِيشَ: حَرَكَتْهُ.

(مَذْيَار)

قال ابن ظاهر:

إِلَى مَنْهَ حَدَا الْحَادِي قِفَاهُ

تَيَّلَ مِثْلَ مِذْيَارِ النَّعَامِ

وَهُوَ يُشَبِّهُ الْجَمَلَ بِأَنَّهُ كَالنَّعَامِ الْخَائِفِ بِقَوْلِهِ (مِذْيَارِ النَّعَامِ) وَكَلِمَةُ مِذْيَارٍ تَعْنِي الْفَرْعَ الْخَائِفَ عِنْدَ أَهْلِ الشَّعْرِ فِي الْإِمَارَاتِ وَهِيَ عَرَبِيَّةٌ فَصِيحَةٌ، جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ: ذَيَّرَ الرَّجُلُ: فَرَعَ. وَذَيَّرَ ذَارًا، فَهُوَ ذَيَّرٌ: غَضَبٌ؛ قَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ:

لَمَّا أَتَانِي عَنْ تَمِيمٍ أَنَّهُمْ

ذَبَرُوا لِقَتْلِي عَامِرٍ، وَتَعَصَّبُوا يَعْنِي نَفَرُوا مِنْ ذَلِكَ وَأَنْكَرُوهُ، وَيُقَالُ: أَنْفَوْا مِنْ ذَلِكَ، وَيُقَالُ: إِنْ

شؤونك لَذِيْرَةٌ. وقد ذَيَّرَه أي كرهه وانصرف عنه. ابن الأعرابي: الذَّائِرُ الغضبان. والذَّائِرُ: النَّفُور. والذَّائِرُ: الأَيْفُ. الليث: ذَيَّرَ إِذَا اغْتَاطَ عَلَى عَدُوِّهِ وَاسْتَعَدَّ لِمُؤَاتَبَتِهِ. وَأَذَّارُهُ عَلَيْهِ: أَغْضَبَهُ وَقَلَبَهُ؛ أَبُو عبيد: ولم يكفه ذلك حتى أبدله فقال: أَذْرَانِي، وهو خطأ. أبو زيد: أَذَّارْتُ الرَّجُلَ بِصَاحِبِهِ إِذْ أَرَأَى أَيَّ حَرَشْتُهُ وَأَوْلَعْتَهُ بِهِ. وقد ذَيَّرَ عَلَيْهِ حِينَ أَذَّارْتُهُ أَيَّ اجْتَرَأَ عَلَيْهِ. وَأَذَّارُهُ الشَّيْءُ: أَلْجَأُهُ.

وَأَذَّارُهُ بِصَاحِبِهِ: أَغْرَاهُ. وَذَيَّرَ بِذَلِكَ الْأَمْرَ ذَارًا: ضَرِي بِهِ وَاعْتَادَهُ. وَذَيَّرَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى بَعْلِهَا، وَهِيَ ذَائِرٌ: نَشَرَتْ وَتَغَيَّرَ خُلُقُهَا. وفي الحديث: أَنْ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَمَّا نَهَى عَنْ ضَرْبِ النِّسَاءِ ذَيَّرْنَ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَيَّ نَفَرْنَ وَنَشَرْنَ وَاجْتَرَأْنَ؛ يُقَالُ مِنْهُ: امْرَأَةٌ ذَيَّرَتْ عَلَى مِثَالِ فَعَلٍ. وفي الصحاح: امْرَأَةٌ ذَائِرٌ عَلَى فَاعِلٍ مِثْلُ الرَّجُلِ. يُقَالُ: ذَيَّرَتِ الْمَرْأَةُ تَذَارُ، فَهِيَ ذَيَّرٌ وَذَائِرٌ أَيَّ نَاشِزٌ؛ وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ. وَأَذَّارُهُ جَرَّاهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَكْثَمَ بْنِ صَيْفِيٍّ: سُوءُ حَمَلِ الْفَاقَةِ يُحْرِضُ الْحَسَبَ وَيُذَيِّرُ الْعَدُوَّ؛ يُحْرِضُهُ: يُسْقِطُهُ. وَذَاعَرَتِ النَّاقَةُ، وَهِيَ مُذَائِرٌ: سَاءَ خُلُقُهَا، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي تَرَأُّمُ بَأْنْفِهَا وَلَا يَصْدُقُ حُبُّهَا. أَبُو عبيد: ذَاعَرَتِ النَّاقَةُ عَلَى فَاعِلَتْ، فَهِيَ مُذَائِرٌ إِذَا سَاءَ خُلُقُهَا، وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ إِذَا نَشَرَتْ.

(الرَّاعِي)

قال ابن ظاهر يصف من يحب بأنها تمشي مشي الحمام الراعي فقال:

ويات تميل بالحوال الجميل

وتمشي مشي راعية الحمام

وراعية الحمام نوع من الحمام تسمى الراعية وهي ذات صوت وهديل مميز:

وجاء في اللسان: وَرَعَبَتِ الْحَمَامَةُ: رَفَعَتْ هَدِيلَهَا وَشَدَّتْهُ.

والرَّاعِيُّ: جِنْسٌ مِنَ الْحَمَامِ. وَحَمَامَةٌ رَاعِيَّةٌ: تُرْعَبُ فِي صَوْتِهَا تَرْعِيًّا، وَهُوَ شِدَّةُ الصَّوْتِ، جَاءَ عَلَى لَفْظِ النَّسَبِ، وَلَيْسَ بِهِ؛ وَقِيلَ: هُوَ نَسَبٌ إِلَى مَوْضِعٍ، وَجَاءَ فِي الْقَامُوسِ الْمَحِيطُ وَرَاعِبٌ: أَرْضٌ، مِنْهَا الْحَمَامُ الرَّاعِيَّةُ.

(الخُشُوم)

قال الشاعر خليفة بن مترك، رحمه الله:

آه يا من وَنَّ والجفن مَحَرُوم
من صوابه ما يَغْضِي با المنام
كُن في وسط الحشى نار السهوم
تَكْوِي الاضلاع وتَبِث العظام
ما شكت نفسي من الدين الرِّكُوم
لا ولا تشكي من العِلَّاه اسقام
شكوتي من ليعة الحب الظلوم
لي دعى روعي من الفرقى حطام
شط قلبي يا ملا ريم الخِشُوم
يوم شَدَّ الهين وانوى باعتزام
قلت قومك قال عنكم با نشوم
قلت وين الحل من عقب المشام
قال في دارٍ بها بَجَس الصرُوم
في محاضير لئوا با التمام
ديرتي وهنالك قصدي والرزوم
وان نويت تزورنا حث المشام
وان هَوَتْ نفسك هوانا لك ندوم
في التزامك يا فتى لو بعد عام
وان هوى لك غيرنا فوق الخشوم
لا تقاطعنا من ردود السلام
قلت عفوك لا تزيد القلب لوم
ليعتاه تكفيه من كثر الملام
منك تكفي ليعة الفرقا ليوم
ما تَهَوَّن م الحشى سبعين عام

وانسفت جفدٍ معشكـل ومَحشوم
فوق متنيها كما ليـل الظلام
واشَّرتْ با الكف لي فيه الختوم
لي مخضَّب با الزجـنجل باحتشام
واعتلـت فوق الذي ما له رقوم
والمرخَّص ما يسـجل له ارقام
أشقر فوقه من الوسمي ردوم
يا حلاته لي كسي شـدّه وقام
والعفو يا رب لا تكتب وثووم
كان عبدك زل واخطى في الكلام
قلت قولي في الذي عرضه حشوم
كامل الاداب وعروضه أحشام
يعل داره من هطل وبل الغيوم
يرظف الوسمي عليها كل عام
لين ذوده من فلاها ما تشوم
والمدوي ما يراعي لها النهام
يقطفن عشبٍ ربا روس الحزوم
من زهور ومن قَـواوين وخزائم

جاء في البيت الخامس من هذه القصيدة للشاعر خليفة بن مترف كلمة الخشوم، والخشوم عند أهل الإمارات الأنوف وواحدها خشم وقد يعنى بها الأماكن المرتفعة كالجبال والتلال والكتبان العالية، وشاعرنا ابن مترف هنا يعنى بالخشوم الجبال أو التلال والكتبان المرتفعة، وريم الخشوم هو الطيبي أو الغزال الذي يختار الأماكن المرتفعة ليكون فيها بعيداً عن الناس، وكلمة خشوم لها أصل فصيح منه هذا المعنى في شعرنا النبطي، جاء في اللسان وخياشيمُ الجبال: أنوفها؛ وأنشد ابن بري لذي الرُّمة: ((من ذِرْوَةِ الصَّمَّانِ خَيْشُومٌ)).
والخَشْمُ والخُشوم: سَعَةُ الأنف، خَشِمَ خَشْماً وخُشوماً وهو أَخْشَمُ.

(الدُّودُ)

قال خليفة بن مترف في البيت التالي:

لِين ذُودِهِ مِنْ فِلاها ما تشوم

والمِدَوِّي ما يراعي لها النِّهام

والذود هنا في البيت هذا يعني به الإبل أو القطيع من الإبل وهي عربية فصيحة جاء في اللسان: والدُّودُ: للقطيع من الإبل الثلاث إلى التسع، وقيل: ما بين الثلاث إلى العشر؛ قال أبو منصور: ونحو ذلك حفظته عن العرب، وقيل: من ثلاث إلى خمس عشرة، وقيل: إلى عشرين وفُويق ذلك، وقيل: ما بين الثلاث إلى الثلاثين، وقيل: ما بين الثنتين والتسع، ولا يكون إلا من الإناث دون الذكور؛ وقال النبي، صلى الله عليه وسلم: "ليس فيما دون خمس دُودٍ من الإبل صدقة"، فأنتها في قوله خمس دود. قال ابن سيده: الدُّود مؤنث وتصغيره بغير هاء على غير قياس توهموا به المصدر؛ قال الشاعر:

((دُودٌ صَفَايا بينها وبينِي

ما بين تسع وإلى اثنتين

يُغَيِّنُنا من عِيالةٍ وديَن))

وقولهم: الدُّودُ إلى الدُّودِ إبل يدل على أنها في موضع اثنتين لأن الثنتين إلى الثنتين جمع؛ قال: والأدواد جمع دُودٍ، وهي أكثر من الذود ثلاث مرات؛ وقال أبو عبيدة: قد جعل النبي، صلى الله عليه وسلم، في قوله: "ليس في أقل من خمس دود صدقة"، جعل الناقة الواحدة دوداً؛ ثم قال: والذود لا يكون أقل من ناقتين؛ قال: وكان حدّ خمس دود عشراً من النوق ولكن هذا مثل ثلاثة فئة يعنون به ثلاثة، وكان حد ثلاثة فئة أن يكون جمعاً لأن الفئة جمع؛ قال أبو منصور: وهو مثل قولهم: رأيت ثلاثة نفر وتسعة رهط وما أشبهه؛ قال أبو عبيد: والحديث عام؛ لأن من ملك خمسة من الإبل وجبت عليه فيها الزكاة ذكوراً كانت أو إناثاً، وقد تكرّر ذكر الذود في الحديث، والجمع أدواد؛ أنشد ابن الأعرابي:

(وما أَبَقَتِ الأيامُ مِ المالِ عُنْدَنا

سوى جِذْمِ أدْوادٍ مُحَدَّفَةِ النِّسْلِ)

معنى مُحَذِّفَةِ النَّسْلِ: لا نسل لها يبقى لأنهم يعقرونها وينحرونها، وقالوا: ثلاث أُنُواد وثلاث ذُود، فأضافوا إليه جميع ألفاظ أدنى العدد جعلوه بدلاً من أُنُواد؛ قال الحطيئة: ثلاثة أُنُفسٍ وثلاثُ ذُودٍ، لقد جار الزمانُ على عيالي ونظيره: ثلاثة رَحْلة جعلوه بدلاً من أرحال وقد قالوا: ثلاث ذود يعنون ثلاث أُنُق؛ قال اللغويون: الذود جمع لا واحد له من لفظه كالنعم؛ وقال بعضهم: الذود واحد وجمع.

وذِيَّاد وذَوَاد: اسمان.

والذائد: اسم فرس نجيب جداً من نَسْلِ الحَزُون؛ قال الأصمعي: هو الذائد بن بُطَيْن بن بَطان بن الحَزُون. (انتهى)

وأقول... ومما قالته العرب حكمة:

كُنْ مَعَ الذُّودِ ففِي العُودِ عِنْدَ

مُنْقَلَبِ الذُّودِ قَدْ تَسْبِقُ العَرَجَاءُ

أي كُنْ مع الجماعة في استباقهم ومناستهم ولا تحقر نفسك فلعلك تسبق أو تغوز كما تسبق الناقة العرجاء إذا عاد القطيع راجعاً فتكون هي في المقدمة بعد أن كانت في المؤخرة عند الذهاب.

(المِدَوِّي)

قال خليفة بن مترف:

يَعْلُ دارِهِ مِنْ هَطِلٍ وَبِلِ الغيومِ

يَرْظِفُ الوَسْمِ عَلَيْهَا كل عام

لِينِ ذُودِهِ مِنْ فِلاها ما تشوم

والمِدَوِّي ما يراعي لها النِّهام

يَقْطِفُ عَشْبَ رَبِي رُوسِ الحِزومِ

مِنْ زُهورٍ وَمِنْ قَحاوِينِ وَخِزامِ

قال ابن مترف ذلك الشعر يدعو لدار من يحب بالمطر كُلَّ عام حتى أن ذُودَ من يحب أي إبلَه (من فلاها ما تشوم) أي لا تتحرك وحتى أن الجمل الفحل ذا الصوت الهادر المدَوِّي منها

(لا يراعي للنهام) أي لا يأبه ولا يهتم لمن يناديه أو يصيح به لكثرة شبعه، وقوله المدوي في البيت الثاني هنا يعني به الجمل الفحل ذا الصوت الداوي الهادر، وهي عربية الأصل فصيحة جاء في لسان العرب: ويقال: دَوَّى الفحل تَدْوِيَةً، وذلك إذا سمعت لهديره دَوِيًّا. قال ابن بري: وقالوا في جَمْع دَوِيٍّ الصوتِ أَدَاوِيٍّ؛ قال رؤبة: ((وللأداويِّ بها تَحْذِيما))

وفي حديث الإيمان: "تَسْمَعُ دَوِيَّ صَوْتِهِ وَلَا تَفْقَهُ مَا يَقُولُ"؛ الدَّوِيُّ: صوت ليس بالعالِي كصوت النَّحْلِ ونحوه. الأصمعي: خَلَا بَطْنِي مِنَ الطَّعَامِ حَتَّى سَمِعْتُ دَوِيًّا لِمَسَامِعِي. وَسَمِعْتُ دَوِيَّ الْمَطَرِ وَالرَّعْدِ إِذَا سَمِعْتُ صَوْتَهُمَا مِنْ بَعِيدٍ.

والمُدَوِّيُّ أيضاً: السحاب ذو الرَّعْدِ الْمُزْتَجِسِ. الأصمعي: دَوَّى الْكَلْبُ فِي الْأَرْضِ كَمَا يَقَالُ دَوَّمَ الطَّائِرُ فِي السَّمَاءِ إِذَا دَارَ فِي طَيْرَانِهِ فِي ارْتِفَاعِهِ؛ قال: وَلَا يَكُونُ التَّدْوِيمُ فِي الْأَرْضِ وَلَا التَّدْوِيَّةُ فِي السَّمَاءِ، وَكَانَ يَعْيبُ قَوْلَ ذِي الرِّمَّةِ:

((حَتَّى إِذَا دَوَّمَتْ فِي الْأَرْضِ رَاجِعَهُ
كَبُرَّ، وَلَوْ شَاءَ نَجَّى نَفْسَهُ الْهَرَبُ))

(الْحُزُومُ)

قال خليفة بن مترف يصف دَوْدَ مَنْ يَحِبُّ أَيِّ إِبِلَةٍ:

(يَقْطِفْنَ عَشْبَ رَبَا رُوسِ الْحِزُومِ
مِنْ زَهْوَرٍ وَمِنْ قَحَاوِينَ وَخِزَامِ)

وقوله حُزُومٌ هنا يعني التلال أو الكثبان المرتفعة من الصحراء وهي فصيحة عربية، جاء في اللسان: وَالْحَزْمُ الْغَلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ، وَقِيلَ: الْمُرْتَفَعُ وَهُوَ أَغْلَظُ وَأَرْفَعُ مِنَ الْحَزْنِ، وَالْجَمْعُ حُزُومٌ؛ قَالَ لَبِيدُ:

فَكَأَنَّ ظُغْنَ الْحَيِّ، لَمَّا أَشْرَفَتْ
فِي الْأَلِّ، وَارْتَفَعَتْ بِهِنَّ حُزُومٌ
نَخْلٌ كَوَارِغٌ فِي خَلِيجٍ مُحَلِّمٍ
حَمَلَتْ فَمِنْهَا مُوقَرٌّ مَكْمُومٌ

والأخزم والحيزوم: كالحزم؛ قال (الشاعر):

(تالله لولا فُرْزُل، إذ نجا
لكان مأوى خذِكَ الأخزما)

ورواه بعضهم الأخزما أي لقطع رأسك فسقط على أخزم كتفيه.

والخزم من الأرض ما اخترم من السيل من نجوات الأرض والظهور، والجمع الخُزوم.

والخزم ما غلظ من الأرض وكثرت حجارته وأشرف حتى صار له إقبال لا تعلوه الإبل والناس إلا بالجهد، يعلونه من قبل قبله، أو هو طين وحجارة وحجارته أغلظ وأخشن وأكَلَبُ من حجارة الأكمة، غير أن ظهره عريض طويل ينقاد الفرسخين والثلاثة، ودون ذلك لا تعلوها الإبل إلا في طريق له قبل، وقد يكون الخزم في القف لأنه جبل وقف غير أنه ليس بمستطيل مثل الجبل، ولا يلقى الخزم إلا في خشونة وقف.

قال المزار بن سعيد في حزم الأنعمين:

بحزم الأنعمين لهن حاد
معر ساقه غرد نسول

قال: وهي خُزوم عِدَّة، فمنها حَزْما

شَعْبَعٍ وحَزْمُ خَزاري، وهو الذي ذكره ابن الرقاع في شعره:

فقلت لها أني اهتديت ودوننا
دلوك، وأشراف الجبال القواهر
وجيحان جيحان الجيوش وآلس
وحزم خزازي والشعوب القواسر

ويروى العواسر؛ ومنها حزم جديد ذكره المزار فقال:

يقول صاحبي، إذ نظرت صبابه
بحزم جديد: ما لطرفك يطمح؟

ومنها حزم الأنعمين الذي ذكره المزار أيضاً؛ وسمى الأخطل الخزم من الأرض خيزوماً فقال:

فَظَلَّ بِحَيِّزُومٍ يُقَالُ نُسُورُهُ،
ويُوجَعُهَا صَوَائُهُ وَأَعَابِلُهُ

(البَجَس)

قال خليفة بن مترف يصف أرض (اليوا) من الإمارات أنها ذات ((بَجَس وصروم)) أي بها نخل كثير منه بَجَس وصروم وهو النخل الصغير وقولهم عن النخلة الصغيرة بَجَسه وما أظنهم أسموه في الإمارات بَجَساً إلا لأنه صغير انبجست عنه الأرض أي انشقت.

قال في دارٍ بها بَجَس الصرُوم

في محاضير ليوا با التمام

والبَجَس بفتح الباء وسكون الجيم هنا صغار النخل وجاء في العباب الزاخر بَجَسْتُ الماء والجُرْح أَبْجُسُهُ وَأَبْجُسُهُ بَجَساً: إِذَا شَقَّقْتَهُ. ويُقال -أيضاً- ماءٌ بَجَسٌ: أي مُنْبَجَسٌ؛ وصفاً بالمصدر، كقولهم: ماءٌ غَوْرٌ وَسَكَبٌ وَصَبٌّ، قال العَجَّاجُ يمدح عبد الملك بن مروان:

كَالغَيْثِ هَذَا الرَّجْسَ بَعْدَ الرَّجْسِ

فثَارَتِ الْعَيْنُ بِمَاءٍ بَجَسِ

وكذلك ماءٌ بَجِيسٌ، قال رُؤْبَةُ: ((أُسْقَيْنَ نَضَاحَ الصَّبَا بَجِيساً))

وبَجَسَة: اسمٌ موضِع، ويقال: اسم عينٍ باليمامة. وبَجَسْتُ الماء تَبَجِيساً: فَجَرْتُهُ.

ومنه حديثُ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنهما: مَا مِنَّا إِلَّا رَجُلٌ لَهُ أَمَةٌ يُبَجِّسُهَا الظُّفْرُ

غَيْرَ الرَّجُلَيْنِ، يعني عمر وعلياً رضي الله عنهما. يُرِيدُ أَنَّهَا نَغْلَةٌ كَثِيرَةُ الصَّدِيدِ؛ فَإِنْ أَرَادَ مُرِيدٌ أَنْ يَفْجَرَهَا بِظُفْرِهِ قَدَّرَ عَلَى ذَلِكَ لَامْتِلَانَهَا وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى حَدِيدَةٍ يَبْضَعُهَا بِهَا، وَأَرَادَ: لَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَفِيهِ شَيْءٌ. والانبجاس: الانفجار، قال الله تعالى: (فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا).

وقال الليث: الانبجاس عامٌّ والنُّبُوعُ فِي الْعَيْنِ خَاصَّةٌ. قال: وتقولُ العرب: تَبَجَّسَ الْغَرْبُ، قال العَجَّاج:

وَأَنْحَلَبْتُ عَيْنَاهُ مِنْ فَرِطِ الْأَسَى

وَكَيْفَ غَرَبَنِي دَالِجٌ تَبَجَّسَا

(الصَّرْمُ)

وقول ابن مترف الصروم في البيت السالف الذكر يعني النخيل ومفردها صَرْمَةٌ وهي عربية فصيحة، جاء في اللسان:

وفي حديث عمر رضي الله عنه: كان في وَصِيَّتِهِ إِنَّ تُؤْفِيْتُ وفي يدي صِرْمَةُ ابنِ الْأَكْوَعِ فَسُنَّتُهَا سُنَّةُ نَمْعٍ؛ قال ابن عيينة: الصِّرْمَةُ هي قطعة من النخل خفيفة، ويقال للقطعة من الإبل صِرْمَةٌ إذا كانت خفيفة، وصاحبها مُصْرِمٌ، وَنَمْعٌ: مالٌ لعمر رضي الله عنه وقفه، أي: سبيلها سبيلُ تلك.

(الحِسُّ)

قال الشيخ خليفة بن شخبوط:

الحِـسَّ حِـسِّ خـافي
والقلب فيه أحقاد
بونـه الغريب اللافي
يكمـل سـنـع لـفـواد
ما يستوي هـزافي
أحسن لـه الاهتـاد
لو كل من (يا) شافي
حصـل مـدّة الأيـاد
كان اغتنـت الأضـعافي
وتباشـرت العبـاد

وقوله في البيت الثاني (الحِسُّ حِـسِّ خـافي) يعني أن الصوت صوت خفي فأهل الإمارات يسمون الصوت حِسًّا وهي كلمة فصيحة، جاء في اللسان:

الحِسُّ والحَسِيسُ: الصوتُ الحَفِيُّ؛ قال الله تعالى: (لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا).

(الشَّافِي)

جاء في بيت الشيخ خليفة بن شخبوط كلمة شافي في قوله:

لو كل من (يا) شافي حصّل مدّة الأياد
كان اغتنت الأضعافي واتباشرت لعباد

وكلمة الشافي هنا تعني الطالب الذي جاء يطلب عطاء من أمير أو نَحْوِه، والشاعر في البيتين يقول إنه لو كل من جاء شافياً أي طالباً العطاء (حصّل مدة الأياد) أي وجد من يمد إليه يديه بالعطاء لاغتنى الضعفاء واستبشرت العباد، وكلمة (شافي) لها أصل عربي فصيح، فلقد جاء في اللسان:

وَأَشْفَى إِذَا أُعْطِيَ شَيْئاً مَا؛ وَأَنْشَد:

(ولا تُشْفِي أباها، لو أتاها xx فقيراً في مَبَاءِهَا صِماماً)

وَأَشْفَيْتُكَ الشَّيْءَ أَيِ أَعْطَيْتُكَه تَسْتَشْفِي بِهِ.

(الذِّعْذَاع)

قال الشيخ خليفة بن شخبوط:

يا كـوس يا ذـعـذاعي
يا ما تهـضـع لـغـصـون
يبـات جفـنـه واعـي
كل من عليه ديـون
بـآخـذ قـضـى بـاذراعي
بـاسـبـاع يـوصـلون
واقـضـي السـبـع بـاسـبـاعي
وسـبـعـين كـانـه دـون
ما فـي الشـفـوف مطـاعي
لو العـمر هـوب مـضـمون
ولـهـم مـديـم آراعي
اللـي لـي يراعيـون

السكنة يارتفعاعي

بيت الشعر يبنون

وقوله في البيت الأول يا كوس، أي يا ريح الكوس والكوس ريح معروفة تهب في الإمارات، وقد وصف الشيخ الكوس بأنها ذعذاعه يعني ريحاً لها نسيم بارد تهب وتخفف الحر، وهي ذات أصل فصيح، فلقد جاء في اللسان: ودَعَذَعَتِ الرِّيحُ الشَّجَرَ: حَرَّكَتْهُ تحريكاً شديداً. ودَعَذَعَتِ الرِّيحُ التُّرابَ: فَرَّقَتْهُ وَذَرَّتْهُ وَسَفَّنَتْهُ؛ كل ذلك معناه واحد؛ قال النابغة:

(غَشِيَتْ لَهَا مَنَازِلَ مُقَوِّياتِ
تُدْعِجُهَا مُدْعِجَةُ حَنُونُ)

قال ابن بري: تَدْعِجُ البناء أي تَفَرِّقُ أَجْزَاؤَهُ.

(يَزْفَن)

قال سعيد بن عتيق الهاملي:

باتت وبات البرق يزفن بينهن
كساها على ثوب السواد بنيلى
الله يسقي كل عام ديارنا
من مزنة ترعد مسا ومجيل
تطرب قلوب المحللين لصوتها
وتوقظ اللي من المنام ذهيل
تسمع صبيب الودق بين مزونها
لها من مياعيد الإله وشيل
إن ما تولاك الإله برحمة
ما كان لك صعب الزمان سهيل

وقوله في البيت الأول بات البرق (يزفن) أي يرقص، يريد أنه شديد اللعان والسطوع وكأنه يرقص، وهي عربية فصيحة جاء في اللسان:

الرَّفْنُ: الرَّقْصُ، زَفَنَ يَزْفِنُ زَفْنًا، وهو شبيه بالرقص.

وفي حديث فاطمة، عليها السلام: أنها كانت تَرْفُئُ لِلْحَسَنِ أَي تَرْقُصُهُ، وَأَصْلُ الرَّفْنِ اللَّعِبُ وَالذَّفْعُ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قَدِمَ وَفْدُ الْحَبَشَةِ فَجَعَلُوا يَرْفِنُونَ وَيَلْعَبُونَ أَي يَرْقِصُونَ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الْحَقَّ لِيُذْهِبَ بِهِ الْبَاطِلَ وَيُبْطِلَ بِهِ اللَّعِبَ وَالرَّفْنَ وَالزَّمَارَاتِ وَالْمَزَاهِرَ وَالْكَثَارَاتِ.

(تَيْفَان)

قال سعيد بن عتيق الهاملي:

تَيْفَانُ بْنُ ظَاهِرٍ وَعَصْرٍ مَاضِي

عَيْبٌ عَلَى بَيْتٍ يُقَالُ هَزِيلٌ

وَحَنَّا تَرَدُّ أَمْثَالُنَا لِأَمْثَالِهِمْ

وَمَسَايِلُ تَتَّبَعُ مَغَانِي سِيلٍ

وقوله (تيفان بن ظاهر) أي عصر أو حين أو عهد ابن ظاهر، وهي عربية فصيحة أصلها تَيْفَانُ جاء في اللسان:

أَتَيْتُهُ عَلَى تَفَّةٍ ذَلِكَ: كَتَفَّةٍ، فَعَلَّةٌ عِنْدَ سَبْيُوِيهِ، وَتَفْعَلَةٌ عِنْدَ أَبِي عَلِيٍّ، أَي حِينَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: أَفَعْتُ عَلَيْهِ عُنْبَرَةَ الشِّتَاءِ أَي أَتَيْتُهُ فِي ذَلِكَ الْحِينِ؛ وَأَتَيْتُهُ عَلَى إِقَانٍ ذَلِكَ وَتَيْفَانُهُ أَي أَوَّلُهُ، فَهَذَا يَشْهَدُ بِزِيَادَتِهَا. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: لَيْسَتْ النَّاءُ فِي تَفَّةٍ وَتَفْعَةٍ أَصْلِيَّةً.

وجاء في مقاييس اللغة ((تَفَّةٌ ذَاكَ وَأَفْعُهُ وَإِقَانُهُ أَي حِينُهُ)).

(تَكَاتٍ)

قال سعيد بن عتيق الهاملي:

مَنْ بَعْدَ ذَا قُمْ يَا نَدِيبِي يَوَدُّ

عَلَى أَرْبَعٍ مُتَفَتِّحَاتٍ وَحِيلٍ

هُوَ يَا بَنِي عَمٍّ إِذَا خَاوَيْتَهُمْ

يَدْعُونَ تَكَاتٍ الصَّدُورِ فِلِيلٍ

يَوْمَ اسْتَوَى بِوَوَادِهِنِ وَاضْطَقَّنَ

يَصْفَحُ لِهِنَّ قَلْبَ الْهَوَى وَيَمِيلُ

وقوله في البيت الثاني (يدعون تَكَاتِ الصدور فِليل) أي أن أبناء عمه يدعون أي يفرجون همه ويجعلون مغاليق الصدور فليل أي مفتوحة، وقوله تَكَاتِ أي ما تُغلق بها الصدور من الهموم وسواها، وهي ذات أصل فصيح فلقد جاء في اللسان:

والتَّكَّةُ: واحدة التَّكِكِ، وهي تَكَّةُ السراويل، وجمعها تِكْكٌ؛ والتَّكَّةُ رباط السراويل؛ قال ابن دريد: لا أحسبها إلا دخيلاً.

(فليل)

وقول ابن عتيج في البيت الذي ذكرنا آنفاً:

هو يابني عم إذا خاويتهم

يدعون تَكَاتِ الصدور فِليل

ومعنى الصدور ((فليل)) أي الصدور مفتوحة مكسورة الأفعال يعني أفعال الهموم، وهي ذات معنى فصيح جاء في اللسان: الفُلُّ: التَّلم في السيف، وفي المحكم: التَّلم في أي شيء كان، فَلَّه يُفْلُهُ فَلًّا وفَلَّه فَنَقَلَّ وانْقَلَّ وافْتَلَّ.

(يهيل)

وقال سعيد بن عتيج الهاملي:

والناس فيها من محب ومبغض

وكل على قرصه يهيل ميل

والله لو مالك علينا ضفوفه

وجمايل مدواسات جميل

ونرجيك في صكات بقعا وغيرها

رجوى الوسامي والزمان محيل

لتشلنا عنم اليدين لديره

وانشيق المِبغض خُشوم فتيل

وقوله في البيت الأول هنا (يهيل) أي يدفنه وهنا مثل يضربه الناس لمن يعمل لمصلحته فقط فيقولون إن الناس (كل يهيل الجمر على قرصه) لينضجه فقالوا في ذلك ((كل يهيل الجمر على قرصه)) ويهيل كلمة فصيحة.

جاء في القاموس المحيط هال عليه التراب يهيل هَيْلاً وأهاله فانهاه وهَيْلَهُ فَتَهَيْلَ: صَبَّهُ فأنْصَبَّ. والهَيْلُ والهَيْالُ، كَسحابٍ، والهَيْلانُ: ما انْهالَ من الرَّمْلِ. ورَمَلَ هالٌ وأهَيْلَ: مُنْهال. وجاء بالهَيْلِ والهَيْلمانِ، وتُصَمُّ لأمه، أي بالمالِ الكثير أو بالرَّمْلِ والريح.

(نَشَقُّ)

قال سعيد بن عتيق:

لنشـلنا عـنـم الـيـدـين إلـديـره

وأنشـق المـبـغـض خـشـوم فـتـيل

وقوله ((النَشَقُّ)) في العربية نَشَقُّ أي نجعله يَشُم رائحة الفتيل وهو فتيل البارود وأهل الإمارات يقولون فلان (تَنَشَّقُ) العطر أي شَمَّهُ، وجاء في اللسان النَشَقُ: صب سَعوط في الأنف. ابن سيده: النَشوق سَعوط يجعل أو يصب في المنخرين، تقول: أَنَشَقْتُهُ إِنْشاقاً. وفي الحديث: إن للشيطان نَشوقاً وَلَعوقاً ودساماً، يعني أَنَّ له وساوس مهما وَجَدَتْ منفذاً دخلت فيه. وَأَنَشَقْتُهُ الدواء في أَنفه: صببته فيه قال الليث: النَشوق اسم لكل دواء يُنَشَقُ؛ وأنشد ابن بري للأغلب:

(وافترَّ صاباً ونشوقاً مالحاً) وفي الحديث: أَنه كان يَسْتَنَشِقُ في وُضوءه ثلاثاً في كل مرة يَسْتَنْزِرُ أي يُبَلِّغ الماء خَياشيمه، وهو من اسْتَنَشَقَ الريح إذا شَمَمْتها مع قوَّة، وقيل: أَنَشَقه الشيء فأنشَقَ وتَنَشَّق. وأنشَق الماء في أَنفه واستَنَشَقَه: صَبَّهُ فيه. واستَنَشَقْتُ الريح: شَمَمْتُها. واستَنَشَقْتُ الماء وغيره إذا أدخلته في الأنف. والنشاق: الريح الطيبة، وقد نَشَقَهَا نَشَقاً ونَشَقاً وأنشَقَ وتَنَشَّق. أبو زيد: نَشَقْتُ من الرجل ريحاً طيبةً أَنَشَقُ نَشَقاً أي شَمَمْتُ، ونَشِيت أَنَشَى نَشوَةً مثله.

(نَشْدُ)

قال ماجد بن علي النعيمي، رحمه الله:

يا ناس قلبي عن بقاياها

أبدًا حشاكم هوب نَشَاد

وقوله نَشَاد تعني عند أهل الإمارات "سائل" فالناشد السائل وفلان يَنْشِد أي يسأل وهي عربية فصيحة، جاء في اللسان:

وَنَشَدْتُ فلاناً أَنَشُدُهُ نَشْداً إذا قلت له نَشَدْتُكَ اللهُ أَي سَأَلْتُكَ بالله كأنك ذَكَرْتَهُ إِياه فَتَشَدَّ أَي تَذَكَّرُ؛ وقول الأَعشى: رَبِّي كَرِيمٌ لا يُكَدِّرُ نِعْمَةً، وإذا تَنَوَّشَدَ في المَهَارِقِ أَنَشَدَا قال أبو عبيد: يعني النعمان بن المنذر إذا سئل بكَتَبِ الجَوَائِزِ أُعْطِيَ.

وقوله تَنَوَّشَدَ هو في موضع نُشِدَ أَي سُئِلَ. التهذيب: الليث: يقال نشد ينشد فلان فلاناً إذا قال نَشَدْتُكَ بالله والرَّجَم. وتقول: نَشَدْتُكَ اللهُ. وفي المحكم: نَشَدْتُكَ اللهُ نَشْدَةً ونَشْدَةً ونَشْدَاناً اسْتَحْلَفْتُكَ بالله، وأنشذك بالله إلا فَعَلْتَ اسْتَحْلَفَكَ بالله ونَشَدَكَ اللهُ أَي أَنَشُدَكَ بالله؛ وقد نَشَدَهُ مُنَادَةً ونَشَاداً. وفي الحديث: "تَشَدَّتْكَ اللهُ والرَّجَم أَي سَأَلْتُكَ بالله والرَّجَم". يقال: تَشَدَّتْكَ اللهُ وأنشذك اللهُ وبالله ونَشَدْتُكَ اللهُ وبالله أَي سَأَلْتُكَ وأَقْسَمْتُ عليك.

(يشيع)

قال الخضر:

سَيِّدَ الجَوَارِي الكِنْسِ اسْتَامَ

روحِي ومَلَكْتِهِ بلا بِيْع

لو طَاعَتِ الخِدَامِ الاعْمَامِ

ما ريت مثلي في الهوى مطيع

لك في الامر جدام جِدَام

لو يعترض لي الموت باشيع

لو لبسنية في الاسد خام

بالنَّسِ وفي الكَلِّة مرافيع

وان قال لا تشرب ألف عام
بأنظما ولو بين الزرايع

وقول الخضر في البيت الثالث:

لك في الامر جدام جدام
لو يعترض لي الموت باشيع

يعني أنه تابع لمن يحب وطوع أمره حتى ولو اعترض له الموت سيشتيع أي سيتبع، جاء في اللسان شاعكم
بمعنى اتبعكم حيث جاء وشاعكم السلام: عَلَيْكُمْ السَّلَامُ: أو تَبِعْكُمْ، أو لَا فَارَقَكُمْ، أو مَلَأَكُمْ السَّلَامُ. وشاعكم
الله بالسَّلام، وأشاعكم به: أَتَبَعَكُمْ، أي: جَعَلَهُ صَاحِبًا لَكُمْ وَتَابِعًا.

(الْخَشِرُ)

قال صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، حفظه الله:

ياذا الخوي اللي له اخبار
معنا عزيز الناس تطريه
إسمع مقالي وكل ما صار
في واحد خاب الرجاء فيه
ياابوا له العذال الاخبار
يسمعون فرقا لي يودييه
كيف الصديق يضور منكار
وكل على كيفه يساديه
خان العهد وصار غدار
ويقول عنده لي يساويه
يا قلب كان جروحك غزار
لا بد من عوقك تغبييه
إنته حياتك كلها اخطار
وهو الأطببا باتشافييه

يا زين فينا يوم تختار
لي ما يباننا ما نوديه
أنكفت منك والفكر دار
واليوم يعمل الله يهنيه
الاول وداده فاعل انكار
آون يوم يمر طاريه
غض الصبا زاهي بالانوار
مثل النظبي لي في مفايله
باللي من القصاص مذار
موحاش ما يقر النظر فيه
هندي وسندي منهن كثار
وكثر الخسر مالي سنع فيه

وقوله في البيت التالي:

هندي وسندي منهن كثار
وكثر الخسر مالي سنع فيه

يعني أن الناس كثيرون منهم الصالح والطلح، أما غير الأخيار فما له بهم رغبة وكلمة (خسر) هنا تعني الرديء من الأشياء أو الناس وهي كلمة فصيحة، جاء في اللسان:

الخُسارُ والخُسارةُ: الرديء من كل شيء، وخص اللحياني به رديء المتاع. وخَسَرَ يَخْشِرُ خَشْراً: نَقَّى الرديء منه. وخَسَرَ خَشْراً: أَبْقَى على المائدة الخُسارةَ. والخُسارةُ: ما يبقى على المائدة مما لا خير فيه. وخَسَرْتُ الشيءَ أَخْشِرُهُ خَشْراً إذا نَقَيْتَ منه خُسارَتَهُ.

وفي الحديث: إذا ذهب الخيار وبقيت خُسارةٌ كخُسارةِ الشعير لا يُبالي بهم الله باله؛ هي الرديء من كل شيء. وخُسارةُ الناس: سَفَلَتُهُمْ، وفلان من الخُسارةِ إذا كان دوناً؛ قال الحطيئة:

((وباعَ بنيه بعضُهم بخُسارةٍ
وبِغَتَ لِذُبْيَانِ العلاءِ بماكاً))

يقول: اشتريت لقومك الشرف بأموالك؛ قال ابن بري: صوابه بمالك، بكسر الكاف، وهو اسم ابن لعينة بن حصن قتله بنو عامر فعزاهم عينة فأدرك بثأره وغنم.

فقال الحطيئة:

فَدَى لَابِنِ حِصْنٍ مَا أُرِيحَ فَإِنَّهُ
ثَمَالُ الْيَتَامَى، عِصْمَةٌ لِلْمَهَالِكِ
وَبَاعَ بَنِيهِ بَعْضُهُمْ بِخُشَاةٍ
وَبِغَتْ لِدُذْبَانِ الْعَلَاءِ بِمَالِكِ

(السَّعْ)

كلمة سَع عند أهل الإمارات تعني أحد أمرين إما المذهب الجميل في السلوك والخلق الحسن والسمت، فيقال فلان يعرف السَّع أي المذهب الجميل في الحياة والآداب الاجتماعية، وإما تعني المذهب أو المسلك في الحياة أو الطريق في الحياة وقد وردت بالمعنى الأخير في أبيات الشيخ محمد بن راشد، حيث قال:

هندي وسندي منهن كثار
وكثر الخسر مالي سَع فيه

وهي كلمة ذات أصل فصيح قريب من هذا المعنى، حيث جاء في لسان العرب: والسَّعُ الجَمال. والسَّعِي: الحسنُ الجميلُ. وامرأة سَنيعة: جميلة لينة المفاصل لطيفة العظام في جمال، وقد سَنا سَناعةً. وسُنَّيع الطُّهوي: أحد الرجال المشهورين بالجمال الذين كانوا إذا وردوا المواسم أمرتهم قريش أن يَتَلَتَّمُوا مخافة فتنة النساء بهم.

وناقة سَنيعة: حسنة وقالوا: الإبل ثلاث: سَنيعة ووسوط وحُرْضان؛ السَنيعة: ما قد تقدّم، والوسوط: المتوسطة، والحُرْضان: الساقطة التي لا تَقْدِرُ على النهوض.

وقال شمر: أهدى أعرابي ناقة لبعض الخلفاء فلم يقبلها، فقال: لم لا تقبلها وهي حُلْبَانَةٌ رَكْبَانَةٌ مِسْنَاعٌ مِرْبَاعٌ؟ المِسْنَاعُ: الحسنَةُ الخلق، والمِرْبَاعُ: التي تُبَكِّرُ في اللِّقَاح؛ ورواه الأصمعي: مِسْيَاعٌ مِرْيَاعٌ. وشَرَفَ أَسْنَعُ: مُرْتَفِعٌ عال.

(الشِّيفَة)

قال عبد الله بن السيد أحمد:

يـا خـشـكـارة خـليفـه
شـو ف الـدهـر خـلـاج
فـارقتـي لـك وليفـه
مـثل الـوـنيس خـذاج
فـرقـا الـلامـا كليفـه
الله يحـسـن عـزاج
إن عـاد شـفتـي شـيفـه
وإلا الحـقـي بخـواج
مـا فـي الـدنـيا صـريفـه
إلا كـثـرة وـزاج

وأصل حروف الجيم في القافية في هذه الأبيات كافاً إلا أنها تكتب جيماً لأن الجيم أقرب إلى نطق الكاف على نحو حرف الكاف الفارسية أو الشنشنة العربية فهي (خلانتش) على سبيل المثال، وقوله في البيت الأول شيفة تعني هيئة الإنسان أو صورته عند أهل الإمارات وهي ذات أصل عربي فصيح جاء في مقاييس اللغة أن الشيفة الشين والواو والفاء أصل واحد، وهو يدلُّ على ظهور وبروز. من ذلك قول العرب: تَشَوَّفَتِ الأوعالُ، إذا عَلَتْ مَعَاقلُ الجبال. ثم حُمِلَ على ذلك واشتُقَّ منه: تَشَوَّفَ فُلَانٌ لِلشَّيْءِ، إذا طَمَحَ بِهِ، ثُمَّ قِيلَ لَجُلُو الشَّيْءِ شَوَف. تقول: شَفَّتْهُ أَشَوْفُهُ شَوْفًا. والمَشَوَف: المَجْلُو.. وأَشَافَ على الشَّيْءِ، إذا أَوْفَى عَلَيْهِ وَأَشْرَفَ وَمِنْ ذَلِكَ سُمِّيَ الطَّلِيْعَةُ الشَّيْفَةُ.

(هَبِغْ)

قال الشاعر سلطان بين بيات المهيري:

البارحة ونَّيت من ضيق
حاشا ولا يعلم بي إنسان

الغـالي دروبـه مغـاليق
ورسمه على لفـواد سـكان
ظامي ويفرح بالتهريق
ويريح قلب صار عطشان
على الرمل مـرّن مطاريق
يا أهل الهوى قـودوا بالاظعان
في ظهور دـلعات الخنائيق
حيد هـبـع من منكبـه لان
ناقل حملنا والمعاليق
سـعـين والرّكـيب دجـران

وقوله في البيت الخامس (حَيِّدُ هَبْعُ) فالحيد هو الجمل وهبع يعني اندفع ومال في مشيه، وأهل الإمارات يقولون فلان هبع أي كاد يقع وهو يمشي إذا داس في منخفض أو حفرة صغيرة، ولكنها عند الشاعر أنه ربما مَدَّ عُنُقَهُ للمسير وهي بهذا المعنى عربية فصيحة، جاء في مقاييس اللغة الهاء والباء والعين: كلمة تدل على ضربٍ من المَشْيِ. وَهَبْعٌ هُبُوعاً: مَشَى مَشْيَ حِمَارٍ بليد. ويقال هو مَدَّ العُنُقَ في المَشْيِ. والهَبْعُ الفَصِيلُ يُنْتَجُ حِمَارَةُ القَيْظِ، سَمِيَ هُبْعاً لَأَنَّهُ إِذَا مَشَى هَبْعَ، أي استعانَ بِعُنُقِهِ. وربما أن أهل الإمارات يقولون عن الذي يكاد يسقط في مشيه لتعثره بشيء أنه هبع، لأن الإنسان إذا كاد يقع ربما مَدَّ عُنُقَهُ للأمام في حالة شبه الوقوع على الأرض.

(دَجْران)

قال شاعرنا سلطان بن بيات المهيري في الأبيات السابقة:

ناقل حملنا والمعاليق
سـعـين والرّكـيب دجـران

وكلمة دَجْران في آخر البيت هنا يصف بها راكب الجمل أَنَّهُ دَجْران، وهي عند أهل الإمارات تعني المفتخر المتبخر المزهو بنفسه الذي لا يشعر بمن حوله لِقَرطِ خِيلائه وهي ذات معنى قريب في العربية جاء في (الصّاح في اللغة):

الدَّجْرَانُ: النشيط الذي فيه مع نشاطه أَشْرُ. ويقال حَيْرَانُ دَجْرَانُ.
وقد دَجَرَ بالكسر دَجْرًا، وقومٌ دَجَارَى. قال العجاج: (دَجْرَانٌ لَا يَشْعُرُ مِنْ حَيْثُ أَتَى).

(الْفَنَاد)

قال الشاعر أحمد بن محمد بن بليد المرر:

بِدَيْتِ فِي مَرْقَبٍ مِنْ شَرْفِهِ مَلِّهِ
يَا لَيْتَنِي مَا بَدَيْتَهُ فِي الضَّحَى الْعَالِي
بُرَحَّتْ عَيْوَنِي تَشَلُّ الدَّمْعَ وَتَهْلِيهِ
ذَرِيفٌ سَحَبٍ يَمَزَعُهَا هَوَى الْغَالِي
يَا تَلْ قَلْبِي عَلَى الْمَجْمُولِ يَا تَلِّهِ
تَلَّ الصَّعْبُ لِي يَتَلَوْنَهُ بِالْحَبَالِي
عَلَى وَلِيفٍ غَدَا لَهْ عِنْدَ عَمِّ لَهْ
وَاصْبِحْ لِيْهِ مَنْزِلَهُ عَقِبَ الْعَرَبِ خَالِي
حَطَّوْهُ عَقِبَ الْبَدَاوَةِ فِي طَرْفِ فِلِّهِ
وَإِتْخَايِلُهُ مِثْلَ لِي يَتْخَايِلُ اللَّالِي
الْأَوَّلُ يَلِي جَيْتَهُ يُقَنِّدُ لِي الدَّالِيهِ
يَوْمَ الْبَدْوِ فَوْقَ جَيْبِ الْعِدِّ نَزَالِي
وَالْيَوْمَ كَنِّي فَلَا أَعْرِفُهُ وَلَا أَدْلِيهِ
أَصْفَقَ بِكَفِّي وَدَمَعَ الْعَيْنَ هَمَّالِي
وَاللَّهُ لَوْ بَنَعَطَى مَقْصُودِيهِ كَلِّهِ
مَا يَسْلُو الْقَلْبَ عَنْ لِي فِي الْحِشَا غَالِي

وقول الشاعر:

الْأَوَّلُ يَلِي جَيْتَهُ يُقَنِّدُ لِي الدَّالِيهِ
يَوْمَ الْبَدْوِ فَوْقَ جَيْبِ الْعِدِّ نَزَالِي
يعني أَنَّهُ فِي السَّابِقِ إِذَا أَتَى مِنْ يَحِبُّ وَجَدَهَا (تَقَنَّدَ) لَهُ الدَّالِيهِ يَعْنِي تَطْيِيبَ لَهُ دَلَّةَ الْقَهْوَةِ

بأنواع الطيب كالهيل وغيره، فالقناد هو ما يضاف إلى القهوة عند إعدادها من أطياب كالهيل والمسمار وربما العنبر والزعفران، وكلمة يقنّد تعني يضيف (القناد) ذلك إلى القهوة وهي ذات أصل فصيح، فلقد جاء في لسان العرب: القنْد والقنْدَةُ والقنْدِيدُ كله: عَصَاةٌ قَصَبُ السُّكَّرِ إِذَا جَمَدَ؛ ومنه يتخذ الفانيذ. وسويق مَقْنُودٌ ومَقْنَدٌ: معمول بالقنْدِيد، قال ابن مقبل:

أَشَاقَكَ رَكْبٌ ذُو بَنَاتٍ وَنِسْوَةٍ

بِكِرْمَانَ يَعْتَنُ السَّوِيقَ الْمُقْنَدَا

والقنْدُ: عسل قصب السُّكَّرِ. والقنْدِيدُ حال الرجل، حَسَنَةٌ كَانَتْ أَوْ قَبِيحَةٌ. والقنْدِيدُ الْوَرَسُ الْجَيِّدُ. والقنْدِيدُ الخمر. قال الأصمعي: هو مثل الإسْفَنْطِ؛ وأنشد:

(كَأَنَّهَا فِي سِيَاحِ الدَّنِّ قَنْدِيدٌ) وذكره الأزهري في الرباعي وقيل: القنْدِيدُ عصير عنب يطبخ ويجعل فيه أفواه من الطيب ثم يُقْتَقُ، ويقال إنه ليس بخمر قال أبو عمرو: هي القنْدِيدُ والطَّابَةُ والطَّلَّةُ والكَسِيسُ والقنْدُ وَأُمُّ رَنْبَقٍ وَأُمُّ لَيْلَى وَالزَّرْقَاءُ للخمر. قال ابن الأعرابي: القنَادِيدُ الخُمُورُ، والقنَادِيدُ الحالات، الواحد منها قنْدِيدٌ والقنْدِيدُ أيضاً: العنْبَرُ؛ (وهنا الشاهد على المعنى النبطي) عن كراع؛ وبه فسر قول الأعشى:

بِبَابِلَ لَمْ تُغْصَرْ فَسَالَتْ سُلاَفُهُ

تُخَالِطُ قَنْدِيداً وَمِسْكَاً مَخْتِماً

(العرقوب)

قال شاعرنا سلطان بن بيات المهيري:

شَرَّفَتْ فِي الْمِثْعَالِ

النَّصَائِفَ الْمَذْرُوبِ

وَإِيْلَا الظُّبْيِ لِمَقَالِي

لِي بِالزَّيْنِ مُحَبُّوبِ

لِي بِالْجَوَابِ يَسْلِي

مَا سَارَ فِي الْعَذْرُوبِ

وَحَيَّ بِهَوَا لِمِطَائِي

جَانِي مَبْرِدِ هَبُوبِ

صَبَّحَ قَبْلَ لَا أَصْلِي
عَنْدَ غَرْبِي مَنْدُوب
وَالدَّالِهُ مَا فَطَنَ لِي
وَلَا قَضَى لِي نَدُوب
دَمْعَ وَجَنِي يَنْهَأِي
كَتَبَهُ ذَرِيفَ شَبُوب
عَلَى فَرِيقِ شَلِّي
وَأَنْحَى عَنْهَا جَنُوب
أَيَّامِي مَا صَفَنَ لِي
زَلَّانَ غَيْرَ مَحْسُوب
مَرَّ الزَّمَانُ وَزَلَّي
مَرَعِدَ صَفِي كَنُوب
وَالشَّيْبَ مَا مَهَّلَ لِي
مَرَّحَ وَرَا الْعَرَقُوب
لَا قَيْتَهُ وَاحْتَفَلَ لِي
وَوَثَّقَ لِيهِ بِالصُّوب
وَعَزَلَ السُّوَادَ إِشْتَلِّي
وَكَسَى بِيضَ هَدُوب
وَوَلَّمِ الشَّرَاعَ اخْتَلَى
مَا جَا عَلَى الْمَطْلُوب
كَلِمَا بَغِيَّتْ أَعْلَى
يَلْنِي بَغِيرَ سَيُوب
مَا يَمْكُنُ لَكَ مَحَلِّي
فِي الشَّيْ لِي مَكْتُوب
يَعْلُ الرِّبَ يَغْفِرَ لِي
الوَاحِدَ الْمَطْلُوب
غَفَارَ لِي زَلِّي
لَوْ هُوَ عَلِيهِ ذَنُوب

وقول الشاعر في البيت الحادي عشر هنا (مَرَّحَ ورا العرقوب) أي أن الشيب أناخ ركابه قريباً مِنِّي خلف العرقوب، وهو عند أهل الإمارات الكتيب المرتفع من الرمل، ومن ذلك المعنى ما جاء في لسان العرب: وعَرْقُوبُ الوادي: ما انْحَنَى منه والتَوَّى، والعَرْقُوبُ مِنَ الوادي: موضع فيه انْحِنَاءٌ والتَوَاءُ شديدٌ. والعَرْقُوبُ طَرِيقٌ فِي الجبل؛ قال الفراء: يُقال ما أَكْثَرَ عَراقِيبَ هذا الجبل، وهي الطُّرُقُ الضَّيِّقَةُ فِي مَنْتَه؛ قال الشاعر:

(وَمَخُوفٍ، مِنْ المَناهِلِ، وَخَشٍ

ذِي عَراقِيبٍ، أَجِنِ مِذْفَانِ)

والعَرْقُوبُ: طريقٌ ضَيِّقٌ يكون في الوادي البعيد القَعْرِ، لا يَمْشِي فِيهِ إِلَّا واحدٌ. أَبُو خَيْرَةَ: العَرْقُوبُ والعَرَقِيبُ، خِاشِيمُ الجبالِ وأَطرافُها، وهي أَبْعَدُ الطُّرُقِ، لِأَنَّكَ تَتَّبِعُ أَسهَلَهَا أَيْنَ كان وتَعَرَّقَبْتُ إِذا أَخَذْتُ فِي تلكِ الطُّرُقِ.

(السَّيْحُ)

قال الشاعر سعيد بن جُلُوه القُتَيْبِي:

إِضْـبِرْ إِنْ كانَكَ عَـايفَ

بِـيـي البـبـرَادِ بُـرِي

بُنْخَأَـيْهِنَ زَفـايفَ

يـا لـيـنَ سـنـيـحَ الطَّـي

بـايسـقـونَكَ غَـرايـفَ

بـاحـسـانَ مـنَ الخـوي

رَبـعِ تـشـمَ الدـايفَ

عـلـى المـنـاـحِرِ رِي

وقوله في البيت الثاني (سيح الطِّي) هو اسم لمكان اسمه سِيح الطي والسيح عند أهل الإمارات المساحة الممتدة من الأرض المنبسطة لمسافات طويلة، ومنها سيوح مشتهرة كسيح المهب في الذيد وسيح الغريف وسيح الشعيب وغيرها، وربما أنها سميت سيوحاً لأن مياه الأمطار والسيول تجري وتسيح فيها وهي كلمة عربية الأصل، فلقد جاء في اللسان:

السَّيْحُ: الماءُ الظاهرُ الجاري على وجه الأرض، وفي التهذيب: الماء الظاهر على وجه الأرض، وجمعه سُيُوح. وقد سَاحَ يَسِيحُ سَيْحاً وَسَيْحَاناً إذا جرى على وجه الأرض وماءٌ سَيْحٌ وَغَيْلٌ إذا جرى على وجه الأرض، وجمعه أسياح وأَسَاحَ فلانٌ نهراً إذا أجره؛ قال الفرزدق:

(وكم للمسلمين أَسَخَتْ بِخَرِي
بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ نَهْرٍ وَنَهْرٍ)

وفي حديث الزكاة: "ما سُقِيَ بالسَّيْحِ ففيه العُشْرُ"، أي الماء الجاري.

(تَهْطِي)

قال الشاعر سعيد بن جُلُوه القُتَيْبِي:

يَا طَيْرَ يَوْمِ تَوَايَبَ
وَكُلَّ حِينَ تَرْفَعُ صَوْتَ
النَّاسِ تَبْكِي الْغَايِبَ
وَأَنْتَ عَ سَبَبِ الْقَوْتِ
بَنَدْنِي لِهَذَا الْإِدْيَابِ
لِي مَا فِيهِنَّ عِتْوَتِ
عَنِ الْجِبَالِ الْغَايِبِ
جِنَا جَنَابِ وَبِي دَوْتِ
وَيَا بَنَ حَسِيلِ ذَايِبِ
غَيْرَ الَّذِي مَصَّ مَوْتِ
لَوْ مَا ضُوعَ الرِّكَايِبِ
كَأَنَّ رَمِدَتِ لَبِيَّ مَوْتِ
كَمْ رَجَعْنَ مِنْ غَايِبِ
قَبْلَ يَغْدِي وَيَفْ مَوْتِ
وَطَفَّ نَضْوِ الْحَرَايِبِ
لِي نَهْطِي وَتَمْ مَوْتِ

يقول شاعرنا للطير إنك عندما ترفع صوتك فالناس تبكي الغياب وأنت تبكي وتصرخ تريد القوت والطعام، لذلك نحن سنُدْني للغايب ركائب مروضات مؤدبات تحضره من بعيد تلك

الركائب والمطايا التي لولاها لصارت الديار موحشة لغياب أهلها، فهي التي تُحضِرُ الأحباب من البعد والتي لولاها لانطفأت نيران الحرب التي يستعان بالمطايا على شَنِّها وقوله في البيت الأخير ت (تهطّي) عن نار الحرب أي تَضْعُف حتى تموت وتتطفئ، وهي كلمة ذات أصل عربي جاء في اللسان: والَوْهَطُ: شِبْهُ الْوَهْنِ وَالضَّعْف. وَوَهَطَ يَهْطُ وَهْطًا أَي ضَعُفَ وَرَمَى طَائِرًا فَأَوْهَطَهُ أَي أَضْعَفَهُ. وَأَوْهَطَ جَنَاحَهُ وَأَوْهَطَهُ: صَرَعَهُ صَرَعَةً لَا يَقُومُ مِنْهَا، وَهُوَ الْإِيهَاطُ، وَقِيلَ: الْإِيهَاطُ الْقَتْلُ وَالْإِثْخَانُ ضَرْبٌ أَوْ الرَّمْيُ الْمُهْلِكُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ: (بِأَسْهُمٍ سَرِيعَةِ الْإِيهَاطِ).

(الْغُلُوبُ)

قال الشيخ خليفة بن شخبوط:

يَغْلِيكَ هَجْرٌ طَوِيلِي
يَا مَوِيرِدَ الْجِيْزَانِ
خَرَّبَ سَوَادَ النِّيلِي
وَعُذُّوبَ الزَّعْفَرَانِ
وَادَعَى الْكَرِيمَ بَخِيلِي
وَالْغَزَرَ سَدَّهَ بَانِ
يَعْلُ الْمَزُونِ تَمِيلِي
تَسْقِي طُرُوفَ عَمَانِ
وَيَنْ يَتِيهِ الظِّلَالِي
الْمَوْزِ وَالرَّمَانِ
وَبَسْقِي خَلَافَ مَقِيلِي
مَنْ عَامِدٍ شَرِيَانِ

وقوله في البيت الثاني (علوب الزعفران) يعني حب الزعفران المنتظم في علوب أي في سنابل في صورة

فصوص في سنبله واحدة واحدة، جاء في اللسان:

عَلِبَ النَّبَاتُ عَلَبًا، فَهُوَ عَلِبٌ: جَسَأٌ؛ وَفِي الصَّحَاحِ: عَلِبَ، بِالْكَسْرِ.

وَاسْتَعْلَبَ الْبَقْلَ: وَجَدَهُ عَلَبًا. وَاسْتَعْلَبَتِ الْمَاشِيَةُ الْبَقْلَ إِذَا دَوَّى.

(غليظ)

قالت الشاعرة عوشة بنت خليفة:

يا مُنْقَشِ العَنَابِ بخضاب
ويا مُشْرِبَ اللَّوْنِ إِبْيَاضِي
باسباب وإلا ماشي اسباب
دايم تشكّل في غياضي
وغلاك عندي ماله حُساب
ولا تنقله سبع الأراضِي
ولو ينخزن في الشّامخ انذاب
ذوب الحديد وشبّ لاضي
أبستني م الحسب جلباب
جلاب من عقب التراضِي
وخلّيتني من خارج الباب
ما كنّ لي ويّاك ماضي
إعجاب منك ومثلي إعجاب
تخطي وأنا لك في تغاضي
والوقت يقزر كلّاه اعتاب
ولا شي عند الواش قاضي
يا بو ثمان ذبّل غذاب
في مبسم كالحصّ ياضي
وعيون قتالات باهداب
والحفاظ في النّظره مواضي
إن قمت لك بالوافي أوجاب
هذاك في الحسب افتراضِي
عسى وطنك يسقيه سحاب
مركوم ومزوننه غلاظِي
ينقاد م المَغْرِبِ لاه خياب
ويبات براقه لواضي
وسمي وتزهر فيه الاعشاب
واتم ودياننه رياضِي

تلتفّ له لي الكشته أصحاب
تمشي لهم خذم أو حواضي
هنالك وين تقيم الاحباب
ويطيب للحاضر مقاضي

وقولها (غلاظ) في البيت الثاني عشر هنا:

عسى وطنك يسقيه سحاب
مركوم ومزون.ه غلاظي

تدعو لمن تحب أن يسقي وطنه (سحاب مركوم غليظ) أي سميكة وكلمة غلاظ جمع لغليظة وهي عربية فصيحة جاء في لسان العرب:

الغِلْظُ: ضدُّ الرِّقَّةِ في الخَلْقِ والطَّيْعِ والفِعْلِ والمنْطِقِ والعَيْشِ ونحو ذلك. غَلْظَ يَغْلُظُ غِلْظًا: صار غليظًا، واستغلظ مثله وهو غَلِيظٌ وغُلَاطٌ، والأنثى غَلِيظَةٌ، وجمعها غِلَاطٌ، واستعار أبو حنيفة الغِلْظَ للخمر، واستعاره يعقوب للأمر فقال في الماء: أَمَا ما كان آجِنًا وَأَمَا ما كان بَعِيدَ القعرِ شديداً سقيهُ، غَلِيظًا أَمْرُه. وغَلَّظ الشيء: جعله غليظًا. وأغْلَظ الثوب: وجده غليظًا، وقيل: اشتراه غليظًا. واستغلَّظَه ترك شراؤه لغلظه. وقوله تعالى: (وأخذن منكم ميثاقًا غليظًا) أي مؤكَّدًا مشدَّدًا، قيل: هو عَقْدُ المهر. وقال بعضهم: الميثاق الغليظ هو قوله تعالى: (فإمساكٌ بمعروفٍ أو تسريحٌ بإحسان). وغَلَّظَتِ السُّنْبَلَةَ واستغلَّظت: خرج فيها القمح. واستغلظ النباتُ والشجر: صار غليظًا. وفي التنزيل العزيز: (كزُرْجٍ أخرج شطاؤه فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه). وكذلك جميع النبات والشجر إذا استحكمت نبتته.

(عِدْف)

قال الشيخ ذياب بن عيسى الفلاحي:

دنيا ما بك نِداره
رجوعك للحِمْصِ ف
ثُر زينك للفشاه
صافي شربك عِدْف

جاء في البيت الثاني كلمة عِدْف وتعني الشراب غير الصافي المكدر بما يشوبه، وهي

عربية أصيلة، جاء في اللسان: والعَدْفُ، بالتحريك: القَذَى؛ قال ابن بري: شاهده قول الراجز يصف حِمَاراً وأُتْنَه:

((أُورَدَهَا أَمِيرُهَا مَعَ السَّدْفِ، أَرْزَقَ كَالْمِرَاةِ طَحَّارَ الْعَدْفِ))
أَي يَطْحَرُ الْقَذَى وَيَذْفَعُهُ.

(الشِّيمَةُ)

قال الشاعر أحمد بن علي الكندي:

تَرَى الشِّيمَاتِ مَخْلُوقَةً لَاهِلَهَا
وَتَأْبَى تَخْتَلُطُ بِالْعَاثِرِينَ
إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْكَ كُلُّ النُّوَاحِي
وَعَجَزَتْ بِكَ هَزِيلُ مِنَ السَّمِينَا
فَلَا تَيْأَسْ وَوَجْهَ اللَّهِ بَاقِي
وَلَا تَنْسِيَ الْقُرُومَ الْغَانِمِينَ
شَرَاتٍ عَبِيدَ كَسَّابِ الْجَمَائِلِ
كَفَاهُ اللَّهُ شَرَّ الْحَاسِدِينَ
عَزِيزِ النَّفْسِ مِنْ بَيْتِ الْمَعْرِ
وَمَنْ نَسَلَ الْكَرَامِ السَّابِقِينَ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى الْهَادِي مُحَمَّدٍ
شَفِيعِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ

وقوله ترى الشيمات في أول بيت أي ترى الأخلاق الطيبة، فالشيمة عند أهل الإمارات الخلق الطيب أو النخوة والمروءة على وجه الخصوص، فأهل الإمارات يقولون فلان فيه شيمة يعنون أن فيه نخوة ومروءة، وهي عربية فصيحة جاء في مقاييس اللغة الشِّيمَةُ: خَلِيقَةُ الْإِنْسَانِ، سميت شِيمَةً لأنها كأنها مُنْشَامَةٌ فِيهِ دَاخِلَةٌ مُسْتَكِنَةٌ. وجاء في اللسان الشِّيمَةُ: الْخُلُقُ. وَالشِّيمَةُ الطَّبِيعَةُ.

(عَرَس)

قال الشاعر محمد بن حميد بن خميس بن جبران السويدي:

سَمِعُوا مَقَالَـةَ بـنِ حَمِيدِ الشَّاعِرِ
نَصِيحَةً لِّلسَّامِعِينَ اوداعه
صَلُّوا عَلٰى خَيْرِ الْعِبَادِ مُحَمَّدٍ
خَضَعُوا وَكُونُوا فِي الْأَمْرِ وَالطَّاعَةِ
مَنْ طَاعَ رَبَّهُ وَاجْتَهَدَ فِي دِينِهِ
نَزَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ الْإِلَهِ شَفَاعُهُ
يَوْمَ الْحَشْرِ يَشْهَدُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ
وَشَهَادَةُ مَكْتُوبَةٍ فِي ذِرَاعِهِ
اتْرَكَ هَوٰى دُنْيَاكَ وَاللِّي فِيهَا
وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ وَاجْتَهَدَ فِي الطَّاعَةِ
أَوْصِيكَ يَا لِّلِّي مَنْ بَغَيْتَ تَعَرَّسَ
إِنْصَى الْأَصَالَةَ مِنْ خِيَارِ شَجَاعِهِ
فَكَّرَ وَطَالَعَ قَبْلَ تَصْرِفِ مَالِكَ
الْعَرَسَ وَاحِدَ هَوْبٍ لِّعِبَةِ شَاعِهِ
بِامْجَرَبِ الدُّنْيَا وَعَارَفَ فِيهَا
وَعَارَفَ طَرِيقَ الْآدَمِيِّ وَاسْنَاعِهِ
كَمْ وَحْدَةٍ تَضَحَّكَ بِقَلْبِهِ هَافِي
لَكُنْهَا غُدَارَةَ خَدَاعِهِ
يَصْبِحُ رَجُلَهَا فِي حَيَاتِهِ شَاقِي
إِمْسِمَرَ يَضْفِقُ عَلَيْهِ شُرَاعِهِ
هَذِي مَقَالَـةَ بـنِ حَمِيدِ الشَّاعِرِ
مَثَائِلَ لِّلسَّامِعِينَ اوداعه

وقوله: (أوصيك ياللي من بغيت تعرس) في البيت السادس أي أوصيك إن أردت أن تتزوج فعرس عند أهل الإمارات تعني تزوج وهي عربية فصيحة جاء في اللسان: وقد أعرس فلان أي اتخذ عرساً. وأعرس بأهله إذا بنى بها وكذلك إذا غشيها، ولا تقل عرس، والعامية تقول: قال الراجز يصف حماراً: ((يُعرس أبكاراً بها وعنسا، أكرم عرس باءة إذ أعرسا)).

وفي حديث عمر: أنه نهى عن مُتعة الحج، وقال: قد علمت أن النبي، صلى الله عليه وسلم، فعله ولكني كرهت أن يظلوا مُعرسين بهن تحت الأراك، ثم يلبون بالحج تَقَطُّرُ رؤوسهم؛ قوله مُعرسين أي مُلمِّين بنسائهم، وهو بالتخفيف، وهذا يدل على أن إمام الرجل بأهله يسمى إعراساً أيام بنائه عليها، وبعد ذلك، لأن تمتع الحاج بامراته يكون بعد بنائه عليها. وفي حديث أبي طلحة وأم سليم: فقال له النبي، صلى الله عليه وسلم: أعرستُ الليلة؟ قال: نعم؛ قال ابن الأثير: أعرس الرجل، فهو مُعرس إذا دخل بامراته.

والعروس نعت يستوي فيه الرجل والمرأة، وفي الصحاح: ما داما في إعراسهما. يقال: رجل عروس في رجال أعراس وعرس، وامرأة عروس في نسوة عرائس. وفي المثل: كاد العروس يكون أميراً.

وفي الحديث: فأصبح عروساً. يقال للرجل عروس كما يقال للمرأة، وهو اسم لهما عند دخول أحدهما بالآخر. وفي حديث حسان بن ثابت، أنه كان إذا دعي إلى طعام قال أفي خرس أو عرس أو إغذار؟ قال أبو عبيد في قوله عرس: يعني طعام الوليمة وهو الذي يعمل عند العرس يسمى عرساً باسم سببه. قال الأزهري: العرس اسم من إعراس الرجل بأهله إذا بنى عليها ودخل بها، وكل واحد من الزوجين عروس؛ يقال للرجل: عروس وعروس والمرأة كذلك، ثم تسمى الوليمة عرساً.

وجمع العرس التي هي المرأة والذي هو الرجل أعراس، والذكر والأنثى عرسان؛ قال علقمة يصف ظليماً:

حتى تلافى، وقَرَنُ الشَّمْسِ مُرْتَفِعُ،

أُدْجِي عَرَسَيْنِ فِيهِ الْبَيْضُ مَرْكُومُ

قال ابن بري: تلافى تدارك والأدجي: موضع بيض النعامة.

(يُحُوطُ)

قال جويهر الصايغ:

كم حَزِمَ مَريتي ٠٠ ويا برقًا ٠٠ وجبال فيها هزوع
وعلى المغيب أَلفيتي ٠٠ وانهَرْقًا ٠٠ في بَرَاقة لموع
إنتي دهر قَسَيتي ٠٠ في الغرقًا ٠٠ وأنا دهر وسبوع
ما أَضيعه تشيتي ٠٠ واتعرقًا ٠٠ ما جلس بظل الشوع
كم صابني تشيتي ٠٠ من الفرقًا ٠٠ يوم العباد هجوع
وكيف اهتني بميتي ٠٠ وببي حرقًا ٠٠ وَرَى محاني ظلوع
يا وَرَقًا لو دريتي ٠٠ وين أرقًا ٠٠ دوني تحوط سبوع
بعتينني واشتريتي ٠٠ بالسَّرقًا ٠٠ وخذني الثمن مسبوع
وخلاف ذا وش ريتي ٠٠ يا الورقًا ٠٠ فَيَّه من المظموع
لو جيتيني وصفيتي ٠٠ بالطَّرَقًا ٠٠ لك الدموع شفوع
بأثيبك وأن عزيتي ٠٠ بالزَّرَقًا ٠٠ وبمغول مربوع
ما اروم اجبَّع بيتي ٠٠ بي فرقًا ٠٠ وخوفي ضعيف طبوع
وابقى لي بتشيتي ٠٠ يا الورقًا ٠٠ الخل والمنفوع
شفت الحجاج بصيتي ٠٠ له فرقًا ٠٠ خط قَلَمٍ مرفوع

وقوله تحوط في البيت التالي:

يا ورقًا لو دريتي ٠٠ وين أرقًا ٠٠ دوني تحوط سبوع

وقوله في هذا البيت سُبوع أي سباع تحوط أي تتجول أو تَلُف من دوني أو قريباً مني وهي كلمة أصلها فصيح، فأهل الإمارات يقولون فلان يحوط في البلد أي يتجول أو يلف أو يدور. جاء في اللسان: وحَاوِطْتُ فلاناً مُحَاوِطَةً إذا داورته في أمر تُريدُه منه وهو يأباه كأنك تَحُوْطُه ويَحُوْطُك؛ قال ابن مقبل:

وحَاوِطْتُه حتَّى تُنَيِّتُ عِنَائَه

على مُذْبِرِ العُلباء رِيَّان كاهلُه

وأحيطَ بفلان إذا دنا هلاكه، فهو مُحاطٌ به. قال الله عزَّ وجلَّ: (وأحيطَ بنمره فأَصْبَحَ يَقْلِبُ كَفَّيه على ما أَنْفَقَ فيها)؛ أي أَصابَه ما أَهْلَكَه وَأَفْسَدَه.

وقوله تعالى: (إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ)؛ أَي تَوَخَّذُوا مِنْ جَوَانِبِكُمْ، والحائِطُ من هذا وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ أَي مَاتَ عَلَى شِرْكِهِ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ خَاتِمَةِ الشُّوءِ .

(هَيْسَ)

قال المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان:

مَحْمَلُكَ دَوْمَ إِمَامٍ وَلَمْ
مَا هَمَّهِ الطَّوْفَانُ
وَتَعَجَّبَ صَعُودَ السَّيْلِ
وَتَعَلَّى الْبَنِيَّانُ
وَتَنَصَّ الْغُضِّيَّ وَتَسَلَّمَ
وَتَصَفَّحَ بِالْبَنَانِ
طَرَقَ الْهَوَى مَسْتَعْلِمٌ
وَعِنْدَكَ لَهَا بَرَهَانُ
يَا مَنَاعَ لَا إِتْظَأَمُ
مَنْ زَاهِيَ السَّيْبَانِ
لَوْ هُوَ جَرَّخُكَ وَعَلَّمَ
لَهُ سَائِرَ الْأَخْسَانِ
لَا بَدَلُ لَهُ يَتَكَلَّمُ
وَالسَّرَّ بِالْكُتْمَانِ
بِمَا هَيْسَ يَتَأَلَّمُ
يَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانُ
بَشَرَفِكَ يَتَحَلَّمُ
يَا الشَّاعِرَ مِنْ زَمَانِ
الْوَقْتُ دُونَهُ ظَأَمُ
وَالْوَقْتُ قَرِيبُهُ زَانُ

وقوله في البيت الثامن (بما هيس يتألم) أي أنه بما أحس يتألم وهيس هنا مقلوبة إلى الياء كما في لهجة أهل الإمارات في نطقهم للجيم وأصلها هَجَس أي أحس أو التمس الخبر أو ظنه، وقوله يتهيس أي يتحسس الشيء ليعرف خبره أو ما به من آلام أو ليعرف حجمه وأصلها يتهجس، وإن كانت في الفصحى تستخدم لتحسس الأخبار أو الظن في الأشياء إلا أنها في لهجتنا للتعرف على خبر الأشياء المادية المحسوسة، يقولون مثلاً تهيس الطبيب صدري أي تحسس موضع الألم فيه، وفي ذلك جاء في لسان العرب:

الهِجْسُ: ما وقع في خَلَدِكَ. تقول: هَجَسَ في قلبي هَمٌّ وأَمْرٌ؛ وأنشد:

(وطأطأت النعامه من بعيد

وقد وقزت هاجسها وهجسي)

والنعامة: فرسه وفي حديث قَبَاتٍ: وما هو إلا شيء هَجَسَ في نفسي. ابن سيده: هَجَسَ الأمرُ في نفسي يَهْجِسُ هَجْساً وقع في خَلَدِي والهاجِس: الخاطر، صفة غالبية غلبة الأسماء.

وفي الحديث: وما يَهْجِسُ في الضمائر أي وما يخطر بها ويدور فيها من الأحاديث والأفكار.

(يد)

قال الشيخ ذياب بن عيسى الفلاحي:

دُنِيَّاً مَا بِكَ نِدَارَه

أَرْجُو عِيَالَكَ لِجَسَف

ثَرَزَ زَيْنُكَ لِفَشَارَه

صَافِي شَرِّكَ عِدَف

خَلِي لِي لِهَ وَقَارَه

أَجْفَانِي وَاعْتِرَف

بَانَ بِهِ رَجَ الْقِدَارَه

ثَوْبُ الضَّافِي قِصَف

عَنِّي قِصَرِ اعْتَبَارَه

يُومِ ابْعَدْ وَأَنْحَرَف

طِيبُ الْفَاظِ نِـزَارَه
 عَنِ السَّابِقِ خَاف
 بَدْعِيهِ فِي مَسِيرِهِ
 يَتَّبِعُ رَأْيَهُ نِصْفَ
 فِي حِفْظِ رَبِّ جَارَه
 لَا حَقْدَ وَلَا شِفْفَ
 وَإِلَّا فَأَنَا عَنِ دَارَه
 بَابِعِدْ زُؤْلِي طَرْفَ
 بِقَاسِي عَنِ مِـزَارَه
 لُـو بَـاَوَازِي كَاف
 بَاشِرْ كَـأَسْ أَلَمَـرَارَه
 عَلَيَّ فَقْدُهُ جِسْفَ
 بَاعِلِيهِ كِبَارَه
 النَّفْسُ لَا تَحْقُقَ ف
 يُـوْمَ الْهَوَى وَاطَارَه
 وَفُضِّلَ لِي شَرْفَ
 يَامَا جَمَلْتُ اخْطَارَه
 وَتَوَزَّتُ الْكَافَ
 رِيـمِ يَزَعِي الْقِفَارَه
 إِنِّي ذِيرُهُ مِـنْ هِـرْفَ
 الْكَفَّ عَنِ دَوَارَه
 مَقْدَارَ حَـطِّ الْكَفَ
 مِـنْ قَبْلِ لَا أُولَا اسـرَارَه
 وَيُـوَادِعُ مِـنْ خِطْفَ
 يَـذَا الْحَـطِّ ابَّـوَارَه
 مِـنْ هَـافِ حَظُّهُ خَفَ

وقوله في البيت الأخير "إذا الحظ" يعني قطع الحظ وأصلها جَدَّ وهي فصيحة فلقد جاء في لسان العرب: الجَدُّ: كسر الشيء الصُّلب. جَدَّدْتُ الشيءَ: كسرته وقطعته والجُدُّ: ما كسر منه، وضمه أفصح من كسره، والجَدُّ: القَطْعُ الوحيُّ المُستأصلُ، وقيل: هو القطع المستأصل فلم يُقَيَّدَ بوحاء؛ جَدَّه يَجُدُّه جَدًّا، فهو مجذوذ وجذيد، وجَدَّه فانجَدَّ وتَجَدَّد. والانجذاب: الانقطاع.

(تَحَقَّف)

وقال الشيخ ذياب بن عيسى في الأبيات السابقة:

((بَاعَلِيهَا كِبَارَهُ... النَّفْسُ لَا تَحَقَّفُ))

أي أنه سيترفع بالكبرياء لكي لا تحقّف نفسه أي لا تنحرف أو تحيد عن طرق السمو والرفعة ولا تَعْوَجَ وحقف كلمة فصيحة، جاء في اللسان:

الحِقْفُ من الرمل: المَعْوَجُ، وجمعه أَحْقَافٌ وَحُقُوفٌ وَحِقَافٌ وَحِقَّةٌ؛ ومنه قيل لما اعْوَجَّ: مُحَقَّوْفٌ، والحِقَافُ: جمع حِقْفٍ، وهو ما اعْوَجَّ من الرمل واستطال، ويجمع على أَحْقَافٍ، فأما حَقَائِفُ فجمع الجمع، أما جمع حِقَافٍ أو أَحْقَافٍ، وأما قوله تعالى: (إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ)، فقيل: هي من الرِّمالِ، أي أَنْذَرَهُمْ هُنَالِكَ. قال الجوهري: الْأَحْقَافُ ديار عاد. قال تعالى: (وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ)؛ قال الفراء: واحداها حِقْفٌ وهو المستطيل المشرف، وفي بعض التفسير في قوله بِالْأَحْقَافِ فقال بالأرض، قال: والمعروف من كلام العرب الأول، وقال الليث: الْأَحْقَافُ في القرآن جبل محيط بالدنيا من زَبْرَجْدَةٍ خضراء تَلْتَهِبُ يوم القيامة فتَحْشُرُ الناس من كل أُفُقٍ؛ قال الأزهري: هذا الجبل الذي وصفه يقال له قَافٌ، وأما الْأَحْقَافُ فهي رمال بظاهر بلاد اليمن كانت عاد تنزل بها. والحِقْفُ أَصْلُ الرَّمْلِ وَأَصْلُ الْجِبَلِ وَأَصْلُ الْحَائِطِ.

وقد احقَّوَفَ الرملُ إذا طَالَ واعْوَجَّ. واحقَّوَفَ الهلالُ: اعْوَجَّ. وكلُّ ما طَالَ واعْوَجَّ، فقد

احْقَوْقَفَ كظهر البعير وشَخَّصَ القَمَرَ؛ قال العجاج:

ناجِ طَوَاهُ الْأَيْنُ مِمَّا وَجَفَا

طَيِّ اللَّيَالِي زُلْفًا فزلفا

سَمَاوَةَ الْهَلَالِ حَتَّى احْقَوْقَفَا

(نَغَقْ)

قال الشاعر راشد بن حَمَرٍ عَيْنَ الظَاهِرِي:

بـو جـدائل سـمـر نـشـأـحـه

فـي هـواه الـنـفـس مـجـروحـه

أنا الأول فـي هـنا وراـحـه

مـن قـبـل ذـا الـيـوم وـصـفـوحـه

كـان لـي عـادـات مـفـراحـه

وأنت زحـت افـراجـيـه زوحـه

لو نَغَقَ لـي طـير بـصـيـاحـه

كـان مـا رَوَّحـت لـلـروحـه

روحـتي مـا مَنّـها زبـاحـه

يعلـها يـا زـيـن مـطـروحـه

وقوله نَغَقَ في البيت الرابع في قوله:

لو نَغَقَ لـي طـير بـصـيـاحـه

كـان مـا رَوَّحـت لـلـروحـه

أي لو صاح لي طير وأهل الإمارات يقولون فلان (يناغِقُ أو يناعِجُ) بقلب القاف جيماً يعني يرفع صوته بالكلام أو الصراح أو المناداة على أحد، وهي كلمة عربية فصيحة جاء في لسان العرب:

نَغَقَ الْغَرَابُ يَنْغَقُ وَيَنْغَقُ نَغِيقًا وَنُغَاقًا؛ الأخيرة عن اللحياني: صاح غِيقُ غِيقُ، وقيل نَغَقَ بخير وَنَعَبَ ببَيْنٍ؛ قال الشاعر:

وَأَرْجُرُوا الطَّيْرَ، فَإِنْ مَرَّ بِكُمْ

نَاغِقٌ يَهُوِي، فَقُولُوا: سَأَحَا

وقد ذكر الفَرَقُ بين النَّعِيقِ والنَّعِيبِ في موضعه. وناقاة نَغِيقَةٌ: وهي التي تَبْغُمُ بُعِيدَاتِ بَيْنِ أَيِّ مَرَّةٍ بعد مَرَّةٍ. وفي الصحاح: ناقاة نَغِيقٌ، وقد نَعَقَتِ الناقاة نَغِيقاً إذا بَعَمَتْ؛ قال حُمَيْدٌ:

وَأَظْمَى كَقَلْبِ السَّوْدَقَانِي نَارَعَتْ

بِكَفِّي، فَثَلَاءُ الذَّرَاعِ نَغُوقٌ

ونغوق أي بَغُوم. أراد بالأظْمَى الزمام الأسود. وإبل ظُمِّي أي سود.

(يهوش)

قال سعيد بن عتيق الهاملي:

ونحمل زلات الصديد عشانك

ونهوش بك والظن فيك يميل

وإلا نجن لي ما يعال علينا

ونكبر العيالات يوم نعيـل

وقول الهاملي نهوش في البيت الأول هنا: يعني نفرع بك للحرب أو نلوذ بك في الحياة أو الحرب، ومن ذلك قول بعض أهل الخليج فلان يهاوش أي يتعارك مع غيره، ويهوش كلمة أصلها فصيح فلقد جاء في اللسان: الهَيْشَةُ: الجماعة؛ قال الطرماح:

كَأَنَّ الْخَيْمَ هَاشَ إِلَيْهِ مِنْهُ

نِعَاجُ صَرَائِمِ جُـمِّ الْقُرُونِ

وفي حديث ابن مسعود: إياكم وهَيْشَاتِ اللَّيْلِ وهَيْشَاتِ الْأَسْوَاقِ؛ والهَيْشَاتُ: نحو من الهُوشَاتِ، وهو كقولهم: رجل ذو دَعَوَاتٍ ودَغَايَاتٍ، وفي حديث آخر: ليس في الهَيْشَاتِ قَوْدٌ؛ عَنِى بِهِ الْقَتِيلُ يُقْتَلُ فِي الْفِتْنَةِ لَا يُدْرَى مَنْ قَتَلَهُ، وَيُقَالُ بِاللَّوْ أَيْضاً. وَهَاشَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَتَهَيَّشُوا: وَهُوَ مِنْ أَدْنَى الْقِتَالِ؛ وَتَهَيَّشَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ تَهَيَّشاً. أَبُو زَيْدٍ: هَذَا قَتِيلٌ هَيْشٌ إِذَا قُتِلَ، وَقَدْ هَاشَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَالهَيْشُ: الْاِخْتِلَاطُ. وَهَاشَ فِي الْقَوْمِ

هَيْشَاءُ: عَاثٌ وَأَفْسَدَ. الجوهري: الهَيْشَةُ مثل الهَوْشَةِ. وهَاشَ القَوْمُ يَهْيِشُونَ هَيْشَاءً إِذَا تَحَرَّكُوا وَهَاجُوا؛ قال الشاعر:

هَيْشَتُمْ عَلَيْنَا، وَكُنْتُمْ تَكْتَفُونَ بِمَا
نُعْطِيكُمْ الْحَقَّ مِنَّا غَيْرَ مُنْقُوصٍ

وهَاشَ القَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ لِلْقِتَالِ، وَالْمَصْدَرُ الْهَيْشُ؛ أَبُو زَيْدٍ: هَاشَ القَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَيْشَاءً إِذَا وَثَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ لِلْقِتَالِ.

(المِقْنَع)

قال جويهر الصايغ:

الْقَلْبُ يَتَمَنَّى لِه
لَوْ هُوَ قَاسَى عَلَيْهِ
يَكُونُ لِه قِرْذَالِه
وَالَا مِقْنَعٌ عَلَيْهِ
وَالَا خِصَامٌ شِمَالِه
وَأَنْ مَا حَصَلَ نَعَالِه

وقوله مِقْنَعٌ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي أَنَّهُ يَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مِقْنَعاً وَهُوَ مَا تَلْبِسُهُ الْمَرْأَةُ عَلَى رَأْسِهَا تَتَقْنَعُ بِهِ كَيْ لَا يَرَاهَا الرِّجَالُ، وَهِيَ كَلِمَةٌ فَصِيحَةٌ جَاءَ فِي اللِّسَانِ: وَالْمِقْنَعُ وَالْمِقْنَعَةُ مَا تُعْطِي بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا، وَفِي الصَّاحِحِ: مَا تُقْنَعُ بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا يَسْتَعْمَلُ بِهِ مَكْسُورَ الْأَوَّلِ يَأْتِي عَلَى مَفْعَلٍ وَمِفْعَلَةٍ، وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ رَأَى جَارِيَةً عَلَيْهَا قِنَاعٌ فَضَرَبَهَا بِالْذِّرَةِ وَقَالَ: أَتَشَبَّهِينَ بِالْحَرَائِرِ؟ وَقَدْ كَانَ يَوْمَئِذٍ مِنَ لُبْسِهِنَّ وَقَوْلُهُمُ: الْكُشَيْتَانِ مِنَ الضَّبِّ شَحْمَتَانِ عَلَى خِلْقَةِ لِسَانِ الْكَلْبِ صَفَرَاوَانِ عَلَيْهِمَا مِقْنَعَةٌ سُودَاءُ، إِنَّمَا يَرِيدُونَ مِثْلَ الْمِقْنَعَةِ.

وَالْقِنَاعُ أَوْسَعُ مِنَ الْمِقْنَعَةِ، وَقَدْ نَقَنَعْتُ بِهِ وَقَنَعْتُ رَأْسَهَا.

وَقَنَعْتُهَا: أَلْبَسْتُهَا الْقِنَاعَ فَتَقَنَعْتُ بِهِ؛ قَالَ عَنَتْرَةُ:

(إِنْ تُغْدِفِي دُونِي الْقِنَاعَ، فَأَنْتِنِي

طَبُّ بِأَخَذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلِيمِ)

وَالْقِنَاعُ وَالْمِقْنَعَةُ: مَا تَتَقَنَّعُ بِهِ الْمَرْأَةُ مِنْ ثَوْبٍ تُغَطِّي رَأْسَهَا وَمَحَاسِنَهَا.

وَأَلْقَى عَنْ وَجْهِهِ قِنَاعَ الْحَيَاءِ، عَلَى الْمَثَلِ.

(تَبَرُّضُ)

قال الخضر في زاييد:

الخلق سَنِّهْ وزاييد الفـرض
زاييد عليهم ما خذ الزود
ما ياك يوم تخاطبه فـض
يا هَيِّنْ لَيِّنْ بحر يود
في الصلح لك قلبه تبـرُّض
وفي الحرب باينسفك لوطود
عود الجننا بالفرد ينقض
والحزيمه ما ينقض لها عود
ما ضاع يرجع لا تَغْمُض
إلا الشرف لي ضاع ما يعود
والإتحاد إن ضاع نفتض
ونضيع م الدنيا ولوجود
تاريخنا مذهب مفضـض
للإبن والآبنا ولجـودود
ماشى ٠٠ منقل بعض عن بعض
وحده تعم صـغير وعود
على الجميع الر اي يعرـض
شيخ ووزير وشعب وجـود
وإن ياعدو متبسم الفـض
خلوه مثل إمـا يا يعود

السَّيِّعِ مَنْ يَتَّبِعُ يَعْضُ
إِحْدَرُ ضَحِكْتِهِ وَنَابِهَ الْعُودِ
وَحَكَامِنَا السَّيِّعِ هُمْ الْحِظْ
لِلْإِتِّحَادِ وَنَصْرٍ وَعُضُودِ
لِي عَهْدِهِمْ ثَابِتٌ فَلَا يَقْضُ
يُوفُونَ بِهِ لِي يَوْمَ الْوَعْدِ
مَا مَاتَ حَقٌّ لَوْ بِيَمْرِضُ
مَا دَامَ شَيْءٌ أَوْ رَاقَ وَشُهودِ
إِحْكَمْ بِحُكْمِ الشَّرْعِ بِهِ مِضْ
هُوَ سَيِّدُ الْأَحْكَامِ مَعْمُودِ
الْحَرِّ مَا يَسْتَتَادِي الْقَرَضُ
بِشَرْطِ لِي مَسْتَلْفٍ جَلْمُودِ
وَالضَّرْسِ غَارُهُ لَازِمٌ يَشْضُ
لَوْ سَكَنَ وَافْتَرَّ لَازِمٌ يَعُودِ
الْجَلْعِ أَوْلَى لَهُ مِنَ الْبِضْ
لَا يَسْهَرُكَ وَالْعَالَمِ رَقُودِ
وَمَا يَفِيدُ كَانَ الظَّهَرُ مَنَقْضُ
لَوْ بِالْسِّنْدِ لَهُ قَافٍ وَضُودِ
قُوَّةٌ وَبِئْسَ وَمَالٌ يَبْهُضُ
وَجِيوشُ جَوٍّ وَبَحْرِ وَطُودِ
لِلْجَوِّ طِيَّارَاتٌ تَنْهَضُ
وَمَزُودَاتٌ بِقَذْفٍ وَوَقُودِ
تَفْجَأَانَهُمْ سَيْلٌ وَبَرْقٌ لَظْ
وَصَوْتُ الْمَدَافِعِ قَصْفُهُ رَعُودِ
فِي كُلِّ حَبَّةٍ رَمْلٌ مِ الْأَرْضِ
جَيْشٌ وَفَوْقَهُ صَقَّةٌ جَنُودِ
يَا لَوْ عَلَيْنَا الْمَوْتُ يَفْرَضُ
لَجَلَّ الْوَطَنُ بَارِوَا حُنَا نَجُودِ

وقول الخضر تبرّض في قوله:

في الصلح لك قلبه تبرّض

وفي الحرب باينس فك لوطود

يعني أن قلب زايد في الصلح يتبرض أي له طول نفس ومتريث يأخذك على مهل، فأهل الإمارات يقولون فلان متبرض بمعنى المتريث الذي يعمل الشيء بتؤدّة وبأناة وليس بعجل، فأهل الإمارات يقولون فلان له (بارض) أي له نفس طويل في عمل الأشياء أو في الاستماع إلى المتحدث، وهي كلمة ذات أصل عربي جاءت من صبرك على أخذ الشيء قليلاً قليلاً وجاء في مقاييس اللغة:

الباء والراء والضاد أصل واحد، وهو يدلُّ على قلة الشيء وأخذِه قليلاً قليلاً. قال الخليل: التبرّض التبُّع بالبلغة من العيش والتطلُّب له هاهنا وهاهنا قليلاً بعد قليل.

وكذلك تبرّض الماء من الحوض، إذ قلَّ صبّ في القربة من هنا وهنا. قال الشاعر:

((وقد كنت برّاضاً لها قبل وصلها

فكيف ولزّت حبلها بجبالها))

يقول: قد كنت أطلبها في الفينة بعد الفينة، أي أحياناً، فكيف وقد علّق بعضنا بعضاً. والابتراض منه وتقول: قد برّض فلان لي من ماله، وهو يبرّض برّضاً، إذا أعطاك منه القليل. قال الشاعر:

لعمرك إنني وطلاب سلمي

لكالمتبرّض النمد الظن

(الهمام)

قال الشاعر أحمد بن علي الكندي:

يقول اللي سهير ما ينام

غدى نومي على عيني حرام

سهير الليل وأراعي النجوم

وسرى من الليل زام بعد زام

يَلِجُ اليَوفَ مِن زودِ الهمومِ
كما لَجَّتْ على عِذِّ الحِيامِ
همومِ اليَوفِ شيءٍ من جديدِ
وشِئٍ لهُ مِداهِيلِ جِدامِ
أفكرُ في الليالي الماضياتِ
تَقَضَّتْ مثملاً طيفَ الحلامِ
إذا راحت ليالي جت ليالِ
وكذا الأيام تمضي بالهمامِ
بها الأفراح تمضي ما تدومِ
وبها الأكدار تسقيك الهيامِ
سقاك الله يا وقت الخريفِ
من السَّحابِ هطالِ دوامِ
حيث أنه لي مضت به ليالي
مع الأكرام زوَّارِ حشامِ
وقضينا الوقوت اللّبي تفوتِ
بأفراح القلوب بلا ندامِ
ويما صار في يوم اجتماعِ
ملاقاة الكرام مع الكرامِ
ومع الأجواد توجد كل طيبِ
تراحيبٍ لقصَّاد الخيامِ

قال أحمد بن علي الكندي في أبياته السابقة:

إذا راحت ليالي جت ليالي
وكذا الأيام تمضي بالهمامِ

ومعنى البيت أن الليالي تأتي وتذهب وهي هكذا تمضي على عجل أو بسرعة، والهمام هنا يراد به العجل أو المضي بسرعة، فيقول أحدهم للآخر الهمام الهمام نريد أن نرحل أي عَجَلْ بذلك وأصلها من إرادة الأمر وإرادة القيام به والعزم والمضي فيه وليس السرعة، ولكن

أهل الإمارات بعضهم وأهل الجزيرة العربية استخدموها بمعنى السرعة لما يرافق العزم على المضي في العمل من سرعة ومع الاستخدام الطويل تركوا المعنى الأصيل وهو العزم والهم في العمل إلى المعنى الذي رافقه وهو السرعة والمضي في القيام بعمل ما، والكلمة ذات أصل عربي فصيح، جاء في لسان العرب في أصل كلمة الهمام والهمّة: واحدة الهمم والهمّة والهمّة: ما همّ به من أمر ليفعله.

وتقول: إنه لعظيم الهمّ وإنه لصغير الهمّة، وإنه لبعيد الهمّة والهمّة، بالفتح. والهمّ: مصدر هممت بالشئ همّاً.

وجاء في كتاب الصحاح في اللغة والهمّة: واحدة الهمم. يقال: فلان بعيد الهمّة أيضاً بالفتح. وهممت بالشئ أهُمُّ همّاً، إذا أردته.

(إِعْتَفِرْ)

قال الشاعر محمد بن علي الكوس:

أبتدي بالله واخِط السطور
يوم هاج النظم في قلبي يدور
جِيل عَزَب مِ الخوافي ما ظهر
غير تَوَّه ظاهر من حَر كور
يوم أَفَكَّر في الزمن هذا واشوف
هاض ما بي من تماثيل الوصوف
جف حبري يوم انا اخط الحروف
ومَرَّ عَنِّي طاري الذكرى عبور
حاير ما بين عقلي والفكر
مبتدى وابغى على الدرب انجدر
لا ولاني من يولون الدبر
لا ولاني في الشعر شخص مَغَرور
بالمعاني يوم قايست ابتديت
لا ولا يعصي عَنِّي به لي بغيت

مزملي في الشعر كيف إمّا اهتويت
خاضع لي وين أدورّه بايدور
إلا فكري واعتجابي يا عرب
يا خوتي من وين يانا هل اليرب
ديننا يا ربع يا ناس اخترب
بادروا بالحل يا طوال الشبور
بادروا هيا انقدونا من ضلال
من أمور ما تجيب إلا الوبال
كم فتى مغرور يمشي في خيال
سافه مدمن بمشروب الخمور
هد دينه صد وادبر ثم كفر
في غرور ثم عن الطاعه نفر
وان نصحته ثار ضدك واعتفر
مستغيض حاقد ولي الدبور

وجاء في أبيات الكوس كلمة اعتقر في قوله:

وان نصحته ثار ضدك واعتفر
مستغيض حاقد ولي الدبور

ومعنى البيت أنه إذا نصحه ثار واعتقر بمعنى استشاط غضباً وأحدث جلبّة إما بالكلام وإما بالحركة تعبيراً عن غضبه، وأصلها أن الغضبان ربما أثار الأرض غباراً لشدة رد فعله، وأصلها عربي لا محالة، جاء في لسان العرب:

العقر والعقر: ظاهر التراب، والجمع أعفار.

وعقره في التراب يعقره عقرًا وعقره تغفيراً فأنعقر وتعفر: مرّعه فيه أو دسه.

والعقر التراب؛ وفي حديث أبي جهل: هل يعقر محمد وجهه بين أظهركم؟ يريد به سجوده

في التراب، ولذلك قال في آخره: لأطآن على رقبته أو لأعقرن وجهه في التراب؛ يريد إذلاله؛ ومنه قول جرير:

وسار لبكر نخبة من مجاشع
فلما رأى شنيان والخيّل عفرا

قيل في تفسيره: أراد تَعَفَّرَ. قال ابن سيده: ويحتمل عندي أن يكون أراد عَفَّرَ جَنْبَهُ، فحذف المفعول.
وعَفَّرَهُ واعْتَفَّرَهُ: ضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ
وقال أبو ذؤيب:

الْفَيْتُ أَغْلَبَ مِنْ أَسَدِ الْمُسَدِّ حَدِيدَ
النَّابِ، أَخَذْتُهُ عَفْرُ فَتَطْرِيحُ

(الْحَقَبُ)

قال علي بن محين الشامسي، رحمه الله:

وَإِذَا تَكَاثَرَ الْفُسَادُ بِدِيرَةٍ
وَالْفَيْتُ أَهْلَهَا فَاشِي عَصِيَانَهَا
إِرْحَلْ فَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةُ الْفَضَا
وَلَا تَهْمُكَ أَهْلُهَا وَجَدْرَانَهَا
فَلَا فُسَادَ الدَّارِ مِنْ عَثَقِ الْبِنَا
إِلَّا فُسَادَ الدَّارِ مِنْ سِكَانَهَا
أَقُولُ ذَا وَأَنَا بَعِينِي شَايِفُ
دُنْيَا تَشْيِبُ بِمَرِّهَا وَلِدَانَهَا
هَلْهَا غَدَتِ نَجَوَاتُهُمْ نِيَاتُهُمْ
وَمَنْ إِنْسَهَا قَامَتْ تَعَوُّذُ جَانَهَا
شَفِ كَيْفَ بَارَوْا بِالْمَتَوَجِّ فَيَصِلُ
وَجَاوَزُوا بِالسَّيِّئَاتِ عَنْ إِحْسَانَهَا
أَعْطَى مَصْقَلَةَ السَّيُوفِ وَغَيْرَهَا
مَنْ النَّضَا وَالْخَيْلَ مَعَ تَفْجَانَهَا
وَقَامُوا يَهُوْ شُونَهُ بِبَعْضِ سَلَاخِهِ
حَرَارَهَا وَالْعَجْمَ مِنْ عِبْدَانَهَا
عَسَاهُ يَأْخُذُ لَهُ بِهِذِي عِبْرَةٍ
وَيَمِيزُ الْوَافِينَ مِنْ سَرَقَانَهَا

ويعرف من أرخص بعمره عنده يوم الحَقَب في الحرب لز بطنها

وقوله الحَقَب في البيت الأخير بعد قلب القاف جيماً مصرية كما في لهجة أهل الامارات والجزيرة العربية يعني به الحزام الذي يربطه المقاتل على وسطه ليحمل السيف أو الخنجر أو غيره وهي عربية فصيحة، فلقد جاء في لسان العرب:

الحَقَبُ، بالتحريك: الحِزَامُ الذي يَلِي حَقْوَ البَعِيرِ. وجاء كذلك والحَقَبُ حَبْلٌ تُشَدُّ به الحَقِيْبَةُ. والحَقِيْبَةُ: الرَّفَادَةُ في مُؤَخَّرِ القَتَبِ، والجمع الحَقَائِبُ.

وكلُّ شيءٍ شَدَّ في مُؤَخَّرِ رَحْلِ أَوْ قَتَبٍ، فقد اخْتَبَتِ.

وفي حديث حنين: ثم انْتَرَعَ طَلَقاً مِنْ حَقْبِهِ أَي من الحَبْلِ المَشْدُودِ على حَقْوِ البَعِيرِ، أو من حَقِيْبَتِهِ، وهي الزِّيَادَةُ التي تُجْعَلُ في مُؤَخَّرِ القَتَبِ، والوعاءُ الذي يَجْعَلُ الرجلُ فيه زادَه

(لَز)

ومما جاء في قصيدة الشاعر علي بن محين الشامسي، رحمه الله، السابقة هنا:

ويعرف من أرخص بعمره عنده يوم الحقب في الحرب لز إبطانها

وجاء في البيت السالف لمحين الشامسي كلمة لز في قوله:

(يوم الحقب في الحرب لز بطنها)

ومعناها هنا إذا التصق الحزام ببطان الناقة وشد عليها في الحرب وهي عند أهل الإمارات تعني انتقل قليلاً من مكانه ليفسح مكاناً لغيره فيقال فلان لز عن فلان أي ترك جزءاً من مكان جلوسه ليفسح مكاناً لغيره وهو بذلك يلتصق بمن هو عن يمينه أو شماله (يلز) ليفسح مكاناً لسواه، وهي كلمة فصيحة لها ذات المعنى النبطي فجاء في اللسان:

لَزَّ الشَّيْءَ بالشَّيْءِ يَلْزُهُ لَزًّا وَلَزَّهُ: أَلْزَمَهُ إِيَّاهُ. وَاللَّزُّ الشَّدَّةُ.

وَلَزَّهُ يَلْزُهُ لَزًّا وَلَزَّازًا أَي شَدَّهُ وَأَلْصَقَهُ. اللَّيْثُ: اللَّزُّ لزوم الشَّيْءِ بالشَّيْءِ بمنزلة لِزَّازِ البيتِ،

وهي الخشبة التي يُلْزُ بها البابُ. وَاللَّزُّ المَتَرَسُ. وَلِزَّازُ البابِ: نِطَاقُهُ الذي يُشَدُّ بِهِ.

وكل شيء دُونِي بين أجزائه أو قُرْنٍ، فقد لُزَّ.

(خاز)

قالت الشاعرة عفراء بنت سيف المزروعى:

هل الهلال وزاد للقلب غربال
والجفن مستارج ولي النوم ما ياه
زين السجايا لي ثناياه ذبال
منزّهة ربي بزين طرواه
جيتّه مسّلم يوم عزّم على رجال
يوم سرت با حَيّيه ناضت مطاياه
مرّح ابهم يا ثعلب إن كنت جمال
خلنا قبل لفراق نتوادم وياه
عساه في خير وعن حاله إنسال
طلبت ربي والى العرش يحماه
يا ليتني عنده له أكون عمال
آدق بـنـي وأزرق العود هوياه
ولا فانا جارٍ هذا البيت نزال
لي خازوا الخدّام أنا باسمع نِداه

وقولها في البيت الأخير كلمة خازوا أي ابتعدوا:

ولا فانا جارٍ هذا البيت نزال
لي خازوا الخدّام أنا باسمع نِداه

ومعنى البيت أنها ستنزل جاراً قُرب بيت من تحب تستمع لندائه إذا خازوا الخدّام أي إذا ابتعدوا، وأهل الإمارات يستخدمون كلمة خاز بمعنى تأخر عن مكان هو فيه أو انتقل أو انتهى، فيقولون الرجل خاز من مكانه أو بيته أي انتقل منه إلى غيره، ويقولون المرض خاز عن فلان أي لم يعد به مرض ((ولا تُخوز)) أي لا تبتعد أو لا تنتقل من مكانك هذا.

وهي كلمة لها أصل في العربية ليس بهذا المعنى الذي نستخدمه في الإمارات تماماً ولكن بمعنى يؤدي إلى الابتعاد، ومعناه في العربية العداوة ومعلوم أن العداء يؤدي إلى

البعد لأنك إذا عادت أحداً ابتعدت عنه، وعند أهل الإمارات (تخوز عنه) فجاء في القاموس المحيط:
الْخَوْزُ: المُعاداة، وجاء في لسان العرب يقال: خَزَاهُ خَزَوْاً وخَزَاهُ خَوْزاً إذا سَاسَهُ، قال: والخَوْزُ المعاداة أيضاً.

(الهيّار)

قال راشد الخضر:

خَطِّ لَفْـانِي مِ الْأَيَّـاويـدِ
اللي فضـلهم عم الاقطـار
منهم تُعَلِّم مـدة الإيـدِ
حاتم وحاز الكرم والكار
أسرف تـرف وأشرف تقاليد
كبارهم وانفسـهم صـغار
تشهد لهم كل غزوة الغيد
والسـوج والبيـدا والاكـوار
عهد الشرف له وفا وتأكيد
وضد الشرف للعهد غـذار
يسـمحك راع الكرم ويعيد
ولبخيل ما يـسمح ولو هيـار

وقوله هيّار في البيت الأخير هنا هو الحبل أو حبل القيد الذي يعقد في رجل الناقة حتى لا تبتعد عن مكان راعيها، وهو مأخوذ من وقت الهجير أو الهاجرة لأن الناقة عادةً ما تقيد بهيّاّر يسمح لها أن ترعى قريباً من مالِكها أو راعيها ولا تذهب بعيداً عنه، ويكثر فعلهم بها هكذا في وقت الهجير والظهيرة فغلب اسم الوقت على الحبل فسموه هيّاراً.

جاء في اللسان:

والتَّهْجِيرُ والتَّهْجُرُ والإِهْجَارُ: السير في الهاجرة.

وفي الحديث: أنه كان، صلى الله عليه وسلم، يصلي الهَجِيرَ حين تَدَخُّضُ الشمسُ؛ أراد صلاة الهَجِيرِ يعني الظهر فحذف المضاف. وقد هَجَرَ النهارَ وهَجَرَ الراكبُ، فهو مُهَجَّرٌ.

وفي حديث زيد بن عمرو: وهل مُهَجَّرُ كمن قال أي هل من سار في الهاجرة كمن أقام في القائلة. وهَجَرَ القومُ وأَهَجَرُوا وتَهَجَّرُوا: ساروا في الهاجرة وأنشد شاعرهم:

بِأُطْلَاحِ مَئِيسٍ قَدْ أَضَرَّ بِطَرَقِهَا
تَهَجُّرُ رَكْبٍ، وَاعْتِسَافُ خُرُوقِ

وتقول منه: هَجَرَ النهارُ؛ قال امرؤ القيس:

فَدَعْ ذَا، وَسَلِّ الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ

ذُمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرَا

وتقول: أَتَيْنَا أَهْلَنَا مُهَجِّرِينَ كما يقال مُوَصِّلِينَ. أي في وقت الهاجرة والأصيل. قال الأزهري عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: لو يعلم الناس ما في التهجير لاستنبقوا إليه. وفي حديث آخر مرفوع: الْمُهَجَّرُ إِلَى الْجُمُعَةِ كَالْمُهْدِي بَدَنَةً.

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم: لو يعلم الناس ما في التَّهْجِيرِ لاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، أراد التَّبَكُّيرَ إلى جميع الصلوات، وهو المضى إليها في أوَّل أوقاتها. قال الأزهري: وسائر العرب يقولون: هَجَرَ الرجل إذا خرج بالهاجرة.

(يُونِي)

قال الشاعر محمد بن علي الكوس في الشيخ زايد بن سلطان، رحمه الله:

سَلامٍ أَطْلَى مِنْ لَبَنِ دَرِ الْإِبْكَارِ

وَأَلَذَّ مِنْ طَعْمِ الشَّهْدِ لِي عَنِ بِهِ

وَيَا طَارِشِي لِي يَيْتَ لَا تَكُونِ مُحْتَارِ

إِقْلِطْ وَسَلِّمْ وَأَنْتَظِرْ مَنْ يَجِيبُهُ

وَمِنْصَاكَ شَيْخٍ مَكْرَمِ الضَّيْفِ وَالْجَارِ

زَايِدَ أَبُو سُلْطَانَ لِي نَعْتَزِي بِهِ

شيخ فضل جوده كما هطل الامطار
كالغيث واسقى للأراضي الجديبه
ذا وابل غبى الروابي والاشجار
به واصبحت جمع المراعي خصيبه
أروى خليج عمان من دفق الامطار
هطل غيث ما يؤتي صيبه

ومعنى البيت الأخير أن زايد، رحمه الله، كالمطر يروي الخليج كله وهو غيث هطل (ما يؤتي صيبه) أي لا يضعف ولا يتوقف انهماره (ويؤتي) أصلها فصيح وهي من الضعف أو التباطؤ، وأهل الإمارات يقولون هذا الرجل (وني) أي بطيء إما لضعف أو لكسل، وجاء في اللسان: والتواني والونا: ضعف البدن وقد ونى يني ونياً وُونياً وَوْنَى؛ الأخيرة فهو وإن، وُونَيْتُ أني كذلك أي ضَعُفْتُ؛ قال جَحْدَرُ اليماني:

وظهر تنوفة للريح فيها نسيمٌ
لا يزوغ الثُـزْب، وإنـي
والنسيم الـوانـي
الضعيف الهبوب، وتوانى وأونى غيره.

ونَيْتُ في الأمر: فترتُ، وأُونَيْتُ غيري. الجوهري: الونا الضعفُ والفُتور والكلال والإغياء؛ قال امرؤ القيس:

مَسَحَ إِذَا مَا السابحاتُ، على الوئى
أُثْرَنَ غُبَاراً بالكديد المرغل

وتوانى في حاجته: قَصُر. ونقول: فلان لا يني في أمره أي لا يَفْتُر ولا يَعْجُرُ، وفلان لا يني يفعلُ كذا وكذا بمعنى لا يزال؛ وأنشده: فما يَنُونُ إذا طافوا بحجهم، يُهْتَكُونُ لِبَيْتِ اللَّهِ أَسْتَاراً وأَفْعَلَ ذلك بلا وُئِيَّةٍ أي بلا نَوَانٍ. وامرأة وناة وأناة وأنبيّة: حليلة بطيئة القيام، الهمزة فيه بدل من الواو؛ وقال سيبيويه: لأن المرأة تجعل كسولاً، وقيل: هي التي فيها فتور عند القيام، وقال اللحياني: هي التي فيها

فُتور عند القيام والقعود والمشي، وفي التهذيب: فيها فُتور لنَعْمَتِها؛ وأنشد الجوهري لأبي حَيَّة النُميري:

رَمَتْهُ أُنَاةٌ مِنْ رِبْعَةٍ عَامِرٍ
نُؤُومُ الضَحَى، فِي مَأْتَمٍ أَيْ مَأْتَمٍ

(شَرِيب)

قال أحمد الكندي، رحمه الله:

يا الله أني طالبك وانت للدعوة مجيب
ترحم النفس الشروقه بكل احساسها
ما يُذْهِبُهَا طَعَامٌ وَلَا حَلْوُ الشَّرِيبِ
والعيون الساهره ما يطيب نعاسها
في ديارٍ لا مساجد ولا تسمع خطيب
والكنائس كل يوم ترن اجراسها
والمساجد كل مسجد على سقفه صليب
ما على الكعبه موجّه مَسَيِّسَ ساسها
ما تصلي الفرض فيها لربك يا غريب
ديننا الاسلام ما هوب دين أنجاسها
ما تعرف الشرق فيها ولا جهة المغيب
لا شمال ولا جنوب كفا الله باسها
النهار أطول من الليل له صبح قريب
والمواقيت طمست ما تعرف قياسها
ديرٍ لو هي عشية وما طرها صبيب
الغريب يملّها ما يطابع ناسها
نحن في خيرٍ ونعمه وصحتنا تطيب
بس شوق الدار لقلوبنا حَمَاسها

والشريب في قوله:

(ما يهنيها طعام ولا حلو الشريب)

يعني به الشُّرب ومعنى البيت أن النفس لا تَهْنأ بالطعام ولا الشراب بسبب البعد عن الدار في أرض غريبة وكلمة شريب فصيحة، جاء في اللسان:

والشُّراب: ما شُرِب من أيِّ نَوْعٍ كان، وعلى أيِّ حال كان.

وقال أبو حنيفة: الشُّراب، والشُّروب، والشَّريب واحد، يَرْفَع ذلك إلى أبي زيد. وَرَجُلٌ شَارِبٌ، وشُرُوبٌ وشَرَابٌ وشَرِيبٌ: مُولَعٌ بالشُّراب، كخَمِيرٍ. التهذيب: الشَّريبُ المُولَعُ بالشُّراب؛ والشُّراب: الكثيرُ الشُّرب؛ وَرَجُلٌ شُرُوبٌ: شديدُ الشُّرب.

وفي الحديث: "مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ في الدنيا، لم يَشْرَبْها في الآخرة"؛ قال ابن الأثير: هذا من باب التَّعليقِ في البيان؛ أراد: أنه لم يَدْخُلِ الجَنَّةَ، لأنَّ الجَنَّةَ شَرَابٌ أهلها الخمرُ، فإذا لم يَشْرَبْها في الآخرة، لم يكن قد دَخَلَ الجَنَّةَ. والشُّربُ والشُّروبُ: القَوْمُ يَشْرَبُونَ، ويَجْتَمِعُونَ على الشُّراب؛ قال ابن سيده: فأما الشُّربُ، فاسم لجمع شاربٍ، كَرَكِبٍ وَرَجُلٍ؛ وقيل: هو جمع.

(عَشِيبَة)

وجاء في أبيات الكندي السابقة قوله:

ديرةٍ لو هي عشيبة وما طرّها صبيب

الغريب يَمْلِها ما يطابع ناسها

وقوله عشيبة يعني ذات عشب كثير جاء في اللسان: وأرض مُعْشِبة وعَشِيبَة، ومكانٌ عَشِيبٌ بَيْنَ العَشَابَةِ. واعشوشبت الأرض، أي كثر عُشْبُها، وهو للمبالغة: كقولك: حَسَنٌ واخشوشن. وأرض فيها تَعاشيبٌ، إذا كان فيها عُشْبٌ نَبْدٌ متفرّق، لا واحد لها. والعَشْبَة بالتحريك: النابُ الكبيرة، وكذا العشمة بالميم. يقال: سألتَه فأعشَبَنِي، أي أعطاني ناقة مُسِنَّة.

(فَلَك)

قال محمد المطروشي:

يوم شلّوا بي من الديرة

قلت يالمظنون الوداعي

وسط فلكٍ سـالـجٍ في مسيره
في طرنشيب البحر ساعي
أذهلوا قلبي بحاحيره
هاض ما بي هلت ادماعي
من يسلي القلب ويديره
عمّن اقفا شاعه وشاعي
لي خووي نفسه صغيره
مالي الساقين وذراعي
دمن وحشي في غناديره
أغنـج ادعـج خذ لـمـاعي
في بحرسـتين تفسـيره
لبحرين بها حكم راعي
آه يا من صابته حيره
بين صير وصري انواعي
يضرب الغرببي مزاميره
كل يوم ينوح ويلاعي
قلت له يا بريح لك خيره
دوق وداور هووى الـذاعي
قال أمر الـرب تقديره
لازم المـامور مطـواعي
كم غني يحسب مخاسيره
بالريح تايه والاطماعي
يا ملا معكم تَغْنِيـره
صلب الغرببي من الفاعي
زاهي الصـير بسـناييره
لابجي فـرمن ولا شـراعي

وقوله في البيت الثاني (وسط فلك سلج في مسيرة) أي في مركب سالك في مسيرة في البحر وفلك تعني السفينة وهي عربية جاء في اللسان:

والفُلُّكُ: بالضم: السفينة، تذكر وتؤنث وتقع على الواحد والاثنين والجمع.

(التَّرايب)

قال المطروشي:

وَنَيْتَ مَا حَادٍ رِثَالِي
وَنَئِةً وَلِيَعٍ بِالْحَبَايِبِ
أَنَا الَّذِي قَلَّ احْتِيَالِي
حَيْرَانٍ وَالْعِيَّ بِالنَّحَايِبِ
مَنْ ضَيَّحَ بِأَلِي ذَابَ حَالِي
مَتَعَلَّلٌ وَالْقَلْبُ ذَايِبِ
مَا بِي صَفَا سَعْدُ اللَّيَالِي
لَكِنْ بِي صَافِي التَّرَايِبِ

وقوله الترايب في البيت الأخير:

يعني الصدر فالترايب محلها وموضعها تحت الصدر، جاء في لسان العرب:

والتَّرَائِبُ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ، وَقِيلَ هُوَ مَا بَيْنَ التَّرْقُوتِ إِلَى التَّنْدُوءِ؛ وَقِيلَ: التَّرَائِبُ

عِظَامُ الصَّدْرِ؛ وَقِيلَ: مَا وَلِيَ التَّرْقُوتَيْنِ مِنْهُ؛ وَقِيلَ: مَا بَيْنَ الثَّدْيَيْنِ وَالتَّرْقُوتَيْنِ وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ أَجْمَعُونَ: التَّرَائِبُ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ، وَأَنشَدُوا:

مُهْفَهْفَةٌ بَيَضَاءٌ، غَيْرُ مُفَاضَةٍ

تَرَائِبُهَا مَضْقُوتَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ

وقيل: التَّرَائِبَتَانِ الصِّلَعَانِ اللَّتَانِ تَلِيَانِ التَّرْقُوتَيْنِ، وَأَنشَدَ: وَمِنْ ذَهَبٍ يُلَوِّحُ عَلَى تَرَائِبٍ، كَلَوْنِ الْعَاجِ، لَيْسَ لَهُ غُضُونٌ. أَبُو عبيد: الصَّدْرُ فِيهِ النَّحْرُ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ، وَاللَّبَّةُ: مَوْضِعُ النَّحْرِ، وَالتُّغْرَةُ: نُغْرَةُ النَّحْرِ، وَهِيَ الْهَزْمَةُ بَيْنَ التَّرْقُوتَيْنِ.

وقال الشاعر:

وَالزَّعْفَرَانُ، عَلَى تَرَائِبِهَا

شَرْقٌ بِهِ اللَّبَاتُ وَالنَّحْرُ

(ماع)

قال مبارك بن حمد العقيلي:

قال العقيلي من تراكيب الابداع
أبيات تطرب في الملا كل واعي
من ضامر من صلو نار الجوى ماع
وياويل قلب حل فيه التياعي

وقوله ماع في البيت الثاني أي ذاع، وهي فصيحة جاء في لسان العرب:
ماع والدم والسراب ونحوه يَمِيعُ مَيْعاً: جرى على وجه الأرض جرياً منبسطاً في هينة،
وأما عه إماعة وإماعاً؛ قال الأزهري: وأنشد الليث:

كَأَنَّـهُ ذُو لَبٍّ دَلَّهَـ سُسْ
بَسَّاعِدَيْهِ جَسَدٌ مُـوَرَّسْ
مِنَ الدِّمَاءِ، مَائِعٌ وَيُبْسْ

والمَيْعُ: مصدر قولك ماع السمْنُ يَمِيعُ أي ذاب؛ ومنه حديث ابن عمر: أنه سئل عن فأرة وقَعَتْ في سَمْنٍ فقال:
إن كان مائعاً فأَرْقَه، وإن كان جامساً فأَلْقِ ما حَوْلَه؛ قوله إن كان مائعاً أي ذائباً، ومنه سميت المَيْعَةُ لأنها سائلةٌ،
وقال عطاء في تفسير الوَيْلِ: الويل وإِدٍ في جهنم لو سُيِّرَتْ فيه الإبل لَمَاعَتْ من حَرِّه فيه أي ذابتْ وسالتْ، نعوذ
بالله من ذلك.

وفي حديث عبد الله بن مسعود حين سئل عن المَهْلِ: فَأَذَابَ فِصَّةً فَجَعَلَتْ تَمِيعُ وَتَمَوَّنُ فقال: هذا من أَشْبَهَ ما أنتم
راؤُونَ بالمَهْلِ.

وفي حديث المدينة: لا يريدُها أحدٌ بِكَيْدٍ إلا انْمَاعَ كما يَنْمَاعُ المِلْحُ في الماءِ أي يَذُوبُ
ويجري.

وفي حديث جرير: ماؤُنَا يَمِيعُ وَجَنَابُنَا مَرِيعٌ.

وما ع الشيءُ والصُّفْرُ والفِصَّةُ يَمِيعُ وَتَمِيعٌ: ذابَ وسالَ.

ومَيْعَةُ الحُضْرِ والشَّبَابِ والسُّكْرِ والنَّهَارِ وَجَرِي الفَرَسِ: أَوَّلُهُ وَأَنْشَطُهُ، وقيل: مَيْعَةُ كُلِّ شَيْءٍ
مُعْظَمُهُ.

والمَيْعَةُ: سَيْلَانُ الشَّيْءِ المَضْبُوبِ.

والمَيْعَةُ والمَائِعَةُ: ضرب من العِطْرِ.

والمَيْعَةُ: صَمْعٌ يسيل من شجر ببلاد الروم يؤخذ فيطبخ، فما صفا منه فهو المَيْعَةُ السائلة، وما بَقِيَ منه شَبَّةُ الثَّجِيرِ فهو المَيْعَةُ اليابسة؛ قال الأزهري: ويقول بعضهم لهذه الهَنَةِ مَيْعَةً لَسِيلَانِهِ؛ وقال رؤبة:

وَالْقَيْنُ يُغْشِيهَا لُعَاباً مَائِعاً

فَأُتِجَ لَقَافٌ بِهَا الْمَعَامِعَا

ويقال لناصية الفرس إذا طالت وسالت: مائعة؛ ومنه قول عدي: يَهْزُهُزُ غُصْنًا ذَا ذَوَائِبٍ مَائِعًا أَرَادَ بِالْغُصْنِ الناصية.

(صَلَوُ)

وقول العقيلي في البيت الثاني في الأبيات السابقة كلمة صلو يعني بها احتراق أو حرّ النار، وهي ذات أصل فصيح، جاء في اللسان:

وَصَلَى اللَّحْمَ وَغَيْرَهُ يَصْلِيهِ صَلِيًّا: شَوَاهُ، وَصَلَيْتُهُ صَلِيًّا مِثَالُ رَمَيْتُهُ رَمِيًّا وَأَنَا أَصْلِيهِ صَلِيًّا إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ وَأَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَشْوِيَهُ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْكَ تُلْقِيهِ فِيهَا إلقاءً كَأَنَّكَ تُرِيدُ الْإِحْرَاقَ قُلْتَ أَصْلَيْتُهُ، بِالْأَلْفِ، إِصْلَاءً، وَكَذَلِكَ صَلَيْتُهُ أَصْلِيهِ تَصْلِيَةً. التهذيب: صَلَيْتُ اللَّحْمَ، بِالتَّخْفِيفِ، عَلَى وَجْهِ الصَّلَاحِ مَعْنَاهُ شَوَيْتُهُ، فَأَمَّا أَصْلَيْتُهُ وَصَلَيْتُهُ فَعَلَى وَجْهِ الْفَسَادِ وَالْإِحْرَاقِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: (فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا)، وَقَوْلُهُ: (وَيَصْلَى سَعِيرًا).

وَالصِّلَاءُ، بِالْمَدِّ وَالْكَسْرِ: الشَّوَاءُ لِأَنَّهُ يُصْلَى بِالنَّارِ.

وفي حديث عمر: لَوْ شِئْتُ لَدَعَوْتُ بِصِلَاءٍ؛ هُوَ بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ الشَّوَاءُ.

(فِحَالُ)

قال الشاعر علي بوملح:

يَا فِحَالُ الْجَزِيرَةِ

فِي لُوحَدِهِ مَا اجْسَاكَ

شَوْفَ أَحْوَالِكَ ضَرِيرَةِ

مَا كُنَ خَدُّكَ

وَالْفِحَالُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ لِلشَّاعِرِ يَعْنِي بِهِ شَجَرَ النَّخْلِ الذَّكَرَ مِنْهَا وَهِيَ جَمْعٌ، وَهِيَ كَلِمَةٌ فَصِيحَةٌ جَاءَ فِي الْلسَانِ:

يقال للنَّخْل الذَّكَر الذي يُلْفَح به حَوَائِل النخل فُحَّال، الواحدة فُحَّالة؛ قال ابن سيده: الفُحْل والفُحَّال ذكر النخل، وهو ما كان من ذكوره فُحْلاً لِإِنَاثِهِ؛ وقال: يُطْفَنُ بِفُحَّالٍ، كَأَنَّ ضِبَابَهُ بُطُونُ المَوَالِي، يوم عِيدٍ تَعَدَّتْ قال: ولا يقال لغير الذكر من النخل فُحَّال؛ وقال أبو حنيفة عن أبي عمرو: لا يقال فُحْلٌ إِلَّا فِي ذِي الرُّوح، وكذلك قال أبو نصر، قال أبو حنيفة: والناس على خلاف هذا. واستَفَحَلَتِ النخل: صارت فُحَّالاً. ونخلة مُسْتَفْحِلَةٌ: لا تحمل ويجمع فُحَّال النخل فَحَاحِيل، ويقال للفُحَّال فُحْلٌ وجمعه فُحُول؛ قال أَحِيحة ابن الجلاح: تَأْبَرِّي يَا خَيْرَةَ الفَسِيل، تَأْبَرِّي مِنْ حَنْذٍ فَشُول، إِذْ صَنَّ أَهْلُ النَّخْلِ بالفُحُول. الجوهري: ولا يقال فُحَّالٌ إِلَّا فِي النخل. والفُحْل حَصِيرٌ تُنْسَج من فُحَّال النخل، والجمع فُحُول.

(حَتْ)

قال الشاعر عبيد مبارك بن نَيْلًا:

بِسْتَانِ قَلْبِي صَابِهَ الْهَيْفِ

حَتْ وَرَقَهُ مِنْ رُوسِ الْأَغْصَانِ

وقوله حَتْ يعني تساقط وهي عربية فصيحة، فلقد جاء في لسان العرب: والحَتْ، والانْحِتَاتُ، والتَّحَاتُ، والتَّحْتَحَتْ: سُقُوطُ الورق عن الغُصْن وغيره. والْحَتُّوتُ من النَّخْلِ: التي يَتَنَازَرُ بُسْرُهَا، وهي شجرة مِخْتَاتٌ مِثْنَارٌ. وَتَحَاتَّ الشَّيْءُ أَي تَنَازَرَ. وفي الحديث: "ذَاكَرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ مَثَلُ الشَّجَرَةِ الْخَضِرَاءِ وَسَطَ الشَّجَرِ الَّذِي تَحَاتَّ وَرَقُهُ مِنَ الضَّرِيْبِ؛ أَي تَسَاقَطَ. وَالضَّرِيْبُ: الصَّقِيْعُ. وفي الحديث: "تَحَاتَّتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ"، أَي تَسَاقَطَتْ. وَالْحَتَّتْ دَاءٌ يُصِيبُ الشَّجَرَ، تَحَاتَّ أَوْرَاقُهَا مِنْهُ. وَانْحَتَّ شَعْرُهُ عَنْ رَأْسِهِ، وَانْحَصَّ إِذَا تَسَاقَطَ وَالْحَتَّةُ: الْقَشْرَةُ.

(بِشَاشَةٍ)

قال الشاعر محمد بن راشد المطروشي:

أَهْ قَلْبِي لِـهْ بِشَاشَاتِي

إِبْتِهَاجٍ مِنْ حُلُوِّ لِمَحْيَا

وقوله: بشاشاتي أي بشاشات جمع (بشاشة) وهي الفرحه، وأصلها فصيح، جاء في اللسان:

والبَشاشة: طلاقة الوجه.

ورجل هَشٌّ بَشٌّ وشَّاشٌ: طَلَقَ الوجهَ طَيِّبٌ.

والبَشِيشُ: الوجهُ. يقال: فلان مُصَيَّءُ البَشِيشِ، والبَشِيشُ كالْبَشَاشَةِ؛

وفي الحديث: "لا يُوطِنُ الرجلُ المساجدَ للصلاة والذكر إلا تَبَشَّشَ اللهُ به كما يَتَبَشَّشُ أهل البيت بغائبهم إذا قَدِمَ عليهم"؛ وهذا مثل ضربه لتَلَقُّيه جل وعز إِيَّاه بِبِرِّه وكراماته وتقريبه إِيَّاه. ابن الأعرابي: البشُّ فرح الصديق واللطف في المسألة والإقبال عليه.

(المِرْقَاب)

قال الشاعر أحمد بن سلطان بن سليم في قصيدة له:

من زود مابي نَحْت من ضيغ
أبكي ودمع العين سَكَّاب

إلى أن قال:

شِـفني معك زِدِ المَخَالِيجِ
بانوح لو في راس مرقاب

وقوله مرقاب أي مكان مرتفع تمكن المراقبة منه وهي فصيحة جاء في اللسان: والمَرْقَبُ والمَرْقَبَةُ: الموضع المُشْرِفُ، يَرْتَفِعُ عليه الرَّقِيبُ، وما أُوفِيَتْ عليه من عِلْمٍ أو رَابِيَةٍ لَتَنْظُرَ من بُعْدٍ. وارتَقَبَ المكانُ: عَلَا وأشْرَفَ؛ قال: بالجدِّ حيثُ ارتَقَبْتُ مَعَزَاؤُهُ أَيِ أَشْرَفْتُ؛ الجدُّ هنا: الجدُّ من الأرض. شمر: المَرْقَبَةُ هي المنْظَرَةُ في رأسِ جبلٍ أو حصنٍ، وجَمَعَهُ مَرَقِبٌ.

وقال أبو عمرو: المَرَقِبُ: ما ارتَفَعَ من الأرض؛ وأنشد:

ومَرْقَبَةٌ كالزُّجِّ، أَشْرَفْتُ رَأْسَهَا
أُقَلِّبُ طَرْفِي فِي فُضَاءٍ عَرِيضِ

ورَقَبَ الشيءَ يَرْقُبُهُ، وراقَبَهُ مُراقَبَةً وراقَباً: حَرَسَهُ.

(وَيْج)

قال الشاعر خلفان بن يدعوه:

يا رُوحَ رُوحِي وَيْنُ بَا رُوحِ
ضَاقَتْ مِسَالِجُ خَاطِرِي ضَيْغِ
مِنْ ضَيْقِ قَلْبٍ هُوبٍ مَشْرُوحِ
دَبَّ دَهْرُهُ لِلنَّاسِ مَا يَفِيغِ
أَبْكِي عَلَى لَامَاهِ وَأَنوَحِ
كُنْزِ الْوِزْرِ لِي هَاجِجِ الْوَيْحِ

ويج دَعَا لي سَنَعَة يَـرُوح
هِنَّ عَوَّقِن جَاشِي تَغَوِيح
أَزَمْتُ مِثْل الشَّلْع مَطْرُوح
كَتَبِي صَوِيْب بِـالمَزَارِيح
لَا حَوْل مِنْ هَيَرِكْ يَا مَمْدُوح
حَمَلْتُ مَا لَارُومَ وَأَطْـيِيح
رَاقِبْ إِيَّاهِ خَالِجِ اللُّـوَح
فِيَّـهُ وَسَايِرِي بَتَّـرْفِيح

وجاء في البيت الثالث منها كلمة الويج في قوله:

أُبْكِي عَلَى لَامَاهُ وَأَنـُـوَح
كُنْـرِ الوَزَا لي هَـيِّجِ الوِيح

والويج هنا بمعنى هياج الألم وأصل الجيم هنا قاف فهي قاف مقلوبة إلى الجيم في لهجة أهل الإمارات، وكلمة (وَيُق) هنا لها أصل عربي، جاء اللسان: والأَوْقُ: الثَّقُلُ. وألقى عليه أَوْقَه أي ثَقَلَه؛ وأنشد ابن بري:

إِلَيْكَ حَتَّى قَلْدُوكَ طَوْفَهَا
وَحَمْلُوكَ عِبَاهَا وَأَوْقَهَا

وَأَقَ عَلَيْنَا فُلَانٌ أَوْقًا أَي أَشْرَفَ؛ وأنشد:

آقَ عَلَيْنَا، وَهُوَ شَرُّ آيِقِ
وَجَاءَنَا مِنْ بَعْدُ بِالْبَهَالِقِ

ويقال: آقَ عَلَيْنَا مَالٌ بِأَوْقِهِ، وهو الثَّقُلُ.

وقال بعضهم: آقَ عَلَيْنَا أَتَانَا بِالْأَوْقِ، وهو الشُّومُ؛ ومنه قيل بيت مَوَّوْقُ، والمَوَّوْقُ: المَشْؤُومُ؛ قال امرؤ القيس:

وَبَيْتٌ يَفُوحُ الْمِسْكِ فِي حَجَرَاتِهِ، بَعِيدٌ مِنَ الْآفَاتِ غَيْرُ مَوَّوْقٍ أَي غَيْرُ مَشْؤُومٍ.

ويقال: آقَ فُلَانٌ عَلَيْنَا يُوُّوقُ أَي مَالٌ عَلَيْنَا.

والأَوْقُ: الثَّقُلُ.

وقد أَوْفَتْهُ تَأْوِيقاً أَي حَمَلَتْهُ الْمَشَقَّةُ وَالْمَكْرُوهُ؛ قَالَ جَنْدَلُ بْنُ الْمُثَنَّى الطُّهَوِيُّ: عَزَّ عَلَى عَمِّكَ أَنْ تُؤَوِّقِي، أَوْ أَنْ تَبَيِّتِي لَيْلَةً لَمْ تُغْبِقِي، أَوْ أَنْ تُرِي كَأَبَاءَ لَمْ تَبْرُنْشِقِي، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: أَوْفَتْهُ تَأْوِيقاً، وَهُوَ أَنْ تُقَلِّلَ طَعَامَهُ.
قال الشاعر:

لو كان خُثْرُوشُ بن عَزَّةَ راضِياً
سِوَى عَيْشِهِ هَذَا بَعِيشٍ مُؤَوِّقٍ
(صَخِيف)

قال الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله تعالى:

صافني يا صَخِيفَ الْخَدِيِّ
يا جِسَيْنَ اللّونِ والهاِيهِ
ما صَفَيْتَ لَغِيْرِكُمْ خَدِي
يا شَفَا رُوْحِي وَمُنْوَايهِ
ما لَجَسَمِي غِيْرَكَ مَغْذِي
وانت فاهم كل دعوايهِ
إن نظرت بنظره نَسِيْدِي
ذِيكَ كَيْفَتِيهِ وَمَعْنَايِهِ

وقوله (صَخِيفُ الْخَدِ) يعني الرقيق الناعم وأصلها في العربية سَخِيفٌ وقلبت حسب اللهجة إلى صاد فصارت (صَخِيف) أو صَخِيفٌ للتصغير، وهي عربية فصيحة جاء في لسان العرب:

السَّخْفُ وَالسَّخْفُ وَالسَّخَافَةُ: رِقَّةُ الْعَقْلِ. سَخَفَ، بِالضَّمِّ، سَخَافَةً، فَهُوَ سَخِيفٌ، وَرَجُلٌ سَخِيفٌ الْعَقْلُ بَيِّنُ السَّخْفِ، وَهَذَا مِنْ سَخْفَةِ عَقْلِكَ.

وَالسَّخْفُ ضَعْفُ الْعَقْلِ، وَقَالُوا: مَا أَسَخَفَهُ قَالَ سَيَبُويْه: وَقَعَ التَّعَجُّبُ فِيهِ مَا أَفْعَلَهُ وَإِنْ كَانَ كَالْخُلُقِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِلَوْنٍ وَلَا بِخَلْقَةٍ فِيهِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ نُقْصَانِ الْعَقْلِ، وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ فِي بَابِ الْحُمُقِ.

وساخفئته: مثل حامقته، وسخف السقاء سُخْفًا: وهى.

وثوب سَخِيف: رقيق النسج بين السخافة، والسخافة عام في كل شيء نحو السحاب والسقاء إذا تَغَيَّرَ وبلي، والغشب السخيف، والرجل السخيف. وسحاب سَخِيف: رقيق، وكل ما رَقَّ، فقد سَخِفَ.

ولا يكادون يستعملون السُخْفَ إلا في رقة العقل خاصة.

وسخفة الجوع: رِقْنُهُ وهزاله. وفي حديث إسلام أبي ذر: "أنه لَبِثَ أياماً فما وجد سَخْفَةَ الجوع"، أي رقته وهزاله. ويقال: به سخفة من جوع. أبو عمرو: السخف، بالفتح، رِقْنَةُ العيش، وبالضم رقة العقل، وقيل: هي الخفة التي تعتري الإنسان إذا جاع من السخف، وهي الخفة في العقل وغيره. وأرض مَسْخَفَةٌ: قليلة الكلاء، أخذ من الثوب السخيف. وأسَخَفَ الرجل: رَقَّ ماله وقَلَّ، ونَصَلَ سَخِيفٌ: طويل عريض.

(طَر)

قال الشاعر سعيد بالهش:

خوز عني ضايحٍ بالي

لي قميصٍ ضاق بأطره

ومعنى البيت ابتعد عني فإنني ضائق سأشق قميصي من الضيق، وكلمة (طَر) عند أهل الإمارات أي قطع أو شق الشيء وهي فصيحة جاء في اللسان:

ويكون الطَّرُّ الشَّقُّ والْقَطْعُ؛ ومنه الطَّرَارُ. والطَّرُّ: القطع، وفي الحديث: أنه كان يَطُرُّ شاربِه؛

أي يَقْصُهُ. وحديث الشعبي: يُقَطِّعُ الطَّرَارُ، وهو الذي يَشُقُّ كُمَ الرجلِ وَيَسُلُّ ما فيه، من الطَّرِّ وهو القطع والشَّقُّ يقال: أَطَرَ اللهُ يَدَ فلانٍ وَأَطَنَهَا فَطَرَتْ وَطَنَتْ أي سقطت وضربه فأطَرَ يده أي قطعها وأَنَدَرَهَا.

مَخْرُوز

قال عبد العزيز بن دُخَيْن في قصيدته الشهيرة التي مطلعها:

يا المطلعي ماعبلج حاد

م الدار يوم أئج تهابين

إلى أن قال:

لي ما حدا به راعي الشّد

مَحْرُوز عن لا يركب الهين

ونقف عند قوله (مَحْرُوز) ومعناها محفوظ أو لا يليق به أن يركب الهين أي الهجن ومحروز عربية فصيحة، جاء في اللسان:

الموضع الحصين. يقال: هذا حِرْزٌ حَرِيْزٌ والحِرْزُ ما أحرَزَكَ من موضع وغيره. تقول: هو في حِرْزٍ لا يُوصَلُ إليه.

وفي حديث يأجوج ومأجوج: فَحَرَزَ عبادي إلى الطُّور أي ضَمَّهم إليه واجعله لهم حِرْزاً. يقال: أحرَزْتُ الشيء أحرِزه إحرَازاً إذا حفظته وضممته إليك وصنَّته عن الأخذ. وفي حديث الدعاء: اللهم اجعلنا في حِرْزٍ حارِزٍ أي كَهْفٍ مَنِيع، وهذا كما يقال: شِعْرٌ شاعِرٌ، فأجرى اسم الفاعل صفة للشَّعر وهو لقائله، والقياس أن يكون حِرْزاً مُحَرِزاً أو في حِرْزٍ حَرِيْزٍ لأنَّ الفعل منه أحرَزَ، ولكن كذا روي؛ قال ابن الأثير: ولعله لغة. ويُسمَّى التَّعوِيذُ حِرْزاً. واختَرَزْتُ من كذا وتَحَرَّزْتُ أي تَوَقَّيْتُهُ. وأحرَزَ الشيء فهو مُحَرَزٌ وحَرِيْزٌ: حازه.

والحِرْزُ ما حِيِزَ من موضع أو غيره أو لُجِيَ إليه، والجمع أحرَاز، وأحرَزَنِي المَكَانُ وحَرَزَنِي: أَلْجَأَنِي؛ قال المتخل الهذلي:

يا ليت شِعْري، وهَمُّ المَرءِ مُنْصِبُهُ

والمَرءُ ليس له في العَيْشِ تَحْرِيزُ

واختَرَزَ منه وتَحَرَّزَ: جعل نفسه في حِرْزٍ منه؛ ومكان مُحَرَزٌ وحَرِيْزٌ، وقد حَرَزَ حَرَاةً وحَرَزاً.

(الطَّهْفُ)

قال الشاعر راشد بن سالم الخضر في قصيدته التي مطلعها:

أَفْرَحُ إِذَا قَالُوا بَنِي رَاسٍ

وَاحْزَنُ إِذَا قَالُوا بَعْدَنَا

وَأَمُوتَ لِي قَالُوا وَدَ النَّاسِ

وَاحْيَا إِذَا قَالُوا عِبْدَنَا

ثم قال:

يا عود يا تايه يا مياس
رف بالطهف والشمس وبننا
لأن الطهف لي هب نسناس
ذلئل متواضع مثنا

وقوله (الطهف) في البيت الأخير: يعني الريح العاصف أو الطوفان، جاء في اللسان:
والطهاف: السحاب المرتفع، ولعله الريح التي تسوق السحاب.

(خِشَع)

قال الشاعر محمد بن علي الكوس:

باقْبَضْـه قَبْضْـه من زـوده
باخْشَعْـه والخْشَعْـه تـسـدْـه
كم رَدَعْنَا بـونفس عـوده
جَبَر بَوَسْنَاه بالشـده
يـوم زاف وطـوَّف حـدوده
بالبغي ثرنا نحن ضـده

وقوله (باخْشَعْـه) في البيت الأول هنا يعني سأمسكه من زنده وأجره بقوة وشدة، وأهل الإمارات يقولون فلان خِشَع فلان أي جره بشدة وهي كلمة فصيحَةٌ الأصل معناها الهُون والتذلل، وهي وإن كانت في العامية لها معنى الشدة إلا أنها ربما استعملت بهذا المعنى، لأن الذي يجر بشدة يدعوه ذلك إلى الذلة والسكون خوفاً فجاء في اللسان:

خِشَع يَخْشَعُ خُشوعاً واخْتَشَعَتْ وَتَخَشَّعَ: رمى ببصره نحو الأرض وَغَضَّه وَخَفَّضَ صوته. وقوم خُشَعُ: مُتَخَشِّعُونَ.

وخشع بصره: انكسر، ولا يقال اختشع؛ قال ذو الرمة: تَجَلَّى السُّرى عن كلِّ خِرْقٍ كأنه صَفِيحَةٌ سَيْفٍ، طَرَفُهُ غيرُ خاشِعٍ واخْتَشَعَتْ إِذَا طَأْطَأَ صَدْرُهُ وتواضع، وقيل: الخُشوع قريب من الخُضوع إلا أنَّ الخُضوع في البدن، وهو الإقرار بالاستِخْذاء، والخُشوع في البدن والصوت والبصر كقوله تعالى: (خاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ)؛ (وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ)، وقرئ: (خاشِعاً أَبْصَارُهُمْ)؛ قال الزجاج: نصب خاشعاً على الحال، المعنى يخرجون من الأجداث خُشَعاً،

قال: وَمَنْ قرأ خاشِعاً فعلى أَنَّ لك في أسماء الفاعلين إذا تقدمت على الجماعة التوحيد نحو: خاشِعاً أبصارهم، ولك التوحيد والتأنيث لتأنيث الجماعة كقولك: خاشعة أبصارهم، قال: ولك الجمع خُشَعاً أبصارهم، تقول: مررتُ بِشُبَّانٍ حَسَنٍ أَوْجُهُهُم وَحَسَنٍ أَوْجُهُهُم وَحَسَنَةٍ أَوْجُهُهُم؛ وأنشد:

وَشَبَّابٍ حَسَنٍ أَوْجُهُهُم

مَنْ إِيَادِ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعْدٍ

وقوله: (وخشعت الأصوات للرحمن)؛ أي سكنت، وكلُّ ساكنٍ خاضعٍ خاشعٌ.

الشَّمْلُ

قال الشاعر ماجد بن علي النعيمي:

وَنَ الحِشَالِي مَنْ وَزاً يَاه

والهَم بِي يَاه عَاذِلِي زَاد

جَفَنِي لَذِيذِ النُّومِ مَا يَاه

مَنْ فَقَدَ بُوْجِيَّاتِ عَقَاد

بُوْ خَالِ بُوْ خَدِّ تَهَايَاه

بَدْرِ عَلَيْهِ الْعَالَمِ أَشْهَاد

يَا لَيْتَ مَنْ تَبْلُغَ مَنَآيَاه

يَا رَبِّ يَا خِلَاقِ لِعِبَاد

تَوَلَّفَ بِشَمْلِي أَنَا وَيَاه

وَيَنَالِ قَلْبِي كُلِّ مَارَاد

وَإِخْصَ مِنْ جِلْوَاهُ ثَنَائِيَاه

بُوْ عَيْنِ دَعَجٍ وَخْشَمِ مَنَقَاد

يَسْتَانِسُ وَيَايَاهُ وَأَنَا وَيَاه

عَنْ عَذْلِ وَشَمْتِ وَجَسَاد

يَا نَاسِ قَلْبِي عَنْ بَقَايَاه

أَبْدَأَ حِشَاكُمُ هَوْبَ نَشَاد

وقوله الشَّمْلُ في البيت الخامس (بشملي) يعني الاجتماع، يقال: جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَكَ.

وفي حديث الدعاء: "أَسْأَلُكَ رَحْمَةً تَجْمَعُ بِهَا شَمْلِي؛ الشَّمْلُ: الاجتماع. ابن بُزْج: يقال شَمْلٌ وشَمْلٌ، بالتحريك؛ وأنشد:

قَدْ يَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ الْغُسْرِ مَيْسِرَةً
وَيَجْمَعُ اللَّهُ بَعْدَ الْفُرْقَةِ الشَّمْلًا

وجمع الله شَمْلَهُمْ أي ما تَشَتَّتَ من أمرهم.

وَفَرَّقَ اللَّهُ شَمْلَهُ أي ما اجتمع من أمره؛ وأنشد أبو زيد في نوادره للْبُعَيْثِ فِي الشَّمْلِ، بالتحريك: وَقَدْ يَنْعَشُ اللَّهُ الْفَتَى بَعْدَ عَثْرَةٍ، وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّتَيْتَ مِنَ الشَّمْلِ لَعَمْرِي لَقَدْ جَاءَتْ رِسَالَةُ مَالِكٍ إِلَى جَسَدٍ، بَيْنَ الْعَوَائِدِ، مُخْتَبَلٍ وَأَرْسَلَ فِيهَا مَالِكٌ يَسْتَحِثُّهَا، وَأَشْفَقَ مِنْ رَيْبِ الْمُنُونِ وَمَا وَلَّأَ أَمَالِكُ، مَا يَقْدُرُ لَكَ اللَّهُ تَلْقَاهُ، وَإِنْ حَمَّ رَيْثٌ مِنْ رَفِيقِكَ أَوْ عَجَلَ وَذَاكَ الْفِرَاقُ لَا فِرَاقُ ظُعَائِنِ، لَهُنَّ بَذِي الْقَرْحَى مُقَامٌ وَمُزْتَحَلٌ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو الْجَرْمِيُّ: مَا سَمِعْتُهُ بِالتَّحْرِيكِ إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ.

الْحَيَّات

وجاء في أبيات ماجد النعمي، رحمه الله، التي مرت قوله كلمة حَيَّات في قوله:

جَفَنِي لَذِيذُ النَّوْمِ مَا يَاهُ
مَنْ فَقَدَ بَوْحِيَّاتٍ أَعْقَادَ

والْحَيَّات عند أهل الإمارات جمع الحياي (الحجاج) وهي فصيحة، جاء في اللسان: وَالْحَجَّاجُ وَالْحَجَّاجُ: الْعَظْمُ النَّابِثُ عَلَيْهِ الْحَاجِبُ.

وَالْحَجَّاجُ الْعَظْمُ الْمُسْتَدِيرُ حَوْلَ الْعَيْنِ، وَيُقَالُ: بَلْ هُوَ الْأَعْلَى تَحْتَ الْحَاجِبِ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَ الْعَجَّاجِ: (إِذَا حَجَّاجَا مُقْلَتَيْهَا هَجَّجَا).

وَالْحَجَّاجُ وَالْحَجَّاجُ، بَفَتْحِ الْحَاءِ وَكسرها: الْعَظْمُ الَّذِي يَنْبِتُ عَلَيْهِ الْحَاجِبُ، وَالْجَمْعُ أَجَجَّةٌ؛ قَالَ رُؤْبَةُ: صَكِّي حَجَّاجِي رَأْسَهُ وَبَهْزِي وَفِي الْحَدِيثِ: كَانَتْ الضَّبُعُ وَأَوْلَاذُهَا فِي حَجَّاجِ عَيْنِ رَجُلٍ مِنَ الْعَمَالِيقِ. الْحَجَّاجُ، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ: الْعَظْمُ الْمُسْتَدِيرُ حَوْلَ الْعَيْنِ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ جَبْرِ الْخَبَطِ: فَجَلَسَ فِي حَجَّاجِ عَيْنِهِ كَذَا نَفَرًا؛ يَعْنِي السَّمَكَةَ الَّتِي وَجَدَهَا عَلَى الْبَحْرِ.

وقيل: الحجاجان العظمان المشرفان على غاريي العينين؛ وقيل: هما منبتا شعر الحاجبين من العظم؛ وقوله: نَحَاذِرُ وَفَعِ الصَّوْتِ خَرْصَاءُ ضَمَّهَا كَلَالٌ، فَحَالَتْ فِي حِجَا حَاجِبٍ ضَمِرٍ.

نَشَاد

وجاء في أبيات ماجد النعيمي السابقة قوله (نَشَاد) حين قال:

يَا نَاسَ قَلْبِي عَنْ بَقَايَاهِ

أَبْدَأُ حَشَاكُم هَوْبَ نَشَاد

وهي بمعنى سائل عن شيء أو كثير السؤال وهي فصيحة، فلقد جاء في اللسان:

نَشَدْتُ الصَّالَةَ إِذَا نَادَيْتَ وَسَلَّاتَ عَنْهَا. ابن سيده: نَشَدَ الصَّالَةَ يَنْشُدُهَا نَشْدَةً وَنَشْدَانًا طَلَبَهَا وَعَرَفَهَا.

وَأَنْشَدَهَا عَرَفَهَا؛ ويقال أيضاً: نَشَدْتُهَا إِذَا عَرَفْتُهَا؛ قال أبو دواد:

((وَيُصِيخُ أَحْيَانًا، كَمَا اسْتَمَعَ الْمُضِلُّ لِمَصَوْتِ نَاشِدٍ))

أَصَلَ أَي ضَلَّ لَهُ شَيْءٌ، فَهُوَ يَنْشُدُهُ. قال: ويقال في الناشد: إِنَّهُ الْمُعْرِفُ. قال شمر: وروي

عن المفضل الضبي أنه قال: زعموا أن امرأة قالت لابنتها: احفظي بنتك ممن لا تَنْشُدِينَ أَي لا تَعْرِفِينَ. قال الأصمعي: كان أبو عمرو بن العلاء يَعْجَبُ مِنْ قَوْلِ أَبِي دَوَادٍ: كَمَا اسْتَمَعَ الْمُضِلُّ لِمَصَوْتِ نَاشِدٍ قَالَ: أَحْسِبُهُ قَالَ هَذَا وَغَيْرِهِ أَرَادَ بِالنَّاشِدِ أَيْضاً رَجُلًا قَدْ ضَلَّتْ دَابَّتُهُ، فَهُوَ يَنْشُدُهَا أَي يَطْلُبُهَا لِيَتَعَزَّى بِذَلِكَ؛ وَأَمَّا ابْنُ الْمُظَفَرِ فَإِنَّهُ جَعَلَ النَّاشِدَ الْمُعْرِفَ فِي هَذَا الْبَيْتِ؛ قَالَ: وَهَذَا مِنْ عَجِيبِ كَلَامِهِمْ أَنَّ يَكُونُ النَّاشِدُ الطَّالِبَ وَالْمُعْرِفَ جَمِيعاً، وَقِيلَ: أَنْشَدَ الصَّالَةَ اسْتَرْشَدَ عَنْهَا، وَأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي دَوَادٍ أَيْضاً. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: النَّاشِدُ هُنَا الْمُعْرِفُ، قَالَ: وَقِيلَ الطَّالِبُ لِأَنَّ الْمُضِلَّ يَشْتَهِي أَنْ يَجِدَ مُضِلاً مِثْلَهُ لِيَتَعَزَّى بِهِ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمُ التَّكْلَى تُحِبُّ التَّكْلَى.

وَالنَّاشِدُونَ الَّذِينَ يَنْشُدُونَ الْإِبِلَ وَيَطْلُبُونَ الضَّوَالَ فَيَأْخُذُونَهَا وَيَحْبِسُونَهَا عَلَى أَرْبَابِهَا؛ قَالَ ابْنُ عَرَسٍ: عَشْرُونَ أَلْفًا هَلَكُوا ضَيْعَةً، وَأَنْتَ مِنْهُمْ دَعْوَةُ النَّاشِدِ يَعْنِي قَوْلَهُ: أَيْنَ ذَهَبَ أَهْلُ الدَّارِ أَنْ انْتَوَوْا كَمَا يَقُولُ صَاحِبُ الضَّالِّ: مَنْ أَصَابَ؟ مَنْ أَصَابَ؟ فَالنَّاشِدُ الطَّالِبُ، يَقَالُ مِنْهُ: نَشَدْتُ الصَّالَةَ أَنْشُدُهَا وَأَنْشُدُهَا نَشْدًا وَنَشْدَانًا إِذَا طَلَبْتُهَا، فَأَنَا نَاشِدٌ، وَأَنْشَدْتُهَا فَأَنَا مُنْشِدٌ إِذَا عَرَفْتُهَا.

وفي حديث النبي، صلى الله عليه وسلم، وَذَكَرَهُ حَرَمَ مَكَّةَ فَقَالَ: لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا وَلَا تَحِلُّ لُقُطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ؛ قَالَ أَبُو عبيد: الْمُنْشِدُ الْمُعْرِفُ. قَالَ: وَالطَّالِبُ هُوَ النَّاشِدُ. وَمِمَّا يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّ النَّاشِدَ هُوَ الطَّالِبُ حَدِيثُ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حِينَ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاشِدُ، غَيْرِكَ الْوَاجِدُ: مَعْنَاهُ لَا وَجَدْتَ وَقَالَ ذَلِكَ تَأْدِيبًا لَهُ حَيْثُ طَلَبَ ضَالَّتَهُ فِي الْمَسْجِدِ، وَهُوَ مِنَ النَّشِيدِ رَفَعَ الصَّوْتِ.

غَبِشَة

قال الشاعر خميس بن محمد المزروعى:

غَبِشَة تَلَايَا اللَّيْلَ وَبَيَّتْ
وَنَاتَ مِنْ بَهْ عَوَقَ وَأَقْصَاهُ
طَوَّلَ الدَّهْرَ يَامَا تَوَزَّيْتُ
مَنْ وَاحِدٍ خَذَنِي بِمَدَاهُ
يَا لَيْتَ يَا الْأَجْوَادَ يَا لَيْتَ
يَا لَيْتَ قَلْبِي نَالَ مِنْوَاهُ
يَا لَيْتَ مَنْ هُوَ وَيَاهُ فِي بَيْتِ
غَضِّ الصَّبَايِ اللَّيْلِ ائْتَمَنَاهُ
مَا أَشْكِي عَسَرَ لَوْ بِهِ تَهَنَّيْتُ
إِنْ كَانَ صَحَّ سَعِيدَ وَاشْفَاهُ
عَطَّلَ حَشَايَاهُ يَوْمَ مَرِيْتُ
خَزَزَ بَعِيَانِ وَقَلْبِي أَذَاهُ

وقوله غَبِشَة فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ يَعْنِي الصَّبَاحَ الْبَاكِرَ جَاءَ فِي الْلسَانِ:

الْغَبَشُ: شِدَّةُ الظُّلْمَةِ، وَقِيلَ: هُوَ بَقِيَّةُ اللَّيْلِ، وَقِيلَ: ظُلْمَةُ آخِرِ اللَّيْلِ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ: أَغْبَاشُ لَيْلٍ تَمَامٍ كَانَ طَارِقَهُ تَطْخُطُ الْغَيْمُ، حَتَّى مَا لَهُ جُوبٌ وَقِيلَ: هُوَ مِمَّا يَلِي الصُّبْحَ، وَقِيلَ: هُوَ حِينَ يُصْبِحُ؛ قَالَ: فِي غَبَشِ الصُّبْحِ أَوْ التَّجَلِّيِ وَالْجَمْعُ مِنْ ذَلِكَ أَغْبَاشُ، وَالسَّيْنُ لُغَةً؛ عَنْ يَعْقُوبَ، وَلَيْلٌ أَغْبَشُ وَغَبِشٌ وَقَدْ غَبِشَ وَأَغْبَشَ.

وفي الحديث عن رافع مولى أم سلمة أنه سأل أبا هريرة عن وقت الصلاة فقال: صَلِّ الْفَجْرَ بَعْلَسَ، وقال ابن بكير في حديثه: بَعَبَشَ، فقال ابن بكير: قال مالك: غَبَشَ وَغَلَسَ وَغَبَسَ واحد؛ قال أبو منصور: ومعناها بقية الظلمة يُخالطها بياض الْفَجْرِ، فَبَيَّنَ الْخَيْطَ الْأَبْيَضَ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ، ومن هذا قيل للأدْلَمَ من الدواب: أَغْبَشَ.

وفي الحديث: "أنه صَلَّى الْفَجْرَ بَعَبَشٍ"؛ يقال: غَبَشَ اللَّيْلُ وَأَغْبَشَ إِذَا أَظْلَمَ ظِلْمَةً يخالطها بياض؛ قال الأزهري: يريد أنه قَدَّمَ صَلَاةَ الْفَجْرِ عِنْدَ أَوَّلِ طُلُوعِهِ وَذَلِكَ الْوَقْتُ هُوَ الْغَبَسُ، بِالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ، وَيَعْدُهُ الْغَلَسُ، وَيَكُونُ الْغَبَسُ بِالْمَعْجَمَةِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ أَيْضًا؛ قال: ورواه جماعة في الموطأ بالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ وَبِالْمَعْجَمَةِ أَكْثَرَ. وَالْغُبْشَةُ مِثْلُ الدُّلْمَةِ فِي أَلْوَانِ الدَّوَابِّ.

وَالْغَبَسُ مِثْلُ الْغَبَسِ، وَالْغَبَسُ بَعْدَ الْغَلَسِ، قال: وهي كُلُّهَا فِي آخِرِ اللَّيْلِ، وَيَكُونُ الْغَبَسُ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ. أَبُو عبيدة: غَبَشَ اللَّيْلُ وَأَغْبَشَ إِذَا أَظْلَمَ.

وفي حديث علي، كرم الله وجهه: قَمَشَ عِلْمًا غَارًا بِأَغْبَاشِ الْفِتْنَةِ أَيِ بَظْلَمِهَا.

وَعَبَشَنِي يَعْبِشُنِي غَبَشًا: خَدَعَنِي.

وَعَبَشَهُ عَنْ حَاجَتِهِ يَعْبِشُهُ: خَدَعَهُ عَنْهَا.

وَالْتَعَبَشُ الظُّلْمُ؛ قال الرازي:

(أَصْبَحْتَ ذَا بَغْيٍ، وَذَا تَغَبُّشٍ
وَذَا أَضَالِيلٍ، وَذَا تَأْرُشٍ)
غَرْبَل

قال محمد الكوس:

جال المجال وجال بالجاش ما جال
في ليل ونجوم الدياجي ميا فيل
طاب المنام لسالي البال والخال
وإلا فانا نيران وجدي مشاعيل
شب الضمير وشامل القلب ولو ال
ساهر وخلاقي نياما مذاهيل

عاجت قلبي بالتسلي ولا شال
عنهم وتنقص حالي بالمشايل
ويلومني ذلّه خلي خالي البال
وانا في الثريا عن ملام المعاذيل
أجيب بصدى صوتي على كل منوال
بشعري ومدحي والولع والتغزيل
آنوح والعيهم كما ينوح بلبال
ودموع عيني ساكبات مهمامل
بي من وليف سائب القلب والحال
جفاني وخذي بالمهل والتماطيل
خبري بهم من يوم شاموا بترحال
وانا خلفوني للبكاء والتعويل
فيا ظلمة الداجي متى الليل ينجال
ويا غايب عثا ثلاثة مكامل
ويا مدنف في العشق مثرى الهجر طال
إصبر على جور الدهر والتغزيل

وقوله (تغزيل) في البيت الأخير يعني على الإصابة بالمصائب والبلايا فيقول أهل الإمارات إن فلاناً متغزبل تغزبل يعني مصاب بمتاعب ومصائب عظيمة وهي ذات أصل عربي من الغربال، وهو الوعاء المخزق المنقّب من الأسفل يغزبل أي ينخل به الطحين والعلاقة بين هذا المعنى والمصاب أن المصائب كأنها تصيب الإنسان بما يخرق حياته أو يقطعها كما يخرق صانع الغربال ذلك الغربال.

ولقد جاء في اللسان غزبل الشيء: نخله. والغزبال: ما غزبل به، معروف، غزبلت الدقيق وغيره. ويقال: غزبله إذا قطعه؛ وقوله:

فلولا الله والمهـرُ المفـدى
لرُحنت وأنت غزبال الإهاب

فإنه وضع الغُزْبَالَ مكانَ مُحَرَّقٍ، ولولا ذلك لما جاز أن يجعل الغُزْبَالَ في موضع المُغْرَبِلِ. والمُغْرَبِلُ المُنتَقَى كأنه نُقِيَ بالغُزْبَالَ. وفي الحديث: كيف بكم إذا كنتم في زمان يُغْرَبِلُ الناسُ فيه غَرْبَلَةً أي يذهب خيارهم ويبقى أَرْذَالُهُم؛ والمُغْرَبِلُ من الرجال: الدُّونُ كأنه خرج من الغُزْبَالَ، وقيل في تفسير الحديث: يذهب خيارهم بالموت والقتل وتبقى أَرْذَالُهُم. الجعدي: غَرْبَلٌ فلانٌ في الأرض إذا ذهب فيها.

وفي الحديث: "أَعْلَنُوا النِّكَاحَ واضربوا عليه بالغُزْبَالَ"؛ عني بالغُزْبَالَ الدُّفَّ، شَبَّهَ الغُزْبَالَ به في استدارته. وغُزْبَلَهُم قَتَلَهُمْ وطَحَنَهُمْ. والمُغْرَبِلُ المقتول المنتفخ؛ قال شاعرهم:

أُخِيَا أَبَاهُ هَاشِمُ بْنُ حَزْمَلَهُ
يَوْمَ الْهَبَاءِ وَيَوْمَ الْيَعْمَلِ
تَرَى الْمَلُوكَ حَوْلَهُ مُغْرَبِلَهُ
وَرُمَحَهُ لِلْوَالِدَاتِ مَتَكَلَهُ
يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ

وقيل: عني بالمُغْرَبِلَةَ أنه يَنْتَقِي السادة فيقتلهم فهو على هذا من الأول. وقال شمر: المُغْرَبِلُ المُفَرَّقُ، غَرْبَلَهُ أي فَرَّقَهُ.

سَوَى

قال سعيد بن عتيق الهاملي:

سَوَى الْغَرْبِيِّ سَوَايِبِ
يَضْرِبُ لِفِ وَمَرِي رُوفِ
مَارُومِ اعْلِمْ غَايِبِ
لَيْنِ يَحْضِرُ وَيَشُوفِ
رُوسِ صَبُوحِ الرُّوَايِبِ
حَنَّا تَبِيعِ الْكُفُوفِ

وسوى في البيت الأول تعني عَمَلَ الشيء وهي عربية، جاء في اللسان: وَسَوَى الشيءَ وَأَسَوَاهُ: جعله سَوِيًّا. والتَّيَقَافُ: ما تُسَوَّى به الرِّمَاحُ؛ ومنه قول عمرو: إِذَا عَضَّ التَّيَقَافُ بَا

اشْمَأَزَتْ، تَشْجُ قَمَا الْمُتَّقِفِ وَالْجَبِينَا وَتَنْقِيْفُهَا: تَسْوِيْتُهَا. وفي المثل: دَرَدَبَ لَمَّا عَصَّه النِّقَافُ؛ قال: النِّقَافُ خشبة تسوى بها الرماح. وفي حديث عائشة تصفُ أباها، رضي الله عنهما: وَأَقَامَ أَوْدَه بِثِقَافِهِ؛ النِّقَافُ ما تُقَوَّمُ به الرِّمَاحُ، تريد أنه سَوَّى عَوَجَ المسلمين.

السوايب

وجاء في الأبيات السابقة لسعيد بن عتيق الهاملي قوله سوايب يعني نوعاً من الرياح الناعمة في قوله:

سَوَّى الْغَرْبِي سَوَايِبَ

يَصُفِّى وَفِي وَفِي رُفُوفٍ

والسوايب جمع سايبة وهي الريح عند أهل الإمارات والرقيقة الناعمة خصوصاً والباردة، جاء في اللسان وهي كلمة عربية بمعنى انساب أو جرى ولا شك أن الريح تجري أو تنساب انسياً لقد جاء في لسان العرب: وَالسَّيْبُ: مَجْرَى الْمَاءِ، وَجَمْعُهُ سَيُوبٌ.

وسابَ يَسِيبُ: مشى مُسْرِعاً.

وسابَتِ الحَيَّةُ تَسِيبُ إِذَا مَضَتْ مُسْرِعَةً؛ أنشد ثعلب:

أَتَذْهَبُ سَلَمَى فِي اللَّامِ، فَلَا تُرَى، X وباللَّيْلِ أَيْمَ حَيْثُ شَاءَ يَسِيبُ؟

وكذلك انسابتُ تنسابُ.

وسابَ الْأَفْعَى وانسابَ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَكْمَنِهِ.

وفي الحديث: أَنْ رَجُلًا شَرِبَ مِنْ سِقَاءٍ؛ فانسابتُ فِي بَطْنِهِ حَيَّةٌ، فَنَهِيَ عَنِ الشُّرْبِ مِنْ فَمِ السِّقَاءِ، أَيْ دَخَلَتْ وَجَرَتْ مَعَ جَرَيَانِ الْمَاءِ. يقال: سابَ الماءُ وانسابَ إِذَا جَرَى.

وانسابَ فلان نحوكم: رَجَعَ.

وسَيَّبَ الشَّيْءَ: تَرَكَه.

وسَيَّبَ الدَّابَّةَ، أَوِ النَّاقَةَ، أَوِ الشَّيْءَ: تَرَكَه يَسِيبُ حَيْثُ شَاءَ.

وكلُّ دَابَّةٍ تَرَكَتْهَا وَسَوَّمَهَا، فَهِيَ سَائِبَةٌ.

إِخْتَرَبَ

قال محمد بن علي الكوس، رحمه الله:

أبتدي بالله واخط السطور
يوم هاج النظم في قلبي يدور
جيل عَزَبٍ مِ الخوافي مَأْ ظَهَر
غير تَوَّه ظاهِرٍ من حَرِّ كور
يوم أَفَكَّر في الزمن هذا واشوف
هاض ما بي من تماثيل الوصوف
جف حبري يوم انا أخط الحروف
ومر عنى طاري الذكري عبور
حايِرٍ ما بين عقلي والفكر
مبتدى وابغى على الدرب انجدر
لا ولاني من يولون الدبر
لا ولاني في الشعر شخص مغرور
بالمعاني يوم قايست ابتديت
لا ولا يعصي عليَّه لي بغيت
مزملني في الشعر كيف إمَّا اهتويت
خاضعٍ لي وين ادوره بايدور
إلا فكري واعتجابي يا عرب
يا أخوتي من وين يانا هل اليرب
ديننا يا ربع يا ناس اُخْتَرَبَ
بادروا بالحل يا طوال الشبور

وقوله اخترب في البيت الأخير يعني صابه الخراب، فأهل الإمارات يقولون عن الإنسان اخترب إذا فسد وعن الشيء اخترب إذا أصابه خراب فلم يعد صالحاً وهي عربية فصيحة، فقد جاء في اللسان:

والْخَرْبَةُ وَالْخَرْبَةُ وَالْخَرْبُ: الفسادُ فِي الدِّينِ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ.
وَفِي الْحَدِيثِ: "الْحَرْمُ لَا يُعِيدُ عَاصِيًا، وَلَا فَارًّا بِخَرْبَةٍ". قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْخَرْبَةُ أَصْلُهَا الْعَيْبُ،
وَالْمُرَادُ بِهَا هَاهُنَا الَّذِي يَفْرُ بِشَيْءٍ يَرِيدُ أَنْ يَنْفَرِدَ بِهِ وَيَغْلِبَ عَلَيْهِ مِمَّا لَا تُجِيزُهُ الشَّرِيعَةُ.
وَالْخَارِبُ: سَارِقُ الْإِبِلِ خَاصَّةً، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى غَيْرِهَا اتِّسَاعًا. قَالَ: وَقَدْ جَاءَ فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ
فِي كِتَابِ الْبَخَارِيِّ: أَنَّ الْخَرْبَةَ الْجَنَائَةُ وَالْبَلِيَّةُ. قَالَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَقَدْ رَوَى بِخَرْبَةٍ. قَالَ: فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
بَكْسَرِ الْخَاءِ، وَهُوَ الشَّيْءُ الَّذِي يُسْتَحْيَا مِنْهُ. أَوْ مِنَ الْهَوَانِ وَالْفُضِيحَةِ؛ قَالَ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِالْفَتْحِ، وَهُوَ
الْفَعْلَةُ الْوَاحِدَةُ مِنْهُمَا؛ وَيُقَالُ: مَا فِيهِ خَرْبَةٌ أَيْ عَيْبٌ.
وَيُقَالُ: الْخَارِبُ مِنْ شِدَائِدِ الدَّهْرِ.
وَالْخَارِبُ: اللَّصُّ، وَلَمْ يُخَصَّصْ بِهِ سَارِقُ الْإِبِلِ وَلَا غَيْرُهَا وَقَدْ خَرَبَ يَخْرُبُ خِرَابَةً؛ الْجَوْهَرِيُّ: خَرَبَ فُلَانٌ بِإِبِلِ
فُلَانٍ، يَخْرُبُ خِرَابَةً؛ مِثْلُ كَتَبَ يَكْتُبُ كِتَابَةً؛ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: خَرَبَ فُلَانٌ بِإِبِلِ فُلَانٍ يَخْرُبُ بِهَا خَرْبًا وَخُرُوبًا
وَخِرَابَةً وَخِرَابَةً أَيْ سَرَقَهَا.

لَنَّهُ

قال راشد الخضر:

يَا الْغَرِيْبَا قَايِدَ الْغَزْلَانِ
بِالْهُونِ لَا تَلِي فِيكَ مَفْتُون
لَنَّهُتَنِي وَأَنَا فِي الْاَوْطَانِ
وَإِيْتَمَنَنِي وَاهْلِي يَعِيشُونَ
ظَبِي رِبَا فِي رَوْضِ الْجَنَانِ
مَا هُوَ وَحْشِي لَهُ يَحَاتُونَ
الْأَحْبَابُ فَوْقَ الْإِنْسِ وَالْجَانِ
وَاللَّهُ مَا اسْمَعُ لِي يَعْذَلُونَ

ولتهنتي في البيت الثاني في قوله: (لَنَّهُتَنِي وأنا في الأوطان)

يعني جعلتني أتيه أي أضيع فأهل الإمارات يقولون فلان ملته أو ملته اي مضيعاً أو ضائعاً وأصلها من التيه وهو الضياع، جاء في اللسان: والتيهاء الأرض التي لا يهتدى فيها. والتيهاء المصلحة الواسعة التي لا أعلام فيها ولا جبال ولا أكام.

والتيه المفازة يتاه فيها، والجمع أتياه وأتاويه. وفلاة تيهاء وأرض تيه وتيهاء ومتيهة ومتيهة ومتيهة: مصلحة أي يتيه فيها الإنسان؛ قال العجاج: تيه أتاويه على السقاط وقد تيهه. وأرض متيهة؛ وأنشد: مشتبه متيه تيهاه وأرض متيهة: مثال معيشة، وأصله مفعلة. ويقال: مكان متيه للذي يتيه الإنسان؛ قال ربيعة: ينوي اشتقاقاً في الضلال المتيه، أبو تراب: سمعت عزاماً يقول تاه بصر الرجل وتاف إذا نظر إلى الشيء في دوام، وتاف عني بصرك، وتاه إذا تخطى. الجوهري: هو أتيه الناس.

وتيه نفسه وتوه بمعنى أي حيرها وطوحها، والواو أعم. وما أتيهه وأتوهه.

والتيه حيث تاه بنو إسرائيل أي حاروا فلم يهتدوا للخروج منه؛ فأما قوله: نقذفه في

مثل غيطان التيه، في كل تيه جدول توتيه فإنما عنى التيه من الأرض، أو جمع تيهاء من الأرض، وليس بتيه بني إسرائيل لأنه قد قال في كل تيه، فذلك يدل على أنه أتياه لا تيه واحد، وتيه بني إسرائيل ليس أتياه إنما هو تيه واحد، شبه أجواف الإبل في سعتها بالتيه، وهو الواسع من الأرض. وتيه الشيء: ضيعه.

يحاتون

وقول راشد الخضر يحاتون عندما قال:

ظبي ربا في روض لجنان

ما هوب وحشي له يحاتون

يعني ترقبون قلقاً عليه، فأهل الإمارات يقولون فلان حاتي فلان أي هو قلق عليه، وهي كلمة مشتقة من قولهم حتى متى أي من الانتظار حتى يرجع فلان أو يشفى أو غير ذلك.

المِسام

قال راشد بن سالم الخضر:

أَسْمَعُ حَمَامِ الْأَيْكَ يَفْرُونَ
وَأَعْجِبْتُ مِنْ دَرَسِ الْحَمَامِ
الرَّادِّيُّو كَيْفَةَ عَا لِفَنُونَ
وَالْجَامِعِ الْأَزْهَرِ يَلَامِ
قَامِنِ عَلَى الْأَغْصَانِ يَلْعُونَ
فِي شَفِّ مَذْفُوقِ الْوَشَامِ
إِنَّا بِكُمْ مَشْفِجٌ وَمَمْنُونٌ
وَقُلُوبُكُمْ بِرَدِّ وَسَلَامِ
يَا مَا أَثْبَتَتْ شَرْعٍ وَقَانُونَ
دَعَاوِي وَإِثْمَ رَدَّتْ يَامَا
غَلَاكَ لَوْ تَرْفَعُ بِهِ وَزُونَ
مَا عَادَلُوهُ كِلِ الْأَتَامِ
يَرِيحُ ابْقَافٌ أَوْ يَبِلُ نَيْسُونَ
وَارِضُ الْجَزْرِ ذَاتِ الْغَمَامِ
بِوَعْرِ وَاحْيَايَ مَقْرُونَ
وَوَجْهِهِ كَمَا بَذَرَ النَّمَامِ
وَالْهَدَبُ صَفَيْنِ يَصْلُونَ
هِنَ رَكْعٍ سَجْدَ قِيَامِ
وَحَدِّ حَمَلٍ وَزَيْثُونَ
وَحَبَّاتُ خَالٍ يَا سَلَامِ
وَتَغْرِ حَكَى اللُّوْلُو الْمَكْنُونَ
وَحَشَمٍ قَلَطَ كَيْفَهُ إِمَامِ

عَالِي وَبِهِ أَهْلُهُ يَغَالُونُ
وَأَزْوَاحُنَا لِيَهُ فِي الْمَسَامَا
مَتَزَخَرِفٍ فِي عَالِي خُصُونُ
مِنْ خُلُجٍ مَا شَيِّدُ خِيَامَا
قِلْ وَشْ عَلَيْكُمْ لَوْ تَمُرُونُ
عَلَى عِبِيدِكُمْ بِالسَّامَا
وَإِنْ مَا تَنْزَلُوا تَجِيْمُونُ
بَسْ لَوْ عَلَى صَفِّ الْأَجْدَا
كَمْ كَمْ يَا الْعَدْلُ تُلُومُونُ
وَاللَّي شَرَاتِي مَا يِلَامَا
نَادَيْتُ صَبْرِي قَبْلَ لَا تَوْنُ
قَقَّا وَطَّاعُ الْإِنْهَزَامَا
رَجَعْتُ قَلْبِي قَالِ مَقْتُونُ
وَاتْلِي الْهَوَى هَمْ وَهِيَامَا

وقول الخضر المساما في قوله:

عَالِي وَبِهِ أَهْلُهُ يَغَالُونُ
وَأَزْوَاحُنَا لِيَهُ فِي الْمَسَامَا

يعني سوم البيع، فأهل الإمارات يقولون فلان يسوم يعني يعرض شيئاً للبيع وهي عربية، فقد جاء في لسان العرب:

السَّوْمُ: عَرْضُ الْبَيْعَةِ عَلَى الْبَيْعِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: السَّوْمُ فِي الْمُبَايَعَةِ يُقَالُ مِنْهُ سَاوَمْتُهُ سَوَاماً، وَاسْتَمْتُ عَلَيْهِ، وَتَسَاوَمْنَا، الْمَحْكَمُ وَغَيْرُهُ: سُمْتُ بِالْسلْعَةِ أَسُوْمُ بِهَا سَوُماً وَسَاوَمْتُ وَاسْتَمْتُ بِهَا وَعَلَيْهَا غَالِيْتُ، وَاسْتَمْتُتُهَا إِيَاهَا وَعَلَيْهَا غَالِيْتُ، وَاسْتَمْتُتُهَا إِيَاهَا سَأَلْتُهُ سَوْمَهَا، وَسَامَنْيَهَا ذَكَرَ لِي سَوْمَهَا. وَإِنَّهُ لَغَالِي السَّيِّمَةِ وَالسُّوْمَةِ إِذَا كَانَ يُغْلِي السَّوْمَ. وَيُقَالُ سُمْتُ فَلَاناً سِلْعَتِي سَوُماً إِذَا قُلْتُ أَتَأْخُذُهَا بِكَذَا مِنَ الثَّمَنِ؟ وَمِثْلُ ذَلِكَ سُمْتُ بِسِلْعَتِي سَوُماً. وَيُقَالُ اسْتَمْتُ عَلَيْهِ بِسِلْعَتِي اسْتِيَاماً إِذَا كُنْتَ أَنْتَ تَذْكُرُ ثَمَنَهَا. وَيُقَالُ: اسْتَمَّ مِنِّي بِسِلْعَتِي اسْتِيَاماً

إذا كان هو العارض عليك الثَّمن. وسامنى الرجلُ بِسِلْعَتِهِ سَوْماً: وذلك حين يذكر لك هو ثمنها، والاسم من جميع ذلك السُّومَةُ والسَّيْمَةُ. وفي الحديث: "نهى أن يَسُومَ الرجلُ على سَوْمِ أَخِيهِ"؛ المُساوَمَةُ: المجاذبة بين البائع والمشتري على السِّلْعَةِ وفصلُ ثمنها، والمنهي عنه أن يَتَسَاوَمَ المتبايعانِ في السِّلْعَةِ ويتقاربَ الانعقادُ فيجيء رجل آخر يريد أن يشتري تلك السِّلْعَةَ ويخرجها من يد المشتري الأوَّل بزيادة على ما استقرَّ الأمرُ عليه بين المُتساوِمَيْنِ ورضيا به قبل الانعقاد، فذلك ممنوع عند المقاربة لما فيه من الإفساد، ومباح في أوَّل العَرَضِ والمُساوَمَةِ.

(خاتمة النبطي الفصيح)

الحمد لله الذي مَنَّ عَلَيَّ بإنجاز هذا الكتاب الذي أرجو أن تكون فيه الفائدة والمتعة لمن اقتناه، وأرجو أن يجد فيه القارئ الكريم ضالته من الشعر النبطي الجميل الذي فيه الكثير من دُرر الألفاظ العربية الأصيلة الباقية مدى الدهر ما بقي كتابُ الله والشعرُ العربي، وإنني لأعترف بالفضل لتلك المصادر المطبوعة، الورقية والإلكترونية، التي اطلَّعتُ عليها واستعنتُ بها في هذا البحث الطويل في لغة الشعر النبطي وأصولها الفصيحة، وأُورِّدُها كما يلي:

١- كتاب الله العزيز الحكيم.

٢- ديوانُ تراثنا من الشعر الشعبي للأديب الشاعر المؤرخ حمد بن خليفة بوشهاب، رحمه الله

٣- ديوان الماجدي بن ظاهر الشعبي للأديب الشاعر المؤرخ حمد بن خليفة بوشهاب، رحمه الله

٤- ديوان صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله تعالى.

٥- ديوان صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، حفظه الله.

٦- كتابُ لسانِ العرب للقاضي ابن منظور.

٧- القاموس المحيط للفيروزآبادي.

٨- موقعُ الباحث العربي.

٩- موقعُ شبكة الإمارات.

١٠- ديوان الشاعر مبارك بن حمد العقيلي.

١١- كتابُ أعذب الألفاظ من ذاكرة الحفاظ، جمع وتحقيق حماد الخاطري.

١٢- موقع حوايا (واحة الشعر).

١٣- ديوان الشاعرة عوشة بنت خليفة السويدي.

١٤- ديوان الشاعر راشد الخضر.

١٥- ديوان الشاعر محمد بن زنيد.

- ١٦- ديوان الشاعر خليفة بن مترف الجابري.
- ١٧- ديوان الشاعر أحمد بوسنيذة.
- ١٨- ديوان شاعرات من الإمارات.
- ١٩- ديوان الشاعر راشد بن طناف.
- ٢٠- ديوان الشاعر محمد بن مسعود الأحبابي.
- ٢١- ديوان الشاعر علي بورحمة الشامسي.
- ٢٢- ديوان الشاعر محمد بن سوقات.
- ٢٣- ديوان الشاعر محمد بن علي الكوس.
- ٢٤- ديوان الشاعر محمد بن لعبون.
- ٢٥- ديوان الشاعر سعيد بن عتيق الهاملي.
- ٢٦- ديوان الشاعر أحمد بن علي الكندي.
- ٢٧- ديوان الشاعر محسن الهزاني.
- ٢٨- ديوان الشاعر محمد بن لعبون.
- ٢٩- ديوان الشاعر حمد المغلوث.
- ٣٠- ديوان الشاعر سالم الجمري.
- ٣١- ديوان الشاعر خلفان بن يدعوه.

الفهرس

٦٥	قَز	٤٣	المُجَلَّة	٧	إِطْلَالَة
٦٦	نَدْب	٤٣	منضوح	١٤	مقدمة
٦٧	مديب	٤٤	بَهَار	١٥	الرَّمْيَة
٦٨	مكلوفة	٤٤	البور	١٦	جَعْد
٦٨	كشح	٤٥	طَرَز	١٦	جُلْنَار
٦٩	مَيَّاح	٤٦	أَخْرَص	١٧	سببب
٧٠	زَبْن	٤٧	واهي	١٨	دَل
٧١	كَرْب	٤٧	لجلج	١٨	الْخَرْس
٧١	حُول	٤٨	الجبا	١٩	دِسَاسَة
٧٢	يلعي	٤٩	اليال	٢٠	مَسْدِي
٧٢	مَمْرُور	٤٩	رقوم	٢١	الرَّبِيخ
٧٣	آزَم	٥٠	يزوم	٢١	سواغير
٧٣	مَرَايِب	٥٠	القلي	٢٣	دَن
٧٤	ذال	٥٢	سوايب	٢٥	مَرِحَت
٧٤	عَبَل	٥٢	الصِّمِيل	٢٥	حاس
٧٥	الْخَفْرِي	٥٣	القَوَايل	٢٦	قَذَلَة
٧٦	عَرَد	٥٣	معالي	٢٧	خوع
٧٦	عُد	٥٤	أوجان	٢٩	دَب
٧٨	قُلْص	٥٥	وما	٣٠	جادل
٧٩	أَلْبُلْد	٥٥	السَّهَام	٣٢	شروى
٧٩	يَحْمَس	٥٦	وَيْلَان	٣٢	الدَّرَاعَة
٨٠	طاني	٥٧	طِلْماس	٣٣	فُروق
٨٠	نكف	٥٨	إِقْفِر	٣٤	وحا
٨١	عكايف	٥٨	رُخُوم	٣٥	أَصْمَخ
٨١	الوزايف	٥٩	مَعَط	٣٦	عال
٨٢	الشريعة	٦٠	غُبُول	٣٨	رَبِيعَة
٨٣	غَتَل	٦١	عَشِير	٣٩	هايوس
٨٣	قَشْرَا	٦٢	تاح	٣٩	مرتضم
٨٤	مَيَّهَوْد	٦٣	هاف	٤٠	هضيم
٨٤	طَل	٦٣	نيسناس	٤١	هَزَف
٨٥	غَيْش	٦٤	الكوس	٤١	زيغة
٨٥	هاض	٦٥	طَهَا	٤٢	يَحَاد

١٤٥	الطُّنْب	١٠٩	سِمَار	٨٦	العِدَابَة
١٤٥	حَايِن	١١٠	نَهَام	٨٦	خَرْدُ
١٤٧	الغِرَزَر	١١٢	خِتَل	٨٧	الخُود
١٤٨	مِثْمَايِح	١١٣	شَنَائِب	٨٧	الَلَامَا
١٤٩	مَسْفُوفَة	١١٥	كَشَّاح	٨٨	من بُونَه
١٥٠	هَزَّعْ	١١٦	العِصَص	٨٩	خَن
١٥١	مَدِيب	١١٨	مَخْبُوص	٨٩	المُوق
١٥٢	جَاذِي	١١٩	خَرَارِيف	٩٠	رعبوب
١٥٣	الْيَسْعُن	١١٩	الْيَتَوَانِي	٩١	فَخَت
١٥٤	مَعشَكَل	١٢٠	سَاف	٩١	أَنُوج
١٥٥	رَنُق	١٢١	هَيْدُولِي	٩٢	الْكُور
١٥٧	بَزَل	١٢١	الطَّقْس	٩٢	دَلِيْه
١٥٨	حَجِيل	١٢٢	الْحَزَة	٩٣	جَانِي
١٥٨	زَايِف	١٢٣	زَهِيْف	٩٣	هَزَق
١٦٠	وَشْب	١٢٤	المداس	٩٤	عَيَّت
١٦٠	الزَّام	١٢٤	شَرْدُ	٩٤	الدَّو
١٦١	مَخَامِع	١٢٥	تَخْدِيد	٩٥	الطَّارِش
١٦٢	الرَّامِع	١٢٧	عَقْب	٩٥	المَهَامِه
١٦٢	وِشَر	١٢٨	رِيض	٩٥	نَابِي
١٦٣	السُّوَانِي	١٣٠	الْحَيِف	٩٥	الزِّيَاد
١٦٤	سَاف	١٣١	شَت	٩٦	غَلَس
١٦٥	هَيْدُوا	١٣٢	أَشْمَات	٩٦	الطُّرْس
١٦٥	غَثِث	١٣٣	العَزَايِر	٩٧	الْخَبِيْب
١٦٦	هَيَع	١٣٣	مَنَاجِر	٩٨	الْخُور
١٦٦	السَّيَال	١٣٥	نَاجِلُ	٩٩	غَشْوَة
١٦٨	السَّيْرَة	١٣٧	قَهَر	١٠٠	حِمَشُ
١٦٨	غِيِي	١٣٨	الرَّافِي	١٠٠	الْأَنْشَاب
١٧٠	السَّيْبُوق	١٣٩	طَنَف	١٠١	وِطَاهَا
١٧٠	بَرِيح	١٣٩	ثَار	١٠١	المَلَايِل
١٧١	الْهَزَرُ	١٤٠	دَاف	١٠٣	مَخَايِل
١٧٢	الشِّمَق	١٤١	مَضْرُوح	١٠٤	هَجْهَج
١٧٢	تَصَوُّخ	١٤١	نُوَاطِير	١٠٤	مَشْطُون
١٧٢	جُول رِبْد	١٤٢	دَاثِر	١٠٦	أَنْزَوْع
١٧٣	يَطْرِي	١٤٣	الْقِيْعَان	١٠٨	عَجَاج

٢٣٩	خاز	٢٠٣	تَكَات	١٧٤	غَتَم
٢٤٠	الهيّار	٢٠٤	فَلِيل	١٧٥	خُبُوت
٢٤١	يُونَي	٢٠٤	يهيل	١٧٦	جَبِيب
٢٤٣	شَرِيب	٢٠٥	نَشَق	١٧٧	المشاريف
٢٤٤	عَشِيبَة	٢٠٦	نَشَد	١٧٧	رُكُوت
٢٤٤	فَلَك	٢٠٦	يشيع	١٧٨	التيب
٢٤٦	الترايب	٢٠٧	الخَشِر	١٧٨	مراضيف
٢٤٧	ماع	٢٠٩	السَّنَع	١٧٩	المشاغيف
٢٤٨	صَلُو	٢١٠	الشَّيْفَة	١٨٠	العَوَّانَة
٢٤٨	فِحَال	٢١٠	هِنَع	١٨٠	العِذِيَة
٢٤٩	حَتْ	٢١١	دَحْجَرَان	١٨٢	فوعة
٢٤٩	بِشاشَة	٢١٢	الْعَنَاد	١٨٣	الداية
٢٥١	المراقب	٢١٣	العرقوب	١٨٦	العطين
٢٥١	وَيْج	٢١٥	السَّيْح	١٨٧	التَّجَار
٢٥٣	صَخِيف	٢١٦	تَهْطِي	١٨٨	الرُّبُون
٢٥٤	طَر	٢١٧	الْغُلُوب	١٨٩	العِين
٢٥٤	مَحْرُوز	٢١٨	غَلِيط	١٩٠	نحا
٢٥٥	الطَّهْف	٢١٩	عَدَف	١٩٠	القروف
٢٥٦	خَشَع	٢٢٠	الشَّيْمَة	١٩٠	زفوف
٢٥٧	الشَّمْل	٢٢١	عَرَس	١٩١	مِذْيَار
٢٥٨	الحيّات	٢٢٣	يُحُوط	١٩٢	الراعي
٢٥٩	نَشَاد	٢٢٤	هَيْس	١٩٣	الخشوم
٢٦٠	غَبِشَة	٢٢٥	يَد	١٩٥	الدُّود
٢٦١	غَرِيل	٢٢٧	تَحَقَّف	١٩٦	المِدْوِي
٢٦٣	سَوَى	٢٢٨	نَعَق	١٩٧	الحزوم
٢٦٤	السوايب	٢٢٩	يهوش	١٩٩	البجس
٢٦٥	إِخْتَرَب	٢٣٠	المَقْنَع	٢٠٠	الصَّرْم
٢٦٦	لَنَّهُ	٢٣١	تَبَرَّض	٢٠٠	الحِس
٢٦٧	يحاتون	٢٣٣	الهُمام	٢٠١	الشَّافِي
٢٦٨	المِسَام	٢٣٥	إِعْتَقَر	٢٠١	الدَّعْذاع
٢٧٢	خاتمة	٢٣٧	الحِقْب	٢٠٢	يَزْفِن
		٢٣٨	لَز	٢٠٣	تَيْفَان

الرقم الدولي

ISBN: 978 9948 20 379 7



ISBN: 7 379 20 9948 978